

کتاب
اعز ما یطلب
مشمول

على جميع تعاليف الامام محمد بن
تومرت مما املأه امير المؤمنين
عبد المؤمن بن علي رحمه
الله تعالى

ترجمة المهدي مؤسس دولة الموحدين



* قد راينا من المناسب والمفيد ان نضع في ظهر هذا الكتاب
الجيل النقيس تاريخ حياة المنعم الامام محمد بن تومرت
المعروف بمهدي الموحدين منقولا من عدة تأليف تاريخية فنقول

في كتاب المعجب في تلخيص اخبار المغرب للمراكشي

ما نصه

ذكر قيام محمد بن تومرت المتسمى بالمهدي

ولما كانت سنة ٥١٥ فام بسوس محمد بن عبد الله بن تومرت
في صورة عامر بالمعروف ناه عن المنكر ومحمد هذا رجل من اهل
سوس مولده بها بضيعة منها تعرف باليجلى ان وارغن وهو من

فبيلة تسمى هرغة من قوم يعرفون ايسرغينن وهم الشرفاء بلسان
المصامدة ولمحمد بن تومرت نسبة متصلة بالمحسن بن المحسن بن
على بن ابي طالب وجدت بخطه وكان قد رحل الى المشرق في
شهور سنة ٥٠١ في طلب العلم وانتهى الى بغداد ولفى ابا بكر
الشاشي فاخذ عليه شيئا من اصول البغية واصول الدين وسمع الحديث
على المباركي بن عبد الجبار ونظرائه من المحدثين وفيل انه لفي ابا
حامد الغزالي بالشام ايام ترهده بالله اعلم وحكى انه ذكر للغزالي
ما فعل امير المسلمين بكتبه التي وصلت الى المغرب من
احرافها وابسادها وابن تومرت حاضر ذلك المجلس فقال الغزالي
حين بلغه ذلك ليذهبن عن قليل ملكه وليقتلن ولده وما
احسب المتولى لذلك الا حاضرا مجلسنا وكان ابن تومرت يحدث
نفسه بالقيام عليهم بفوق طمعه وكر راجعا الى الاسكندرية فافام
بها فاختلج الى مجلس ابي بكر الطرطوشي البغية وجرت له بها
وفائع في معنى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر افضت الى ان
نجاه متولى الاسكندرية عن البلاد فركب البحر فبلغنى انه استمر
على عادته في السفينة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى
ان الفاء اهل السفينة في البحر فافام اكثر من نصف يوم يجرى
في ماء السفينة لم يصبه شيء فلما راوا ذلك من امرة انزلوا اليه
من اخذه من البحر وعظم في صدورهم ولم ينزلوا مكرمين له الى
ان نزل من بلاد المغرب بجاية فظهر بها تدريس العلم والوعظ
 واجتمع عليه الناس ومالت اليه الفلوب فامره صاحب بجاية

بأخروج عنها حين خاب عاديته فخرج منها متوجها الى المغرب
 فنزل بضيعة يقال لها ملالة على فرسخ من بجاية وبها لفيه عبد
 المومن بن علي وهو اذ ذاك متوجه الى المشرق في طلب العلم فلما
 رآه محمد بن تومرت عرفه بالعلامات التي كانت عنده وكان ابن
 تومرت هذا اوحده عصره في علم خط الرمل مع انه وقع بالمشرق على
 ملاحم من عمل المنجمين وجغور من بعض خزائن خلفاء بنى
 العباس اوصله الى ذلك كله فرط اعتناؤه بهذا الشأن وما كان
 يحدث به نفسه وبلغنى من طرق صحاح انه لما نزل ملالة الضيعة
 التي تقدم ذكرها سمع وهو يقول ملالة ملالة يكررها على لسانه
 يتأمل احرفها وذلك لما كان يراه ان امره يفوم من موضع في اسمه
 ميم ولا مان فكن كما ذكرنا اذا كررها يقول ليست هي واقام بهذه
 الضيعة اشهرها وبها مسجد يعرف به وهو باق الى اليوم لا ادرى
 ابني على عهده او بعده فاستدعى عبد المومن وخاله وساله عن
 اسمه واسم ابيه ونسبه فتسمى له وانتسب وساله عن مقصده
 فاخبره انه راحل في طلب العلم الى المشرق فقال له ابن تومرت
 او خير من ذلك قال وما هو قال شرف الدنيا والاخرة تصحبني
 وتعينني على ما انا بصدد من اماتة المنكر واحياء العلم واتخاذ
 البدع فاجابه عبد المومن الى ما اراده واقام ابن تومرت بملالة
 اشهرها ثم رحل عنها وصحبه من اهلها رجل اسمه عبد الواحد
 يعرفه المصامدة بعبد الواحد الشرفى وهو اول من صحبه بعد
 عبد المومن وخرج متوجها الى المغرب وفيل انه انما لفي عبد

المومن بموضع يعرب بفنزارة من بلاد متيجة وعبد المومن يعلم
صبيان القرية المذكورة فساله ابن تومرت صحبته والقراءة عليه
واعانتته بعد ان عرفه بالعلامات كما قد تقدم وبهذه القرية له
حكاية ظريفة وذلك انه رأى وهو بها فى المنام كانه ياكل مع امير
المسلمين على بن يوسف فى صحبة واحدة قال ثم زاد اكلى على
اكله واحسست من نفسى شرها الى الطعام ولم ينزل ذلك بى الى
ان اختطعت الصحبة من بين يديه وانعدت بها فلما انتبه
فصر الرؤيا على رجل اسمه عبد المنعم بن عشرينى ابا محمد كان
يفراً عليه فلما اتى على ماخرها قال يا بني يا عبد المومن هذه الرؤيا
لا ينبغى ان تكون لك انما هى لرجل ثائر يثور على امير
المسلمين فيشاركه فى بعض بلاده ثم يغلبه بعد ذلك عليها كلها
وينعرد بمملكتهما واتبعى له فيها ايضا من العجائب التى
تثبت فى باب الكرم الموافقة للفدر ان رجلا من وجوه اصحاب
الملك العزيز ابن منصور الصنهاجى صاحب بجاية والفلة وجد
عليه الملك العزيز فاشتد خوفه بهرب منه الى هذه الضيعة التى
كان فيها عبد المومن فكان معه بها يعلم الصبيان وانتهت حال
ذلك الرجل الى غاية الافلال ثم اتبعى ان صاحبه رضى عنه فبلغه
ذلك فسار الى بجاية فدخل عليه فساله اين كنت فى هذه الايام
فاخبره بغصته وكيف كان الصبيان يجيئون به بالكسر فضحك وقال
الضيعة لك وما والاها وامر له بهال وسركب وثياب فخرج الرجل
الى الضيعة فى خيل ورجال معه وخرج اليه اهلهما يتلفونه فاتى

الصبيان عبد المومن وهو فاعد بعناء المسجد فقالوا له اتعرف من هذا الذى اهتزت له هذه الارض قال لا قالوا هو فلان صاحبك الذى كان يعلمنا معك فقال ان كانت حالة فلان انتهت الى هذا فلا بد ان اكون انا غدا امير المومنين فكان الامر كما قال ووافقت كلمته الغدر وخرج ابن تومرت كما ذكرنا متوجها الى المغرب حتى اتى مدينة تلمسان فاقام بمسجد بظاهرها يعرف بالعباد جاريا على عادته وكان قد وضع له فى النفوس هيبة وفى الصدور عظمة فلا يراه احد الا هابه وعظم امره وكان شديد الصمت كثير الانقباض اذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم بكلمة اخبرنى بعض اشياخ تلمسان عن رجل من الصالحين كان معتكبا معه بمسجد العباد انه خرج عليهم ذات ليلة بعد ما صلى العتمة فنظر اليهم وقال اين فلان لرجل كان يصحبهم فاخبروه انه مسجون فقام من وفته ودعا برجل منهم يمشى بين يديه حتى اتى باب المدينة فدق على البواب دفعا عنيقا واستفتح فاجابه البواب الى البعتج بسرعة من غير تلكى ولا ابطاء ولو استفتح امير البلد لتعذر ذلك عليه ودخل حتى اتى السجن فابتدر اليه السجناء وحرس يتمسكون به ونادى يا فلان باسم صاحبهم فاجابه فقال اخرج فخرج والسجناء ينظرون اليه كأنما اجرغ عليهم الماء اعمار وخرج بصاحبه حتى اتى المسجد وكانت هذه عادته فى كل ما يريد لا يتعذر عليه مراد ولا يمتنع عليه مطلوب فد سخرت له الرعية وذللت له الجبابرة ولم يزل مقيما بتلمسان وكل من بها يعظمه من

امير ومأمور الى ان فصل عنهم ابعد ان استمال وجوه اهلها
وملك فلوبها فخرج فاصدا مدينة جاس فلما وصل اليها اظهر
ما كان يظهره وتحدث فيما كان يتحدث فيه من العلم وكان جل
ما يدعو اليه علم الاعتقاد على طريق الاشعرية وكان اهل المغرب
على ما ذكرنا ينافرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه
شديدا امرهم في ذلك فجمع والى المدينة البغهاء واحضرة معهم
فجرت له مناظرة كان له الشعوب فيها والظهور لانه وجد جوا
خاليا والى فوما صياما عن جميع العلوم النظرية خلا علم البروع
فلما سمع البغهاء كلامه اشاروا على والى البلد باخراجه ليلا يعسد
عقول العوام فامره والى البلد بالخروج فخرج متوجها الى مراکش
وكتب بخبرة الى امير المسلمين على بن يوسف فلما دخلها
احضر بين يديه وجع له البغهاء للمناظرة فلم يكن فيهم من
يعرب ما يقول حاشا رجل من اهل الاندلس اسمه مالك بن
وهيب كان قد شارك في جميع العلوم الا انه كان لا يظهر الا ما
ينبغي في ذلك الزمان وكانت لديه فزون من العلم رايت له
كتابا سماه فراضة الذهب في ذكر ايام العرب ضمنه ايام
العرب في الجاهلية والاسلام وضم الى ذلك ما يتعلق به من
آداب فجاء الكتاب لانظير له في فنه رايته في خزانة بنى
عبد المومن ومالك بن وهيب هذا تحفى بكثير من اجزاء الفلسفة
رايت بخطه كتاب الثمرة لبطليموس في الاحكام وكتاب
المجسطى في علم الهيئة وعليه حواش بتفهيده ايام فراءته اياه

على رجل من اهل فرطبة اسمه احمد الذهبى ولما سمع مالک هذا
 كلام محمد بن تومرت استشعر حدة نفسه وذكاء خاطره واتساع
 عبارته فاشار على امير المسلمين بقتله وقال هذا رجل معسد
 لا تومن غائلته ولا يسمع كلامه احد الا مال اليه وان وقع هذا
 فى بلاد المصامدة نار علينا منه شر كثير فتوفى امير المسلمين
 فى قتله وابى ذلك عليه دينه وكان رجلا صاعما محباب الدعوة
 يعد فى فوام الليل وصوام النهار الا انه كان ضعيفا مستضعفا
 ظهرت فى اخير زمانه مناكر كثيرة وبواحش شنيعة من استيلاء
 النساء على الاحوال واستبدادهن بالامور وكان كل شرير من
 لص او فاطع طريق ينتسب الى امراة فد جعلها مآجلاً له ووزرا
 على ما تقدم فلما يئس مالک مما ارادة من قتل ابن تومرت
 اشار عليه بسجنه حتى يموت فقال امير المسلمين علام ناخذ
 رجلا من المسلمين نسجنه ولم يتعين لنا عليه حق وهل
 السجن الا اخو القتل ولكن نأمره ان يخرج عنا من البلد وليتوجه
 حيث شاء فخرج هو واصحابه متوجها الى سوس فنزل بموضع
 منها يعرف بتينمل من هذا الموضع قامت دعوته وبه فبرة ولما
 نزل اجتمع اليه وجوه المصامدة فشرع فى تدريس العلم والدعاء
 الى الخير من غير ان يظهر امرة ولا طلبية ملك والجب لهم عفيفة
 بلسانهم وكان اصم اهل زمانه فى ذلك اللسان فلما فهموا
 معانى تلك العفيفة زاد تعظيمهم له واشربت قلوبهم محبته
 واجسامهم طاعته فلما استوثق منهم دعاهم الى الفيام معه اولا

على صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لاغير ونهاهم عن
سبعك الدماء ولم ياذن لهم فيها وافاموا على ذلك مدة واسر رجالا
منهم ممن استصاح عقولهم بنصب الدعوة واستمالة رؤساء
القبائل وجعل يذكر المهدي ويشوق اليه وجع الاحاديث التي
جاءت فيه من المصنعات فلما فرر في نفوسهم بضيلة المهدي
ونسبه ونعته ادعى ذلك لنفسه وقال انا محمد بن عبد الله ورجع
نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بدعوى العصمة
لنفسه وانه المهدي المعصوم وروى في ذلك احاديث كثيرة
حتى استغفر عندهم انه المهدي وبسط يده ببايعوه على ذلك وقال
ابايحكم على ما بايع عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله ثم صنّف لهم تصانيف في العلم منها كتاب سماه
اعتر ما يطلب وعفايد في اصول الدين وكان على مذهب ابي
الحسن الاشعري في اكثر المسائل الا في اثبات الصغيات فانه
وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها وكان يبطن
شيئا من التشيع غير انه لم يظهر منه للعامة شيء وصنّف
اصحابه طبقات فجعل منهم العشرة وهم المهاجرون الاولون
الذين اسرعوا الى اجابته وهم المسمون بالجماعة وجعل منهم
اخمسين وهم الطبقة الثانية وهذه الطبقات لا يجمعها قبيلة
واحدة بل هم من قبائل شتى وكان يسميهم المؤمنين ويقول
لهم ما على وجه الارض من يومن ايمانكم وانتم العصاة المعنيون
بقوله عليه السلام لا تزال طائفة بالمغرب ظاهرين على الحق

لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى امر الله وانتم الذين يبعث الله
بكم فارس والروم ويقتل الدجال ومنكم الامير الذى يصلى
بعيسى ابن مريم ولا يزال الامر فيكم الى قيام الساعة هذا مع
جزئيات كان يخبرهم بها وقع اكثرها وكان يقول لو شئت ان
اعد خلعا لكم خليعة خليعة فزادت فتنة الغوم به وظهروا له شدة
الطاعة وقد نظم هذا الذى وصفت له من قول ابن تومرت فى
تخليد هذا الامر رجل من اهل الجواثر مدينة من اعمال بجاية
وجد على امير المومنين ابنى يعقوب وهو بتينملل فقام على قبر
ابن تومرت بمحضر من الموحدين وانشد قصيدة اولها

سلام على قبر الامام المجد * سلاله خير العالمين محمد
ومشهد فى خلفه ثم فى اسمه * وفى اسم ابيه والنضاء المسدد
ومحى علوم الدين بعد ممانها * ومظهر اسرار الكتاب المسدد
اتتنا به البشرى بان يملأ الدنيا * بفسط وعدل فى الانام مخلد
ويقتح لامصار شرفا ومغربا * ويملك عربا من مغير ومنجد
فمن وصفه افنى واجلى وانه * علاماته خمس تيسر لهتد
زمان واسم المكان ونسبة * وفعل له فى عصمة وتأيد
ويلبث سبعا او تسعا يعيشها * كذا جاء فى نص من النفل مسدد
فقد عاش تسعا مثل فول نينا * فذا لكم المهدي بالله يهتدى
وتبعه للنصر طائفة الهدى * فاكرم بهم اخوان ذى الصدق اجد

هي التلة المذكور في الذكر امرها * وطائفة المهدي باحف تتهدى
 ويفدما المنصور والناصر الذي * له النصر حزب اذ يروح ويغندى
 هو المتقى من فيس عيلان معخرا * ومن مرة اهل الجلال الموطن
 خليقة مهدي كاله وسيعه * ومن فد غدا بالعلم والحكم مرتد
 بهم يفتح الله الجبابرة الاولى * يصدون عن حكم من احق مرشد
 ويفطع ايام الجبابرة النى * ابادت من لاسلام كل مشيد
 يغزون اعراب الجزيرة عنوة * ويغزون منها فارسا وكان فد
 ويعتقون الروم فتح غنيمته * ويفتسمون المال بالنرس عن يد
 ويغدون للدجال يغزونه ضحى * يذيفون حد احسام الهند
 ويقتله في باب لد وتنجلي * شكوك امالت قلب من لم يوحد
 وينزل عيسى فيهم واميرهم * امام فيدعوهم لمحراب مسجد
 يصلى بهم ذاك الامير صلاتهم * بتقديم عيسى المصطفى عن تعمد
 فيمسح بالكفين منه وجوههم * ويخبرهم حفا بغز مجدد
 وما ان يزال الامر فيهم وفيهم * الى اخر الدهر الطويل المسرد
 فابلغ امير المؤمنين تحية * على النأى منى والوداد المؤكد
 عليه سلام الله ماذر شارفي * وما صدر الورد عن ورد مورد

وقد قيل ان منشاء هذه القصيدة لم يحضر ذلك المشهد ولم
 ينشدها بنفسه منعه من ذلك الكبرة وبعد الشفة وانما ارسل
 بها فانشدت على فبر الامام وكان عمله اياها وعبد المومن حى

فالدله اعلم وهى طويلة هذا ما اخترت له منها ولم أورد لها فى هذا
الموضع لانها من مختار الشعر ولكن لموافقتها الفصل الذى قبلها
ولم تزل طاعة المصامدة لابن تومرت تكثر وقتنتهم به تشتد
وتعظيمهم له، يتأكد الى ان بلغوا فى ذلك الى حد لو امر احدهم
بقتل ابيه او اخيه او ابنه لبادر الى ذلك من غير ابطاء واعانهم على
ذلك وهونه عليهم ما فى طباعهم من خفة سبك الدماء عليهم
وهذا امر جبلت عليه فطرتهم وافتضاه ميل افليمهم حكى
ابوعبيد البكرى الأندلسى ثم الفرطبى فى كتابه الموسوم بالمسالك
والممالك عن رجال له قال اهديت الى الاسكندر فارس ببعض بلاد
الغرب لم تلد انجيل اسبق منها ولم يكن فيها عيب الا انها لم
يسمع لها صهيل قط فلما حل الاسكندر فى تطوافه بجبال درن
وهى بلاد المصامدة وشربت تلك العرس من مياهها صهلت صولة
اصطكت منها الجبال فكتب الاسكندر الى الحكيم بخيرة بذلك
فكتب اليه انها بلاد شر وفسوة فعجل الخروج منها بهذه حال بلاد
القوم واما خفة سبك الدماء عليهم فقد شهدت انا منه ايام
كونى بسوس ما فضيت منه العجب ولما كانت سنة ٥١٧ هجرى
جيشا عظيما من المصامدة جلبهم من اهل تينملل مع من انضاب
اليهم من اهل سوس وقال لهم افصدوا هؤلاء المارقين المبدلين
الذين تسموا بالمرايطين فادعوهم الى امانة المنكر واحياء المعروف
وازالة البدع والافرار بالامام المهدى المعصوم فان اجابوكم فهاهم
اخوانكم لهم مالكم وعليهم ما عليكم وان لم يفعلوا فقاتلوهم

فقد اباحت لكم السنة قتالهم وامر على ابيحش عبد المومن بن على وقال انتم المومنون وهذا اميركم فاستحق عبد المومن من يومئذ اسم امرة المومنين وخرجوا فاصدين مدينة مراكش ولفيهم المرابطون فريبا منها بموضع يدعى البحيرة بجيش ضخم من سراة ملتونة اميرهم الربير بن على بن يوسف بن تاشفين فلما تراءى اجمعان ارسل اليهم المصامدة يدعونهم الى ما امرهم به ابن تومرت فردوا عليهم اسوأ رد وكتب عبد المومن الى امير المسلمين على بن يوسف بما عهد اليه محمد بن تومرت فرد عليه امير المسلمين بحذرة عافية معارفة الجماعة ويذكره الله في سببك الدماء واثارة الفتنة فلم يردع ذلك عبد المومن بل زاده طمعا في المرابطين وحقق عنده ضعفهم فالتفت البعثان فانهزم المصامدة وقتل منهم خلق كثير ونجا عبد المومن في نفر من اصحابه فلما جاء اخبر لابن تومرت قال اليس قد نجا عبد المومن قالوا بلى قال لم يعقد احد ولمارجع الغوم الى ابن تومرت جعل يهون عليهم امر الهزيمة ويفرر عندهم ان قتلهم شهداء لانهم ذابون عن دين الله مظهرون للسنة فترادهم ذلك بصيرة في امرهم وحرصا على لقاء عدوهم ومن حينئذ جعل المصامدة يشنون الغارات على نواحي مراكش ويفطعون عنها مواد المعاش وموصل المرافق ويقتلون ويسبون ولا يبقون على احد ممن فدروا عليه وكثر الداخلون في طاعتهم والمتحاشون اليهم وابن تومرت في ذلك كله يكثر التزهّد والتفقل ويظهر

التشبه بالصالحين والتشدد في افامة الحدود جاريا في ذلك على
السنة الاولى واخبرني من راء ممن اثنى به يضرب الناس على
اخمر بالاكمام والنعال وعسب النخل متشبهها في ذلك بالصحابة
ولقد اخبرني بعض من شهدته وفد اتى برجل سكران فامر بحده
فقال رجل من وجوه اصحابه يسمى يوسف بن سليمان لو شددنا
عليه حتى نخبرنا من اين شربها لنحسم هذه العلة من اصلها
فاعرض عنه ثم اعاد عليه الحديث فاعرض عنه فلما كان في الثالثة
قال له ارايت لو قال لنا شربتها في دار يوسف بن سليمان ما نحن
صانعون فاستحيا الرجل وسكت ثم كشف على الامر فاذا عبيد ذلك
الرجل سفوة فكان هذا من جملة ما زادهم به فتنة وتعظيما الى
اشياء كان يخبر بها فتفع كما يخبر ولم يزل كذلك واحواله صالحة
 واصحابه ظاهرون واحوال المرابطين المذكورين تختل وانتفاض
دولتهم يتزايد الى ان توفي ابن تومرت المذكور في شهر
سنة ٥٢٤ بعد ان اسس الامور واحكم التدبير ورسم لهم ما هم
واعلوه



وفى تاريخ ابى الحسن ابن الاثير المسمى بالكامل

ما نصه

ذكر ابتداء امر محمد بن تومرت
وعبد المومن وما كهما

فى هذه السنة (سنة ٥١٤) كان ابتداء امر المهدي ابى
عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوى المحسنى وفيلته
من المصامدة تعرف بهرغة فى جبل السوس من بلاد المغرب
نزلوا به لما فتحه المسلمون مع موسى بن نصير ونذكر امره واسر
عبد المومن هذه السنة الى ان فرغ من ملك المغرب لتتبع
بعض الحادثة بعضا وكان ابن تومرت قد رحل فى شببته الى
بلاد الشرق فى طلب العلم وكان فقيها فاضلا عالما بالشريعة
حافظا للحديث عارفا باصولى الدين والفقهاء متحفظا بعلم العربية
وكان ورعا ناسكا ووصل فى سبعة الى العراق واجتمع بالغزالي
والكيا واجتمع بابى بكر الطرطوشى بالاسكندرية وفيل انه هجرى
له حديث مع الغزالي فيما فعله بالمغرب من التملك فقال له
الغزالي ان هذا لا يتمشى فى هذه البلاد ولا يمكن وقوعه لامثالنا
كذا قال بعض مؤرخى المغرب والصحيح انه لم يجتمع به
فخرج من هناك وعاد الى المغرب ولما ركب البحر من الاسكندرية

مغربا غير المنكر في المركب والزم من به باقامة الصلاة وقراءة
القرآن حتى انتهى الى المهديّة وسلطانها حينئذ يحيى بن
تميم سنة خمس وخمسمائة فنزل بمسجد قبل مسجد السبت
وليس له سوى ركوة وعصا وتسامع به اهل البلد بفصدوه
يفرون عليه انواع العلوم وكان اذا مر به منكر غيرة وازاله فلما
كثر ذلك منه احضره الامير يحيى مع جماعة من الفقهاء فلما
راى سمته وسمع كلامه اكرمه واحترمه وسأله الدعاء ورحل
عن المدينة وافام بالمنستير مع جماعة من الصالحين مدة وسار الى
بجاية وبجعل فيها مثل ذلك فاخرج منها الى قرية بالقرب
منها اسمها ملالة فلفيه بها عبد المومن بن على فراى فيه من
النجابة والنهضة ما تعرس فيه التقدم والقيام بالامر فسأله
عن اسمه وفبيلته فأخبره انه من فيس عيلان ثم من بنى سليم
فقال ابن تومرت هذا الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم
حين قال ان الله ينصر هذا الدين في اواخر الزمان برجل من
فيس ففيل من اى فيس ففال من بنى سليم فاستبشر بعبد
المومن وسر بلقائه وكان مولد عبد المومن في مدينة تاجرة من
اعمال تلمسان وهو من عايد ففيل من كومرة (١) نزلوا بذلك
الاخير سنة ثمانين ومائة ولم ينزل المهدي ملازما للامر
بالمعروف والنهى عن المنكر في طريقه الى ان وصل الى مراکش

(١) الصواب من بنى عابد ففيل من كومرة

دار مملكة امير المسلمين يوسف بن علي (١) بن تاشيعين فرأى فيها من المنكرات اكثر مما عاينه في طريقه فزاد في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فكثر اتباعه وحسنت ظنون الناس فيه فبينما هو في بعض الايام في طريقه اذ رأى اخت امير المسلمين في موكبها ومعها من الجوارى المحسان عدة كثيرة وهن مسبرات وكانت هذه عادة الملتحمين يسفر نساءؤهم وجوههن ويتلثم الرجال فحين رأى النساء كذلك انكر عليهن وامرهن بستر وجوههن وضرب هو واصحابه دوابهن بسفطت اخت امير المسلمين من دابتها فرفع امره الى امير المسلمين علي بن يوسف فاحضره واحضر الفقهاء لينظروا فاحذ يعظه ونحوه فبكى امير المسلمين وامر ان ينظره الفقهاء فلم يكن فيهم من يقوم له لفوة ادلته في الذي فعله وكان عند امير المسلمين بعض وزرائه يقال له مالك بن وهيب فقال يا امير المسلمين ان هذا والله لا يريد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما يريد اثارة فتنة والغلبة على بعض النواحي فاقتله وقلدني دمه فلم يفعل ذلك فقال اذ لم تقتله فاحبس به وخلده في السجن والا انا انار شرا لا يمكن تلافيه فاراد حبسه فمنعه رجل من اكابر الملتحمين يسمى بيان بن عثمان فامر باخراجه من مراکش فسار الى اغمات وحق بالجليل فسار فيه

(١) صوابه علي بن يوسف

حتى التكن بالسوس الذى فيه قبيلة هرغة وغيرهم من
المصامدة سنة اربع عشرة باقوه واجتمعوا حوله وتسامع به
اهل تلك النواحي فوجدوا عليه وحضر اعيانهم بين يديه
وجعل يعظهم ويذكرهم بايام الله ويذكر لهم شرائع الاسلام
وما غير منها وما حدث من الظلم والفساد وانه لايجب طاعة
دولة من هذه الدول لاتباعهم الباطل بل الواجب قتالهم
ومنعهم عما هم فيه فافام على ذلك نحو سنة وتابعه هرغة
قبيلته وسمى اتباعه الموحدين واعلمهم ان النبى صلى الله
عليه وسلم بشر بالمهدى الذى يملأ الارض عدلا وان مكانه
الذى يخرج منه المغرب الاقصى فقام اليه عشرة رجال احدهم
عبد المومن فقالوا لا يوجد هذا الا بيك فانت المهدى فبايعوه على
ذلك فانتهى خبره الى امير المسلمين فجهز جيشا من
اصحابه وسيرهم اليه فلما قربوا من الجبل الذى هو فيه قال
لاصحابه ان هؤلاء يريدوننى واخاف عليكم منهم فالراى ان
اخرج بنعسى الى غير هذه البلاد لتسلموا انتم فقال له ابن
توفيان من مشايخ هرغة هل تخاف شيئا من السماء فقال لا بل
من السماء تنصرون فقال ابن توفيان فليأتنا كل من فى الارض
ووافقه جميع قبيلته فقال المهدى ابشروا بالنصر والظفر بهذه
الشرزمة وبعد قليل تستاصلون دولتهم وترثون ارضهم
ونزلوا من الجبل ولغوا جيش امير المسلمين بهزمهم واخذوا
اسلابهم وفوى ظنهم فى صدق المهدى حيث ظفروا كما

ذكر لهم وافبلت اليه احواج القبائل من اهل التى حوله
شرفا وغربا وبايعوه واطاعه فبيلة هنتانة وهى من افوى
القبائل فاقبل عليهم واطمان اليهم واتاه رسل اهل تينملل
بطاعتهم وطلبوه اليهم فتوجه الى جبل تينملل واستوطنه
والج لهم كتابا فى التوحيد وكتابا فى العفيدة ونهج لهم
طريق الادب بعضهم مع بعض والاقتصار على القصير من
الشياب الغليل الثمن وهو تعرضهم على قتال عدوهم واخراج
الاشرار من بين اظههم واقام بتينملل وبنى له مسجدا
خارج المدينة فكان يصلى فيه الصلوات هو وجمع ممن معه عنده
ويدخل البلد بعد العشاء الاخيرة فلما رأى كثرة اهل الجبل
وحصانة المدينة خاب ان يرجعوا عنه فامرهم ان يحضروا بغير
سلاح ففعلوا ذلك عدة ايام ثم انه امر اصحابه ان يفتلوههم فخرجوا
عليهم وهم غارون فقتلوههم فى ذلك المسجد ثم دخل المدينة
فقتل فيها واكثر وسبى المحريم ونهب الاموال فكان عدة القتلى
خمسة عشر الفا وقسم المساكن والارض بين اصحابه وبنى على المدينة
سورا وقلعة على راس جبل عال وهى جبل تينملل انها جارية
واشجار وزروع والطريق اليه صعب فلا جبل احصن منه وفيل انه
لما خاب اهل تينملل نظر فرأى كثيرا من اولادهم شفرا زرفا والذى
يغلب على الالباء السمرة وكان لامير المسلمين عدة كثيرة من
المماليك العرنج والروم يغلب على الوانهم الشفرة وكانوا يصعدون
الجبل فى كل عام مرة وياخذون مالهم فيه من الاموال المفرقة

لهم من جهة السلطان فكانوا يسكنون بيوت اهلهم ويخرجون اصحابها منها فلما راي المهدي اولادهم سالهم الى اراكم سمر الالوان واري اولادكم شغرا زرعا فاخبروه خبرهم مع مهاليك امير المسلمين ففجع الصبر على هذا وازرى عليهم وعظم الامر عندهم فقالوا له فكيف احييت في الخلاص منهم وليس لنا بهم قوة فقال اذا حضروا عندكم في الوقت المعتاد وتعرفوا في مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى ثريته فليقتله واحفظوا جبلكم فانه لا يرام ولا يفدر عليه فصبروا حتى حضر اولئك العبيد فقتلوه على ما فرر لهم المهدي فلما فعلوا ذلك خافوا على نفوسهم من امير المسلمين فامتنعوا في الجبل وسدوا ما فيه من طريق يسلك اليهم ففويت ذبص المهدي بذلك ثم ان امير المسلمين ارسل اليهم جيشا قويا فحضرهم في الجبل وضيّقوا عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقلت عند اصحاب المهدي الافوات حتى صار الخبز معدوما عندهم وكان يطبخ لهم كل يوم من الحسا ما يكفيهم فكان قوت كل واحد منهم ان يغمس يده في ذلك الحسا ويخرجها فما علق عليها فنع به ذلك اليوم فاجتمع اعيان اهل تينملل وارادوا اصلاح الحال مع امير المسلمين فبلغ الخبز بذلك المهدي بن تومرت وكان معه انسان يقال له ابو عبد الله الونشربسي يظهر البله وعدم المعرفة بشيء من القرعاء والعلم وبزافه يجري على صدره وهو كانه معتوه ومع هذا فالمهدي يفر به ويكرمه ويقول ان لله سرا في هذا الرجل سوف يظهر

وكان الونشريسي يلزم الاشتغال بالفرمان والعلم في السر بحيث لا يعلم احد ذلك منه فلما كان سنة تسع عشرة وخاب المهدي من اهل الجبل خرج يوماً لصلاة الصبح فرأى الى جانب محرابه انساناً حسن الثياب طيب الرائحة فاطهر انه لا يعرفه وقال من هذا فقال انا ابو عبد الله الونشريسي فقال له المهدي ان امرئ لعجب ثم صلى فلما فرغ من صلاته نادى في الناس، فحضروا فقال ان هذا الرجل يزعم انه الونشريسي فانظروا وحفظوا امره فليما اضاء النهار عرفوه فقال له المهدي ما فستك قال اننى اتانى الليلة ملك من السماء فغسل قلبي وعلمنى الله الفران والموطأ وغيره من العلوم والاحاديث فبكى المهدي بحضرة الناس ثم قال له نحن نمتحنك فقال اجعل وابتدأ يقرأ الفران فراءة حسنة من اى موضع سئل وكذلك الموطأ وغيره من كتب العقيدة والاصول فعجب الناس من ذلك واستعظموه ثم قال لهم ان الله تعالى قد اعطانى نورا اعرب به اهل الجنة من اهل النار وامرهم ان تفتلوا اهل النار وتتركوا اهل الجنة وقد انزل الله تعالى ملائكة الى البير التى فى المكان العلانى يشهدون بصدقى فसार المهدي والناس معه وهم يبيكون الى تلك البير وصلى المهدي عند رأسها وقال يا ملائكة الله ان ابا عبد الله الونشريسي قد زعم كيت وكيت فقال من بها صدق وكان قد وضع فيها رجالا يشهدون بذلك فلما فيل ذلك من البير قال المهدي ان هذه مطهرة مقدسة قد نزل اليها الملائكة والمصاحبة ان تطم لئلا يقع فيها نجاسة او ما لا يجوز بالنفوس

فيها من الحجارة والتراب ما طمها ثم نادى في اهل الجبل بالحضور الى ذلك المكان فحضروا للتمييز فكان الونشريسي يعمد الى الرجل الذي يخاف ناحيته فيقول هذا من اهل النار فيلقى من الجبل مفتولا والى الشاب الغر ومن لا يخشى فيقول هذا من اهل الجنة فيترى على يمينه فكان عدة القتلى سبعين العاجلما فرغ من ذلك امن على نفسه واصحابه واستقام امره هكذا سمعت بهاعة من فضلاء المغاربة يذكرون في التمييز وسمعت منهم من يقول ان ابن تومرت لما راى كثرة اهل الشر والفساد في اهل الجبل احضر شيوع القبائل وقال لهم انكم لا يصح لكم دين ولا يفوى الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخراج المفسد من بينكم فابحثوا عن كل من عندكم من اهل الشر والفساد فانهوهم عن ذلك فان اذنبوا ولا فاكذبوا اسماءهم وارفعوها الى لانظر في امرهم ففعلوا ذلك وكتبوا له اسماءهم من كل قبيلة ثم امرهم بذلك مرة ثانية وثالثة ثم جمع المكتوبات فاحد منها ما تكرر من الاسماء فانبثها عنده ثم جمع الناس فاطبة ورفع الاسماء التى كتبها ودفعها الى الونشريسي المعروف بالبشير وامره ان يعرض القبائل ويجعل اولئك المفسدين في جهة الشمال ومن عداهم من جهة اليمين ففعل ذلك وامر ان يكتب من على شمال الونشريسي فكتبوا وقال ان هؤلاء اشرقياء قد وجب قتلهم وامر كل قبيلة ان يقتلوا اشرقياءهم فقتلوا عن اخرهم فكان يوم التمييز ولما فرغ ابن تومرت من التمييز راى اصحابه

الباقين على نيات صادقة وفلوب متعفة على طاعته فججز منهم جيشا وسيرهم الى جبال اغمات وبها جمع من المراتبيين فقاتلوهم فانهزم اصحاب ابن تومرت وكان اميرهم ابو عبد الله الونشريسى وقتل منهم كثير وجرح عمر الهنتاتى وهو من اكبر اصحابه وسكن حسه ونبضه فقاتلوا مات فبال الونشريسى اما انه لم يمت ولا يموت حتى يملك البلاد فبعد ساعة فتح عينيه وعادت قوته اليه فاجتتنوا به وعلوا منزهمين الى ابن تومرت فوعظهم وشكرهم على صبرهم ثم لم يزل بعدها يرسل السرايا فى اطراف بلاد المسلمين فاذا راوا عسكرا تغلفوا بالجبل فامنوا وكان المهدي قد رتب اصحابه مراتب فالاولى يسمون ايت عشرة يعنى اهل عشرة واولهم عبد المومن ثم ابو جعص الهنتاتى وغيرهما وهم اشرف اصحابه واهل الثقة عنده والسابقون الى متابعتة والثانية ايت خمسين يعنى اهل خمسين وهم دون تلك الطبقة وهم جماعة من رؤساء القبائل والثالثة ايت سبعين يعنى اهل سبعين وهم دون التى قبلها وسمى عامة اصحابه والداخلين فى طاعته موحدين فاذا ذكر الموحدون فى اخبارهم فانما يعنى اصحابه واصحاب عبد المومن بعده ولم يزل امر ابن تومرت يعلو الى سنة اربع وعشرين فججز المهدي جيشا كبيرا يبلغون اربعين الفا اكثرهم رجالة وجعل عليهم الونشريسى وسير معهم عبد المومن فنزلوا وساروا الى مراكنش فحاصروها وضيغوا عليها وبها امير المسلمين

على بن يوسف فبقي الحصار عليها عشرين يوما فارسل امير المسلمين الى متولى سجلماسة يامره ان يحضر ومعه الجيوش فيجمع جيشا كثيرا وسار فلما فارب عسكر المهدي خرج اهل مراکش من غير اجهزة التي اقبل منها باقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل في اصحاب المهدي فقتل الونشريسى اميرهم واجتمعوا الى عبد المومن وجعلوه اميرا عليهم ولم يزل القتال بينهم عامة النهار وعلى عبد المومن صلاة الخوف الظهر والعصر والحرب فائمه ولم تصل بالمغرب قبل ذلك فلما راي المصامدة كثرة المرابطين وفوتهم اسندوا ظهورهم الى بستان كبير هناك والبستان يسمى عندهم البحيرة فلهذا فيل وفعة البحيرة وعام البحيرة وصاروا يقاتلون من جهة واحدة الى ان ادركهم الليل وقد قتل من المصامدة اكثرهم وحين قتل الونشريسى دفنه عبد المومن بطلبه المصامدة فلم يروه في القتلى فقالوا رفعت الملائكة ولما جنهم الليل سار عبد المومن ومن سلم من القتلى الى الجبل (ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المومن)

لما سير الجيش الى حصار مراکش مرض مرضا شديدا فلما بلغه خبر الهزيمة اشتد مرضه وسال عن عبد المومن ففيل هو سالم فقال ما مات احد الامر فائم وهو الذي يفتح البلاد ووصى اصحابه باتباعه وتقديمه وتسليم الامر اليه والانقياد له ولقبه امير المومنين ثم مات المهدي وكان عمره احدى وخمسين سنة وفيل خسا وخمسين سنة ومدة ولايته عشرين سنة

وفى وفیات الاعیان للعلامة ابن خلكان

مانعه

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت
المنعوت بالمهدي الهرغى

صاحب دعوة عبد المومن بن على بالمغرب وقد تقدم فى
ترجمة عبد المومن طرف من خبره وكان ينتسب الى المحسن بن
على بن ابي طالب رضى الله عنهما وجدت فى كتاب النسب
للشريف العابد بخط بعض اهل الادب من عصرنا نسب ابن تومرت
المذكور بنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صعوان بن سعيان بن
جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن
المحسن بن على بن ابي طالب رضى الله عنهما والله اعلم وهو من جبل
السوس فى اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق فى
شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابى حامد
الغزالي والكيما الهراسى والطرطوشى وغيرهم وحج وافام بمكة مدة
مديدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوى
واصل العفة والدين وكان ورعا ناسكا متفشعا مخشوشنا مخلولفا
كثير الاطراف بساما فى وجوه الناس مغبلا على العبادة لا يصحبه

من متاع الدنيا الأعصا وركوة وكان شجاعا فصيحاً فى لسانى
العرب والبربر شديد الإنكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يفتنع
فى امر الله بغير اظهارة وكان مطبوعاً على الالتذاذ بذلك متحملاً
للأذى من الناس بسببه وناله بمكة شرفها الله تعالى شىء من
المكرهه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ فى الإنكار فزادوا
فى اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاب من البطش وايقاع الجعل
به خلط فى كلامه وينسب الى الجنون فخرج من مصر الى
الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد رأى فى
منامه وهو فى بلاد المشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين
فلما ركب فى السفينة شرع فى تغيير المنكر على اهل السفينة
والترهيم باقامة الصلوات وقراءة احزاب من القرآن العظيم ولم
يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن ابريقية
وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
الصنهاجى وذلك فى سنة خمس وخمسمائة هكذا وجدته فى
تاريخ الفيروان وقد تقدم فى ترجمة الامير تميم والد يحيى
المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز فى ايام ولايته بابريقية
عند عوده من المشرق وكنت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب
ولم يرحل الى المشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفتين فان
كان عوده فى سنة خمس كما ذكرناه فهى فى ولاية الامير يحيى لان
اباه الامير تميم توفى سنة احدى وخمسمائة كما تقدم فى ترجمته
وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الوافى عليه انه فاتنى ذلك

وهو متنافض ورأيت في تاريخ الفاضل الأكرم ابن الفعطى
وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته في هذه السنة
وكان آخر سنة احدى عشرة وخسمائة خرج محمد بن تومرت من
مصر في زى البغهاء بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية
والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل بمسجد مغلق وهو
على الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة
فلابرى منكرا من عالة الملاحى او اوانى انخر لا نزل اليها وكسرهما
فتسامع الناس به في البلد فجاءوا اليه وفراوا عليه كتباً من
اصول الدين فبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من
البغهاء فلما رأى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وسأله
الدعاء فقال له اصالحك الله لرعيتهك ولم يفر بعد ذلك بالمهدية
الا اياما يسيرة ثم انتفل الى بجاية فاقام بها مدة وهو على حاله
في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها
عبد المومن بن على الفيسى المتقدم ذكره ورأيت في كتاب المغرب
عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع على كتاب
يسمى الجعر من علوم اهل البيت وانه رأى فيه صفة رجل يظهر
بالمغرب الأقصى بمكان يسمى السوس وهو من ذرية رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع
من المغرب يسمى باسم هجاء حروبه تى ن م ل ورأى فيه
ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه وتمكنه يكون على يد رجل
من اصحابه هجاء اسمه ع ب د م و ن ويتجاوز وقته المائة الخامسة

للحجرة باوقع الله سبحانه في نفسه انه الفاسم باول الامر وان
اوانه فد ازب بما كان محمد يمر بموضع الا ويسأل عنه ولا يرى احدا
الا اخذ اسمه وتبعد حليته وكانت حلية عبد المومن معه وبينما
هو في الطريق رأى شابا فد بلغ اشدّه على الصفة التي معه فقال
له محمد بن تومرت وفد تجاوزه ما اسمك يا شاب فقال عبد المومن
فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي ونظر في حليته فوافقت ما
عنده فقال له من اين انت قال من كومية قال اين مقصدك فقال
المشرف فقال ما تبغى قال اطلب علما وشرفا قال فد وجدت علما
وشرفا وذكرنا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالفى محمد اليه امره
واودعه سره وكان محمد بن تومرت فد صحب رجلا يسمى عبد الله
الوانشريسى فبأوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك
اتم موافقة وكان الوانشريسى ممن تهذب وقرأ ففها وكان جيلا
فصيححا في لغتى العرب والبربر فتذاكرا يوما في كيفية
الوصول الى المطلوب فقال محمد بن تومرت لعبد الله الوانشريسى
أرى ان تستر ما انت عليه من العلم والبصاحة عن الناس
وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري عن البضائل ما تشتهر
به عند الناس لتتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والبصاحة
دعوة واحدة ليفهم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه
فنصدق فيما نقوله بفعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا
استدنى اشخاصا من اهل المغرب جلادا في الغوى
المجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اولى العطن والاستبصار

فاجتمع له منهم ستة سوى عبد الله الوائش ريسى ثم انه
رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجهوا
جميعا الى مراکش وملكها يومئذ ابو الحسن على بن يوسف بن
تاشفين وقد سبق ذكر والده فى ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصر
ابن صمادح وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان
يحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسى وكان عالما
صالحا بشرع محمد بن تومرت فى الانكار على جارى عاداته حتى انكر
على ابنة الملك وله فى ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبرة الملك
وانه يتحدث فى تغيير الدولة فتحدث مع مالك بن وهيب
فى امرة فقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده
والرأى ان تحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور
جاعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد
 واصحابه مقيمين فى مسجد خراب خارج المدينة فطلبوهم فلما
ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغى
منا فانتدب له فاضى المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا
الذى يذكر عنك من الافوال فى حق الملك العادل الحليم
المنفاد الى الحق المؤثر طاعة الله تعالى على هواه فقال له محمد بن
تومرت اما ما نفل عنى فقد فلتته ولى من ورائه افوال واما فولك
انه يؤثر طاعة الله تعالى على هواه وينفاد الى الحق فقد حضر
اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريبه عن هذه الصفة انه
مغرور بما تقولون له وتضرونه به مع علمكم ان الحجة متوجهة

عليه فهل بلغك يافاضى ان انخمر تباع جهازا وتمشى انخنازير
 بين المسلمين وتوخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيئا كثيرا
 فلما سمع الملك كلامه ذرقت عيناه وأطرق حياء وبهم الحاضرون
 من محوى كلامه انه طامع فى المملكة لنفسه ولما رأوا سكوت
 الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب
 وكان كثير الاجترأ على الملك ايها الملك ان عندى نصيحة ان
 قبلتها جدت عافيتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك
 ماهى فقال انى خائف عليك من هذا الرجل وأرى انك تعتفله
 واصحابه وتنفع عليهم كل يوم دينارا لتكفى شرة وان لم تفعل
 لتنبغن عليه خزائنك كلها ثم لا ينبعك ذلك بوافقه الملك على
 رايه فقال له وزيرة يفتح بك ان تبكى من موعظة هذا الرجل ثم
 تسيىء اليه فى مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه على عظم
 ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه
 اخذته غرة النفس واستهون امره بصرفه وسأله الدعاء وحكى
 صاحب كتاب المغرب فى اخبار اهل المغرب انه لما خرج من
 عند الملك لم ينزل وجهه تلفاء وجهه الى ان بارقه بفيل
 له نراك فد تأدبت مع الملك اذ لم توله ظهرى فقال اردت
 ان لا يفارق وجهى الباطل حتى اغيرة ما استطعت انتهى كلامه
 فلما خرج محمد بن تومرت واصحابه من عند الملك قال لهم لامقام
 لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نأمن ان يعاود
 الملك فى امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا

فى الله فنقصد المرور به فلن نعدم منه رايًا ودعاء صالحًا واسم
هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا
اليه ونزلوا عليه واخبره محمد بن تومرت خبرهم واطلعه
على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد الحق هذا الموضع
لا يحميكم وان احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تينمل وبيننا
وبينها مسافة يوم فى هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما
يتناسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع
الذى رآه فى كتاب الجغر فقصده مع اصحابه فلما اتوه رآهم
اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم
واكرمهم وتلفوهم بالترحاب وانزلوهم فى اكرم منازلهم وسأل
الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه ففيل له انهم
سافروا بسرة ذلك وقال تخلصنا من الأثم بحبسهم ثم ان اهل
الجبل تسامعوا بوصول محمد بن تومرت اليهم وكان قد سار فيهم ذكره
فجاءوه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استندناه
وعرض عليه ما فى نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه
الى خواصه وان خالعه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث
وذوى البقرة وكان ذوو الحكم والعفل والحلم من اهاليهم ينهونهم
ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم
له مع ذلك حال وطالت المدة وخاب محمد بن تومرت من مفاجأة
الاجل قبل بلوغ الامل وخشى ان يطرأ على اهل الجبل من جهة
الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلى عنه فشرع فى اعمال

الحيلة فيما يشاركونه فيه ليغصوا على الملك بسببه فرأى بعض
اولاد القوم شغرا زرقا والوان ابابثهم السمرة والكحل فسألهم
عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعيه
هذا الملك وله علينا خراج وفي كل سنة تصعد ممالكه الينا
وينزلون في بيوتنا ويخرجوننا عنها ويختلون بمن فيها من
النساء فتاتي اولادنا على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك
عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحياة
وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم
بالمحربة فقالوا بالرغم لابلرضى فقال ارايتم لو ان ناصرا نصركم على
اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه
للموت ثم قالوا ومن هو فال ضيعكم يعنى نفسه فقالوا السمع
والطاعة وكانوا يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهد والمواثيق
واطمأن قلبه ثم قال لهم استعدوا بحضور هؤلاء بالسلاح فاذا
جاءوكم فاجروهم على عاداتهم وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا
عليهم بالخمر فاذا سكروا فازنوني بهم فلما حضر المماليك وفعل
بهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ذلك ليلا اعلموه
بذلك فامر بقتلهم باسره فلم يمتض من الليل ساعة حتى اتوا
على اخرهم ولم يعلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج
المنازل بحاجة له فسمع التكبير عليهم ولا يفاع بهم فهرب من
غير الطريق حتى خلاص من الجبل ونفى بمراكش واخبر الملك
بما جرى فندم على قوات محمد بن تومرت من يده وعلم ان المحرم

كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهر من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادى تينمل فانه ضيق المسلك وعلم محمد بن تومرت انه لابد من عسكر يصل اليهم بامر اهل الجبل بالعود على انقاب الوادى ومراصدة واستنجد لهم بعض المجاورين فلهما وصلت الخيل اليهم افبلت عليهم الحجارة من جانبى الوادى مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لاطافة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد بن تومرت ذلك منه وصبت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسى المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة ليفهم لك مقام المعجزة لذستميل بذلك قلوب من ليس يدخل فى الطاعة ثم اتفعا على انه يصلى الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة فى تلك المدة انى رأيت البارحة فى منامى انه قد نزل الى ملكان من السماء وشفا بؤادى وغسلا وحشياه علما وحكمة وفرأنا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانفاد له كل صعب الفياذ وعجبوا من حاله وحفظه الغرمان فى النوم فقال له محمد بن تومرت فعجل لنا بالبشرى فى انفسنا وعرفنا اسعداء نحن ام اشقياء فقال له اما انت فانك المهدي القائم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك على حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل فى ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد بن تومرت

وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان فرضه ان لا يبقى فى الجبل
مخالف لمحمد بن تومرت فلما قتل من قتل علم محمد بن تومرت ان
بنى الباقين من له اهل وافارب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم
بذلك فجمعهم وبشرهم بانتفال ملك مراکش اليهم واقتنام
اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم من اهلهم وباجملة فان تبصيل
هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمد بن
تومرت لم ينزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة آلاف بين
بارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريسى واصحابه كلهم
وافام هو باجبل فنزل القوم محصار مراکش وافاموا عليها
شهرًا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من
القتل وكان فيمن سلم عبد المومن وقتل الونشريسى وبلغ
محمد بن تومرت الخبر وهو باجبل وحضرته الوفاة قبل عود
اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغائبين ان النصر
لهم وان العاقبة جيدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله
سبحانه وتعالى سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستفونون
ويضعفون ويفلون وتكثرون وانتم فى مبدأ امر وهم فى اخره
وبثل هذه الوصايا واشباهها وهى وصية طويلة ثم انه توبى
الى رحمة الله تعالى فى سنة اربع وعشرين وخمسة ودفن
فى الجبل وفبره هناك مشهور يزار وهذه السنة تسمى عندهم
عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين

واربعمائة واول ظهوره ودعائه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخسمائة وكان رجلا ربعة فضيحا اسمر عظيم الهامة حديد النظر وقال صاحب كتاب المعرب في اخبار اهل المغرب في حقه

اثارة تنييك عن اخباره * حتى كانك بالعيان تراه

له قدم في الثرى وهمة في الشريا ونفس ترى ارافة ماء الحياة دون ارافة ماء الحيا اغفل المرابطون حله وربطه حتى دب ديبب العلن في الغسن وتري في الدنيا دوبا انشأ دولة لو شاهدها ابو مسلم لكان لعزمه فيها غير مسلم وكان فوته من غزل اخت له في كل يوم رغيبا بغليل سمن او زيت ولم ينتفل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ورأى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم ذلك جميعه واحرقه وقال من كان يتبعنى للدنيا فما له عندى الا ما رأى ومن تبعنى للآخرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته ولاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم اذ نأوا * وخلقك الفوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهى * وتسمع وعطا ولا تسمع
يا حجر السن حتى متى * تسن الكديد ولا تقطع

وكان كثيرا ما ينشد
تجرد من الدنيا فانك انما * خرجت الى الدنيا وانت مجرد

وكان يتمثل بقول المتنبي
اذا غامرت في شرف مروم * فلا تفنع بما دون النجوم
بطعم الموت في امر حفير * كطعم الموت في امر عظيم

وبقوله ايضا
ومن عرف الايام معرفتي بها * وبالناس روى رحمه غير راحم
فليس بمحروم اذا ظفروا به * ولا في الردى الجارى عليهم باثم

وبقوله ايضا
وما انا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما فرر الفوائد ومهدا ورتب
الاحوال ووطدها وكانت البتوحات على يد عبد المؤمن كما تقدم
ذكرة في ترجمته واليهرفى بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها فين
معجمة هذه النسبة الى هرغة وهى قبيلة كبيرة من المصامدة في
جبل السوس في افصى المغرب تنسب الى المحسن بن على بن
ابى طالب رضى الله عنهما يقال انها نزلت في ذلك المكان عند ما
فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير لآتى ذكره ان شاء

الله تعالى وتوسرت بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء بعدها تاء مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربرى والونشريسى بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهى بليدة بافريقية من اعمال بجاية بين باجة وفسطنطينية المغرب وتينمل بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ليم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم الكلام على الجعربى ترجمة عبد المومن فليكشف من هناك والله اعلم



وبى الانيس المطرب الفرطاس

للشيخ ابى عبد الله محمد بن عبد الحليم الشهير بابن ابى زرع

ما نصه

الخبر عن الدولة الموحدية المومنية وفيامها
على يد محمد بن توسرت المسمى بالمهدى

قال المؤلف عبا الله عنه اما المهدى الفائم بدولة بنى عبد المومن بالمغرب الاقصى فهو على ما ذكره المورخون لدولتهم محمد ابن عبد الله المعروف بتوسرت بن عبد الرحمن بن هود بن خالد

ابن نمام بن عدنان بن سعيان بن صعبان بن جابر بن يحيى بن
عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن
ابي طالب رضى الله عنهم وفيل هو دعى فى ذلك النسب
الشريف ذكره ابن مطروح الفيسى فى تاريخه وقال هو رجل من
هزغة من قبائل المصامدة يعرف بمحمد بن تومرت الهرغى وفيل
هو من جنجيسة والله اعلم بذلك كله كان اول امره وابتداء
حاله رجلا فقيرا مشتغلا بطلب العلم وتحصيله وكان له ناموس
عظيم فارتحل الى المشرق فى طلب العلم فرأى مشائخ وسمع
منهم واخذ علما كثيرا وحفظ كثيرا من حديث النبى صلى الله
عليه وسلم ونبغ فى علم الاصول والاعتقادات وكان فى جملة من
لقى من العلماء الذين اخذ عنهم العلم الشيخ الامام الاوحد
ابو حامد الغزالى رضى الله عنه ورجه لازمه لاقتباس العلم ثلاث
سنين فكان ابو حامد الغزالى رضى الله عنه اذا دخل عليه
المهedy يتأمله ويختبر احواله الظاهرة والباطنة فاذا خرج عنه
يقول مجلسائه لابد لهذا البربرى من دولة اما انه يثور
بالمغرب الاقصى ويظهر امره ويعلو سلطانه ويتسع ملكه فان
ذلك ظاهر عليه فى صغاته وبائن عليه فى شمائله وردت بذلك
الاخبار ودلت عليه العلامات والآثار فنفل اليه اخبر بعض
الاصحاب واخبره ان ذلك عند الشيخ فى كتاب فلم يزل يجتهد
فى خدمة الشيخ ويتفرب اليه حتى اطلعه على العلم الذى كان
عنده فيه فلما تحففت عنده الحال استخار الله تعالى وعزم على

الترحال قال المؤلف عفا الله عنه افبل المهدي المذكور من
المشرق يؤم بلاد المغرب متوكلا على الله عازما على اقامة شرائع
الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام وكانت رحلته عن بلاد المشرق
في اول يوم من ربيع الاول المبارك من عام عشرة وخسمائة فكان
حيث ما حل من مدن ابريقية وبلاد المغرب يدرس العلم ويظهر
التفشي والورع والزهد في الدنيا ويامر بالمعروف وينهى عن
المنكر حتى وصل الى بلاد تلمسان فنزل منها بفريعة تعرب بتاجرة
من احواز تلمسان فلفيه بها عبد المومن بن علي فانضاف الى
خدمته وفرأ عليه واخذ عنه العلم وعلم بمراده وما قصد اليه
من طلب اخلافة فوافقه على حاله وتبعه في امرة وبايعه على
موازرته في الشدة والرخاء والعسر واليسر والامن والخوف وقدم
معه الى المغرب الاقصى وكان المهدي اوجد عصره في علم الكلام
وعلم الاعتقاد حافظا للحديث والعفة له لسان وبصاحة فاخذ
يشيع عند الناس انه الامام المهدي المنتظر المخبر به الغائب في
آخر الزمان الذي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا واخذ
يستنفص المرابطين ملوك المغرب ويطعن فيهم وينسبهم الى
الكفر والتجسيم ويدعو الى خلع طاعتهم ويمشي في الاسواق
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكسر المزامير وعالة اللهو
ويريق الخمر حيث ما وجده يفعل ذلك في اي بلد حل فيه
واي موضع ثرل فيه الى ان وصل مدينة فاس فنزل بها بمسجد
طريانة باقام بها يدرس العلم الى سنة اربع عشرة وخسمائة

فارتحل الى مدينة مراکش دار مملكة المرابطين لعلمه انه لا يظهر امره الا منها فسار الى ان وصلها وبها امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين فدخل المدينة بزى الزهاد وفصد مسجدا يأوى اليه ومعه عبد المومن بن على فى خدمته مشيع لامامته فكان يمشى فى اسواق المدينة وشوارعها يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويريق الخمر ويكسر آلات الطرب من غير اذن امير المومنين ولا موامرة من احد من القضاة والوزراء فاتصل خبره بامير المسلمين على بن يوسف فامر باحضاره فلما مثل بين يديه نظر الى تفشيعه ورثائه حاله باستغفره وهان عليه امره وقال له ما هذا الذى بلغنا عنك قال وما بلغك ايها الامير انما انا رجل فقير طالب الآخرة ولست بطالب دنيا ولا حاجة لى بها غير انى اامر بالمعروف وانهى عن المنكر وانت اولى من يجعل ذلك فإتاك المسئول عنه وقد وجب عليك احياء السنة وامانة البدعة وقد ظهرت بملكك المنكرات وبشئت البدع وقد امرى الله بتغييرها واحياء السنة بها اذ لك القدرة على ذلك وانت الماخوذ به والمسئول عنه وقد عاب الله تعالى امة تركوا النهى عن المنكر فقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فلما سمع ذلك امير المسلمين على بن يوسف من مغالته هابه واطرق براسه الى الارض مليا يعكر فى امره ومغالته وينظر فى حاله ثم رفع راسه الى وزرائه فامرهم باحضار الفقهاء الى مناظرته واختباره بمحضر فقهاء مراکش

وطلبتها واشياخ ملتونة والمرابطين حتى امتلأ المجلس وغص
بالناس فعرفهم امير المسلمين بامر المهدي ومفالتة وقال لهم
انما بعثت لكم لتختبروا امرة فان كان عالما اتبعناه وان كان
جاهلا ادبناه فاكثروا الكلام واخذوا في الملام وكان المهدي عالما
بالمجدال فقال لهم قدموا من تقوم به حجتكم وتادبوا بأدب اهل
العلم وسلموا عند شروط المناظرة وتركوا اللجاج وقدموا احدهم ممن
تثقون بمعرفته وتقدمه وكان جل من حضر ذلك المجلس من
الفهاء واصحاب حديث وبروع وليس فيهم من له معرفة
بالاصول والمجدل فكان اول ما سألهم عنه ان قال للذي تقدم
للكلام ايها البغية انت لسان الجماعة المتقدم للكلام هل تنحصر
طرق العلم او لا تنحصر فاجابه هي تنحصر في الكتاب والسنة
والمعاني التي بنيت عليها فقال له المهدي انما سألتك عن طرق
العلم هل تنحصر ام لا فلم تذكر الا واحدة منها ومن شروط الجواب
ان يكون مطابقا للسؤال فلم يعطهم مفاصلة وعجز عن الجواب ثم
سأله عن اصول الحق والباطل ما هي فعاد الى جوابه الاول فلما
راى عجزه وعجز اصحابه عرفهم السؤال وبحوى الخطاب ولما لم
تكن لهم معرفة بالجواب شرع لهم في تبين اصول الحق والباطل
فقال لهم اما اصول الحق والباطل فهي اربعة العلم والجهل
والشك والظن فالعلم اصل للمهدي والشك والظن والجهل اصل
للضلال ثم اخذ في تبين طريق العلم فيهم بطريق انوار العلم
وغلفت دونهم ابواب العلم وعجزوا عن جوابه ولم يعطوا معنى

خطابه فلما رأوا باهر علمه واصابة معرفته اخذتهم فضيحة العجز وركنوا الى ظلمة المحمد والانكار فلبسوا عليه وقالوا لأمير المسلمين على بن يوسف هذا رجل خارجى مسعور احمق صاحب جدل ولسان يضل جهال الناس وان بقى بالمدينة يفسد عفاثد اهلها وينشر ذلك عند الناس حتى يرسخ ذلك فى قلوب اكثر العامة فامر امير المسلمين على بالخروج من المدينة فخرج منها مبنى خيمة بالجبانة بين القبور بقرب المدينة وفعد بها فكان ياتيه بعض الطلبة يفرءون عليه وياخذون عنه حتى كثر عليه الجمع واجتمع عليه اتباعه وتلاميذه وكثر عليه الناس وامتلات قلوبهم له محبة ومهابة وتعظيما فاعلم الخاصة منهم بالذى فصدده وبما يريدده واخذ يطعن على المرابطين ويقول هم كعبرة مجسمون وغزروهم واجب على كل من يعلم ان الله تعالى واحد فى ملكه اوجب من غزو الروم والمجوس وتابعه على ذلك ما يريد على الب وخسمائة فرجع خبره الى امير المؤمنين على بن يوسف وعرف انه يطعن فى دولته ويكبرهم وانه قد كثر اتباعه على مذهبه فبعث اليه فقال له ايها الرجل اتق الله فى نفسك الم انهك عن عقد الجموع وامرتك بالخروج عن المدينة فقال قد امتثلت امرى وخرجت عن المدينة الى جبانة بينيت خيمة بين الموتى واشتغلت بطلب الآخرة فلا تسمع لافوال الضالين فاغلظ له امير المسلمين بالفول وتوعده بالنكال وهم بالغبض عليه فعصمه الله منه ليفضى الله امرا كان

مفعولا فاسرة بالانصراف فانصرف يريد خيمته وبينما هو في بعض الطريق اذ اغروا به امير المسلمين وشرحوا له جليلة حاله وما يدعو الناس اليه من امامته وبيعته فبدا له في امرة وعزم على قتله وبعث من ياتيه براسه فسمع بذلك بعض تلامذته فاتاه مسرعا حتى وقف بالقرب من خيمته ونادى باعلى صوته يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليفتلوك فاخرج انى لك من الناصحين وكرر النداء ثلاث مرات ثم سكت فبعظن المهدي لندائه فخرج في اعيين مسرعا مختبيا حتى بلغ تينمل وذلك في شهر شوال من سنة اربع عشرة وخسمائة فنزل هناء وحفنه اصحابه العشرة وهم عبد المؤمن بن علي وابو محمد البشير وابو جعفر ابن يحيى وابو جعفر عمر بن علي ازناى وسليمان بن خلوف وابراهيم بن اسماعيل انخرجى وابو محمد عبد الواحد المحصرى وابو عمران موسى بن تمار وابو عثمان بن تغلب وابو يحيى بن بخت بهؤلاء اصحاب المهدي العشرة السابقون الى دعوته المصدفون بامامته المنقادون لإمارته المسارعون الى بيعته فافاموا معه بتينمل الى شهر رمضان المعظم من سنة خمس عشرة وخسمائة فكثر اتباعه وعظم صيته في جبل درن واجتمع عليه خلق عظيم فلما رأى ذلك اظهر دعوته ودعا الناس الى بيعته فكان اول من بايعه اصحابه العشرة المذكورون وكانت بيعتهم له بعد صلاة الظهر من يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان عام خمس عشرة وخسمائة فلما كان من الغد وهو يوم السبت

السادس عشر من رمضان المذكور خرج الى المسجد الجامع بتينمل مع اصحابه العشرة متقلدين بسيوفهم فصعد المنبر وخطب الناس واعلمهم انه الامام المهدي المنتظر الذي يملأ الارض عدلا واطهر دعوته ودعاهم الى بيعته وبايعه كافة اهل تينمل ومن جاورهم بها من الناس وبقي بعد ذلك يستجلب الغبائل ويزرع من يثقي بسياسته من تلاميذه في البلاد الفاصية والدانية يدعون الى بيعته ويثبتون عند الناس امامته ويزرعون في قلوبهم محبته مما يذكرون له من الفضائل والكرامات ويصعبونه به من الزهد في الدنيا واطهار الحق ففصد الناس اليه من كل جهة ومكان يبائعونه ويتبركون برؤيته فيأخذ عليهم البيعة ويعلمهم انه المهدي المنتظر حتى علا امره وفوى سلطانه وسمى كل من دخل في طاعته وبايعه وتابعه على طريفته بالموحدين وعلمهم التوحيد باللسان البربري وجعل لهم فيه الاعشار والازراب والصور وقال لهم من لا يحفظ هذا التوحيد فليس يموئن وانما هو كافر لا تجوز امامته ولا توكل ذبيحته فصار هذا التوحيد عند فبائل المصامدة كالفراءان العزيز لانه وجد فوما جهلة لايعرفون شيئا من امر الدنيا ولا من امر الدين فاستهواهم بكيدة وغلبهم بعذوبة لفظه ولسانه ومكره حتى كانوا لا يذكرون غيره ولا يمثلون امرا الا امره يستغيثون به في شدائدهم ويتبركون بذكره على موائدهم ويقولون هذا الامام المعلوم والمهدي المعصوم على منابرهم فدخل الناس في طاعته ابواجا واتخذوا سنة

شريعته منهاجا فرتب العشرة والخمسين وتمكن في الملك اي
 تمكين وسمى العشرة من اصحابه السابقين الاولين وجعل
 الخمسين للرأى والمشورة وعقد لنفسه الامامة والنظر للمسلمين
 فلم تنزل تقبل اليه اجمعون والقبائل وتعد عليه الوفود ويخطب
 له في المحافل حتى كمل له من انصاره من الموحدين واصناف
 قبائل المصامدة ما يزيد على العشرة آلاف رجل فقام فيهم خطيبا
 وندبهم الى جهاد المرابطين فانتدب اليه الناس وبايعوه على
 الموت بين يديه فانتخب منهم جيشا بل عشرة آلاف رجل من
 اجناد الموحدين وقدم عليهم ابا محمد البشير وعقد لهم راية بيضاء
 ودعا لهم وودعهم فخرجوا فاصدين الى مدينة اغمات فاتصل
 خبرهم بامير المسلمين على بن يوسف فبعث لقتالهم جيشا
 من الحشم والاجناد وقدم عليهم الاحول وكان له النظر على ملتونة
 فهزم جيش على بن يوسف وقتل الاحول واستمرت الهزيمة
 على ملتونة واتبعهم الموحدون بالسييف حتى ادخلوهم مدينة
 سراكش فاقاموا عليها محاصرين اياما ثم ارتحلوا عنها الى الجبل
 لما تكاثرت عليهم جيوش ملتونة وذلك في سادس شعبان المكرم
 من سنة ستة عشر وخمسمائة فانتشر امر المهدي بجميع بلاد
 المغرب والانديلس وفسم الغنائم التي غنموها من عسكر ملتونة على
 الموحدين وتلا عليهم قوله تعالى وعدكم الله مغنم كثيرة
 تاخذونها فعجل لكم هذه الاية

الخبر عن غزواته وحروبه مع ملتونة

قال المؤلف عفا الله عنه لما هزم الموحدون جيوش امير المومنين على بن يوسف عظم امر المهدي وقوى سلطانه وركب اكثر جيشه على خيل المرابطين التي غنموها من عسكرهم فنهض الى قتال المارفين وقتل اهل الزيغ المبطلين فجمع فبائل الموحدين وعبأ الجيوش وقصد نحو مراکش فسار حتى نزل بجبل جليزر فريبا من المدينة فافام بها ثلاثة اعوام يبادر جيوش ملتونة بالقتال وبراوغها في كل يوم من سنة ست عشرة الى سنة تسع عشرة فلما طال مقامه هناك ارتحل الى وادي نغميس وسار مع مسيل الوادي فانقاد اليه اكثر تلك الجهات والنواحي من السهل والجبل وبايعته فبائل جدميوة ثم غزا بلاد رجاجة فاخذهم بالدعوة الى معرفة الله تعالى وتعليم شرائع الاسلام فسار في بلاد المصامدة وكل من انب منكم عن دعوته غزاه الموحدون بفتح بلادا كثيرة ودخل في طاعته عالم كثير من قبائل المصامدة ورجع الى تينمل فافام بها شهرين حتى استراح الناس ثم غزا مدينة اغمات وبلاد هنرجة فخرج اليها من تينمل في ثلاثين الباع من الموحدين فاجتمع اهل اغمات وقبائل هنرجة وخلق كثير من المحشم وملتونة وغيرهم واستعدوا لقتال المهدي بالتفسي الجمعان فكان بينهما قتال شديد فنصر عليهم المهديون بهزمهم وقتلوا منهم خلفا كثيرا وقسم المهدي الانبغال على

الموحدين ثم غزا قبائل جبل درن فسار فيه يفتل من عصي
ويؤمن من اتبعه وانفاد اليه ففتح جميع فلاع جبل درن وحصونه
واوديته واطاعه جميع من فيه من قبائل هنتاتة وجنغيسة وهرغة
وغيرهم ثم رجع الى تينمل باقام بها مدة حتى استراح الناس
فميز الموحدين وامرهم بالخروج الى قتال مراكش وجهاد من
بها من المرابطين وقدم عليهم عبد المومن بن علي وابا محمد البشير
وجعل امام الصلاة عبد المومن بن علي فارتحلت عساكره
من تينمل فاصدين الى مراكش فلما وصلوا الى اغمات تلفاهم
بها الامير ابوبكر بن علي بن يوسف اللمتوني في جيوش عظيمة
من ملتونة وقبائل صنهاجة والحشم وغيرهم وكانت بينهم حروب
عظيمة ثمانية ايام ثم منح الله تعالى الموحدين النصر وهزم الامير
ابوبكر بن علي وملتونة وتبعهم عبد المومن بن علي بجيوش
الموحدين يقتلونهم في كل فج واتصلت الهزيمة بهم الى ان
ادخلوهم مدينة مراكش وسدوا الابواب في وجوههم فحاصروهم
بها ثلاثة ايام ثم ارتحلوا عنها الى تينمل وذلك في شهر رجب
البرد عام اربعة وعشرين وخمسمائة فلما رجع الموحدون الى
تينمل خرج المهدي الى لغائهم فسلم عليهم ورحب بهم
وعرفهم بما يكون لهم من النصر والفتح وما يملكونه من البلاد
وبمدة ملكهم واعلمهم انه يموت في تلك السنة فبكوا لذلك
واسعوا ثم بدأ به مرضه الذي مات منه باقام مريضا اياما وقدم
عبد المومن بن علي للصلاة في ايام مرضه ولم ينزل مرضه يشتد

الى ان توفى فى يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان
المعظم سنة اربع وعشرين وخمسمائة

الخبر عن وفاته رحمه الله

ذكر بعض المؤرخين لأيامهم ان المهدي الموحدي رأى فى
منامه فييل وفاته نيسير كأن رجلا وقف بباب بيته وانشده
هذا البيت

كانى بهذا البيت فد باد امله * وقد درست اعلامه ومنازله
فاجابه المهدي

كذاك امور الناس يلى جديدها * وكل بتي حفاستلى شمانله
فاجابه الرجل

تزود من الدنيا فانك راحل * وانك مسئول بما انت فانه
فاجابه المهدي

اقول بان الله حق شهدته * وذاك مفال ليس تحصي بضائله
فاجابه الرجل

فخذ عدة للموت انك ميت * وقد اربى الامر الذى انت نائله
فاجابه المهدي

متى ذاك خبرني هديت فاني * سافعل ما فد فلتنه واعاجله
فاجابه الرجل

تبيت ثلاثا بعد عشرين ليلة * الى منتهى شهر فما انت كامله

فلم يلبث بعدها الا ثمانية وعشرين ليلة ومات رحمه الله
وفيل انه لما ثقل عليه المرض وايفن بالموت دعا عبد المومن بن علي
فاوصاه بما احب واوصاه باخوانه خيرا واعطاه كتاب الجهر الذي
صار اليه من قبل الامام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه وامره
ان يخفى امر موته اياما اذا مات حتى تجتمع كلمة الموحدين
وامره بما يكفنه فيه من الثياب وان يتولى غسله ودفنه بيده
وان يتقدم للصلاة عليه ويدفنه بجامع تينمل وبكى عبد المومن
لغرافه بكاء شديدا وتوفي في يوم الخميس الخامس والعشرين من
رمضان المعظم سنة اربع وعشرين وخسمائة فله البرنسي وفيل
توفي يوم الاربعاء الثالث عشر من شهر رمضان المذكور فله ابن
المخشاب في تفسيره وقال غيره كان فيام المهدي واطهار دعوتيه
في يوم السبت غرة شهر المحرم ومفتتح عام خمسة عشر وخسمائة
وتوفي يوم الاربعاء الثالث عشر من رمضان سنة اربع وعشرين
المذكورة فكانت دولته على هذا تسع سنين وثمانية اشهر وثلاثة
عشر يوما اولها يوم السبت مفتتح خمسة عشر وواخرها يوم
الاربعاء المذكور والصحيح في بيعته ووفاته با ذكره ابن صاحب
الصلة في كتاب المن بالامامة « كذا » وابو علي بن رشتي المريسي في
كتاب ميزان العلم انه بويع يوم السبت غرة محرم مفتتح عام ستة
عشر وخسمائة وتوفي يوم الاربعاء الثالث عشر لشهر رمضان
سنة اربع وعشرين وخسمائة وقال بعض المؤرخين انه نفل ذلك
من خط امير المسلمين ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن وانه

فيدة بين يدي ابيه عبد المومن وبأمره واملائه فكانت ايامه على هذه الرواية ثلاثة آلاف يوم وخمسة وثمانين يوما يجب لها من السنين ثمانية اعوام وثمانية اشهر وثلاثة عشر يوما اولها يوم السبت يوم بيعته واما اخرها يوم الاربعاء الذي توفي فيه

الخبر عن صبقته وسيرته ونبذ من احواله

كان محمد المسمى بالمهدي الفائم بدولة الموحدين حسن القدر اسمر اللون رفيع البشرة ابلج افنى غائر العينين خفيف العارضين له شامة سوداء في خده الايمن ذا سياسة ودهاء ومكر وناموس عظيم وكان مع ذلك عالما بفيها راويا لمحدث النبي صلى الله عليه وسلم حافظا له عارفا بالاصول عالما في علم الاعتقاد والمجدل فصيح اللسان مفدما على الامور العظام سعاكا للدماء غير متورع فيها ولا متوقف عنها يهون عليه سبعك دم عالم من الناس في هوى نفسه وبلوغ غرضه وكان مع ذلك متيفظا في احواله ضابطا لما ولى من سلطانه شرع واسرع ومهد الملك لغيره بالتخضع ووجد فوما قد غلب عليهم اجهل وتمكن منهم فغلب عليهم وتحميل على جهال المصامدة حتى بايعوه وعلمهم توحيداً بلغتهم فانه كان رجلا منهم والتوحيد بايديهم الى الآن واعلمهم انه الامام المهدي الفائم على كمال الخمسمائة سنة ونسب المرابطين الى التجسيم والكبر واباح لهم جهادهم وسبى نساءهم وذاريهم واموالهم وقال لهم انهم تسموا بامراء المسلمين وانما يعرفون بالملتصين

واخبرهم هم الغوم الذين وصعهم النبی صلی الله علیه وسلم
بقوله صنعان لا یدخلان الجنة الاول هم قوم یخرجون فی اخر
الزمان لهم سیاط کاذناب البفر ونساء کاسیات عاریات مائلات
مميلات رؤوسهن کاسنمة البخت وكل ما وصف رسول الله صلی
الله علیه وسلم فی امراء اخر الزمان الا قد نسبه الیهم فاستهوی
بذلك قلوب الرعاع البجهال ومن تحيله وتهوانه بسبعك الدماء انه
اخذ قوما من اتباعه ودفنهم احياء وجعل لكل واحد منهم
متنفسا فی فبرة وقال لهم اذا سئلتهم فقولوا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا من مضاعفة الثواب علی جهاد ملتونة وعلو الدرجات
التي نلنا بالشهادة فجدوا فی جهاد عدوكم فان ما دعاكم الیه
الامام المهدي صاحبکم حق وقال لهم اذا فلتتم ذلك اخرجتکم
وكان لکم من المنزلة عندی اعلاها واسناها وعاهدکم علی ذلك
والسبب فی ذلك ان جيش الموحدين لما التقى بعسكر المرابطين
واشتدت الحروب بینهم قتل من الموحدين خلق كثير فعظم ذلك
علی قبائلهم وعشائرتهم ففعل ذلك لیهمون علیهم ما اصابهم من
القتل والجراحات فاتی الی موضع المغتلة لیلا مع اصحابه ودفنهم
بین الفتلى و رد علیهم التراب ثم رجع الی محلته وقد ذهب اکثر
اللیل فقال لاشیخ الموحدين یامعشر الموحدين انتم حزب الله
وانصار دینه واعوان الحق فجدوا فی قتال عدوكم فإنکم علی منهاج
الحق وانتم علی بصیرة من امرکم وان کنتم ترتابون فیما افوله لکم
فاذهبوا الی موضع المعركة واسألوا من قتل الیوم من اخوانکم

يخبروكم ببعض جهادكم وعظيم ثوابكم عليه في الآخرة فأتى بهم
الى المعتلة ثم نادى برقيق صوته يامعشر الشهداء خبرونا ما
لغيتم من الله عز وجل فقالوا وجدنا عند الله تعالى ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما سمعوا الجواب رجعوا
الى قومهم وفبائلهم فقالوا قد سمعنا ما اجاب به اخواننا الذين
استشهدوا منا وما شهدوا من فضل الله تعالى وجزيل ثوابه
فاجتتن بذلك كافة الناس ثم اتى بافلق على اصحابه الذين دينهم
المناس التي كانت تركت لهم فماتوا من ساعتهم غما فعل ذلك
بهم لئلا يخرجوا فيسروا الى خاصتهم ما فعله بهم ومن حيلته
وسياسته انه لم يفدر على طائفة المصامدة ان يتعلموا ام القرآن
لشدة عجمتهم بعدد كلمات ام القرآن وسمى بكل كلمة منها
رجلا ثم افعدهم صبا واحدا فقال للاول منهم اسمك احمد لله
والثاني رب والثالث العالمين وهكذا حتى تمت كلمات السورة ثم
قال لهم لا يقبل الله لكم صلاة حتى تجمعوا هذه الاسماء كلها على
نفسها في كل ركعة من الصلاة فسهل عليهم الامر وحفظوا ام
القرآن ذكره صاحب المطرب في ملوك المغرب



وفي كتاب العبر للعلامة ابن خلدون

ما نصه

الخبر عن مبدأ امر المهدي ودعوته وما كان
للموحديين الفائمين بها على يد بني عبد المومن
من السلطان والدولة بالعدوتين وامر بنية وبداية
ذلك وتصاريقه

لم ينزل امر هؤلاء المصامدة ليجبال درن عظيما وجماعتهم موفورة
وبأسهم فويا وفي اخبار البتخ من حروبهم مع عفة بن نابع وموسى
ابن نصير حتى استقاموا على الاسلام ما هو معروف مذكور الى ان
اظلتهم دولة ملتونة فكان امرهم فيها مستعجلا وشأنهم على اهل
السلطان والدولة مهما حتى لغد اختطوا مدينة مراكش لنزولهم
جوار مواطنهم من درن ليتمرسوا بهم ويذلوا من صعايبهم
وفي عنقوان تلك الدولة على عهد على بن يوسف منها نجم
امامهم العالم الشهير محمد بن تومرت صاحب دولة الموحديين
المشتهر بالمهدي اصله من هرغة من بطون المصامدة الذين
عددناهم يسمى ابو عبد الله وتومرت وكان يلقب في صغره ايضا
امغار وهو محمد بن عبد الله بن وجليد بن يامصال بن حمزة بن
عيسى فيما ذكره ابن رشيقي وحففة ابن الفطان وذكر بعض مؤرخي
المغرب انه محمد بن تومرت بن تيطاوين بن ساجلا بن مسيغون بن

ايكلديس بن خالد وزعم كثير من المورخين ان نسبه في اهل
البيت وانه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن
تمام بن عدنان بن سعيان بن صهوان بن جابر بن عطاء بن رباح بن
محمد من ولد سليمان بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب اخي ادريس الاكبر الواقع نسب الكثير من بنييه في
المصامدة واهل السوس كذا ذكر ابن نخيل في سليمان هذا وانه
مخفى بالمغرب اثر اخيه ادريس ونزل تلمسان واقترب ولده في
المغرب قال فمن ولده كل طالبى بالسوس وفيل بل هو من قرابة
ادريس اللاحقين به الى المغرب وان رباحا الذي في عمود هذا
النسب انما هو ابن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن وعلى
الاسيرين فان نسبه الطالبى وقع في هرغة من فبائل المصامدة
ووشجت عروقه فيهم والتهم بعصبيتهم فلبس جلدتهم
وانتسب بنسبتهم وصار في عدائهم وكان اهل بيته اهل نسك
ورباط وشب محمد هذا فارسا محبا للعلم وكان يسمى اسافو ومعناه
الضيء لكثرة ما كان يسرج من الفناديل بالمساجد ملازمته وارتحل
في طلب العلم الى المشرق على راس المائة الخامسة ومصر بالاندلس
ودخل قرطبة وهى اذ ذاك دار علم ثم اجاز الى الاسكندرية وحج
ودخل العراق ولفى جلة العلماء يومئذ ومحول النظر ارباب
علما واسعا وكان يحدث نفسه بالدولة لقومه على يده لما كان
الكهان والمخراء يتحينون ظهور دولة يومئذ بالمغرب ولفى فيما
زعموا ابا حامد الغزالي وفاوضه بذات صدره في ذلك فإرادة عليه لما

كان فيه الاسلام يومئذ بافطار المغرب من اختلال الدولة وتفويض
اركان السلطان اجماع للامة المفيم للملة بعد ان سائله عمن له من
العصاة والقبائل التى يكون بها الاعتزاز والمنعة ويشأنها يتم
امر الله فى درى البغية وظهور الدعوة وانطلق هذا الامام راجعا الى
المغرب بحرا متعجرا من العلم وشهابا واريا من الدين وكان قد لقى
بالمشرق ائمة الاشعرية من اهل السنة واخذ عنهم واستحسن
طريقهم فى الانتصار للعقائد السلفية والذب عنها بالحجج العقلية
الدافعة فى صدور اهل البدعة وذهب الى رأيهم فى تاويل المتشابه
من الآى والا حاديث بعد ان كان اهل المغرب بمعزل عن اتباعهم
فى التاويل والاخذ برأيهم فيه اقتداء بالسلف فى ترك التاويل
وافراز المتشابهات كما جاءت بقطع على اهل المغرب فى ذلك وجههم
على القول بالتاويل والاخذ بمذاهب الاشعرية فى كافة العقائد
واعلن بامامتهم ووجوب تفليدهم والى العقائد على رأيهم
مثل المرشدة فى التوحيد وكان من رأيهم القول بعصمة الامام على
رأى الامامية من الشيعة والى فى ذلك كتابه فى الامامة الذى
اجتنته بقوله اغرما يطلب وصار هذا المبتغى لقباً على ذلك الكتاب
واحتل بطرابلس اول بلاد المغرب معنيا بمذهبه ذلك مظهر للنكير
على علماء المغرب فى عدولهم عنه ءاخذاً نفسه بتدريس العلم
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ما استطاع حتى لقد لقى بسبب
ذلك اذيات فى نفسه احتسبها من صالح عمله ولما دخل بجاية
وبها يومئذ العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس بن جهاد من

امراء منهاجة وكان من المفترفين باغلظ له ولاتباعه بالنكير
وتعرض يوما لتغيير بعض المنكرات فى الطرق فوفعت بسببها
هيعة نكرها السلطان والخاصة واثتمروا به فخرج منها خائبا
ومحق بملاة على فرسخ منها وبها يؤمذ بنو ورياكل من فبائل
منهاجة وكان لهم اعتزاز ومنعة قآوة واجاروة وطالبهم السلطان
صاحب بجاية باسلامه اليه فابوا واستخطوه واقام بينهم يدرس
العلم اياما وكان يجلس اذا فرغ على صخرة بفارعة الطريق فريبا من
ديار ملاة وهى لهذا العهد معروفة وهناك لفيه كبير صحابته
عبد المومن بن على حاجا مع عمه فاعجب بعلمه وثنى عزمه عن
وجهه ذلك واختص به وشمر للاخذ عنه وارتحل المهدي الى
المغرب وهو فى جهلته ومحق بوانشريس وصحبه منها البشير من
جلة اصحابه ثم لحق بتلمسان وقد تسامع الناس بخبره فاحضره
الغاضى بها بن صاحب الصلاة ووثقه على منخله ذلك وخلافه
لاهل فطره وطن ان العذل يزعه عن ذلك فصم عن قبوله واستمر
على طريقه الى فاس ثم الى مكناسة ونهى بها عن بعض المناكير
فاوقع به الشرار من الغوغاء واوجعوه ضربا ولحق بمراكش واقام بها
عائذا فى شأنه ولقى على بن يوسف بالمسجد الجامع فى صلاة الجمعة
فوعظه واغلظ له القول ولقى ذات يوم الصورة اخت على بن يوسف
حاسرة فناعها على عادة قومها المثلثين فى زى نسائهم فوبخها
ودخلت على اخيها باكية لما نالها من تفريعه وبعاوض الفقهاء
فى شأنه بما وصل اليه من شهرته وكانوا ملئوا منه حسدا

وحفيظة لما كان ينتحل مذهب الاشعرية فى تاويل المتشابه
وينكر عليهم جودهم على مذهب السلف فى افراة كما جاء ويرى
ان الجمهور لفنوة تجسيما ويذهب الى تكفيرهم بذلك على احد
فولى الاشعرية فى التكفير جمال الى الراى فاغزوا الامير به فاحضره
للمناظرة معهم فكان له العاج والظهور عليهم وخرج من مجلسه
وانذر بالشر منهم فاحق من يومه باغمات وغير المذاكير على عادته
واغرى به اهلها على بن يوسف وطيروا اليه بخبرة فخرج منها هو
وتلاميذه الذين كانوا فى صحبته ودعا اسماعيل بن ايكىك من
اصحابه مائتين من انجاد فومه وخرج به الى منجاة من جبال المصامدة
فاحق اولاً بمنسجمة ثم بهنتاة ولفيه من اشياخهم عمر بن يحيى
ابن محمد بن وانودين بن على وهو ابو حصص ويعرف بيته بين
هنتاة بنى فاصكات وتقول نسابتهم ان فاصكات هو جد وانودين
ويقال لهنتاة بلسانهم ينتى فلذلك كان يعرف عمر بينتى
وسياتى الكلام فى تحقيق نسبه عند ذكر دولتهم ثم ارتحل
المهدى عنهم الى ايكيلين من بلاد هرقة فنزل على فومه وذلك
سنة خمس عشرة وخمسمائة وبنى رابطة للعبادة واجتمعت اليه
الطلبة والقبائل يعلمهم المرشدة فى التوحيد باللسان البربرى وشاع
امره فى محبته واستدرك رئيس البثة العلمية بمجلس الامير على
ابن يوسف وهو مالك بن وهيب اغراء به وكان خراء ينظر فى النجوم
وكان الكهان يتحدثون بان ملكا باثن بالمغرب بامة من البربر
ويتغير فيه شكل السكة لفران بين الكوكبين العلويين من السيارة

يفتضى ذلك فى احكامهم وكان الامير يتوقعها فقال له احتفظ بالدولة من الرجل فانه صاحب الفران والدرهم المربع فى كلام سفساف بسجع سوفى يتنافل الناس نصه وهو ⑤ اجعل على رجله كبلا ⑥ لثلا يسمعك طبلا ⑦ واظنه صاحب الدرهم المربع فطلبه على بن يوسف ببغدة وسرح الخيالة فى طلبه فعاتبهم وداخل عامل السوس وهو ابوبكر بن محمد اللمتونى بعض هرغة فى قتله ونذر بهم اخوانهم فنقلوا الامام الى معقل استناعم وقتلوا من داخل فى امرة ثم دعا المصامدة الى بيعته على التوحيد وقتل المجسمين دونه سنة خمس عشرة وخسمائة فتقدم اليها رجالاتهم من العشرة وغيرهم وكان فيهم من هنتاتة ابو جعص عمر بن يعيسى وابو يعيسى بن يكييت ويوسف بن وانودين وابن يغمور ومن تينملل ابو جعص عمر ابن على اصنائى ومحمد بن سليمان وعمر بن تافراكين وعبد الله بن ملويات وأوعب قبيلة هرغة فدخلوا فى امرة كلهم ثم دخل معهم كيدميوة وكنعيسة ولما كملت بيعته لغبوة بالمهدى وكان لفيه قبلها الامام وكان يسمى اصحابه الطلبة واهل دعوته الموحدين ولما تم له خمسون من اصحابه سماهم ايت الخمسين وزحف اليهم عامل السوس ابوبكر بن محمد اللمتونى بمكانهم من هرغة فاستجاشوا باخوانهم من هنتاتة وتينملل فاجتمعوا اليهم ووافعوا بعسكر ملتونة فكانت مفهمة البتخ وكان الامام يعدمهم بذلك فاستبصروا فى امرة وتسابقوا فاجتهدوا الى الدخول فى دعوته وترددت عساكر ملتونة اليهم مرة بعد اخرى فبعضوهم وانتفل لثلاث سنين من بيعته

الى جبل تينملل باوطنه وبنى دارة ومسجده بينهم وحوالى منبع
 وادى نعييس وقاتل من تخلف عن بيعته من المصامدة حتى
 استغاسوا فقاتل اولا هنرجة واوقع بهم مرارا ودانوا بالطاعة ثم
 قاتل هسكورة ومعهم ابو درفة اللمتونى فغلبهم وفعل فاتبعه
 بنو واسكيت فاوقع بهم الموحدون واثنخوا فيهم قتلوا واسرائم
 غزا بلد غجدامة وكان فد اجتاعه وترك فيه الشيخ ابا محمد عطية من
 اصحابه فغدروا به وقتلوه بغزاهم واستباحهم ورجع الى تينملل
 واقام بها الى ان كان شان البشير وميز الموحد من المنافق وكانوا
 يسمون ملتونة اعجم فاعتزم على غزاهم وجمع كافة اهل دعوته من
 المصامدة وزحف اليهم بلفوة بكيك وهزمهم الموحدون واتبعوهم
 الى اغمات فليهم هنالك زحوف ملتونة مع بثوبن على بن يوسف
 وابراهيم بن تاءباست فهزمهم الموحدون وقتل ابراهيم واتبعوهم
 الى مراکش فنزلوا البحيرة فى زهاء اربعين العا كلهم رجلى الا
 اربعمائة فارس واحتبل على بن يوسف فى الاحتشاد وبرز اليهم
 لاربعين من نزلهم عليهم من باب آيلان فهزمهم واثنخ
 فيهم قتلوا وسبوا وفقد البشير من اصحابه واستمر القتل فى
 هيلانة وابلى عبد المومن فى ذلك اليوم احسن البلاء وكانت وفاة
 المهدي لاربعة اشهر بعدها وكان يسمى اتباعه بالموحدين تعريضا
 بلمتونة فى اخذهم بالعدل عن التاويل وماله الى التجسيم
 وكان حصورا لا ياتى النساء وكان يلبس العباءة المرفعة وله قدم
 فى التفشب والعبادة ولم تحبظ عنه فلتة فى البدعة الا ما كان من
 وفاه الامامية من الشيعة فى الفول بالامام المعصوم والله تعالى اعلم

تنبیه



الأصل الذى نقلنا منه هذا المطبوع فيه مواضع محسوة وأخرى
ممزقة وكلها لا تقرأ أو بصعوبة مع بقاء شك فى بعضها ولهذا رأينا
أن نضع ما استخرجناه منها بالقوة وإمعان النظر بين فوسين وإبقاء
ما لم نستخرجه بياضا



وجد في ظهر نسخة الاصل

ما نصه

سبحه جميع تعاليف الامام المعصوم المهدي
المعلوم رضى الله عنه مما امله سيدنا الامام
الخليفة امير المؤمنين ابو محمد عبد المومن بن علي
ادام الله تأييدهم واعز نصرهم ومكن سعودهم



فيه (من) الكتب

- * اعز ما يطلب * (الكلام) في الصلاة * الدليل *
- * الكلام في العموم والخصوص * (الكلام في) العلم *
- * المعلومات * الكلام على العبادة * (العقيدة) *
- * (التزييهان) * التسيحان * الامامة *
- * الفوائد * بيان البطلين * حديث عمر *
- * اختصار مسلم * كتاب الغلول *
- * كتاب تحريم الخمر * كتاب الجهاد
- * وشعر الاحمس وعلامات
- * المهدي وتعاليف
- * صفار

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

اعز ما يطلب وافضل ما يكتسب وانفس ما
يدخر واحسن ما يعمل العلم الذى جعله الله سبب
الهداية الى كل خير هو اعز المطالب وافضل
المكاسب وانفس الذخائر واحسن الاعمال

وبيان ذلك ان ما خلق الله فى العالم (العلوي) والوسطي
والسعلي (مع ما) يُعصل به بين النعي والاثبات والحق والباطل
سواء والذى يستعين به طالب العلم على فتح ما انغلق وكشف
ما التبس اخلاص النية واقتناء العوائد واحرص على الزيادة والرغبة
الى الله فى الهداية والتوفيق والعلم نور فى القلب تتميز به
الحقائق والخصائص واجهل ظلام فى القلب تلتبس به الحقائق
والخصائص وطرق العلم منحصرة فى ثلاثة احس والعقل والسمع
باحس على ثلاثة (افسام متصل) ومنعصل وما يجده الانسان فى
نفسه والعقل على ثلاثة اقسام (واجب وجائز ومستحيل) والسمع

على ثلاثة اقسام الكتاب والسنة والاجماع والكلام الآن في الطريق الذي هو السمع فيما علق عن الامام المعصوم المهدي المعلوم رضى (الله عنه) في ذلك اول هذا الامر برباط هرغة ببلد السويس سنة خمس عشرة وخمسمائة ان تحصيل العفة في السنة بخمسة اوجه احدها كيبعية الاخذ والنفل عن الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني معرفة (السند) والثالث معرفة ما يتعلق بالمتن والرابع معرفة الصحيح والسقيم والخامس معرفة الاستنباط والتاويل فاما كيبعية الاخذ عن الرسول عليه السلام (فعلى) ضربين مباشرة وواسطة فالمباشرة على ثلاثة اقسام (اما ان) يسمع قول الرسول عليه السلام (او يرى) فعله او يراه الرسول فعل فعلا فيفرض عليه والواسطة ان يكون بينه وبين الرسول غيره وهي النفل والنفل على ضربين قواثر وآحاد بالتواتر على ضربين تواتر في اللفظ وتواتر في المعنى فاما التواتر في اللفظ فكالفردان في نظمه وترتيبه والآذان والافامة واقوال الصلاة ومن ضرورة التواتر في اللفظ التواتر في المعنى واما التواتر في المعنى فكشجاعة علي وكرم حاتم وغير ذلك من القرون الماضية والامم السالفة والبلدان النائية والكلام في التواتر وما يتعلق به في عشرة فصول منها معرفة معنى الاخبار المتواترة ومنها معرفة حد العذر الذي يرفع به العلم بالتواتر ومنها ان علم التواتر هل هو ضروري او كسبي ومنها معرفة شروط حصول العلم بالتواتر ومنها معرفة من يحصل له العلم بالتواتر ومن لا يحصل له العلم بالتواتر ومنها معرفة ما يصح ان يعلم بالتواتر

وما لا يصح ان يعلم بالتواتر ومنها معرفة العرف بين اخبار التواتر واخبار الآحاد ومنها معرفة تفصيل التواتر وتقسيمه ومنها (معرفة) ما يعسد التواتر ويبطل العلم به ومنها معرفة الطريق الى المميز بين ما ثبت بالتواتر وبين ما ثبت بالآحاد فاما معرفة معنى الاخبار المتواترة فهي الاخبار المعيدة للعلم بالنفل المستفيض وباتصال عدد كثير عن محسوس بقولنا المعيدة للعلم عرفي بينها وبين اخبار الآحاد لان اخبار الآحاد لا تعيد علما لكونها مظنونة والظن لا يعيد علما ولا يغنى من الحق شيئا ولذلك (استحال ان تثبت به) الاحكام وفي المناظرة التي كانت بين الإمام المعصوم المهدي المعلوم (رضى الله تعالى عنه وبين المدعين) باغمات بيان ذلك وسواء فانهم لما جمعوا لمحاضرتهم ومناظرته رضى (الله) عنه (ورأى تداولهم في المغال) قال لهم قدموا من انفسكم من تقوم به حجتكم وتأدبوا بآداب اهل العلم وفعلوا عند (شروط) المناظرة فقدموا من انفسهم من قدموه فكان مما سألهم عنه رضى الله عنه ان قال (لهم طرق) العلم هل هي منحصرة ام لا فاجاب مقدمهم المذكور ان قال نعم هي منحصرة في الكتاب والسنة والمعاني التي نبهت عليها فقال الإمام المهدي رضى الله عنه انما سئلت عن طرق العلم هل هي منحصرة ام لا (فلم تذكر) الا واحدا منها ومن شرط الجواب ان يكون مطابقا للسؤال فلم يعهم عنه وعجز عن الجواب ثم سألهم رضى الله عنه عن اصول الحق والباطل ما هي فعاد الى جوابه الاول فلما رأى عجزهم عن فهم السؤال فضلا عن الجواب شرع رضى الله عنه في

تبين اصول الحق والباطل فقال اصول الحق والباطل اربعة وهى العلم والجهل والشك والظن وبين رضى الله عنه كون العلم اصلا للهدى وكون الجهل والشك والظن اصولا للضلال فقال له المجيب عنهم جعلت الجهل اصلا للضلال وليس باصل لشيء وجعلت الشك اصلا للضلال وليس باصل لشيء وجعلت الظن اصلا للضلال وجل احكام الشريعة ثبتت بالظن منها الشهادة فانها مظنونة والمحكم بها ثابت فقال (لهم) رضى الله عنه جميع ما انكرتموه مقطوع بصحته دلت عليه الادلة العقلية والبراهين السمعية فاما الادلة العقلية فتنبى على ثلاث قواعد منها استحالة اجتماع الضدين ومنها استحالة انقلاب الحقائق ومنها ان الظن ضد للعلم فاذا ثبت انهما ضدان استحال اجتماعهما واستحال انقلابهما اذ يستحيل انقلاب الحقائق وهو انقلاب الظن علما والعلم ظنا وهذا محال ونقدم الكلام فى الاصل والبرع لينبني عليهما الاستدلال وتتضح الحجة والبرهان فنقول ان الاصل لا تتناقض بروع ولا يكون اصلا لما نفيضة اصل له ولا اصلا لنفيض برعه ولا يثبت البرع دون الاصل ولا يثبت عن النفيضين ولا يثبت عن نفيض اصله وكون الظن اصلا للاحكام يوجب ثبوت برع عن نفيض اصله ويوجب كون المعنى المتحد اصلا للنفيضين ويوجب كون البرع الواحد عن اصلين متناقضين والدليل على ما قلناه ان استناد البرع (المتحد) الى اصلين متناقضين ممتنع وامتناعه لاستحالة اختصاص البرع باحد الاصلين مع مساواته لنفيضة فى

الاصلية وليس ارتباطه باحد النفيضين باولى من الآخر وهذا
يحيل وجود الفرع لاستحالة استغلاله بنفسه واستحالة اختصاصه
مع عدم الموجب لاختصاصه وامتناع اختصاصه مع عدم الموجب
لاختصاصه لامتناع الاختصاص من غير موجب لاثباته واثبات
الموجب مع عدم الموجب محال ودليل آخر وهو ان المحكم المتكبد
المستند الى المتعدد المتنافض يمنع ثبوته لعدم الموجب لاختصاصه
(باحد) الاصلين وعدم الموجب للاختصاص يمنع ثبوته عن الاصلين
لمساواتهما في استحقاق استبدال كل واحد منهما بكونه اصلا له
دون نفيضه على الانفراد واستناده الى كل واحد منهما على الانفراد
مع تنافضهما يحيل اختصاص الفرع بالاصل (وتعدده) لتعدد المستند
المتنافض يمنع ثبوته ايضا لاستحالة التناهي في الذات المتحدة
وكون المتكبد متعددا يحيل التعدد وما احال وجوده (وجوده) وجوده
نفي لوجوده لامتناع تعدده في حال اتحاده وتعدده في حال اتحاد
يوجب نفي اتحاده ونفي اتحاده يوجب نفي تعدده وما ادى وجوده
الى نفي وجوده وجوده محال دليل آخر وهو ان المعنى الواحد
يستحيل كونه اصلا للنفيضين لوجوب ملازمة كل فرع لاصله
وامتناع وجوده دون وجوده وكون المعنى الواحد اصلا للنفيضين
يحيل معنى الاصلية والبرعية معا لاستحالة اجتماع الضدين
ووجوب ملازمة الفرع للاصل وملازمة كل واحد منهما للاصل مع
تنافضهما واستحالة اجتماعهما محال وارتباط احد الفرعين باصله
يحيل ارتباط نفيضه به وكونه اصلا لفرع وجب ارتباطه به مع

امتناع ارتباطه به يوجب ارتباط نفيضة به وامتناع وجوده مع وجوده
يوجب كون الفرع ملازما للاصل مع استحالة ارتباطه به وهذا
محال وارتباط الفرع بالاصل مع امتناع وجوده عنه يوجب استغلاله
بالوجود دون الارتباط بالاصل وكونه اصلا له مع استغلاله بالوجود
دون ارتباطه بالاصل ليس كونه اصلا له باولى من كون نفيضة
اصلا له لعدم الارتباط بينهما والاختصاص به دون نفيضة والفرع
يجب اختصاصه باصله ويمتنع اختصاصه بنفيضة اصله
واختصاصه بنفيضة اصله مع وجوب اختصاصه باصله يحيل
اختصاص الفرع بالاصل وما عاد وجوده على بطلان اصله عاد بطلان
اصله على بطلانه دليل اآخر وهو ان المحكم المستند الى الظن لا يخلو
المستند اما ان يستقل او لا يستقل فان استقل وجب وجوده
دون وجود نفيضة ووجوده دون وجود نفيضة يحيل كونه مستند
المحكم لوجوب مساواته للفرع في امتناع الاستغلال ووجوب
الاستناد الى الاصل وكونه مستغلا يوجب كون المستند مستغلا
واستغلال المستند يوجب نفي الارتباط بالمستند ونفي الارتباط
بالمستند يوجب كون المستند اصلا وكون المستند اصلا يوجب
نفي المستند ونفي المستند يوجب نفي المستند لوجوب
مساواتهما في الاستناد الى الاصل وثبوتهما دون ثبوت نفيضة
المستند مستحيل دليل اآخر وذلك ان ثبوت المحكم بالظن يوجب
ثبوت المحكم عن نفيضة اصله وكون الظن مستند المحكم نفيضة كون
العلم مستند المحكم وكون الظن مستند المحكم يحيل استناد المحكم

الى الاصل لاستحالة كون الظن اصلا واستحالة كون الظن اصلا
لاستحالة كون الذوات المحسوسة بمجرد وجودها مستند الاحكام
واستفلال الذوات باستناد الاحكام اليها محال دليل
آخر وذلك ان الحكم يستحيل ثبوته دون استناده الى اصل
واستناده يستدعى ثبوت مستنده وكون الظن مستنده يوجب
انقلابه علما لاستحالة ثبوته الا بالعلم وكون مستند الحكم الذى هو
نفيض العلم علما يوجب نفي مستند الحكم مع الحكم ووصف العلم
بنفيض خاصيته ونفيض العلم بخلاف خاصيته يوجب بطلان
المعقول والمنقول وبطلانهما محال والقول بان جل احكام الشريعة
ثبتت بالظن والاستدلال على ذلك بان الشهادة مظنونة والحكم
بها ثابت فلب للحقائق وعكس لها وقلب الحقائق وعكسها محال
لا يثبت حكم فى الشريعة بالظن ولا يثبت الا بالعلم والتماس
المعاني بالتخمين من غير تحفيق ولا التبعات الى الاصول التى تبني
عليها يُنزل عن منهاج الحق وبحرف واحد ودقيقة خفية يُنزل من
لا تحصيل عنده ولا تحفيق والفولان فى غاية التباين والتناقض اذ
بين ثبت به وثبت عنده ما بين المتناقضين بالحكم انما يثبت
بالاصل المفطوع به ووقوع الحكم عند ظهور الشهادة المشترطة
بالعدالة المتضمنة غلبة الظن بصدق الشاهد فاذا ظهرت اشارة
ايفاع الحكم وجب الحكم بالاصل المفطوع به فالوجوب متقدم
واستناده الى الاصل المفطوع به وايفاعه موقوف على ظهور الشهادة
المشترطة بالعدالة على ما تقدم واستفلال الامارة بالحكم يحيل

وجوب المحكم لاستحالة ثبوت الأمانة والمحكم دون الأصل وبيان ذلك
بالمثال ان الصيام وجب بالأصل المفطوع به عند رؤية الهلال
لاستغفل رؤية الهلال بوجوب الصيام دون استناد الوجوب الى
الأصل المفطوع به من الكتاب ومثاله ايضا الصلاة فانها واجبة
بالأصل المفطوع به عند النزول فاذا زالت وجب ايفاع الصلاة بالأصل
بالوجوب متقدم واستنادا الى الأصل وايفاع الصلاة عند النزول
لايستغفل النزول باستناد الوجوب اليه على ما تقدم ومثاله في
المحسوس ان يقول سيد العبد لرجل اذا جاءني عبيد يوم كذا
بأعطه كتابا او ثوبا او حاجة لشيء يسميه له فالاعطاء مستند الى
قول السيد عند مجيء العبد وقول السيد اصل للاعطاء ومجيء
العبد امانة للاعطاء لا يستغفل مجيء العبد بالاعطاء دون قول السيد
لاستحالة انقلاب الأمانة اصلا وانقلاب الأمانة اصلا عكس للحقائق
ومستند المحكم يخالف متعلق المحكم المتعلق مستند الى الأصل
والأصل مستند المحكم ومساواة المتعلق للمحكم يحيل كون احدهما
اصلا للآخر لوجوب استنادهما الى الأصل وامتناع ثبوتهما دون
ثبوت الأصل وكون الأمانة مستند المحكم يوجب مساواة المتعلق
للأصل مع امتناع وجود المتعلق دون الأصل ومساواتهما مع وجوب
اختلافهما محال فهذا مما علق عن الامام المعصوم المهدي المعلوم
رضي الله عنه في الأدلة العقلية وما يتعلق بها من الأمثلة
الشرعية والحسية. واما البراهين السمعية فمما علق عنه ايضا
رضي الله عنه فيهما قوله وانكار كون العلم اصلا للهدى دون الظن

وانكار كون اجهل والشك والظن اصولا للضلال رد لنصوص الكتاب
وذلك انه لامنزلة بين الحق والباطل ولا ثالث بين المهتدى والضال
والدليل على انحصار الكل فى الفسمين قوله تبارك وتعالى وماذا
بعد الحق الا الضلال وفوله تبارك وتعالى ليحق الحق ويبطل الباطل
وفوله تبارك وتعالى فريفا هدى وفريفا حق عليهم الضلالة وغير
ذلك من الآي فى الكتاب كثير فالمهتدى من اهتدى بنور العلم
والضال من تغيد بظلمات اجهل بالعلم نور وما ضاد النور فهو
ظلام واهل والشك والظن اضداد للعلم والعلم اصل للهداية وعنه
يكون جميع انواع البر والدليل على ذلك من الكتاب قوله تبارك
وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا الآية وفوله تبارك وتعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من
ربكم وانزلنا اليكم نورا سبيننا وفوله تبارك وتعالى فالذين ءامنوا به
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون
وفوله تبارك وتعالى واتبعوه لعلكم تهتدون وفوله تبارك وتعالى
فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك
الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب واولوا الالباب هم
العلماء والدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى اومن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا
الالباب ثم وصعهم الله تبارك وتعالى فقال الذين يوفون بعهد الله
ولا ينفضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل

وَيُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ إِلَىٰ فُؤَادِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عِزٌّ فِي الدَّارِ وَصَبَّحَهُمُ اللَّهُ
بِالْوَفَاءِ وَالْخَشْيَةِ وَالصَّبْرِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالْأَدْلَةُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ وَكِتَابُ اللَّهِ شَعَاءٌ لِّمَا
فِي الصَّدُورِ فَبَيَّنَ بِهَذَا كَوْنَ الْعِلْمِ أَصْلًا لِلْإِيمَانِ وَجَمِيعِ الطَّاعَاتِ وَلَا
مَنْزِلَةَ بَيْنَ مَنْ يَعْلَمُ وَبَيْنَ مَنْ لَا يَعْلَمُ وَالْعِلْمُ نُورٌ وَاضِدَادُهُ ظُلُمَاتٌ
❖ فَصَلَّ فِي الْجَهْلِ ❖ وَالْجَهْلُ التَّبَاسُ وَظُلْمَةٌ وَهُوَ أَصْلُ لِلضَّلَالِ وَالْدَّلِيلُ
عَلَىٰ كَوْنِهِ أَصْلًا لِلضَّلَالِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ عَنْ أَقْوَامٍ كَبُرَتْ
دُبْعُوهُمُ الْخُفَىٰ بِالْجَهْلِ وَتَهَادَوْا عَلَىٰ الْكِبَرِ وَالضَّلَالِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ
وَمَا جَاءَهُمُ الْخُفَىٰ قَالُوا هَذَا سَكْرٌ وَأَنَا بِهِ كَافِرُونَ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ
فَلَمَّا جَاءَهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سَكْرٌ مِّبِينٌ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ
إِخْبَارًا عَنْهُمْ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ
وَأَذَلَّمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَسْأَلُونَ هَذَا أَفَكٌ قَدِيمٌ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بَلْ
كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَمَا يَأْتِهِمْ تَاوِيلُهُ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آيٍ
وَهَذَا وَاضِحٌ فِي كَوْنِ الْجَهْلِ أَصْلًا لِلضَّلَالِ وَمَنْكَرَةٌ رَادٌّ لِنُصُوصِ الْكِتَابِ
❖ فَصَلَّ فِي الشَّكِّ ❖ وَالشَّكُّ إِضًا حَيْرَةٌ وَعَمَىٰ وَهُوَ مِنْ أَصُولِ
الضَّلَالِ وَالْدَّلِيلُ عَلَىٰ كَوْنِهِ مِنْ أَصُولِ الضَّلَالِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ عَنْ
أَقْوَامٍ كَبُرَتْ رُدُّوهُمُ الْخُفَىٰ بِالشَّكِّ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِخْبَارًا عَنْهُمْ فَرَدُّوا
أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا أَنَا كَبُرْنَا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ وَأَنَا لَعْنَىٰ شَكِّ
مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مَرِيبٌ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِخْبَارًا عَنْ قَوْمٍ صَالِحٍ لِّمَا
دَعَاهُمْ إِلَىٰ عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ وَنَهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ اتَّهَمَانَا أَنْ نَعْبُدَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنَا لَعْنَىٰ شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مَرِيبٌ وَقَالَ تَبَارَكَ

وتعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك
مما جاءكم به وقال تبارك وتعالى في قوم شكوا في الآخرة بل ادرك
علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون وبين
تبارك وتعالى ان الشك ضد للعلم في قوله وان الذين اختلفوا فيه
لعي شك منه ما لهم به من علم اثبت لهم الشك الذي هو ضد
العلم ونعى عنهم العلم وغير ذلك من الآي كثير وكون الشك من
اصول الضلال واضح لاختفاء به ومنكرة راد لنصوص الكتاب * فصل
في الظن * (والظن ايضا) من اصول الضلال لا يغنى من الحق شيئا
والدليل على كونه من اصول الضلال ما اخبر الله تعالى به في كتابه
عن افوام كبرية عاندوا الحق وتمادوا على الهوى والضلال باتباع الظن
فقال تبارك وتعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وقال
تبارك وتعالى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا
واخبر ببارك وتعالى ان اكثر الخلق حادوا عن الحق واتبعوا الظن
والضلال فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله
ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وقال تبارك وتعالى وما
يتبع اكثرهم الا ظنا وبين تبارك وتعالى ان الظن ضد للعلم فقال
وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وقال تبارك وتعالى قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا
تخرصون وقال تبارك وتعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما
فتلوه فيهننا واخبر تبارك وتعالى عن افوام (كبرية ردوا) الحق بالظن
وكذبوا بالساعة فقال واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب

فيها فلتتم ما ندري ما الساعة ان نطن الاظنا وما نحن بمستيقنين
اثبتت لهم الظن الذي هو ضد العلم ونفى عنهم العلم وكون
الظن (من اصول الضلال واضح لاختفاء به) ومنكرة راد لنصوص الكتاب
ثم فرجع الى الفصل الاول من البصول العشرة وهو معرفة
معنى الاخبار المتواترة وقد تقدم انها الاخبار المعيدة
للعلم بالنفل المستفيض وباتصال عدد كثير عن محسوس وتقدم
الكلام على قولنا المعيدة للعلم وقولنا بالنفل المستفيض تحرز من
عدد يمكن فيه التواطؤ وقولنا وباتصال عدد كثير تحرز من انقطاع
النفل لأنه متى لم يتصل وانقطع من احد طرفيه او وسطه لم
يفع العلم به وقولنا عن محسوس تحرز من الغائبات اذ ما غاب عن
الحواس لا يصح بالنفل حصول العلم به فاذا كان المنقول محسوسا
وكان النفل في الاخبار عنه مستوفيا لشروطه حصل العلم به
ووجب القطع وزال الشك وارتفع الريب فان قيل ما بائدة الاهتمام
والاعتناء بمعرفة الاخبار المتواترة وما ثمره ذلك فنقول ان في ذلك
اربعة فوائد البائدة الاولى ان يعلم العرف بين اخبار التواتر
واخبار الاحاد ليلا تلتبس اخبار التواتر باخبار الاحاد فاذا التبست
اخبار التواتر باخبار الاحاد انسد الطريق الى العلم اذ الالتباس
جهل واجهل يؤدي الى العطب في الدين وما يؤدي الى العطب
في الدين بضرره عظيم والبائدة الثانية ان الله تبارك وتعالى
لما اوجب على عباده العلم وعظم شأنه وحرمته وشرف قدره

ومنزلته ووعد اهله الثواب الجزيل والاجر العظيم وجب على الانسان الاعتناء به حتى يعرف حقيقته ليميز بينه وبين غيره وليلا (يشغل) بغيره فيظن انه علم وليس بعلم فيغتر بذلك ويترين له سوء عمله والبائدة الثالثة ان التواتر طريق الى العلم والآحاد ليست بطريق الى العلم والتواتر هو الاصل والآحاد هي البرع والاصل مستغل بنعسه والبرع لا يستغل بنعسه (فاذا ثبت) الاصل ثبت البرع واذا بطل الاصل بطل البرع فاذا ثبت التواتر ثبتت الآحاد واذا بطل التواتر بطلت الآحاد وفي بطلان التواتر والآحاد بطلان الشريعة بجملة ما والبائدة الرابعة ان الله تبارك وتعالى لما اوجب علينا احكام الشريعة وجب علينا العلم بها والعلم لا يوخذ من الظن وانما يوخذ من الاصل المفقوع به والاصل المفقوع به لا يثبت الا بالتواتر والتواتر اصل مستغل بنعسه في الشريعة ويتعلق بهذه البائدة الرابعة ستة فصول اولها معرفة الاحكام والثاني وجوب الاحكام والثالث معنى العلم وحقيقته والرابع ان العلم لا يوخذ (من) الظن والخامس معنى الاصل ومعرفته والسادس انحصار طرق النفل فاما الاحكام فهي خمسة واجب وسخطور ومكروه ومندوب وسباح واما وجوبها بالدليل عليه من الكتاب فوله تبارك وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم وفوله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهذا معلوم من دين الامة ضرورة واما معنى العلم وحقيقته فهو وضوح الحقائق في النفس والدليل عليه من الكتاب فوله تبارك وتعالى

بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وضد العلم الجاهل وحقيقته التباس الحقائق في النفس والدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى بل هم في لبس من خلق جديد اخبر تعالى بوضوح الحقائق (وبيانها في صدور) الذين اوتوا العلم والتباسها على المكذبين بالبعث واما استحالة اخذ العلم من الظن فذلك من وجهين احدهما عقلي والاخر سمعي فاما العقلي فينبني على ثلاث قواعد منها استحالة اجتماع الضدين ومنها استحالة انغلاب الحقائق ومنها ان الظن ضد للعلم والدليل على كونهما ضدين ينبني على انحصار طرف الحق والباطل وانحصارهما معلوم بالضرورة اذ الفسمة راجعة الى النقي والاثبات ولا منزلة بينهما اذ لا منزلة بين العلم والجاهل ولا ثالث بين من يعلم وبين من لا يعلم قال الله تبارك وتعالى اومن يعلم انها انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقال تبارك وتعالى فل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اخبر تبارك وتعالى ان لا منزلة بين العلم والجاهل وان لا ثالث بين من يعلم وبين من لا يعلم والعلم نور في القلب والدليل عليه قوله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله تبارك وتعالى او من كان اميتا فاحييناه) وجعلناه له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كمنى عن العلم بالنور وعن الجاهل بالظلمات وغير ذلك من الاي في الكتاب كثير فاذا ثبت انحصار

الفسمة في علم (وجهل) بالشك والظن لا يخلوان من ان يكونا راجعين الى العلم او الى الجهل ورجوعهما الى الجهل واضح لاشك فيه فان حفيضة الشك حيرة وعمى وحفيضة الظن تغليب احد المجانبيين من غير علم والدليل على كونهما راجعين الى الجهل وانهما من اضداد العلم فوله تبارى وتعالى اخبارا عن قوم شكوا في الساعة وكذبوا بها ان ظن الاظنا وما نحن بمستيقنين وفوله تبارى (وتعالى اخبارا) عن قوم اخرين انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لبى شك مما تدعوننا اليه مريب وفوله تبارى وتعالى اخبارا عن قوم صالح ائتمنا ان نعبد ما يعبد اباؤنا وانا لبى شك مما تدعوننا اليه مريب وفوله تبارى وتعالى فل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تنبعون الا الظن وان انتم الا تحرصون وغير ذلك من آي في الكتاب كثير وبذا ثبت كونهما ضدين استحالة اجتماعهما لاستحالة اجتماع الضدين واذا استحالة اجتماعهما استحالة ان تغلب حقائقهما لاستحالة انقلب الجهل علما والعلم جهلا فثبت بهذا ان الظن ضد للعلم واجتماعهما وانقلاب حقائقهما مستحيل باستحالة بهذا اخذ العلم من الظن وصح اخذه من الاصل المقطوع به وهو التواتر بهذه ادلة قطعية عقلية وسمعية ه واما معنى الاصل ومعرفته فهو كل ما ثبت من السمع الذي هو الكتاب والسنة والاجماع بالاصل المقطوع به وهو التواتر واما انحصار طرق النقل فانها منحصرة في التواتر والاحاد ولا ثالث بينهما ولا يثبت شيء من الشرع الا بهما فان قال فائل ما يمنع ان يكون هناك طريق

ءاخر يعلم الشرع به ويثبت غير التواتر والاحاد فيقال له لا يخلو
هذا الطريق من ان يكون راجعا الى العقل او (الى النفل) فان قال
هو راجع الى العقل فذلك محال اذ العقل ليس له في الشرع
مجال وان قال هو راجع الى النفل فيقال له هل انحصرت طرق
النفل ام لا فان قال انها غير منحصرة فقد كابر وان قال انها
منحصرة فيل له ارايت هذا النفل هل يعيد ام لا يعيد ولا منزلة
بين النعي والاثبات فان قال يعيد فقد اثبت وان قال لا يعيد
فقد نعى وانحصرت الغسمة بين النعي والاثبات والنعي
والاثبات هما المعيار الذي يعلم به صحيح الغسمة من فاسدها
ويتعلق باحد الفصول التي تقدم ذكرها وهو ذكر الظن
واستحالة اخذ الاحكام منه وانه ضد للعلم معرفة عشرة اشياء
اولها معرفة الاصل والفرع والبيان والبرهان والسلطان والحجة
والدليل والعلامة والامارة والآية فاما الاصل فتتعلق به اربعة عشر
فصلا احدها معرفته وحقيقته والثاني الطريق الى اثباته والثالث
هل هو منحصرا ام لا والرابع الدليل على انحصاره والخامس معرفة
الفرع والسادس اثباته والسابع انحصاره والثامن الدليل على
انحصاره والتاسع استحالة ثبوت فرع دون اصل والعاشر استحالة
ثبوت اصل دون فرع واحادي عشر تتعلق معرفة (الفرع) بمعرفة
الاصل وتعلق معرفة الاصل بمعرفة الفرع والتلازم بينهما في
معرفة جميعهما بمعرفة احدهما والثاني عشر استحالة ثبوت

فرع وأحد عن اصلين متنافضين والثالث عشر استحالة ثبوت
 اصل واحد لبرعين متنافضين والرابع عشر الفرق بين الاصل
 والامارة هـ * الفصل الاول فى معرفة الاصل وحقيقته * والاصل
 على ضربين لغوي (وشرعي) فاما اللغوي فالعرب تقول اصل الشجرة
 لما قامت عليه وتفرعت عنه ومثال ذلك فى المحسوس كثير وقد ذكر
 الله ذلك فى كتابه فقال الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
 كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء واصل الشيء فى
 الوضع ما تفرع عنه الشيء والاصل الشرعى هو الكتاب والسنة
 والاجماع ثم ان هذه الجملة راجعة الى عشرة اصول هى محتوية عليها
 وهى امر الله ونهيه وخبرة بمعنى الامر وخبرة بمعنى النهي وامر
 الرسول ونهيه وخبرة بمعنى الامر وخبرة بمعنى النهي وفعله وافراة
 فهذه معرفة الاصل على الجملة والتفصيل * الفصل الثانى فى
 الطريف الى اثبات الاصل * والاصل لا يخلو من ان يثبت
 بالعقل او بالسمع وباطل اثباته بالعقل اذ العقل ليس فيه
 الا التجويز وتعارض الامكانين والتجويز وتعارض الامكانين تشكيك
 والشك يستحيل ان يثبت به شىء اذ هو باطل ومحال اخذ
 الحق من الباطل فاذا بطل اثباته من جهة العقل لم يبق الا السمع
 والسمع على ضربين تواتر وءاحاد فما كان تواترا اجاد العلم القطعى
 وما كان ءاحادا اجاد العمل بالاصل المقطوع به * الفصل الثالث
 فى انحصار الاصل * الاصل منحصر فى امر ونهيه وترجع
 الاصول العشرة المذكورة فبل الى الامر والنهي فالامر مفتضاء

البعول والنهي مفتضاه الترى وبيان ذلك ان انخير بمعنى الامر راجع الى الامر وانخير بمعنى النهي راجع الى النهي وبعول الرسول وافارة راجعان الى الامر فأنحصرت الاصول كلها فى امر الله ونهيه وهما على الخفيفة الاصلان اللذان بهما تثبت الاحكام وعليهما يترتب التكليف والامر على فسمين حتم وندب والنهي على فسمين تحرير وتنزيه هـ * الفصل الرابع فى الدليل على انحصار الاصل * وهو راجع الى معيار الانحصار الذى هو النهي والاثبات وذلك انه لما انحصر فى امر ونهي وكان الامر مفتضاه البعل والنهي مفتضاه الترى وهما صيغتا افعال ولا تفعل ولا منزلة بينهما وكان البعل يفترضى الاثبات والترى يفترضى النعي انحصرت الفسمة بين النعي والاثبات لانه اذا فعل فقد اثبت واذا ترى فقد نعى هـ * الفصل الخامس فى معرفة البرع * البرع ينفسم الى خمسة اقسام محتوم ومحذور ومندوب ومكروه وسباح هـ * الفصل السادس فى اثباته * فنقول البرع اما ان يثبت بالدعوى او بالتحكم او بالخلاف او بسواد الكتاب او بالتقليد او بالعفل او بالسمع فباطل ثبوته بالدعوى لان الدعاوى متساوية وليس احد المتساويين باولى من الآخر لا بدليل وباطل ثبوته بالتحكم لان التحكم جهل وانحق لا يثبت بالجهل وباطل ثبوته بالخلاف لانه راجع الى الجهل لعدم الادلة واستحالة كونه حجة وباطل ثبوته بسواد الكتاب لعدم البيان وباطل ثبوته بالتقليد لان التقليد جهل ولا يعضى الى العلم ومحال ثبوت الحق بالجهل وباطل ثبوته بالعفل اذ ليس

فيه الا التعارض والتجويز والتعارض والتجويز تشكيك ومحال
ثبوت الحق بالشك فاذا بطلت هذه الافسام كلها لم يبق الا انه
يثبت بالاصل المقطوع به الذى هو السمع والسمع يثبت بالتواتر
والتواتر ضرورة لا يتطرق اليها شك ولا يدفعها عقل هـ * الفصل
السابع فى انحصار البرع * البرع منحصر بالانحصار الاصل اذ
من ضرورة انحصار الاصل انحصار البرع وذلك ان الاصل لما انحصر
فى امر ونهى انحصر البرع فى فعل وترك والبعل راجع الى محتوم
ومندوب والترى راجع الى محذور ومكروه والمباح ليس براجع الى
واحد منهما لانه لم يدخل فى تكليف وانما مفتضاء الاذن والاباحة
فى البعل والترى ومثال ذلك قوله تبارك وتعالى احل لكم صيد
البحر وطعامه فمن شاء صاد ومن شاء ترك وفوله تبارك وتعالى
احلت لكم بهيمة الانعام وغير ذلك مما يفتضى الاذن فى الشرع
كثيره * الفصل الثامن فى الدليل على انحصار * والدليل
على انحصار راجع الى انحصار اصله وذلك ان الاصل لما انحصر فى
امر ونهى انحصر البرع فى فعل وترك وكان البعل مفتضاء الاثبات
والترى مفتضاء النفي رجعت الفسمة الى النفي والاثبات اذ
ليس بينهما منزلة والنفي والاثبات هما المعيار الذى به تصح
الفسمة والانحصار هـ * الفصل التاسع فى استحالة ثبوت
برع دون اصل * وبيان استحالة ذلك بان تفول البرع الذى
هو الحكم لا يخلو من ان يثبت بالطرق المتقدمة المعضية الى الجهل
والالتباس او يثبت بالعقل او بالسمع وقد بطل ثبوته بالطرق

المبغضية الى الجهل والالتباس وبطل ثبوته بالعفل ايضا فاذا بطلت هذه الطرق لم يبق الا السمع وهو الاصل الذى تستند اليه الاحكام وهو على ضربين تواتر واحدا كما كان منه تواتر اباد العلم القطعي وما كان واحدا اباد العمل بالاصل المقطوع به فثبت بهذا استحالة ثبوت فرع دون اصل ه * الفصل العاشر فى استحالة ثبوت اصل دون فرع * واستحالة ذلك كاستحالة ثبوت فرع دون اصل لوجوب ملازمة الفرع للاصل واذا وجب التلازم استحالة التباين وبيان ذلك اذا قلنا ان الاصل هو الخطاب والخطاب يفتضى مفتضى فذلك المفتضى هو الفرع على حسب ما يفتضيه من فعل او ترى بهذه ملازمة ضرورية ه * الفصل الحادى عشر فى تعلق معرفة الفرع بمعرفة الاصل وتعلق معرفة الاصل بمعرفة الفرع * اما تعلق معرفة الفرع بمعرفة الاصل وتعلق معرفة الاصل بمعرفة الاصل بمعرفة الفرع والتلازم بينهما فى معرفة جميعهما بمعرفة احدهما فتعلق عقلي وتلازم جلي ومن ضرورة من عرف الاصل ان يعرف الفرع ومن عرف الفرع ان يعرف الاصل ولما كان التلازم بالذات بينهما معا كانت المعرفة باحدهما معرفة بهما فطعا وبيان ذلك ان الاصل هو الخطاب المتضمن تحريم الذات او الموجب تكليف العبادات فمن ضرورة من عرف الخطاب ان يعرف مفتضا ومفتضا الامتثال او الاجتناب ومثال ذلك قوله تبارك وتعالى حرمت عليكم الميتة والدم الاية فالاصل هو النهي والفرع هو تحريم تناول ومن ضرورة من

عرب النهي ان يعرب مفتضاء من التعرير وغير ذلك من الآي
كثيره * الفصل الثاني عشر في استحالة ثبوت فرع
واحد عن اصلين متنافضين * واستحالة ذلك مبنية على اربع
قواعد عقلية اولها استحالة ثبوت فرع دون اصل والثانية
استحالة اجتماع الضدين والثالثة استحالة تعدد المتحد والرابعة
استحالة انقلاب المحقق بما بناء استحالة ثبوت فرع واحد عن
اصلين متنافضين على استحالة ثبوت فرع دون اصل فذلك بين
لاخفاء به وذلك انه لما وجب اختصاص الفرع باصله واستحال
ثبوته دون ثبوته استحال ثبوته عن نفيض اصله لاستحالة
اختصاص الفرع باحد الاصلين مع مساواته لنفيضه في الاصلية
وليس ارتباطه باحد النفيضين باولى من الآخر وهذا يحيل (وجود)
الفرع لاستحالة استغلاله بنفسه واستحالة اختصاصه مع عدم
الموجب لاختصاصه وامتناع اختصاصه مع عدم الموجب
لاختصاصه لامتناع الاختصاص من غير موجب لاثباته واثبات
الموجب مع عدم الموجب محال وما استحال ثبوته الا بثبوت ما
استحال ثبوته وثبوته مستحيل واما بناء استحالة ثبوت فرع
واحد عن اصلين متنافضين على استحالة اجتماع الضدين فذلك
معلوم بالضرورة وذلك ان المتعديين اذا علم تناقضهما استحال
اجتماعهما واذا استحال اجتماعهما استحال ثبوت فرع عنهما
واذا استحال ثبوت فرع عنهما استحالت الفرعية والاصلية معا
وثبوت فرع واحد عن اصلين متنافضين مع استحالة اجتماعهما

يحيل وجوده وما احوال وجوده وجوده وجوده نبي لوجوده واما بناء
استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متنافضين على استحالة تعدد
المتحد بظاهر جلي وذلك ان الفرع يجب اتحاده ووجوب اتحاد
لوجوب اختصاصه باصله وامتناع اختصاصه بنفيض اصله
واستحالة ثبوته دون اصله فاذا يجب اتحاد استحالة تعدده وتعدده
لتعدد المستند المتنافض يمنع ثبوته وامتناع ثبوته لعدم الموجب
لاختصاصه باحد الاصلين وعدم الموجب للاختصاص يمنع ثبوته
عن الاصلين لمساواتهما في استحقاق استبعاد كل واحد منهما
بكونه اصلا له دون نفيضه على الانفراد واستناده الى كل واحد
منهما على الانفراد مع تنافضهما يحيل اختصاص الفرع بالاصل
وتعدده لتعدد المستند المتنافض يمنع ثبوته ايضا لاستحالة
التنافي في الذات المتحدة وكون المتحد متعددا يحيل التعدد وما
احال وجوده وجوده وجوده نبي لوجوده لامتناع تعدده في حال
اتحاده وتعدده في حال اتحاده يوجب نبي اتحاده ونبي اتحاده
يوجب نبي تعدده وما ادى وجوده الى نبي وجوده وجوده محال
واما بناء استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متنافضين على
استحالة انقلاب الحقائق بذلك راجع الى تصور المتصور واعتقاد
المعتقد وذلك انه اذا ثبت ان الفرع يستحيل ثبوته دون اصله
ويمتنع اختصاصه بنفيض اصله واعتقد المعتقد ان كونه عن
نفيض اصله فقد جعل الحق باطلا والباطل حقا ومن جعل الباطل
حقا والحق باطلا فقد قلب الحقائق وقلب الحقائق محال ه * الفصل

الثالث عشر فى استحالة ثبوت اصل واحد لبرعين متنافضين
 وهذا الفصل يتصور فيه من الاستحالة ما تصور فى عكسه
 وتبنى استحالة على ما انبنت عليه استحالة عكسه وهى
 القواعد الاربع المتقدم ذكرها وذلك ان بناء استحالة كون المعنى
 المتحد اصلا للنفيضين على استحالة ثبوت فرع دون اصل واستحالة
 وجود اصل لافرع له وعلى استحالة اجتماع الضدين وعلى استحالة
 تعدد المتحد وعلى استحالة انقلاب المحقائق فاما بناء استحالة كون
 المعنى المتحد اصلا للنفيضين على استحالة ثبوت فرع دون اصل
 واستحالة ثبوت اصل لافرع له فذلك بين لاختفاء به لوجوب
 ملازمة كل فرع لاصله وامتناع وجوده دون وجوده وكون المعنى
 المتحد اصلا للنفيضين يحيل معنى الاصلية والبرعية معا لوجوب
 اختصاص الفرع باصله وامتناع اختصاصه بنفيض اصله
 واختصاصه بنفيض اصله مع وجوب اختصاصه باصله يحيل
 اختصاص الفرع بالاصل وما عاد وجوده على بطلان اصله عاد بطلان
 اصله على بطلانه واما بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا
 للنفيضين على استحالة اجتماع الضدين فوجه اجتماع الضدين
 فى ذلك معلوم وذلك لوجوب ملازمة الفرع للاصل وملازمة كل
 واحد منهما للاصل مع تنافضهما واستحالة اجتماعهما محال
 واما بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا للنفيضين على استحالة
 تعدد المتحد بصورة تعدد المتحد فى ذلك معلومة لوجوب ملازمة
 كل فرع لاصله وامتناع وجوده دون وجوده والاتحاد شرط فى ثبوته

عن اصله فلما تعدد العبر وتنافض استحالة ثبوته عن اصل واحد
لاستحالة تعدد المتحد وتعدد المستند لتعدد المستند المتنافض
يمنع ثبوته لاستحالة التناهي في الذات المتحدة وكون المتحد
متعددا يحيل التعدد وما احال وجوده وجوده وجوده نهي لوجوده
لامتناع تعدده في حال اتحاده وتعدده في حال اتحاده يوجب نهي
اتحاده ونهي اتحاده يوجب نهي تعدده وما ادى وجوده الى نهي
وجوده وجوده محال واما بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا
للفيضيين على استحالة انقلاب الحقائق بوجه انقلاب الحقائق في
ذلك معلوم وذلك راجع الى تصور المتصور واعتقاد المعتقد لان الحق
متحد وما وجب اتحاد استحالة تعدده فاذا اعتقد المعتقد كون
المعنى المتحد اصلا للفيضيين فقد قلب حقيقته اذ التناقض في
غاية من التعارض واذا وجد التعارض وجب التمانع واذا وجب
التمانع ادى الى التناهي وانبات النهي قلب للحقائق وقلب
الحقائق محال وهذه القاعدة كثيرة الالتباس وعنها زل كثير من
الناس وباجهل بها وعدم التحقيق لها فالوا كل مجتهد مصيب
فجعلوا هذه المفالة سلما الى هدم الشريعة واسناد الاحكام الى غير
مستندها وعكس الحقائق عن موضوعها وصيروا الحلال حراما
واحرام حلالا وجعلوا الشرع متنافضا وتبعوا فولة كل فائل وان
تناقضت واعتقدوا الحق في المجتهديات وان تعارضت هـ الفصل
الرابع عشر في العرف بين الاصل والامارة هـ فاما العرف بين
الاصل والامارة فهو معلوم وذلك ان الاصل يثبت به الحكم

والامارة يثبت عندها الحكم (وبين) يثبت به ويثبت عنده ما بين
السما والارض والشارع له ان يعلق الحكم بامارة وبغير امارة وله ان
يعلق بامارة محسوسة مقطوع بها وغير محسوسة واما من ذهب
الى ان الشهادة مظنونة والمحكم بها ثابت فانما ذهب به الى
ذلك التباس الاصل بالامارة والمحكم انما ثبت بالاصل المقطوع
به عند ظهور الامارة وهذه المسألة التي هي الشهادة وما
جرى مجراها من قبول اخبار الآحاد فيها امارتان وحكم
واصل بالعدالة المتضمنة غلبة الظن بصدق الشاهد اماراة
القبول والقبول اماراة الحكم والمحكم ثبت بالاصل المقطوع به عند
ظهور الامارة لاستغفل الامارة باستناد الحكم اليها وكون
الامارة مستغفلة مع عدم استغلالها فلب لحقيقتها وقلب
الحقائق محال وبهذا الفصل الذى هو التباس الاصل بالامارة
زل السواد الاعظم وهى منزلة الثانية واخبار الآحاد انما هى امارات
يجب العمل عندها ووجوب العمل عندها ثابت بالكتاب والسنة
والاجماع فاما الكتاب ففوله تبارك وتعالى وما اناكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا خطاب وجب به التكليف ولايسع
ترى الاخذ لوجوب الامتثال فلما توجه الخطاب بالاخذ عن الرسول
صلى الله عليه وسلم فيما امر به ونهى عنه وشمل سائر المكلفين
والمخاطبين ولم يصح تلفى ذلك مباشرة من كافة المخاطبين وكان
الامتثال والاخذ واجبا والناس فى كيفية الاخذ بين شاهد وغائب
فلنا لا يخلو هذا المكلف الغائب المأمور بالاخذ من احد اربعة

احوال اما ان يتلقى ذلك مباشرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم
واما ان ييغى دون تكليف واما ان ياخذة عن سائر الناس عدل
وغيره واما ان تعود الآحاد تواترا وهذه الاحوال كلها ممتنعة بلها
امتنعت ولم يكن بد من التكليف والاخذ لتوجه الخطاب ولزوم
الامتثال لم يبيح الا اخذه عن الآحاد بظهور شرط العدالة المتضمنة
غلبة الظن بصدق النافل وان لم تكن محسوسة فانما كلفنا بالظاهر
الذى يمكن التوصل اليه ويدخل تحت الوسع فثبت بهذا من
الكتاب قبول اخبار الآحاد على وجهها والعمل بها واما السنة
فآثار مستعيضة واخبار كثيرة منها فوله عليه السلام بلغوا عنى
ولو آية والتواتر فى كل ما يبلغ عنه ممتنع ومنها ارساله الاحاد
الى الامصار لتبيين العرائض وتعليم الشرائع الى غير ذلك واما
الاجماع على ذلك وما كانت الصحابة عليه من قبول اخبار الآحاد
وامتثال العمل عندها بمعلوم والادلة فى هذا كله كثيرة فبان
بما تقدم ذكره العرف بين الاصل والامارة والقواعد التى ينبنى
عليها وجوب الاصل الذى هو الامر والنهي سبع منها ان يكون
التكليف من الله سبحانه ومنها ان يكون بواسطة ومنها صحة
دلالات اللغة ومنها اثبات الوعد والوعيد ومنها كون المكلف
ممن يتأتى منه الفعل وبهم الخطاب ومنها ان يكون الفعل
مما يدخل تحت استطاعة المكلف ومنها ان يحتمله فاما فائدة
كونه من الله سبحانه فلانه لو كان من قبل مخلوق لم يكن مكلفا
باولى من ان يكون مكلفا لتساوى المخلوفين واما فائدة كونه

بواسطة فلان التكليف يستحيل بالمباشرة من الله سبحانه واما
فائدة صحة دلالات اللغة فلان (اللغة) بها يفهم (الخطاب ولولا) اللغة
وصحتها لما فهمت الشريعة ولما ثبتت لها حفيضة فصحة دلالات
اللغة شرط في وجوب التكليف واما فائدة اثبات الوعد والوعيد
فليميز ان البعل يتعلق به اجزاء والثواب وان الترى يتعلق به
اللوم والعقاب ولولا تعلق (الثواب) بالبعل والامتنال وتعلق
العقاب بالترى والاهمال لكان البعل والترى متساويين لان
المكلف اذا قيل له افعل ففال هل له في البعل ثواب او عليه
في الترى عقاب ففيل له البعل والترى سواء ليس في البعل
ثواب ولا على الترى عقاب ادى ذلك الى ترى البعل واهمال الشرع
فلما علق الثواب بالبعل والعقاب بالترى كان ذلك ثمرة البعل
والترى وفائدتهما فوجب حينئذ الامتنال رجاء الثواب على
البعل وخيفة العقاب على الترى بهذه فائدة الوعد والوعيد لانهما
شرط في الوجوب واما كون المكلف ممن يتأتى منه البعل وفيهم
اخطاب فان ذلك ايضا شرط في الوجوب والتكليف لان الله لا يكلف
نفسا الا وسعها واما كون البعل مما يدخل تحت استطاعة
المكلف فذلك ايضا شرط في وجوب التكليف لان البعل اذا لم
يدخل تحت استطاعته بالتكليف به من تكليف ما لا يطاق وتكليف
ما لا يطاق محال فهذه قواعد وجوب التكليف وترتبه على المكلفين هـ
وشروط تأتى البعل وفيهم اخطاب من المكلف ستة منها ان
يخرج من حيز الطهولية وان يكون عافلا وان تبلغه الدعوة وان

يدرك الخطاب وان يعهم لغة الرسول وان يكون التكليف بالمبتين
لا بالمجمل بهذه شروط تأتي الفعل وبهم الخطاب ووجودها
يترتب الخطاب ويتعين التكليف وبعدها يسقط وانما فلنا ان
يخرج من حيز الطبولية لان الطبل كالبهيمة لا تكليف عليه اذ
لا تميز عنده وانما فلنا ان يكون عافلا لانه قد يخرج من حيز
الطبولية ولا يكون عافلا كالمجنون وانما فلنا ان تبلغه الدعوة لانه
قد يخرج من حيز الطبولية ويكون عافلا ولا تبلغه الدعوة وانما
فلنا ان يعهم لغة الرسول لانه قد يكون بالغاً عافلاً قد بلغته
الدعوة الا انه لا يعهم لغة الرسول كالعجمي والاخرس وانما فلنا
ان يدرك الخطاب لانه اذا لم يدرك الخطاب بحاسة سمعه كالاصم
فلا تكليف عليه به وانما فلنا ان يكون التكليف بالمبتين لا بالمجمل
لان الملتبس لا يعهم وما لا يعهم فلا يصح التكليف به وفولنا وان
يكون الفعل مما يدخل تحت استطاعة المكلف وان يحتمله فذلك
ايضا شرط في ترتب التكليف وتوجهه على المكلفين لانه اذا لم
يكن الفعل مما يدخل تحت استطاعة المكلف سقط تكليفه به فال
الله عز وجل لا يكلف الله نفساً الا وسعها والاستطاعة تكون بعشرة
اشياء وهي العدد والعدد والآلات والمال والمجوارح والقوة والادراك
والعقل والعلم والاختيار وهذه الاشياء كلها موجودة في المحسنيات
وداخله في الشرعيات وهي منحصرة فيما يرجع الى البدن وغيرها
فاما الراجعة الى البدن فست وهي الاستطاعة بالمجوارح وينافيها
عدمها واختلالها ونقصها فال الله عز وجل ليس على الاعمى حرج

ولا على الاعرج حرج والاستطاعة بالقوة وينايفيها الضعيف فال الله
تبارى وتعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الاية وقال تبارى
وتعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الاية
والاستطاعة بالادراك وينايفيها العدم والاختلال والنقص والاستطاعة
بالعقل وهى ام الاستطاعات والشرط فى جمعها وينايفيها العدم
والاختلال والسبعه فال الله تبارى وتعالى فان كان الذى عليه الحق
سعيها او ضعيفا الاية وقال تبارى وتعالى لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا وهذا راجع الى العفل والاستطاعة بالعلم
وينايفيها الجمل والاستطاعة بالاختيار وينايفيها الاضرار ومثاله
فى المحسوس ان الانسان اذا تردى من اعلى جبل او مكان مرتفع
لم يكن له اختيار فى الرجوع الى موضعه فقد عدم استطاعة
الاختيار وفهرة الاضرار فاذا نزل بنفسه مختارا فانه يفدر على
الرجوع مختارا من وسطه او طرفيه واما الراجعة الى غير البدن
فاربعة وهى الاستطاعة بالعدد وينايفيها العدم والفلة ومثاله فى
المحسوس مغالبة اقل العدد باكثره وان يكون شيئا لا يقوم به الا
اعداد من الناس كبحر السبعين واهل الدابة وما شاكل ذلك لكون
الواحد لا يستطيع على ذلك والاستطاعة بالعدد وينايفيها العدم ايضا
فال الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الاية والاستطاعة
بالآلات التى تغتفر اليها سائر الصناعات من بناء ونجارة وحراثة
الى غير ذلك وينايفيها العدم ودخولها فى الشرع كعدم الدلو
والرشاء عند تعيين وقت الصلاة والاستطاعة بالمال وينايفيها العدم

وتدخل في كثير من احساس ودخولها في الشرع كثير منه النكاح
ومنه الزكاة ومنه الحج الى غير ذلك وفولنا وان يكون الفعل مما
يحتمله المكلف لان ما لا يحتمله منه ما هو راجع الى العفل ومنه
ما هو راجع الى العادة ومنه ما هو راجع الى الطبع فاما الراجع الى العفل
فكالمجمع بين الاضداد وخلق الاجسام الى غير ذلك مما يستحيل
فعله من المخلوق واما الراجع الى العادة فكنفل الجبال والارتفاع الى
السماء والحياة بلا طعام ولا شراب الى غير ذلك مما يستحيل تأتيه
من المخلوق عادة واما الراجع الى الطبع فكحب البغيض وبغض
المحبوب وان لا يتألم من المولم ومنه ما يرجع الى الشدائد والمشاق
وهوان يحمل البنية ما لا تحتمله كقتل النفس والتردى من
اعلى الجبل وغير ذلك مما لا تحتمله وهذه كلها لا يصح بها تكليف
قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تبارك
وتعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان دين الله يسر فهذه قواعد مستغلة في وجوب
التكليف وترتبه مشتملة على صفة التكليف والمكلف ه ثم
نرجع الى قاعدة اللغة وصحة دلالتها وهي معظم ما ينبني
عليه وجوب الخطاب وترتبه على المكلفين فنقول ان جميع
ما يعفل من الكلام وما يدور بين المتكلمين من الخطاب إنما هو
معان و (دلالات) على المعاني ويرجع الى دلالات ومدلولات بالمدلولات
لا تتميز الا بالدلالات والدلالات على المعاني على ثلاثة اضرب اشارة
وكتابة وعبرة بالعبارة على ضربين اصوات وحروف بالاصوات

لا تستغل في الدلالات والمحروف متحصرة في ثمانية وعشرين حرفاً
وهي محتوية على (جميع) ما يتكلم به ونذكر الآن كيفية صحة الدلالة
بها وما يشترط في كونها دلالة معيدة فنقول اول ذلك اجتماعها
وتألفها لانها اذا افترت لا تعيد ولا تدل ثم ارتباطها بالمعاني
لانها اذا تألفت ولم ترتبط بالمعاني لم تدل ولم تعبد ثم
اختلافها باختلاف المعاني لانها اذا تألفت وارتبطت لم تدل
حتى تختلف باختلاف المعاني ثم اختصاصها بالمعاني اختصاصاً
لا يكون فيه اشتراك لانها اذا تألفت وارتبطت واختلعت لم
تدل ولم تعبد الا بان تختص بالمعاني ثم تعيينها للمعاني
وابتائها لها دون تحول عنها ولا تنفل لانها اذا تألفت
وارتبطت واختلعت واختصت لم تعبد الا بان تعين ولا تتحول ثم
بهم مواضع اللغة وهو شرط في هذه الشروط كلها لانها اذا تألفت
وارتبطت واختلعت واختصت وتعينت لم تعبد الا بهم مواضع
اللغة بهذه شروط صحة كون هذه المحروف دلالة على المعاني فاما
كيفية تأليفها وتركيبها فمثال قولنا شمس وهذه ثلاثة حروف
مؤلفة مركبة واما كيفية ارتباطها بالمعاني فكوضعنا الشمس للنور
الذي نشاهده في السماء ولو قال فائل شمس او فمر لغير المعنى
المعهود لما دل ولا اجاد واما كيفية اختلافها باختلاف المعاني فذلك
ايضاً شرط في صحة دلالتها لانا لو اوقفنا الشمس للشمس والفمر
والنور والنار الى غير ذلك من المعاني المختلفة لم تصح بها دلالة ولا
اعادة ولا تعيد الا بان تختلف باختلاف المعاني وهو اختلاف

الاسماء باختلاف المسميات واما كيبعية اختصاصها بالمعانى اختصاصا لا يكون فيه اشتراك فكوضعنا البياض لنعبر البياض والحمرة لنعبر الحمرة بالبياض يختص بمعناه المعهود لا يشركه فيه غيره وكذلك الحمرة الى غير ذلك من المعانى التى لا تشتري مع غيرها والمشتري كقولنا لون باللون ينطلق على جملة الوان مختلفة مشتركة فلا تنفع الابداء به لهذا الاشتراك واما كيبعية تعيينها للمعانى واثباتها لها من غير تحول عنها ولا تنفل فكوضعنا الشمس للشمس المعهودة على الاستمرار والنخلة للنخلة المعهودة الى غير ذلك من انواع المعانى المتعددة لانها اذا لم تتعين لها وتحولت عنها الى غيرها فلا دلالة لها ولا اداة ويؤدى ذلك الى اختلال المواضع لاننا اذا سمينا الشمس اليوم بالشمس وسميناها غدا بالقمري وبعدة بغير ذلك لم تعد الدلالات المدلولات ولا حصل العلم بالمعلومات من اللغات والمواضع واما كيبعية فهم مواضع اللغة فعلى ضربين مباشرة وواسطة فان كانت مباشرة اباد العلم القطعي لان العرب هم الذين وضعوها واصطاحوا عليها وان كانت بواسطة وهو النفل عنهم بالنفل لا يخلو من ان يكون تواترا او احادا فان كان تواترا اباد العلم القطعي وان كان احادا فلا يخلو من ان يتعلق به حكم فى الشرع او لا يتعلق به فان تعلق به حكم فلا يخلو الناقل من ان يكون عدلا او غير عدل فان كان عدلا فيل نقله وعمل به وان كان غير عدل لم يقبل ولم يعمل به فهذه شروط دلالات العبارات على المعانى ه ثم نذكر من هذه الشروط

المشترطه فى الحروب الدالة على (المعانى) الشرط المتفرع
منها فنقول انه لا يتفرع منها الا الاختلاف والاختلاف
يكون بستة اشياء وهى الاختلاف فى اصل الحروب والاختلاف
بالعدد والاختلاف بالتقديم والتأخير والاختلاف بالنظم والاختلاف
بالبناء والاختلاف بالاعراب فاما الاختلاف فى اصل الحروب
فكقولنا نحن ونحم وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالعدد وهو الزيادة
والنقصان فكقولنا الهواء والهوان والشر والشرا والشراب وما شاكل ذلك
واما الاختلاف بالتقديم والتأخير فكقولنا نجا وجنى ودعا
وعدا وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالنظم فكقولنا قمر ورمى
و رفر و مفر و فرم و مرف وما شاكل ذلك واما الاختلاف
بالبناء فكقولنا المحب والمحب والمحب وما شاكل ذلك واما الاختلاف
بالاعراب فكقولنا ما احسن زيدا فى التعجب وما احسن زيد فى
الاستعظام وما احسن زيد فى نعي الاحسان عنه فجميع ما نطقت
به العرب منحصر فى هذا الاختلاف لا ينبك عنه ومن هذه الدلالات
ما يعيد بحرف واحد كقولنا رأيتك ورأيتك ومنها ما يعيد بحرفين
كقولنا هو وهم ومنها ما يعيد بثلاثة احرف كقولنا علم ومنها ما يعيد
باربعة احرف ومنها ما يعيد بخمسة احرف وتنتهى الى تسعة
فى كلام العرب فاذا كملت شروط هذه الدلالات فنقول لاتفول
اللغة من ان تكون صحيحة او فاسدة وباطل ان تكون فاسدة لانها
تعيد العلم القطعي وما اجاد العلم القطعي فمحال فسادة فلم يبين
الا انها صحيحة فاذا ثبت كونها صحيحة فنقول فى كيبية دلالات

الالفاظ على المعانى لا يخلو المعنى من ان يكون متحدا او متعددا
فان كان متحدا فلا يخلو اللفظ الدال عليه من ان يكون متحدا
او متعددا فان كان متعددا فلا يخلو من ان يكون على الموافقة او
على المخالفة فان كان على الموافقة دل واجاد وان كان على المخالفة لم
يدل ولم يعد بكونه على الموافقة كقولنا سبع وليث واسد بهذه
الفاظ متعددة موافقة لمعنى متحد وان كان اللفظ متحدا فلا يخلو
من ان يكون على الموافقة او على المخالفة فان كان على الموافقة دل
واجاد وان كان على المخالفة لم (يدل ولم يعد بمثال الموافقة كوضع
الشمس للشمس والقمر للقمر ومثال المخالفة كوضع الشمس
للقمر والقمر للشمس فقد مضى اتحاد المعنى (وتعدد اللفظ واتحاد
وان كان المعنى متعددا فلا يخلو اللفظ الدال عليه من ان يكون
متحدا او متعددا فان كان متحدا فلا يخلو من ان يتناوله على
البدل او على التحديد او على الاستغراق فان تناوله على البدل
لم يعد الا بتفسير وتعيين وان تناوله على التحديد اجاد جملة
المحدود وان تناوله على الاستغراق اجاد على الجملة بمثال تناوله
على (البدل كقولنا) عين بالعين لفظ متحد والمعنى متعدد لانه
يتناول معاني كثيرة منها عين الماء وعين الرحي وعين الشمس
وعين الرأس وهذا اللفظ المتحد يتناول جميعها على البدل ومعنى
البدل انه يجوز بدل كل واحد منها لتناول اللفظ لها ولا
يعيد ذلك الا بتفسير احد المعانى وتعيينه وهو ان يقال عين
الماء او عين الشمس او ما يعين من ذلك فبهذا تصح الدلالة والافادة

واما تناوله على التحديد فكقولنا خمسون ومائة والرب وذلك ان الارب قد علم عدده والمائة كذلك فجد اباد ما تضمنه المحدود واما تناوله على الاستغراق فكقولنا ناس وخيل الى غير ذلك من سائر الانواع الشائعة في جنسها فجد ابادنا اللفظ الاستغراق ودخول كل ما هو من ذلك المعنى تحت اللفظ المتناول له ثم نرجع الى تعدد المعنى واختلافه واتباعه واختلاف الالفاظ واتباعها بنفول وان كان المعنى متعددا فلا يدخلو من ان يكون متبعا او مختلفا فان كان متبعا فلا يدخلو اللفظ الدال عليه من ان يكون متبعا او مختلفا فان كان متبعا اباد وان كان مختلفا لم يبعد ومثال ذلك الفمخ والشعير والتمر بهذه معان متبعة في انفسها وان كان اللفظ متبعا ايضا كاتفاق المعاني اباد ومثال اتباعه ان يوضع لفظ الفمخ على الفمخ ولفظ الشعير على الشعير بهذا لفظ متبقي ومعنى متبقي بكل حبة فمخ بهي من الفمخ وكل شعيرة فمن الشعير وكل ثمرة فمن التمر ومثال اختلاف الالفاظ على المعاني المتبعة في انفسها وامتناع دلالتها عليها مع اختلافها كوضعنا الفمخ على الشعير والتمر على الزبيب الى غير ذلك فان كانت الالفاظ موافقة ابادت وان لم توافق لم تعد وان كانت المعاني مختلفة فلا يدخلو اللفظ من ان يكون متبعا او مختلفا فان كان متبعا فلا يدخلو من ان يتناولها على البدل او على التحديد او على الاستغراق كما تقدم في المعنى المتعدد واللفظ المتحد فان تناولها على البدل لم يبعد الا بتفسير

وتعيين وان تناولها على التحديد اباد جملة المحدود وان تناولها على الاستغراق اباد على الجملة ومثال ذلك كقولنا لون بهذه معان مختلفة ولعظ متبقي فان اطلق لم يعد الا بتفسير وتعيين ومثال تناوله على التحديد كقولنا خمسون ومائة والب كما تقدم ومثال تناوله على الاستغراق كقولنا حيوان بالحيوان مختلف في نفسه واللغة المتناول له متبقي فد اباد الجملة وهو جميع ما فيه حياة وان كان اللفظ مختلفا فلا يخلو من ان يكون على الموافقة او على المخالفة فان كان على الموافقة اباد وان كان على المخالفة لم يعد ومثال ذلك كقولنا نور وظلمة وحر وبرد بهذه معان مختلفة والفاظ مختلفة بما كان منها على الموافقة اباد وما كان على المخالفة لم يعد ومثال وباقها كوضع لفظ النور على النور ولفظ الظلمة على الظلمة ومثال خلافا كوضع لفظ النور على الظلمة ولفظ الظلمة على النور وهذه الدلالات الثلاث الموضوعة في كلام العرب التي هي دلالات البديل والتحديد والاستغراق كل دلالة منها لا تتعدى موضوعها ولا يصح انقلبها ولا تداخلها ولا رجوع خفيفة بعضها الى خفيفة بعض فمن رد خفيفة البديل الى التحديد او خفيفة التحديد الى الاستغراق فقد ابطل دلالات اللغة والنقل اذ في تداخلها وانقلبها عن موضوعاتها بطلان المعاني وانقلبها وفي بطلان المعاني وانقلبها بطلان الشريعة وانقلبها وهذا محال وما ادى الى المحال فهو محال ومن هنا زل من لا علم عنده باللغة ولا معرفة له بطرق الوضع فذهب الى ان العموم لا صيغة له وانه يقع على التحديد وعلى

البدل ورد حقيقته الى البدل والى التحديد والتبست عليه دلالات
اللغة والتباس اخر وهو التباس الامر بالمشيئة وذلك انهم قالوا
ان الخطاب اذا ورد على العموم يجوز ان يراد به الخصوص واذا احتمل
الماثرين لم يقطع به اذ المحتمل لا تقوم به حجة والذى ذهبوا اليه
من ان العموم لاصيغة له وانه يقع على التحديد وعلى البدل وان
الخطاب اذا ورد على العموم يجوز ان يراد به الخصوص باطل لان
الشيئة لم نكلب بها وانما كلفنا بما نعلم ونتوصل اليه وهو
الخطاب وهذا ينبى على خمس قواعد منها ان العموم والخصوص
معلومان من اللغة ضرورة ومنها انا لم نكلب بالمشيئة وانما كلفنا
بالامر ومنها ان الخطاب اذا ثبت لا يرتفع الا بنسخ او تخصيص ممن
اثبتته ومنها ان كل ما علق الوعيد على تركه والوعد على فعله فهو
واجب حتما ومنها انه ليس لاحد من العفلاء ان يخرج من
تحت الخطاب بعد تفرره عليه وهذه الجملة كلها ترجع الى ثلاث
قواعد منها صحة دلالات اللغة واليها يرجع العموم والخصوص
ومقتضى الامر ومقتضى النهي ومنها اثبات الوعد والوعيد واليه
يرجع ان الخطاب اذا ثبت لا يرتفع الا بنسخ او تخصيص ومنها ان
التكليف من الله سبحانه واليه يرجع ان العفلاء ليس لهم خروج
من تحت الخطاب اذا ثبت عليهم فليس لاحد من المكلفين ان
يخرج من تكليف الخالق سبحانه الا ان يخرج او واسطته الصادقة
المبينة عنه وهم رسله صلوات الله عليهم اجمعين فهذه كيفية
دلالات الالفاظ على المعانى والمراد من ترتيبها ان تنبني عليها

دلالات الشرع وتترتب بترتيبها اذ الشرع انما ثبت باللغة وانما
كلبنا بما نعلم منها هـ ثم نرجع الى الامر والنهي اذ عليهما
ينبنى التكليف وله قدمنا القول على بناء الالفاظ وصحة
دلالات اللغة اذ التكليف انما هو بالامر والنهي فنقول فى
حقيقتيهما ومقتضى كل واحد منهما ان صيغة الامر فى اللغة
اجعل وصيغة النهي لاتجعل بصيغة اجعل مخالفة لصيغة
لاتجعل لاختلاف مقتضى كل واحد منهما وذلك ان مقتضى
اجعل الجعل ومقتضى لاتجعل الترى والجعل والترى حقائقهما
متباينة ومعانيهما متضادة لتصور النهي والاثبات فيهما
والنهي والاثبات فى الذات المتحدة مستحيل وذلك ان الجعل
مقتضاه الاثبات والترى مقتضاه النهي والنهي والاثبات
متباينان متضادان ثم ان مقتضى الجعل فى الشرع الموافقة
ومقتضى الترى المخالفة والمخالفة مخالفة للموافقة والموافقة
مخالفة للمخالفة اذ المخالف مخالف لمخالفه على الاطلاق
والموافق موافق لموافقه على الاطلاق بحقيقة الموافقة مباينة
بحقيقة المخالفة وحقيقة المخالفة مباينة بحقيقة الموافقة
ومقتضى الموافقة الطاعة ومقتضى المخالفة المعصية والطاعة خلاف
المعصية والمعصية خلاف الطاعة فاذا ثبت فى اللغة ان الموافقة
مخالفة للمخالفة والمخالفة مخالفة للموافقة ومعلوم كل واحد
منهما مناب للآخر ومضاده فنرجع الى الشرع فنقول هل ثبت
منه فى المخالفة والموافقة شىء ام لا فنقول نعم ثبت فيهما من

الكتاب فوله تبارك وتعالى فليحذر الذين يخالبون عن امره ان
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم اثبت سبحانه في المخالعة
الوعيد والعذاب الاليم واذا اثبت في المخالعة الوعيد ثبت في
ضدها الوعد واذا ثبت ان مفتضى الموافقة الطاعة ومفتضى المخالعة
المعصية وان معيهم كل واحد منهما مخالف لمعهم الآخر فنقول نعم
هل ثبت في الطاعة والمعصية من الشرع شيء ام لا فنقول نعم
ثبت فيهما من الكتاب فوله تبارك وتعالى ومن يطع الله ورسوله
ندخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك العوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله نارا خالدا
فيها وله عذاب مهين فعلى سبحانه الوعيد والعقاب على المعصية
وعلى الوعد والثواب على الطاعة ومن للاستغراق والعموم فثبت
بهذا ان كل من اطاع الله داخل في وعد الجنة والثواب وكل من
عصاه داخل في وعيد النار والعقاب بهذا ما لا سبيل الى دفعه
ولا تطرق الى احتماله لثبوت اللغة وصحتها وثبوت الشريعة
وصحة العلم بها فثبت بهذا ان الاوامر باسرها على الوجوب
لتعنى الوعيد بتركها والوعد بفعالها ولا سبيل الى تحويلها عن
الوجوب بعد انحتمامه الا بنسخ او تخصيص من الموجب لها والمكلف
بها وهو الله سبحانه او رسوله لقوله تبارك وتعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تبارك وتعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله تبارك وتعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكمون فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا

مما فضيت ويسلموا تسليما وفوله تبارك وتعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا فضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضللا مبينا وفوله تبارك وتعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فثبت بهذا ان امر الله وامر رسوله واحد وان الامر على الوجوب وهو مذهب الصحابة اجمعين ومن سلك طريقهم فممن نفل الامر عن الوجوب الى غيره من غير دليل ولا برهان فقد اخطى عظيما واحتمل بهتاننا وانما مبينا واختلف من لا تحفيق عنده في الاوامر وتنازعوا فيها كل التنازع فذهب قوم الى انها على الوجوب وذهب آخرون الى انها على الندب وذهب آخرون الى انها على الوفاء وذهب آخرون الى انها على الاباحة وفرق آخرون بين اوامر الله واوامر رسوله وهذا كله عدول عن الطريقة وجهل بالشرعية كما اختلجوا في الاشياء قبل ورود الشرع فذهبت برفة الى انها على المحظر وذهبت اخرى الى انها على الاباحة وذهبت اخرى الى انها على الوفاء وكل يحتاج برأيه ويستدل برأيه فاحتج الفاضل بالمحظر بان قال ان الله تعالى لما كان هو الخالق للاشياء والمالك لها وليس له شريك في ملكه ولا منازع في ملكه لم يكن لنا سبيل الى ان نقدم على ما لا نملكه وما لم يؤذن لنا فيه اذ التصرف في ملك الغير لا يجوز الا باذنه واحتج الفاضل بالاباحة بان قال ان الله تعالى لما خلق هذه الاشياء والنعم وخلق عبده لم تخل من ان يخلفها لينتفع بها او لينتفع بها عبده او يخلفها عبثا لا ينتفع

بها احد فالوا ومحال ان ينتفع بها هو لانه لا ينتفع ولا يستضر
ومحال ان يخلفها عبثا لا لينتفع بها احد من عبده فلم
يبق الا انه انما خلفها لينتفع بها عبده كالضيف اذا حل بانسان
فقدم له طعاما فانه يعلم بالضرورة انه انما قدمه له لياكله فتحسن
كذلك لما خلفنا الله وخلق هذه الاشياء لم يخلفها الا لنتفع بها
فهى مباحة لنا واحتج الفاضل بالوفع على البريئين بان قال
الذى قلدتموه لا يصح لانه يحتمل الحظر ويحتمل الاباحة واذا احتمل
الحظر والاباحة فليس الا الوفع حتى ياتى دليل الاباحة او الحظر
وكذلك احتجوا لما تقدم من مذاهبتهم فى الاواسر فقال من ذهب
منهم الى انها على الوجوب ان السيد اذا قال لعبده اجعل وامره
باسر فلم يفعل حسن لومه وعقابه فالوا فاذا حسن لومه وعقابه
فهو واجب اذ كل ما حسن فيه العقاب فبعمله واجب وقال من
ذهب الى انها على الندب هذا لا يسلم لان السيد اذا قال لعبده
اجعل فانما يفتضى البعل لا غير ولا يعهم منه الوجوب الا بفريضة
تدل على الوجوب لان الامر مطلقا لا يعهم منه الوجوب بمجرد
لبظه حتى يفترن بفريضة تدل على الوجوب فلا سبيل الى
الوجوب ولا سبيل الى الوفع اذ الامر يفتضى البعل والوجوب
لا يعهم الا بفريضة والوفع يفتضى الترى ولا سبيل الى الترى
لكون الامر يفتضى البعل فلم يبق الا الندب وقال من ذهب الى
الوفع هذا من قولكم بعيد لان الامر لا صيغة له اذ وجدناه يحتمل
الوجوب ويحتمل الندب ويحتمل الاباحة ولا سبيل الى حله على

واحد منها لاحتماله للجميع وليس حمله على الوجوب باولى من
حمله على النذب ولا حمله على النذب باولى من حمله على الاباحة
الابدليل فاذا لم يكن دليل والمحمّل لا تقوم به حجة فليس الا
الوفى حتى ياتى دليل الوجوب او النذب او الاباحة وانما اجعل
بمنزلة لون ولون يحتمل البياض والحمرة والسواد فلا بد من
استبعاد وبيان اآخر وقال من ذهب الى انها على الاباحة ان
الاشياء كلها قبل ورود الشرع على الاباحة فنحملها على استحباب
احمال قبل ورود الشرع حتى ياتى دليل الوجوب او النذب او
الوفى وانما الاوامر على الاباحة فمن شاء فعل ومن شاء ترك
وبيان فساد مذاهبهم وبطلان افوالهم بان يقال للذين ذهبوا الى
ان الاشياء قبل ورود الشرع على المحظر بماذا علمتم ذلك ابالضرورة
ام بالدليل فان قالوا بالضرورة فذلك مستحيل لعدم التساوى فى
ذلك وبعد الضرورة عن هذا الفصيل وان قالوا بالدليل فيل اسمعى
ام عفلى فان قالوا عفلى فذلك محال اذ العقل ليس له فى المحظر
والاباحة مجال وان قالوا سمعى فيل لهم السمع معدوم وثبوت
الاحكام دون شرع محال وثبوت الشرع دون الرسول محال
وثبوت البرع دون الاصل محال وبهذا يبطل ما ذهب اليه كل
هريق منهم ويفال للذين ذهبوا الى ان الاوامر على الوجوب
بماذا علمتم الوجوب ابالضرورة ام بالدليل فان قالوا بالضرورة
فذلك محال لعدم التساوى فى علم ذلك اذ الضرورات لا يختلف
فيها وان قالوا بالدليل فيل اسمعى ام عفلى فان قالوا عفلى فذلك

باطل لان العفل لا مجال له فى السمع اذ ليس فيه الا التجويز والتجويز تشكيك والشك ضد العلم وان قالوا سمعي فيل لهم السمع على ضربين تواتر واحاد فان قالوا تواتر بالتواتر ضرورة والضرورة لا يختلف فيها وان قالوا احاد فيل الاحاد مظنونة وبلا تعيد العلم ومسألتنا مسألة علم وكذلك يقال جميعهم فيتنين فساد مذاهبهم وبطلان افوالهم وانما اوجب اختلافهم التباس دلالات اللغة عليهم والتباس الامر بالمشيئة ه وينبنى وجوب الاوامر على خمس قواعد منها ان العموم والخصوص ثبت علمهما من اللغة ضرورة لانا اذا فلنا معلوم وسوجود ومخلوق وحيوان وانسان وزيد فبالضرورة يعلم على القطع ان موجودا اخص من معلوم لاشتمال المعلوم على الموجود والمعدوم وبالضرورة يعلم ان مخلوقا اخص من موجود لان قولنا موجود يتناول القديم والمحدث وبالضرورة يعلم ان حيوانا اخص من مخلوق لاشتمال المخلوق على احيوان وغيره وبالضرورة يعلم ان انسانا اخص من حيوان لاشتمال احيوان على الانسان وغيره وبالضرورة يعلم ان زيدا اخص من انسان لاشتمال الانسان على زيد وغيره فهذا العموم والخصوص مقطوع به من كلام العرب ضرورة ومنها ان التكليف بالامر والخطاب لا بالمشيئة ومنها ان الخطاب اذا ثبت لا يرتفع الا بنسخ او تخصيص من المثبت له ومنها ان العقلاء باجمعهم ليس لهم خروج من التكليف والخطاب بعد تفرره الا بان يخرجهم منه مثبتة عليهم ومكلفهم وهو الله سبحانه او رسوله ومنها ان كل

ما ثبت الوعيد والعقاب على تركه فهو واجب وترجع هذه الفوائد الى ثلاث وهى صحة دلالات اللغة واثبات الوعد والوعيد وان الخطاب اذا ثبت لا يرتفع الابتنى او تخصيص واما التباس الامر بالمشيئة فان الامر خلاف المشيئة وما ثبت فى الحال لا يسقطه ما يترقب فى المثال كالدين اذا ثبت على الانسان وان كان صاحبه يجوز ان يتركه فان اجواز لا يسقطه عنه اذ الدين مترتب فى الذمة فى الحال والامر قد يكون بمعنى الاكرام كما قال الله تبارك وتعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ويكون بمعنى الاهانة كما قال تعالى ذق اذك انت العزيز الكريم وكفوله تعالى اخسأوا فيها ولا تكلمون ويكون بمعنى التهديد كفوله تعالى اعملوا ما شئتم الاية ويكون بمعنى التعجيز كفوله تعالى فاتوا بسورة من مثله الاية ويكون بمعنى التكوين كفوله تعالى قل كونوا حجارة او حديد الاية ويكون بمعنى الدعاء كفوله تعالى ربنا اغفر لنا الاية وكفوله تعالى وهى لنا من امرنا رشدا ويكون بمعنى التكليف كفوله تعالى اعبدوا ربكم وابعلوا الخير وافيهم الصلاة وءاتوا الزكاة ويكون بمعنى الشباعة كفوله تعالى فى قصة ابراهيم واغبر لابي الاية ويكون بمعنى الاباحة كفوله تعالى فانتشروا فى الارض وكفوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا ه ثم نرجع الى البصل الثانى من فصول الكلام فى التواتر وما يتعلق به وهو معرفة حد العدد الذى يقع به العلم بالتواتر فنقول ان الحد فيه باطل وانما طريقه التكرار واتصال الاخبار حتى يقع العلم فى

النفس وفوعا لا يتطرق اليه شك ولا يمكنها دفعه لان الكثرة والفلة لاحد لها بكل كثير فهو بالاضافة الى ما جوفه قليل وكل قليل فهو بالاضافة الى ما دونه كثير وكل ما طريقه الممارسة والتكرار بان العلم يقع به وفوعا لا تنبك النفس عنه ومثال ذلك جميع الصناعات من خياطة وكتابة وغير ذلك لا يقع العلم بها الا بعد التكرار والممارسة فهذا مثال التواتر في وفوع العلم به وليس من حد عدا باولى ممن حد عدا غيره * الفصل الثالث في علم التواتر هل هو ضروري او كسبي * فنقول ان علم التواتر ضروري لانه يفهم النفس حتى لا تنبك عنه وليس لها اختيار في دفعه والكسبي كل ما له اختيار في علمه كاوزان الشعر والفواحي وحصر اصول الشريعة وغير ذلك مما له اختيار ان شاء علمه وان شاء لم يعلمه * الفصل الرابع في معرفة شروط حصول العلم بالتواتر وهي خمسة * منها ان يكون عن عدد كثير وبائدة ذلك ان يخرج عن حد الفلة المعهودة كالثلاثة والاربعة والعشرة اذ لا يصح التواتر ووفوع العلم به الا من عدد كثير ومنها ان يكون النفل مستبعضا استعاضة لا يمكن معها التواطؤ لان كل ما جاز فيه التواطؤ اختل شرط التواتر فيه فلم يقع العلم به باذا انتشر واستعاض وخرج عن حد امكان التواطؤ فيه وقع العلم به ضرورة ومنها ان يستوى طرفاه ووسطه ومعنى ذلك ان ينقل عدد كثير عن كثير عن كثير ومتى انقطع طرفاه او وسطه لم يحصل العلم به ومنها ان يفهم المخبر لغة المخبرين لان العربي اذا كان في

العجم ولم يعيهم لغة من نفل اليهم نفل التواتر لم يدفع له العلم به وكذلك الأعجمي في العرب ومنها ان يكون عن محسوس مشاهد لانه متى كان الخبر عن غائب عن المحاسن وعما في المعتقيدات فلا يصح علمه بالتواتر * الفصل الخامس في معرفة من يحصل له العلم بالتواتر ومن لا يحصل له العلم بالتواتر * فالذي يحصل له العلم بالتواتر من كملت له اربعة شروط وهي سلامة خاصة سمعه وان تنتفي عنه الموانع التي تمنعه من العلم بالتواتر وان يتصل النفل به وان يعيهم اللغة بوجود هذه الاربعة الشروط يحصل العلم بالتواتر وبعدها ينتفي * الفصل السادس في معرفة ما يصح ان يعلم بالتواتر وما لا يصح ان يعلم بالتواتر * فالذي لا يصح ان يعلم بالتواتر كالتوحيد والتنزيه والشواب والعقاب واجنة النار واحكام التكليف وصحيح المذاهب من فاسدها بهذه لا يصح فيها العلم بالتواتر اذ ليس طريقها النفل فاما التوحيد فان طريقه العفل وكذلك التنزيه ولا طريق للتواتر فيهما واما المعجزة فان طريق العلم بها ضرورة فرائض الاحوال لانا لما رأينا مفارقة المعجزة وموافقتها لدعوى الرسول مع انها ليست من فعل المخلوقين تنزلت منزلة فرائض الاحوال التي ليس فيها اختيار كاصفرار العرق من رؤية الاسد وتغير لونه وارتعاد جوارحه فيعلم بالضرورة من فرائض احواله ان ذلك الارتعاد والاصفرار انما هو مما رآه اذ ليس له فيه اختيار وكذلك المعجزة لما رأيناها موافقة لدعوى الرسول ولم تكن عن قدرته علمنا على القطع صدقه ولا مجال للتواتر

فى العلم بها واما وجودها ففد نفل الينا بالتواتر ووجودها خلاص
العلم بها وكذلك الثواب والعقاب والاحكام وكل ما يوقع على الرسول
فليس طريقه التواتر وانما يعلم بالوحي * الفصل السابع فى معرفة
العرف بين اخبار التواتر واخبار الاحاد * فالعرف بينهما ان اخبار
الاحاد تجوز فيها الزيادة والنقصان والنسيان والخطأ والغلط والغفلة
والكذب والرجوع والتعارض والتحريف وان تكون عن واحد واثنين
بخلاب التواتر لان التواتر لا تجوز فيه زيادة ولا نقصان ولا نسيان
ولا خطأ ولا غلط ولا غفلة ولا كذب ولا رجوع ولا تعارض ولا تحريف
ولا يكون عن واحد ولا عن اثنين ولا عن فلة * الفصل الثامن فى
معرفة تبصيل التواتر وتفسيره * بالتواتر على ضربين تواتر فى
اللفظ وتواتر فى المعنى بالتواتر فى اللفظ كالغفران فى نظمه
وترتيبه والاذان والافاسة وافوال الصلاة والتواتر فى المعنى
كشجاعة علي وكرم حاتم فالاذان متواتر لانه حصلت فيه شروط
التواتر وذلك ان الاذان كان فى زمان الرسول عليه السلام على
حسب ما نفل الينا وان النفل لم ينقطع ومات الرسول عليه
السلام وبقي الناس لم ينقطعوا وكان كما هو فى مدة ابي بكر
حتى توفي رحمه الله ولم ينفرض الناس وبقي على حاله فى مدة
عمر حتى توفي رحمه الله ولم ينفرض الناس وبقي على حاله فى
مدة عثمان حتى توفي رحمه الله وبقي الاذان على حاله مدة
خلافة النبوة ثلاثين سنة بكل ما نفل اهل المدينة وكان عملهم
عليه متتابعاً فهو الصحيح والدليل على ذلك ان الاسلام والشرائع

والرسول والصحابة انما كانوا في المدينة ولم يكن على وجه الارض حينئذ دين ولا صلاة ولا اذان ولا شيء من الشرائع ودليل ذلك قوله عليه السلام في تأخير العتمة ما ينتظرها احد من اهل الارض غيركم بالعراق وغيرها لم يكن فيها دين فلهذا صار عمل اهل المدينة حجة على غيرهم فان قال فائل فد وردت احاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم رواها الصحابة فلم ترى اهل المدينة العمل بها ولم لا تكون حجة فنقول لا يخلو تركهم لذلك من ثلاثة اوجه اما ان يتركوا العمل به مع علمهم به عنادا منهم واما ان يتركوه جهلا به واما ان يتركوه لوجه جائر فمحال ان يتركوه عنادا منهم فان ذلك يؤدي الى خلاف ما وضعهم الله به من اتباع الرسول والطريقة المثلى ومحال ان يجهلوه وبعلمه الغير لما كانوا عليه من الحرص على الدين ومشاهدة الرسول وكون جمهورهم في المدينة فاذا بطل هذان الوجهان لم يبق الا انهم تركوه لوجه جائر اما لنسخ او توقع اختراع او افتعال او لعدم ثقة او غير ذلك فثبت بهذا ان عمل اهل المدينة حجة على غيرهم وقد جرى مثل هذا مالک مع ابي يوسف في حين المناظرة بينهما فظهرت حجة مالک في مسألة المد بان استعصر اهل المدينة من عجز وصبيان وشيوخ وقال لهم اخرجوا مدكم باخرجوه وسألهم عنه فقالوا اخذناه عن اباثنا عن اباثهم عن الرسول عليه السلام وكذلك قالوا في كل ما سألهم عنه فلما تبين لابي يوسف ان جميع ما سئلوا عنه تواتر نقلهم له عن الرسول وتتابع عملهم عليه رجع اليه في ذلك كله ولاهل العراق

وغيرهم في التواتر تخييلات فمنها فولهم لوكان هذا تواترا لما
اختلف فيه ومنها فولهم لوكان تواترا لما كتب من طريق الآحاد
في الكتب اذ لا بائدة في كتابته ومنها فولهم لوكان هذا يعلم
بالتواتر لكان من قبلكم اعلم به منكم لسبفهم وفربهم من المدينة
ومنها فولهم هذا طعن على الشيوخ لانكم نسبتوهم الى الجاهل
وترى العمل بالتواتر ومنها فولهم فولكم في هذا انه تواتر يؤدي
الى ان يدعى كل احد التواتر فيما يفوله وهذه كلها تخييلات
باطلة اما فولهم لوكان هذا تواترا لما اختلف فيه فليس الجاهل
بالتواتر لغلبة عنه او ذهول او لمانع من الموانع مما يفدح في علم
من وصل اليه ولا يغير الاختلاف المخالف وليس بحجة واما
فولهم لوكان تواترا لما كتب من طريق الآحاد في الكتب فيقال
لهم هذا عدد الركعات ومثله من الشرائع علم بالتواتر ضرورة مع
انها مكتوبة منفولة من طريق الآحاد ولا يفدح ذلك في كونه تواترا
ضرورة واما فولهم لوكان هذا يعلم بالتواتر لكان من قبلكم اعلم به
منكم لسبفهم وفربهم من المدينة فباطل لانه يمكن ان يخفى
على اهل السبق والفرب لموانع توجب ذلك والموانع كثيرة واما
فولهم هذا طعن على الشيوخ فيلزمهم ما التزموا لانهم اذا خالغوا
فقد طعنوا على اشياخ من خالغهم واما فولهم هذا يؤدي الى ان
يدعى كل احد التواتر فيما يفوله فيقال لهم لا تصح الدعوى في
التواتر الا لمن اتى بشروطه مستوفاة بكل من اتى بها فقد صح له ما
ادعاه من التواتر ومن المحال ان يصح التواتر في شيئين متنافسين

لانه اذا صح فى احدهما بطل الآخر * الفصل التاسع فى معرفة ما يفسد التواتر ويبطل العلم به * الذى يفسد التواتر ويبطل العلم به خمسة اشياء ان يكون اصله عن جهل او عن كذب او يكون عن واحد او ينقطع النقل او يلتبس التواتر بالآحاد وهذه التى تفسده وتبطل العلم به * الفصل العاشر فى معرفة الطريق الى الميز بين ما ثبت بالتواتر وبين ما ثبت بالآحاد وهو فصل كبير * فنقول ان اخبار الآحاد على ضربين ما طريقه العلم وما طريقه العمل فالذى طريقه العلم على ضربين ما صحب نقله الاستباضة وصار تواترا اباد العلم القطعي وما لم تصحبه استباضة بقي ااحادا على حاله لا يعيد علما فالذى صحبته الاستباضة ونقل الينا تواترا وكان اصله ااحادا مثل حديث ابى بكر حين توفي الرسول عليه السلام فقال ناس يدعون عند المنبر وقال آخرون يدعون بالبغيح فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دهن نبيء فط الا بى مكانه الذى توفي فيه فحفر له فيه فخبّر ابى بكر خبر واحد عملت به الصحابة فى دفن الرسول عليه السلام ثم نقل الدفن الينا تواترا فابادنا العلم القطعي والضرب الثانى مثل ما روى انس بن مالك فى ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون سنة وروى غيره ثلاث وستون ولم يصحب التواتر واحدا منهما فبقيا ااحادا على حالهما ولم يعيدا علما واما ما طريقه العمل فعلى ضربين ما كان معه عمل ثم نقل العمل تواترا اباد العلم والعمل وما لم يكن معه عمل

ولم يتواتر بغير واحد على حاله يعيد العمل لا غير بمثال الذى
تواتر كوضوء الرسول عليه السلام نفل الينا تواترا وقد روي من
طريق الآحاد رواه عثمان وعبد الله بن زيد وعبد الله بن عباس
فصح النفل الينا بالتواتر وبقيت الآحاد على حالها لا تؤثر شيئا
وما لم يكن معه عمل كحديث عبد الرحمن بن عوف فى الوباء
وحديث ابي بكر فى اجدة وحديث عبد الرحمن فى المجوسى
وحديث اشيم الضبابى بهذه ااحاد لم يصحبها عمل والآحاد ايضا
على ضربين مسند ومرسل وتعلق بهما خمسة فصول منها العرق
بين المسند والمرسل ومنها صحتها ومنها انها هل يوجبان
العلم او العمل ومنها انها هل هما امارة للحكم او اصل له
ومنها ان الاحكام هل تؤخذ من الظن ام لا بالمسند ما اتصل
اسناده وكان التعاصر بين الناقل والمنقول عنه ولغظه حدثنى او
اخبرنى او انبأنى او سمعت او رأيت او فعلت بحضرته وفى عن
وقال احتمال لكنه ضعيف وليس عليه المحدثون ووجه الاحتمال
ان الراوى اذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون مباشرة ويحتمل ان
يكون نفلا عن غيره وهذا مع العلم بالتعاصر كقول ابي هريرة
او احد الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او كقول
احدهم عن النبي عليه السلام والذى عليه شيوخ المحدثين انه
يحتمل على الاتصال اذ هو الغالب من احوالهم مع وجود الاحتمال
ولا يؤثر ذلك بالمسند ما اتصل سنده على الوجه الذى ذكرناه

ولا يوجب علما والمرسل يعلم بأربعة أشياء سقوط الراوى وسقوط
السند والابهام والجهل بالراوى فاما سقوط الراوى فان يسقط من
اوله او من وسطه او من اخره فمثال سقوطه من اوله مالك عن
نافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثال سقوطه من وسطه
مالك عن ابن عمر ومثال سقوطه من اخره يحيى بن بكير عن نافع
عن ابن عمر واما سقوط السند فمثاله مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما الابهام فمثاله من اثنى به ومن ارضى حاله
واما الجهل بالراوى فمثاله فلان عن رجل او عن شيخ من كذا
فهذه الاربعة الاشياء يكون الخبر مرسلا وبما تقدم ذكره من صفات
المسند يكون مسندا وهى العرف بين المسند والمرسل واما كونهما
يوجبان العمل ففد اجمعت الصحابة على العمل باخبار الآحاد
وهذا بين لا يحتاج فيه الى دليل لكونه ضرورة وذلك ان الله تبارك
وتعالى قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا بد
من الاخذ والاتباع ولا يخلو ذلك من اربعة احوال اما ان ياخذ
كل الناس مباشرة عنه ولا سبيل الى ذلك واما ان لا يعمل الا
بالتواتر وهذا ايضا ممتنع واما ان تعود الآحاد تواترا وهذا ايضا
ممتنع واما ان يترى الاخذ والاتباع جملة وهذا ايضا مستحيل فلما
لم يكن بد من الاخذ ولا سبيل الى الترى ولا الى مباشرة كل الناس
ولم يتمكن التواتر فى كل الاحكام امرنا بقبول اخبار الآحاد ووجب
العمل عندها بشرط العدالة المتضمنة غلبة الظن بصدق النافل
وعلى هذا كانت الصحابة رضوان الله عليهم وقال بعض الناس ان

المراسل لا يعمل بها وهذا غير صحيح والدليل على صحة العمل بها ان الناقل اذا علمت عدالته وتركيبته قبل خبرة ووجب العمل عنده اذ لا يخلو تركه للسند او اسقاطه للراوى او ابهامه او نفيه عن مجهول من ثلاثة احوال اما ان يكون عالما بكذب من نفل عنه او جاهلا بعدالته وصحة نفيه وذلك محال لمنافاة هذين الفصلين للعدالة والباقى لا يقبل خبرة او يكون عالما بعدالة من نفل عنه وبانه عالم بما نفل فيقبل خبرة وهذا الذى يليق به وهو الصحيح وعليه اكثر المحدثين والذى ذهب الى ان المرسل لا يعمل به وانه ضعيف احتج بان فال اذا سقط الراوى او السند او ابهام او نفل عن مجهول عندنا فلا يؤمن عليه الكذب والغلط وغير ذلك مما يفدح فى النفل فيقال له هذا الاحتمال الذى يتطرق الى المرسل يتطرق الى المسند ولو تتبعنا هذا التطرق لما صح نفل على هذا الوجه وانما يرجع الى عدالة الناقل المرسل وتركيبته فاذا ثبتت عدالته لم يؤثر اسقاطه للراوى ولا للسند ولا ابهامه ولا تركه لتسمية من نفل عنه لثبوت عدالته ولانه لا يخلو من ان يكون عالما بكذبهم او جاهلا بصحة نفلهم او يكون عالما بعدالتهم وبعلمهم بما نفلوا بالكذب والجهل يناهيان العدالة فثبت بهذا انه انما نفل ما صح عنده وثبت وله ان يسند ويرسل وقد كانت الصحابة والتابعون يرسلون الاخبار ويسندونها فلا فرق بين المسند والمرسل فى العمل بهما لما قدمناه واما كونهما اشارة للحكم لا اصلا له فذلك من جهة السمع والمعنى

معلوم اما السمع بفوله تبارى وتعالى واشهدوا ذوى عدل منكم
وفوله تبارى وتعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ووجه الدليل
من ذلك ان العاسق لا يقبل خبره وان العدل يقبل خبره اذا
ظهرت أمانة العدالة والامارة على ضربين فطعية وظنية فالطعية
كالهلال وكون رؤيته أمانة للصوم والبر والعدل وكون رؤيته أمانة للصلاة
والظنية كالشهادة واخبار الآحاد وللشارع ان ينصب على الاحكام
ماشاء من الامارات فثبت ان اخبار الآحاد أمانة للاحكام لا انها
اصل لها لاستحالة استغلال الامارة وثبوت استنادها الى الاصل
المقطوع به وقد تقدم الكلام فى هذا الفصل واما استحالة اخذ
الاحكام من الظن فقد تقدم ايضا بيانه فان قيل ايفال فى اخبار
الآحاد انها ظن او علم فنقول من قال انها ظن فقد اخطأ ومن قال
انها علم فقد اخطأ وانما هذا راجع الى الراوى والسامع لان الذى
يسمع بمباشرة بالخبر فى حقه فطعي والذى يسمع بواسطة آحاد
فاتخبر فى حقه ظني فالظن انما هو راجع الى السامع لا الى انفس
الاخبار لان الاخبار فى انفسها فطعية كلها من السنة ثابتة
من الرسول عليه السلام وهذه مسألة ملتبسة ينزل فيها من لم
يعلم تخفيفها ثم نرجع الى ما يتعلق بالنافلين وحلة الاخبار وهم
على ثلاث مراتب باضل اشتهر فضله ومستور ثبتت عدالته
ومتروى ثبتت جرحته فالاول هو الغاية فى كمال المنزلة ولا
اشكال فى الاخذ عنه والمتروى الذى ثبتت جرحته لا اشكال فى
ترى الاخذ عنه ولا يقبل نفعه والمستور الذى ثبتت عدالته يقبل

نقله ولا يدفع خبره ولكنه لا ينتهى الى الاول فى حاله وسرئته
ثم العدالة التى يقبل بها خبر النافل لها شروط وهى ان يكون
عدلا فى فعله ثبتا فى نقله ضابطا لعلمه حافظا لمروءته وامانته
بعيدا عن التهم والريب ومداخل السوء بحقيقة كونه عدلا فى
فعله ان يكون عالما بالسنة وان توافقها افعاله وحقيقة كونه
ثبتا فى نقله ان يكون ذلك مع سلامة البهم وجودة الاتقان
وحقيقة كونه ضابطا لعلمه ان يكون ذلك بحسن التلقى
والترتيب والتعاهد وحقيقة كونه حافظا لمروءته وامانته ان يكون
ذلك بالوفاء فى افواله والعدل فى جميع افعاله وكونه بعيدا من
التهم والريب ومداخل السوء فذلك معلوم واحواله كثيرة
والشروط العامة فى قبول النقل عن النافل ان يكون بالغاً عافلاً
مسلماً وان يكون من اهل النقل وان يكون معروفاً ثم الكلام
ايضاً فى الاخبار وما يتعلق بها من قبل اختلاف الطرق والمعانى
واتعافها فنقول ان الاخبار على اربعة اضرب منها ما اتفق طريقه
واتفق معناه ومنها ما اختلف طريقه واختلف معناه ومنها ما
اتفق طريقه واختلف معناه ومنها ما اختلف طريقه واتفق معناه
فاما ما اتفق طريقه واتفق معناه فكحديث عمر عن النبي عليه
السلام الاعمال بالنيات بطريقه متفق ومعناه متفق ووجه اتباق
طريقه انه لم يروه غير عمر ولا طريق له سوى طريق عمر رضى الله عنه
ووجه اتباق معناه معلوم واما ما اختلف طريقه واختلف معناه
فكحديث عائشة وغيرها عنه عليه السلام فى القران والاجراء

والتمتع فى الحج اختلعت الطرق فى ذلك والمعانى كالوضوء مما
 مست النار روى الوضوء من طريق وتترك الوضوء من طريق آخر
 وكحديث ابى ايوب الانصاري فى النهي عن استقبال القبلة
 لبول او لغائط وما ورد فى ذلك من طريق جابر بن عبد الله
 وعبد الله بن عمر وسلمان بالطرق مختلفة والمعانى مختلفة واما
 ما اتفق طريقه واختلف معناه فكحديث المغيرة فى مسحه عليه
 السلام جملة رأسه وفى مسحه على الناصية والعمامة بالطريق
 متفق من طريق المغيرة لم يعلم فى ذلك راو غيره والمعنى مختلف
 وصورة الاختلاف معلومة واما ما اختلف طريقه واتبع معناه
 فكحديث عائشة لا يصلى بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الاخبثان
 بهذا من طريق عائشة ومن طريق ابى هريرة وهو حفن حتى
 يتخفف ومن طريق عبد الله بن الارقم فليبدأ به قبل الصلاة بهذه
 طرق مختلفة والمعنى متفق بافواها وارجحها ما اختلف طريقه
 واتبع معناه ثم الذى اتبع طريقه واتبع معناه ثم الذى اتبع
 طريقه واختلف معناه واما ما اختلف طريقه واختلف معناه
 فوجه الحكم فيه باحد ثلاثة اشياء اجمع ان امكن فهو اولى ما يصار
 اليه وان لم يمكن فمعرفة المتقدم من المتأخر وطريقه النقل او
 العمل فان لم يمكن بالترجيح والترجيح يكون باشيء منها الكثرة
 ومنها اشتهاى الراوى بال حفظ والدراية والثقة والامانة فاما كيبعية
 اجمع فكما روى فى ان جوبيل صلى المغرب بالرسول عليه السلام
 يومين فى وقت واحد وروى عنه عليه السلام انه قال وقتها ما لم

يسقط ثور الشبقى بوجه الجمع ان وقتها له اول وءاخر ولم يذكر
فى حديث جبريل ءاخرة ثم ذكره عليه السلام بعد ذلك بقوله
ما لم يسقط ثور الشبقى وليس يوءخذ منه ان لها وقتين وانما
بين ءاخر وقتها بهذا وما اشبهه يسوءف الجمع بيه على وجه
لا يتناقض وهوباب كبير من العلم لا يقوم به الا المحققون لطرف
السنة ومعانيها واما المتفءم والمتأخر فكحديث بسرة وغيرها فى
الوضوء من مس الذكر وحديث طلق بن علي هل هو الا بضعة
منك وحديث عائشة وعبد الله بن عمر وغيرهما فى مس الختان
الختان وما روى غيرهما ان الماء من الماء بالمأخر حديث عائشة
وغيرها فى التجاب الغسل من مس الختان الختان وغير ذلك فى
السنة كثير فان لم يمكن من هذه الوجوء المتفءمة وجه واشكل
ذلك بالواجب الاحتياط وهو على ضربين ما يفتضى البعل وما
يفتضى الترى فالذى يفتضى البعل على ضربين محتوم ومندوب
فان تردد الحكم بينهما بالاحتياط الاخذ بالمحتوم واما ما يفتضى
الترى فعلى ضربين تحرير وتنزيه فان تردد الحكم بينهما بالاحتياط
الاخذ بالتحرير ثم الاخبار الواردة لا تخلو من فسمين اما ان تكون
على ظاهرها لا احتمال فيها فتحمل على ذلك او يكون فيها احتمال
فان كان فيها احتمال نظر فى ترجيع اءد المحتملات بما تساعد
به وجوء الترجيحات المتفءمة من عمل او غيره ثم اذا تردد الحكم
بين حفيفة ومجاز حمل على الحفيفة ثم اذا ورد على ظاهرة
ولا احتمال فيه هل على الظاهر وجميع الالباط الدائرة على المعانى

لا تخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون لفظ دل على معنى لا يحتمل
غيره فيحمل عليه كقول الفاضل انا وانت او الباط تدل على
معنى كانسان وامرئ وليث وسبع وشبه ذلك بهذه ايضا تحمل
على معنى واحد او لفظ يدل على معان فلا تخلو تلك المعانى من
ان تكون متباعدة او مختلفة فان كانت متباعدة دل عليها كقولنا
نخل وشعير وكل صنم من الاصناف المتباعدة فى شكلها وصنعها
وان كانت مختلفة فلا تخلو من ان يتناولها اللفظ على الاستغراق
او على البدل او على التحديد فان تناولها على الاستغراق حمل
عليه كقولنا الناس والدواب وما اشبه ذلك من الاجناس
الشائعة فى جنسها والاستغراق على ضربين ما كان وضعها او
فرينة بالوضع فى الناس- محمول على سائر الناس وكذلك اسم كل
جنس مطلق يحمل عليه كله والفرينة ان يقول رجل رأيت اليوم
الناس فيعلم بفرينة حاله انه لم يعم كل الناس برؤيته وانما
رأى البعض ومن الجهل بالعصل بين الفرينة والوضع زل كثير
من الناس ولم يعرفوا بينهما وان تناولها على البدل لم يدل
الا بتعيين احد المبدلات كقولنا عين بهذا ينطلق على جملة اعين
فلا يدل الا على ما عين منها وكذلك لون وان تناولها على التحديد
دل على جملة المحدود ولا يكون ذلك الا فى الاعداد وهى منحصرة
فى العشرات والمئين والآلاف ونهاية الحساب وغايته منحصرة
فى عشرات ومئين وآلاف ثم تتكرر الى ما لا نهاية له ولا تخرج
عن هذه الاقطاب والاصول وله طريقان طريق الدور وطريق الشعب

والوتر بطريق الدور هي طريق حيسوبي المغرب والاندلس وهي ضرب الاعداد بعضها في بعض ولا تخرج من عشرات ومئين وءلاب وطريق الشعع والوتر هي طريق المهندسين والمتكلمين وهي افصد واقرب وهي على اربعة اقسام اما ان يكون شعع الى شعع او وتر الى وتر او شعع الى وتر او وتر الى شعع ثم ان هذه الفسمة على ضربين متغاربة ومتباعدة ومن هذه القاعدة خرج اصل الهندسة واصل الطب لان الاعداد لا تخلو من ان تكون منعددة او مؤتلفة بالمنعددة لا يكون منها تأليف والمجموعة منها يكون التأليف وهي جوهران فصاعدا ثم التأليف على ثلاثة اضرب مستطيل ومستدير ومركن فهذه اصول هندسة التأليف في الاشكال والتركيبات والهيئات كلها وتفاصيل ذلك لا تنحصر والمستطيل على ثلاثة اضرب مستطيل ومعرض ومنسوج بالمستطيل كالجوهر على الجوهر في حال الطول الى ان ينتهي الى ابعاد غايات العوق ومنه تتفرع اشكال المستطيلات كلها وهو باب عظيم في التركيبات والمعرض ما تعرض لاحد الجوانب غير القائمة والمنسوج ما تداخل بعضه في بعض واما المستدير فعلى ضربين تام وناقص بالنافص كالغوس والهلل في غير تمام وما شاكل ذلك والتمام كالهلل في التمام وغير ذلك وهو يتعصل الى كبير وصغير ويتداخل ومنه تكون النفوشات والبناءات وما شاكل ذلك واما المركن فيكون مثلثا ومربعا ومسدسا ومثمنا وعلى حالات كثيرة فهذه الافطاب الاربعة منها هندسة البناءات والتركيبات والاشكال والصور واما اصول

الهندسة التى هى غير الاشكال والتاليقات فمن اربعة اشياء
وهى الطبائع والخواص والاسباب والمسببات والاعتمادات
والتأثيرات والطبائع والخواص باب عريض ومنه خصائص الاحجار
وطبائع المخلفات كخاصية الحديد فى قوته وصلابته وكخاصية
الذهب فى بقاءه مع الزمان وتبعثفه مع اختلاف الاحوال وسائر
ما شابه هذا النوع مما له خاصية معروفة والاسباب والمسببات
كحبال الصيد وكحركة سائر المسببات بالاسباب وقد تكون
بعيدة وقريبة ولها امثلة محسوسة يكثر بسطها وليست
المقصود والاعتمادات كالاعمدة والافواس ويتفرع عنها ايضا صنائع
كثيرة والتأثيرات بابها ايضا عظيم كتأثير الشيء فى الشيء اذا
الجب بينهما ومنه الصوابغ كلها اذا ألغى الشيء فى الشيء أثر
فيه تأثيرا لولا ثالبهما لم يؤثر وجنس هذا الباب ايضا كثير
ومنه اصل الطب واصله التجربة وهو الطب الشرعي وهو على
اربعة اضرب منه ما يرجع الى اصلاح المزاج ومنه ما يرجع الى
اصلاح المعدة ومنه ما يرجع الى الجبر ومنه ما يرجع الى معانة
ظاهر البدن فاما الراجع الى اصلاح المزاج فهو راجع الى اعتدال
الطبائع الاربع التى هى البلغم والصغراء والسوداء والدم فهذه
الطبائع المركب منها الانسان متى غلب احدها على الجسم ولد
فيه الاختلال وعنه تكون العضول والحميات وسائر انواع الامراض
والاسقام واذا اعتدلت صاح الجسم ولهذا الاصل فروع يطول ذكرها
ويتسع شرحها ويختلف الناس فيها باختلاف الاحوال من سن

وزمان وهواء وغذاء وبلاد واما الراجع الى اصلاح المعدة بثلاثة اشياء
جنس ومقدار وزمان ولل كلام فيما يرجع الى نفس المعدة وكييبيتها
وما يختص بها مجال طويل وكذلك ما يرجع الى هذه الثلاثة
المتقدمة ايضا واما الجبر فانما يرجع الى حسن التلطف في مقابلة
الاعضاء ورد كل شيء منها الى ما يفي ببله من عظم ومنع ونعم وجلد
واما الراجع الى معاناة ظاهر البدن كالكل في العين عند وجعها
والتفطير في الاذن ومداواة الجراح والجرب والخراجات التي تخرج
في البدن فذلك ايضا راجع الى التجربة ومعرفة العشب المبرئة
لذلك من تجاريب المجرابين بهذه جملة اصول احساب والهندسة
والطب هـ كمل الاملاء واحمد الله وحده وصلى الله على محمد وعاله
وسلم تسليمًا



بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام فى الصلاة

الصلاة من اركان الدين ومعامله ومما بنى الاسلام عليه
فالرسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس على
ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحديث والحديث
صحيح والكلام فى الصلاة فى ثلاثة فصول منها معنى الصلاة
ومنها فضلها ومنها تفاصيلها * الفصل الاول فى معناها *
فنقول ان لها معنيين لغوي وشرعي فاما اللغوي فهو الدعاء
والدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى وصل عليهم
ان صلواتك سكن لهم ومن السنة قول الرسول عليه السلام
اللهم صل على آل ابي اوى واما الشرعي فهو هذه الافعال
المعهودة المحدودة التى هى القيام والعود والركوع والسجود والدليل
عليه قوله عليه السلام ان هذه الصلاة لا يصاح فيها شيء من كلام
الناس انما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن او كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه من البغى منع الكلام فى
الصلاة وان الصلاة تبطل به واقتصر عليه السلام على ذكر التسبيح

والتكبير والفراة دون ذكر الغير مما هو مشروع فى الصلاة لان
الحديث انما ورد على سبب وذلك ان اعرابيا تكلم فى الصلاة فقال
له الرسول عليه السلام ان هذه الصلاة لا يصاح فيها شيء من كلام
الناس انما هى التسبيح والتكبير والفراة اى لا يصح فيها قول
سوى هذه الثلاثة لما كان من كلام المتكلم وقوله عليه السلام فيما
ادخله مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فردد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارجع
فصل فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما كان يصلى ثم جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل
ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذى بعثك باحق ما احسن غير
هذا علمنى قل اذا فمت الى الصلاة فكبر ثم افرا ما تيسر معك
من الفراءن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل
فاثما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها وفى رواية اخرى عن ابى هريرة
اذا فمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وفيه
من الغفة تواضع الرسول عليه السلام وكرم خلفه وحسن مقابلته
وفربه من الناس وانه لا يحتجب من احد وانه كان يجلس فى
المسجد وفيه ان عادة الصحابة والائمة الجلوس فى المساجد
والذاكرة فيها وفيه الصلاة عند دخول المسجد وفيه وجوب

السلام على المسلم ووجوب الرد وفيه ان هذه الصلاة التي هي
القيام والعود والركوع والسجود لا تسمى صلاة حفيفة في الشرع
الا بتمام اركانها واعتدال ركوعها وسجودها لقوله عليه السلام ارجع
فصل فانك لم تصل فنبى عنه الصلاة لما خرج بها عن حد الصلاة
المعهودة المعلومة وقوله عليه السلام له ارجع فصل وامر بالرجوع
الى الصلاة ولم يعلمه بعد ان رأى منه اختلالا فيها يحتمل انه
جعل ذلك عليه السلام رجاء انتباه الرجل لانتمام الصلاة والالتيان بها
على وجهها وفيه وجوب السؤال عن ما يلزم من الدين وفيه
وجوب البيان والمبادرة في العور وفيه وجوب تكبيرة الاحرام
والقراءة في الصلاة على ان قوله واقبراً ما تيسر معك من القرآن
مبهم وقد فسره في احاديث كثيرة باليجاب ام القرآن في قوله
لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن وفيه وجوب الركوع واعتداله
والسجود واعتداله والجلبوس واعتداله فان قيل لم اقتصر الرسول
عليه السلام على هذه الاشياء في تعليم هذا الرجل وترى غيرها لم
يبينها له وهذا يدل على ان ما عدى ما ذكره الرسول عليه السلام
ليس بواجب فيل يجوز ان يكون عليه السلام علم ان الرجل كان
عاملاً بما لم يبينه له وانه لم يجهل الا ما بينه له وقد يبين عليه
السلام بعض العرائض في بعض المواطن ويترى بعضاً لانه بينها
كلها في مواضع كثيرة وقد نقلت ايناً تواتراً . الفصل
الثاني في فضلها * ودليله من الكتاب والسنة واجاع الامة اما
الكتاب في غير عاية منها قوله تبارك وتعالى قد اجمع المؤمنون

الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون البردوس هم فيها خالدون وكل ما يوصل الى البردوس والنعيم المقيم بفضلهم عظيم وقوله تبارك وتعالى الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوفنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وكل ما يوصل الى العلاج بفضلهم ايضا عظيم وقوله تبارك وتعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فكل ما ينال به هذا الثواب الجزيل والاجر العظيم بفضلهم ايضا عظيم واما السنة بقوله عليه السلام فيما رواه مسلم باسناده الى عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الأعمال افضل قال الصلاة لوقتها الحديث وعن عبد الله بن مسعود قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدة المنتهى قال فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المفحمت وعن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك يبغى من درنه قالوا لا يبغى من درنه شيئا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحسب الله بها الخطايا وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
 مكفرات لما بينهما اذا اجتنبت الكبائر وفوله عليه السلام انما
 مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب احدكم يفتح فيه كل يوم
 خمس مرات فماترون ذلك يبغى من درنه احديث وفوله عليه
 السلام فيما رواه مسلم باسناد الى ابي مالك الاشعري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور والصدقة برهان
 والصبر ضياء والفرعان حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع
 نفسه فمعتقها او مودفها بمعنى فوله والصلاة نور ان الناس
 على ضربين ضال ومهتد بالمهتدي هو الذي اهتدى بنور العلم
 من ظلمة الجهل ومنعه العلم من الدخول في المعاصي والقبائح
 ولما كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتمنع من القبائح
 كانت وزان العلم الذي هو نور يهتدى به من ظلمة الجهل الموصلة
 الى المعاصي والقبائح قال الله تبارك وتعالى ان الصلاة تنهى عن
 الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وفي فوله تعالى ولذكر الله اكبر
 معان منها ان الصلاة وان كانت تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي
 معظم الدين فذكر الله اكبر منها ومن كل عبادة ويبين ذلك قول
 ابي الدرداء الا اخبركم بخير اعمالكم واربعتها في درجاتكم وازكاها
 عند مليكمم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان
 تذلوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر
 الله وفول معاذ بن جبل ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من
 عذاب الله من ذكر الله وذكر الله افضل الاعمال وفي ذلك احاديث

كثيرة ومنها ان ذكر الله لكم اذ دعاكم الى طاعته وندبكم الى فعل الصلاة والعبادات اكبر من ذكركم له بفعل العبادة وامثالها ومنها ان ذكر الله لكم في الازل قبل كونكم اكبر من ذكركم له في احوال ومنها ان ذكر الله لكم بهذه النعم العظيمة والمنن المجسمة اكبر من ذكركم له بالشكر عليها اذ لا تطيقون شكر نعمه ولهذا قال المصطفى عليه السلام لا احصى ثناء عليك اي لا اطيعق ومنها ان ذكر الله وهو الغنى الحميد اكبر من ذكر العبد البغير المسكين له ومنها ان هذه الاوقات التي جعلها الله لابن ادم اوقاتا لذكره لكونه مجبولا على الغفلة والاهمال والسهو منبهة على ذكر الله فكان ذكر الله له بان جعل له هذه الاوقات الباعثة على الذكر اكبر من ذكره فيها وفوله عليه السلام في الحديث والصدقة برهان معناه ان الصدقة علامة للايمان وبرهان على ما في القلب من الاعتقاد لان القلب اذا كان فيه اعتقاد كان ما يظهر من الاعمال برهانا على ما فيه ولما كانت الصدقة بذل المال الذي هو اعز شيء على الانسان كان في اخراجها وبذلها برهان على ايمانه ولهذا قال الله تبارك وتعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولما سمع ابو طاححة الانصاري هذه الآية تصدق باحب امواله اليه بيرحاء فقال له عليه السلام ذلك مال رابع ذلك مال رابع وفوله عليه السلام والصبر ضياء راجع الى الصلاة التي هي نور لان الصبر به يتم النور والهدى ولهذا قرن بالصلاة قال الله تبارك وتعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان

اهم اموركم عندى الصلاة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه اي من صبر على المحافظة عليها فى اوقاتها وعلى الطهارة لها وعلى سائر ما شرع فيها ففد حفظ دينه فجعلها الدين كله لمن حفظها وحافظ عليها لان سائر العبادات من زكاة وصوم وحج لا يبلغ الى ما فى الصلاة من المشقة لتكررها فى كل يوم وليلة خمس مرات ولما يتعلق بها من فعل الطهارة وغير ذلك والانسان اذا حافظ على الصلاة التى هى على هذه الحالة وعلى ما فيها فأحرى ان يحافظ على سائر دينه لخصته بالاضافة اليها اذ الزكاة انما هى مرة فى المحول وهى فضل يسير من المال وكذلك الصيام انما هو فى شهر من السنة والحج مرة فى العمر وفوله عليه السلام والفرمان حجة لك او عليك معناه ان الافعال اذا كانت تابعة للفرمان فهو حجة لصاحبها واذا لم تكن تابعة للفرمان فهو حجة على صاحبها وفى معنى ذلك حديث ابن مسعود انك فى زمان كثير فيها فليل فراوة الحديث وفوله عليه السلام كل الناس يغدوأي ان الناس كلهم يسعون ويعملون ببائع نفسه بالبائع نفسه من الله هو الذى مائر ما عنده وامثله امره واجتنب نهيه وباع دنياه بدينه فهو داخل فى قوله تبارك وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والبائع دينه بدنياه هو الذى اتبع هواه ونبتذ ما عند الله فهو الخاسر الصعبة العظيم المحسرة الداخل فى قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وفوله عليه السلام بمعتقها او موبقها بالمعتق لنفسه

من عمل بطاعة الله واجتنب محارمه والموبق لها من ترى طاعة الله واركتب معاصيه حتى يلفاه وفوله عليه السلام استقيموا ولن تحصوا واعملوا وخير اعمالكم الصلاة ولا تحافظ على الوضوء الا مومن بفوله عليه السلام استقيموا اي استقيموا على الطريفة واتبعوا السبيل الواضح كما قال تبارك وتعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه وقال تبارك وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغاموا وفوله تبارك وتعالى اخبارا عن الملائكة بالدعاء للعبد التائب التابع للسبيل المستقيم فافجر للذين تابوا واتبعوا سبيلك بالاستغامة على الطريفة هى نهاية الهداية والموصلة الى الغبطة والكرامة وفوله عليه السلام ولن تحصوا اى لن تظيفوا احصاء مقدار ما فيه عليكم من النعم بهذه اذلة الكتاب والسنة فى فضلها واما الاجماع بمعلوم بالضرورة ان الامة مجمعة على فضلها وانها اصل الخير ومعدن البر * الفصل الثالث فى تباعيدلها * وهى على ضربين فرض وفير فرض والدليل على انحصارها فى هذين الضربين ما روي عن طاححة بن عبيد الله انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد وذكر الحديث الى فوله لا الا ان تطوع فلما قال هل علي غيرها وقال له الرسول عليه السلام لا الا ان تطوع دل ذلك على ان الصلاة فرض وغير فرض بالعرض على ضربين فرض على الاعيان وفرض على الكفاية بالعرض على الاعيان الصلوات الخمس والعرض على الكفاية كالصلاة على الجنائز وغير العرض على ضربين سنة ونفل بالسنة على ضربين

ما تعلق بوقت وما تعلق بسبب بالمتعلق بالوقت كصلاة العيدين والمتعلق بالسبب كصلاة الخسوف والاستسقاء والنبل على ضربين مفيد وغير مفيد بالمفيد على ضربين ما تعلق بوقت وما تعلق بسبب بالمتعلق بالوقت كقيام رمضان وصلاة الضحى والمتعلق بالسبب كتحية المسجد وما شاكلها وغير المفيد كنوافل الليل والنهار ثم نرجع الى العرض على الاعيان وهى الصلوات الخمس فنقول انها تنبنى على عشر قواعد وهى بيان فضلها ووجوبها وشروطها ومن تلزمه والأذان والاقامة لها والسعي اليها والمواضع التى تصلى فيها وصعاتها واحكامها والحفاظة عليها وتفاوت الناس فى ادائها فاما بيان فضلها فمن الكتاب والسنة والاجماع وقد تقدم القول فيه واما وجوبها فمعلوم بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب ففوله تبارك وتعالى افيموا الصلاة وامتوا الزكاة والامر على الوجوب وفوله تبارك وتعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موفوتا وفوله تبارك وتعالى وافم الصلاة طرقي النهار وزلجا من الليل ومثل ذلك من الآي فى الكتاب كثير واما السنة فمن ذلك ما رواه مسلم باسنادة الى عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وعن ابن عمر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة احدث وعنه ايضا انه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويفيموا الصلاة ويوتوا الزكاة
 الحديث ومنه حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال انك تقدم على قوم اهل كتاب
 فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله فأخبرهم ان
 الله فرض عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم الحديث وحديث
 طاحنة بن عبيد الله انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من اهل نجد وذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خمس صلوات فى اليوم واللييلة الحديث وحديث عبادة
 ابن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وحديث ابن عمر
 فيما رواه مسلم باسناده عنه ان عمر بن الخطاب قال بينما نحن
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل
 وذكر الحديث وقال فيه وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة الحديث وحديث
 انس بن مالك فيما رواه مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما اسري به وذكر الحديث وقال فيه فعرض الله على امتى
 خمسين صلاة الى قوله هى خمس وهى خمسون لا يبدل القول لدي
 وفى رواية انهن خمس صلوات كل يوم ولييلة لكل صلاة عشر فتلک
 خمسون صلاة ومنه حديث ابى هريرة ان اعرابيا جاء الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقال فيه وتقيم الصلاة
 المكتوبة وتودى الزكاة المعروضة الحديث وحديث جابر قال اتى

النبي صلى الله عليه وسلم النعمان بن قوفل فقال يا رسول الله
أرأيت إذا صليت المكتوبة وحرمات المحرم وأحللت المحلل وأدخل
الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وحديث أبى أيوب
الأنصاري أن أعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
سفر فآخذ بخطام ناقته أو بزمامها وذكر الحديث وقال فيه وتغيم
الصلاة وتوتى الزكاة وتصل الرحم دع النافعة ومثل ذلك من
الأحاديث وأما الإجماع فما أحد من الأمة يخالف فى وجوبها وأما
شروطها بأربعة عشر وهى على ضربين شروط الوجوب وشروط
الصحة بشروط الوجوب العقل والبلوغ ودخول الوقت وشروط
الصحة الإسلام والطهارة من الحدث والطهارة من الحيض وإزالة
النجاسة وستر العورة واستقبال القبلة والنية والترتيب وإتمام
الأركان والتخشوع واجتناب ما يعسدها فاما العقل فمن شروط
وجوبها إذا لا تجب عبادة على غير العقل والدليل على ذلك من
الكتاب والسنة والإجماع أما الكتاب فبقوله تبارك وتعالى لا يكلف
الله نفسا إلا وسعها ووجه الدليل من ذلك أنه إذا كلف مع عدم
ما يتلئى به التكليف فهو من تكليف ما لا يطاق وتكليف ما لا يطاق
محال وأما السنة فبقوله عليه السلام إيشتكى إبه جنة بدل ذلك
على أن عدم العقل يسقط التكليف وحديث ابن عمر حين أغمى
عليه فذهب عقله فلم يفز الصلاة وحديث معاوية ليس على
مجنون قود وأما الإجماع فمعلوم بالضرورة ولا خلاف فيه وزوال
العقل يكون بخمسة أشياء السكر والمجنون والأغماء والنوم

والنسيان واحكامها على ثلاثة اضرب منها ما يسقط البعل والاثم
ومنها ما لا يسقط البعل ولا الاثم ومنها ما يسقط الاثم دون
البعل بالذى يسقط البعل والاثم على ضربين ما يسقط الاثم
وبعض الافعال وما يسقط الاثم وسائر الافعال بالذى يسقط
الاثم وبعض الافعال المحيض والذى يسقط الاثم وسائر الافعال
المجنون والافماء والذى لا يسقط البعل ولا الاثم السكر والذى
يسقط الاثم دون البعل فعلى ثلاثة نوم وسهو وغلبة وسياتى
تفصيل هذه الافسام فى مواضعها ان شاء الله واما البلوغ
فهو ايضا من شروط الوجوب بالكتاب والسنة والاجماع فاما
الكتاب ففعله تبارك وتعالى واذا بلغ الاطفال منكم احلم
فليستاذنوا بوجه الدليل انه علق تكليف الاستيذان المتوجه
على البالغ بالبلوغ وفوله تبارك وتعالى وابتلوا اليتامى حتى
اذا بلغوا النكاح الآية ومعنى ذلك البلوغ واما السنة فما رواه
ابو داود باسناده الى علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال 'رفع
العلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم
وعن المجنون حتى يعقل وفى رواية عنه حتى يعيق والبلوغ
يكون باربعة اشياء وهى الاحتلام والانبات والسن والمحيض بالدليل
على كونه بالاحتلام حديث علي فى فوله صلى الله عليه وسلم وعن
الصبي حتى يحتلم والدليل على كونه بالانبات حديث عطية
القرظى قال كنت من سبي فريضة فكانوا ينظرون فمن انبت الشعر
قتل ومن لم ينبت لم يقتل الحديث رواه ابو داود والدليل على

كونه بالسن مارواه نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
عرضه يوم احد ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق
وهو ابن خمس عشرة فاجازه والانبات والسن محتملان اذ يحتمل
ان يكون لم يجزه وهو ابن اربع عشرة لما رأى من ضعفه وعدم طاقته
على القتال والانبات ايضا محتمل وافواها الاحتلام والدليل على
كونه بالحيض قوله عليه السلام لا تغبل صلاة حائض الا بخمار
وحديث اخر بانى لا أراها الا فد حاضتا رواها ابو داود واما
دخول الوقت فهو ايضا من شروط الوجوب ودليله من الكتاب قوله
تبارك وتعالى افم الصلاة لدلوى الشمس الى غسق الليل الآية ومن
السنة فعل الرسول عليه السلام فى تعليم السائل عن وقت
الصلاة وفعل الينا ذلك تواترا وكتاب عمر الى عماله وكتابه الى ابى
موسى الاشعري وجواب ابى هريرة للسائل بهذه شروط الوجوب
واما شروط الصحة فمنها الاسلام والدليل عليه من الكتاب قوله
تبارك وتعالى لئن اشركت ليجبطن عملك وفوله تبارك وتعالى ولو
اشرکوا محبط عنهم ما كانوا يعملون فوجه الدليل من ذلك ان
الاعمال لا تصح مع الشرك والشرك الاعتماد على غير الله فمن اعتمد على
غير الله فى قليل او كثير فهو مشرك ويدخل فيه عابد الوثن وغيره
والشرك كله سواء فليله وكثيره والدليل عليه قوله تبارك وتعالى
لا يشركون بى شيأ وكون الاسلام من شروط صحة الصلاة معلوم
من دين الامة ضرورة وهذه المسألة تاتى فى موضعها ان شاء الله
ومنها الطهارة من الحدث والدليل على كونها شرطا فى صحة

الصلاة من الكتاب قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا
فتمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية ومن السنة ما رواه مسلم
باسناده الى عبد الله بن عمر انه دخل على ابن عامر يعودوه وهو
مريض فقال لا تدعوا الله لى يابن عمر فقال انى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور
ولا صدقة من غلول وكنّت على البصرة وحديث ابى هريرة رواه
البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلاة من
احد حتى يتوضأ وحديث عطاء بن يسار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كبر فى صلاة من الصلوات الحديث وحديث انس
ابن مالك انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت
صلاة العصر الحديث وحديث زيد بن أسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرس ليلة بطريق مكة الحديث وحديث عمر بن
الخطاب انه عرس ببعض الطريق الحديث وحديث سليمان بن
يسار ان عمر بن الخطاب غدا الى ارضه بالجُرف الحديث وحديث
زييد بن الصلت انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب الى الجرف
الحديث وحديث عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى بعض اسفاره الحديث وحديث ابن عباس انه
بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهى خالته
الحديث وحديث المغيرة انه ذهب مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاجته فى غزوة تبوك الحديث وحديث ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلى على احدكم الحديث

وحديث أسامة بن زيد انه قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة الحديث وحديث سعيد بن عبد الرحمن انه قال رأيت انس بن مالك أتى فباء الحديث وحديث المغداد ان علي ابن ابي طالب أمره ان يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفول عمر بن الخطاب اني لأجده ينحدر مني الحديث وفوله ايضاً اذا نام احدثكم مضطجعا فليمتوضأ وحديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استنفض احدكم من نومه فليغسل يده قبل ان يدخلها في وضوئه الحديث ومنها الطهارة من المحيض والدليل على كونها شرطاً في صحة الصلاة من الكتاب قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الآية فذكر في هذه الآية الامر بالطهارة عند القيام الى الصلاة وان الصلاة لا تصح الا بطهارة ثم قال في آية اخرى ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فجعل المحاض في هذه الآية اخرى غير طاهرة فأخذنا من الآيتين جميعاً انها لا تفعل الصلاة حتى تطهر ولا تصح صلاتها بغير طهارة هذا من فقه الكتاب ومثله ما كان من علي رضي الله عنه في التي أتى بها الى عثمان بن عفان وفد ولدت في ستة اشهر فامر بها ان ترجع فقال له علي بن ابي طالب ليس ذلك عليها ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وجهه وفصاله ثلاثون شهراً وقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بالرضاعة

اربعة وعشرون شهرا واحمل منها ستة اشهر فلا رجم عليها
فبعث عثمان في اثرها فوجدها قد رجمت ومن السنة احاديث
كثيرة منها حديث باطمة بنت ابي حبيش وحديث ام سلمة
ان امرأة كانت تهرق الدماء الحديث وحديث عائشة انها قالت
في المرأة الحامل ترى الدم انها تدع الصلاة وحديث مالك انه
سأل ابن شهاب عن المرأة الحامل ترى الدم فقال تدع الصلاة قال
مالك وذلك الامر عندنا وحديث عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال افعلى ما يفعل الحاج الحديث وفولها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدنى الي رأسه فأرجله الحديث
وفولها كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض
وحديث علفمة بن ابي علفمة عن امه عن مولاة لعائشة قالت
كان النساء يبعثن الى عائشة بالدرجة الحديث وحديث معاذة
فالت سألت عائشة فقلت ما بال احائض تفضى الصوم ولا تفضى
الصلاة الحديث وهذه اشارة لما كانوا عليه من اتباع العمل ومنها
ازالة النجاسة والدليل على كونها شرطا في صحة الصلاة من الكتاب
فوله تبارك وتعالى وثيابك فطهر وقد مضى الكلام فيه في الخفيفة
والمجاز ومن السنة احاديث كثيرة منها حديث عمر بن الخطاب
انه عرس ببعض الطريق فريبا من بعض المياه الحديث فتاخيرها
للصلاة حتى اسعر بسبب غسل ثوبه من النجاسة مع انه كان
يجد ثيابا غيره للصلاة دليل على وجوب ازالة النجاسة للصلاة وفول
عمرو بن العاصي له دع ثوبك يغسل فيه ايضا دليل على وجوب

غسلها ولو لم يكن عندهم واجباً لقال له صل به وفي جواب
عمر له والله لو فعلتها لكنت سنة بل اغسل ما رأيت وانضم ما
لم اريبان ان الصلاة عندهم لا تصح الا بعد ازالة النجاسة وان
ازالتها شرط في صحة الصلاة وهذا اجماع من الصحابة لاقرارهم على
قول عمر وفعله وحديث سليمان بن يسار ان عمر بن الخطاب غدا
الى ارضه بالجرى الحديث وحديث زبيد بن الصلت قال خرجت
مع عمر بن الخطاب الى الجرب الحديث وحديث أسماء بنت ابي
بكر انها قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله رأيت احدا اذا اصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف
تصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب ثوب احداكن
الدم من الحيضة فلتفرسه ثم لتنضحه بالماء ثم لتصل فيه بقوله
عليه السلام فلتفرسه امر والتفريس هو العرك والحك وقوله ثم
لتنضحه يريد تغسله وقوله ثم لتصل فيه لما امرها بغسله وعلق
فعل الصلاة بنزواله علم ان الصلاة لا تصح الا بازالتها وانها شرط في
صحة الصلاة وحديث الاعرابي وحديث ابي هريرة اذا استيفظ
احدكم من نومه الحديث وحديث ام فيس بنت محسن وحديث
عائشة بأتبعه اياه وحديث جندب بن المذي وحديث عائشة
فالت قالت فاطمة بنت ابي حبيش الحديث ونحو ذلك من
الاحاديث كثير ومنها ستر العورة والدليل على كونه شرطا في
صحة الصلاة من الكتاب قوله تبارك وتعالى يا بنى آدم خذوا
زينتكم عند كل مسجد وهذا تنبيه بالاعلى على الادنى فانه لما امر

بأخذ الزينة علم ان الزينة لا تكون الا بعد ستر العورة ومن السنة احاديث كثيرة منها حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغبل صلاة حائض الا بغمار وحديث ابى هريرة ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى ثوب واحد الحديث وحديث ام هانئ وحديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد ثوبين فليصل فى ثوب واحد الحديث وحديث عمر بن ابى سلمة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى ثوب واحد محشتم لابه الحديث وحديث محمد بن زيد عن امه انها سألت ام سلمة ماذا تصلى فيه المرأة من الثياب الحديث وحديث عبيد الله الخولانى وكان فى حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وحديث هشام بن عروة عن ابيه ان امرأة استعنته الحديث ونحو ذلك ومنها استغبال القبلة والدليل على كونه شرطاً فى صحة الصلاة من الكتاب قوله تبارك وتعالى وحيث ما كنتم بولوا وجوهكم شطرة ومن السنة حديث عمر بن الخطاب ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجه قبل البيت وحديث سعيد بن المسيب انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس ثم حولت القبلة قبل بدر بشهرين وحديث عبد الله بن عمر انه قال بينما الناس بقباء الحديث وحديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذى دخل عليه فى المسجد الحديث الى قوله ثم استغبل القبلة فكبر

ومنها النية والدليل على كونها شرطا في صحة الصلاة من الكتاب
فوله تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وفوله تبارك وتعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
وفوله تبارك وتعالى قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا
ما شئتم من دونه وفوله تبارك وتعالى واخلصوا دينهم لله وفوله
تبارك وتعالى انما ذطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
او فوله تبارك وتعالى الذي يوتى ما له يتزكى وما لاحد عنده من
نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وغير ذلك من الآتي في
الكتاب كثره ومن السنة فوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى الحديث وحديث سعد بن ابى وقاص اذ
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لن تنبغى نفعه
تبتغى بها وجه الله الا اجرت عليها الحديث وحديث جابر بن
عتيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن
ثابت الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله قد اوقع اجره على قدر نيته الحديث ومنها الترتيب والدليل
على كونه شرطا في صحة الصلاة حديث ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذى علمه ثم اركع حتى تطمئن
راكعا الحديث ومنها اتمام الاركان والدليل على كونه شرطا في صحة
الصلاة حديث ابى هريرة ايضا وفيه فقال له ارجع فصل فانك لم
تصل لما راء اخل بالاركان وحديث النعمان بن مرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ماترون في السارق والشارب الحديث الى

فوله لا يتم ركوعها ولا سجودها وحديث انس بن مالك فى فوله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين الى فوله فنفرا ربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا وحديث انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اخف الناس صلاة فى تمام وحديث البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ركوعه وسجوده وما بين السجدين قريبا من السواء وفيما رواه ابو داود ثلاث تسبيحات فى الركوع فى صلاته عليه السلام وقد روي عشر تسبيحات وغير ذلك وحديث انس قال انى لاء الوان اصى بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بنا الحديث وفيه كان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول الفائل فد نسي الحديث ومنها الخشوع والدليل على كونه شرطا فى صحة الصلاة من الكتاب فوله تبارك وتعالى فدا جاح المؤمنين الذين هم فى صلاتهم خاشعون ومن السنة حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون قبلتى هاهنا هو الله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم انى لأراكم من وراء ظهري وحديث عائشة انها قالت اهدى ابو جهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خيصة شامية الحديث وحديث ابى حازم التمار عن البياضى الحديث وحديث هشام بن عروة عن عائشة فى الخميصة ايضا وحديث عبد الله بن ابى بكر ان ابا طاحه الانصاري كان يصلى فى حائط له الحديث وحديثه ايضا ان رجلا من الانصار كان يصلى فى حائط له بالقبة الحديث

ومنها اجتناب ما يعسدها والدليل على كونه شرطاً في صحة الصلاة قوله عليه السلام فيما رواه مسلم باسناده الى معاوية بن الحكم السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الصلاة لا يضاع فيها شيء من كلام الناس احدثت وكذلك الفهفة والنبح وغير ذلك من جميع ما يعسدها واما من تلمسه فلا يخلو من ان يفعلها او يتركها فتاركها لا يخلو من ان يتركها جحداً او لعذر او عمداً فان تركها جحداً فهو كافر باجاء وان تركها لعذر فبالاعذار على ضربين مسفطة وغير مسفطة بالمسفطة الاغماء والمجنون والمحيض وغير المسفطة النوم والنسيان بالمغى عليه والمجنون والمحاض لا فضاء عليهم والنائم والناسي يفضيان وان تركها عمداً بالكلام فيه في فصلين تكبيره وقتله اما التكبير فالادلة فيه متعارضة وتعليبه مأخوذ من الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى فان تابوا وافاموا الصلاة وءاتوا الزكاة فإخوانكم في الدين فعلى الاخوة في الدين بشرطين اقام الصلاة وايتاء الزكاة ثم اثبت الاخوة مع ارتكاب المعاصي والكبائر فقال في قاتل النفس فمن عبي له من اخيه شيء فجعله اخاً وان كان قاتله وفي القتل ما فيه وقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصاحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تبغى الى امر الله الآية وقال تبارك وتعالى انما المؤمنون اخوة فأصاحوا بين اخويكم فلما اثبت الاخوة في الدين والايمان مع وجود هذه المفاتلة والمنافرة العظيمة ونعها بترى الصلاة دل ذلك على ان

المثبت للاخوة في الدين هو الصلاة والنافي لها تركها ووصف
تبارك وتعالى المؤمنين في سائر ما وصفهم به بالصلاة وعلى تحفيظ
ايمانهم بها في غير ما آية وذم الكفار وأوعدهم بالعقاب على ترك
الصلاة فقال تبارك وتعالى في وصف المؤمنين بالصلاة وتحفيظهم
للايمان بها الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك
هم المؤمنون حقا فثبت لهم حفيضة الايمان باقامة الصلاة ومثل
ذلك في الكتاب كثير ووصف الكفار بتركها وعلى به كفرهم فقال
تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا من الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء الآية
ثم قال تعالى واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا فثبت
لهم الكفر وسماهم كفارا باتخاذهم الصلاة هزوا ولعبا وتركهم لها
وأخبر تعالى عنهم في حال عذابهم في النار في قوله ما سلككم
في سقر فالوا لم نك من المصلين فاول ما اخبروا به ترك الصلاة
وغير ذلك من الآي في هذا المعنى كثير واما تغليب تكفيره من
السنة فباحاديث كثيرة مشهورة صحيحة لا مطعن فيها منها
ما رواه مسلم في صحيحه من طريق جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة
ومنها ما رواه النسائي من طريق سليمان بن بريدة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة
فمن تركها فقد كفر واما الاجماع فما ذكره الترمذي في كتابه ان
اصحاب محمد كانوا لا يكفرون بشيء من الذنوب الا بترك الصلاة

وقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه اآخر يوم من أيامه بمحضر الصحابة ولاحظ فى الاسلام لمن ترى الصلاة فكان إفرارهم لقلوبه اجماعا منهم رضى الله عنهم اجمعين فهذه تؤذن بالتكفير لكن لا سبيل الى القطع به لتعارض الأدلة فى ذلك اذ هو من قبيل العلم لما رواه عبادة بن الصامت انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحفظهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة بهذا يمنع من القطع بالتكفير على ان الحديث فيه ضعف مع ترجيح الأدلة المؤذنة بالتكفير واما قتله بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فبقوله تبارك وتعالى فان تابوا وافاموا الصلاة وعاتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فجعل اقامة الصلاة سببا لتخليه سبيلهم من القتل ومن السنة قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ثم قال فاذا فعلوه عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحفظها وحسابهم على الله فعلى منع قتلهم بجعل الصلاة واباحة قتلهم بتركها ولا يخالف ايضا فى ذلك قال ابو بكر رضى الله عنه لو منعونى عفلا كانوا يؤذونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاتلتهم على منعه فهذا جعله رضى الله عنه فى الزكاة فكيف فى الصلاة التى هى اعظم منها ومساعدة الصحابة له فى ذلك وتسليمهم لقلوبه وخروجهم معه لجهاد مانعى الزكاة

اجماع منهم على ذلك وقال مالك في موطنه الامر عندنا ان كل من منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمون اخذها منه كان حقا عليهم جهادة حتى ياخذوها منه بالصلاة اعظم العرائض وءاكدتها فاذا ثبت قتله بتركها جهل يقتل حدا او كعبرا وهذا ينبى على ما تقدم من الادلة ثم نرجع الى باعلها فنقول انه لا يخلو من ان يكون في حال المحضر او في حال السفر بان كان في حال المحضر فلا يخلو من ان يكون في حال الامن او في حال الخوف بان كان في حال الامن فلا يخلو من ان يكون في حال الصحة او في حال المرض بان كان في حال الصحة فلا يخلو من ان يكون في حال الامامة او في حال الانفراد بان كان في حال الامامة صلى صلاة الامامة وان كان في حال الانفراد صلى صلاة الانفراد وان كان في حال المرض صلى صلاة المريض على قدر وسعه وفدر تأتيها منه وان كان في حال الخوف صلى صلاة الخوف على حسب ترتيبها عليه وإمكان قدرته و وسعه واما ان كان في حال السفر فلا يخلو من ان يكون في حال الامن او في حال الخوف بان كان في حال الامن فلا يخلو من ان يكون في حال الصحة او في حال المرض بان كان في حال الصحة فلا يخلو من ان يكون في حال الامامة او في حال الانفراد بان كان في حال الامامة صلى صلاة الامامة وان كان في حال الانفراد صلى صلاة الانفراد وان كان في حال المرض صلى صلاة المريض على قدر وسعه وفدر تأتيها منه وان كان في حال الخوف صلى صلاة الخوف على حسب ترتيبها عليه وإمكان قدرته

ووسعه بهذه اقسام من تلزمه الصلاة وسيأتى تفصيل القول على الاذان والافامة لها والسعي اليها والمواضع التى تصلى فيها وصباتها وأحكامها واما المحافظة عليها فهى اربعة على الطهارة والوقت والهيئة والخشوع وأما تفاوت الناس فى اداؤها فانهم فيها على اقسام منها صلاة الخاسرين ومنها صلاة الغافلين ومنها صلاة المجاهدين ومنها صلاة الصالحين ومنها صلاة العارفين وتفاصيل هذه المراتب يطول تتبعها فى علوم اليقين والمقصود الآن اقسام الاداء الظاهر وهو على ثلاثة كمال وزيادة ونقصان ثم الاوقات على خمسة اوقات الوجوب واوقات الاختيار واوقات الاضرار ووقت اجمع للسنة ووقت اجمع للرخصة فاما اوقات الوجوب بثلاثة وهى طلوع الفجر للصبح والزوال للظهر والعصر والغروب للمغرب والعشاء واما اوقات الاختيار بعشرة وقتان لكل صلاة وهى طلوع الفجر والاسعبار للصبح والزوال الى الفامة للظهر وءاخر الغامتين للعصر وغروب الشمس الى مغيب الشفق للمغرب ومغيب الشفق الى ثلث الليل للعممة واما اوقات الاضرار فهى ثلاثة قبل الفجر وقبل طلوع الشمس وقبل الغروب وهى الخمسة للصبي يحتلم والكافر يسلم والمغمى عليه، والمجنون يعيقان والمحاض تطهر والمسافر يقدم ويأتى تفصيل ذلك كله ان شاء الله فى بابها واما وقت اجمع للسنة فاجمع بعرفة والمردلة واما وقت اجمع للرخصة فاجمع فى المطر ثم نرجع الى الطهارة على الجملة وهى متحصرة فى ثلاثة فصول معنى الطهارة وفضل الطهارة وتفصيل الطهارة فاما معناها

فهو النقاوة ومنه فوله عليه السلام اللهم طهرنى من الذنوب
والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وبى رواية اللهم نقى
واما فضلها فدليلة من الكتاب فوله تبارك وتعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين وفوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به الآية ونحو ذلك من الآي في الكتاب كثير
واما تبصيلها فهي على اربعة اقسام الطهارة من الدنس والطهارة
من النجس والطهارة من الحدث والطهارة من الآثام واغباحث فاما
الطهارة من الدنس فدليلة من الكتاب فوله تبارك وتعالى وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به الآية فهذا عام في الدنس
والنجس والحدث والذي يخص احدث فوله تبارك وتعالى ما يريد
الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم والذي يخص النجس فوله تبارك وتعالى فيه رجال يحبون
ان يتطهروا نزلت في اهل فباء لانهم كانوا يستنجون بالماء واما
الطهارة من الآثام والخبائث فدليلة من الكتاب فوله تبارك وتعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وفوله تبارك وتعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
ثم نرجع الى الطهارة من الدنس والكلام فيها على اربعة بصول
منها الامر بها ومنها معرفتها ومنها بما ذا تنزال ومنها التوفيت
فيها فاما الامر بها من الكتاب ففوله تبارك وتعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد والزينة تدخل فيها النظافة وانواع الزينة ومن
السنة ما رواه ابو هريرة قال خمس من البطرة تقليد الاظفار وقص

الشارب ونتب الابط وحلق العانة والاختتان وما رواه مسلم
باسناده الى عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر من البطرة فص الشارب وإعفاء اللحية والسوائ واستنشاق
الماء وفص الاظفار وغسل البراجم ونتب الابط وحلق العانة وانتفاص
الماء قال زكرياء قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة
قال وكيع انتفاص الماء يعنى الاستنجا وما رواه ابو هريرة ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البطرة خمس الاختتان
والاستحداد وفص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الآباط وفى رواية
ونتب الابط وما رواه ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل بهذا الامر بها من السنة
• ويتضمن معرفتها ثم نرجع الى الامر بكل واحدة منها فالامر
بإعفاء الشوارب وإعفاء اللحية فيما رواه مسلم باسنادة عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالعو المشركين احبوا
الشوارب وأوفوا اللحية وما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جزوا الشوارب وارخوا اللحية خالعو المجوس والامر
بتقليم الاظفار فيما رواه مسلم باسنادة الى عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر من البطرة الحديث وذكرنا تفليهم
الاظفار وفى حديث عائشة وحديث ابى هريرة وحديث ابن عمر
فى الغسل الامر بها كلها فمنها ما الامر به على الوجوب ومنها
ما خرج عن الوجوب بالعمل بالذى خرج عن الوجوب بالعمل
الغسل والسوائ اما الغسل فالاصل فى خروجه عن الوجوب

فصة عثمان اذ جاء الى الجمعة وعمر بن الخطاب يخطب الحديث
فلو كان الغسل واجبا وجوبا لا تجزئ دونه الجمعة لامره به واما
السواء فمخروجه عن الوجوب بحديثي ابي هريرة عن النبي عليه
السلام انه قال لولا ان اشفق على المؤمنين او على الناس لامرتهم
بالسواء ولولا ان اشفق على امتي لامرتهم بالسواء عند كل صلاة
وبحديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء
عند كل صلاة طاهرا وغير طاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواء
لكل صلاة فكان ابن عمر يرى ان به قوة فكان لا يدع الوضوء لكل
صلاة وبغي الغير على الوجوب حتى ياتي دليل التخصيص واما بما
ذا اترال فمنه ما يكون بالحديد ومنه ما يكون باليد ومنه ما يكون
بالماء وهذا كله معلوم واما التوفيت فيها فالاصل فيه ما رواه مسلم
باسناده الى انس بن مالك قال وفيت لنا في فص الشارب وتغليم
الاذفار ونتف الابط وحلق العانة ألانترى اكثر من اربعين ثم نرجع
الى السواء ويتعلق به سبعة فصول منها الامر به وهل هو على
الوجوب ام لا ومن يستحب له وصعته ووقته وبما ذا يستأن وما
ذا يستأن فاما الامر به فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى خذوا
زينتكم عند كل مسجد الآية بالسواء وغيرها داخل فيها ومن السنة
حديث ابن السباق وعليكم بالسواء واما هل هو على الوجوب ام
لا فليس على الوجوب لحديثي ابي هريرة عن النبي عليه السلام
لولا ان اشفق على المؤمنين او على الناس لامرتهم بالسواء ولولا ان
اشفق على امتي لامرتهم بالسواء عند كل صلاة واما من يستحب

له فانه يستحب لكل احد من الناس واما صبغته فهو ازالة ما على
الاسنان من الاوضار وخلالات الطعام واما وقته فليس له حد موقت
بل يستأى في كل وقت من ليل او نهار والاصل فيه ما ورد من
الاحاديث في ذلك عنه عليه السلام منها ما رواه البخاري عن
حذيفة بن اليمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من
الليل يشوص فاه بالسواك وحديث اخر رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستأى وهو صائم ما لا اعد ولا احصى ومنه ما قاله
مالك في موطنه قال لم ارا احدا من اهل العلم يكره السواك للصائم
في ساعة من ساعات النهار الا في اوله ولا في اخره ومنه حديث
زيد بن خالد المجهني في السواك فكان زيد يجعل السواك من اذنه
موضع الفم من اذن الكاتب كلما قام الى الصلاة استأى واما بما ذا
يستأى فانه يستأى بكل عود رطب او يابس الا في الصيام فيكره
الرطب لطعم يكون فيه والاصل في ذلك ما روته عائشة قالت ومر
عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة وفيه فاستن بها عليه السلام
الحديث واما لما ذا يستأى فانه يستأى للوضوء والصلاة والاصل
فيه ما رواه ابن عباس اذ بات عند خالته ميمونة الحديث وزاد
مسلم في حديثه ثم رجع الى البيت فتسوك وتوضأ ويتعلف
بالطهارة من الدنس ايضا غسل الثوب ونظافته وغسل البدن
فاما غسل الثوب والتزني به فالاصل فيه ما رواه يحيى بن سعيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم لو اتخذ ثوبين
مجمعتهم سوى ثوبي مهنته وحديث جابر بن عبد الله في قوله

عليه السلام اما له ثوبان غير هذين احديث وفول عمر انى لاحب
ان انظر الى الفارى ابيض الثياب وحديثه ايضا فى الحلة واما غسل
البدن على الجملة فيتعلق به فصول منها الامر به وهل هو واجب
ام لا والعبادات التى يغتسل لها وصفته فاما الامر به من الكتاب
بقوله تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ومن السنة
ما روته عائشة كان الناس ينتابون الجمعة ويأتون من حوائطهم
واعمالهم ولهم روائح فقال عليه السلام لو اغتسلتم يوم الجمعة
واما العبادات التى يغتسل لها فخمسة الجمعة والعيدان
ودخول مكة والاحرام والوفوب بعرفة فاما غسل الجمعة فيتعلق
به فصول منها الامر به وهل الامر به على الوجوب ام لا وصفته
ومن يستحب له ووفته ولما ذا شرع فاما الامر به فمن الكتاب
فوله تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية ومن السنة
حديث ابن السباق فاغتسلوا وحديث ابن عمر اذا جاء احدكم
الجمعة فليغتسل وحديث ابى سعيد الخدري وفول عمر لعثمان
فى الجمعة واما هل الامر به على الوجوب ام لا فليس على الوجوب
لما تقدم ذكره من قصة عثمان فلو كان الغسل واجبا لامره به عمر
وحديث سمرة قال قال النبي عليه السلام من توضأ فيها ونعمت
ومن اغتسل فهو افضل رواه ابو داود وحديث عائشة عنه عليه
السلام انه قال لو انكم تطهرتم ليومكم هذا واما صفته فمن
حديث ابى هريرة غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم كغسل
انجوبة يعنى فى التدلك والصبة واما من يستحب له فانه يستحب

لكل الناس واما وقته فمتصل بالرواح والرواح هو المشي والمشي يكون قبل الزوال وبعده ومما يدل على انه قبل الزوال حديث ابى مالك الغزالي انه قال كان الناس فى زمان عمر بن الخطاب يصلون حتي ياتى عمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب لا ياتى الا بعد الزوال وعلى رواحهم قبل الزوال يترتب حديث الساعات وتباين فضلها لما كانوا عليه من تعجيل صلاة الجمعة وقد روي كنا ننصرف وما للجدر ظل جلو فدرنا هذه الساعات بعد الزوال منع تباينها وتعجيلهم الصلاة لما صح ذلك واما لما ذا شرعت بانها شرعت للعبادات بهذه جملة الكلام فى الطهارة من الدنس ثم نرجع الى الطهارة من النجس فنقول ان الكلام فيها على عشرة فصول منها معرفة اعيان النجاسات ومنها حكم ما غلب منها ومنها حكم ما وقعت فيه ومنها تحريم الانتفاع بها ومنها وجوب ازالتها ومنها من تجب عليه ازالتها ومنها صفة ازالتها ومنها بما ذا ترال ومنها لما ذا ترال ومنها عما ذا ترال فاما اعيانها فتسعة وهى الميتة والدم وبحم الخنزير والغائط والبول والودي والمذي والمنى والخمر اما الميتة بمحرمة على الاطلاق والتحريم على ستة اقسام تحريم على الاطلاق وتحريم لاجل العبادة وتحريم بحق الغير وتحريم لاجل ضرر فيه وتحريم لاجل ما يودى اليه وتحريم لاجل التعاون بالتحريم على الاطلاق كتحريم الميتة والدم وبحم الخنزير وسائر هذه الاعيان المتقدمة والتحريم لاجل العبادة كتحريم الاكل فى الصوم والصيد فى الحج والتحريم بحق الغير كتحريم اكل مال زيد

وعمره وبالباطل والتحریم لاجل ضرره فيه كتحريم الطعام المسموم وكل ما فى تناوله ضرر والتحریم لاجل ما يودى اليه كتحريم البيع عند الذداء للجمعة وكل ما يودى الى تضييع العبادة وافتحام الذرائع ومنه قوله تبارك وتعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم والتحریم لاجل التعاون كتحريم كل ما يودى الى التعاون على الاثم والعدوان وكل ما أدى الى ذلك فهو حرام بالكتاب والسنة والاجماع وتفاصيله كثيرة يدخل فيها السلام والكلام والبيع والموالة والمواساة والمواصلة والمداهنة وغير ذلك من انواع التعاون والكلام فى الميمنة ينبئ على فواعد محصورة منها ان جميع المخلفات على ثلاثة اضرب جاد ونبات وحيوان فاجماد كله طاهر والنبات كله طاهر الا ما يخرج منه من الخمر والحيوان على ثلاثة اضرب بري وبحري وما كان تارة فى البر وتارة فى البحر فاما البحري فطاهر كله ويتعلق به خنزير الماء وكلبه والصحيح اباحة جميع ما فيه واما الذى هو تارة فى البر وتارة فى البحر فينظر الى اغلب احواله فان كان الغالب عليه افامته فى البحر حكم له بحكم البحري وان كان الغالب عليه افامته فى البر حكم له بحكم البري والبري على ضربين ما له نفس سائلة وما ليس له نفس سائلة فالذى ليست له نفس سائلة طاهر كله فياذا على الذباب والجراد لما ورد فى الذباب من حديث غمسه اذا سقط فى الاناء وما ورد فى الجراد من قوله عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان والمحدث مشهور ولما روي عن الصحابة من اكله ومنه قول عمر وددت لو كانت

لنا فبعضة ناكل منها بكل ما فى معناهما داخل فيهما والذى له
 نفس سائلة على ثلاثة اضرب محرم الاكل ومباح الاكل وملتبس الاكل
 بالمحرم كابن ادم والمباح كبهيمة الانعام والملتبس الخيل والبغال
 والحمير وكل ذى ناب من السباع ومغلب من الطير وتتعلق
 بكل جملة من هذه الجمل فصول وتتفرع عنها فروع يطول شرحها
 وسيأتى ان شاء الله ذكرها ثم نرجع الى الكلام فى الميتة فنقول
 الميتة محرمة على الاطلاق فالله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم
 الآية بهذا تحريم على الاطلاق وكل محرم على الاطلاق فهو نجس
 وتحريم الميتة والدم وحكم الخنزير وسائر الاعيان المتقدمة
 تحريم على الاطلاق بهى نجاسة وذلك معلوم من دين الامة ضرورة
 لا خلاف فيه ولا يجوز الاعتراض على الضرورات وما كان محرما على
 التفييد كمال الغير وما كان طعنى فلا يتصور فيه النجس ثم الميتة
 على ثلاثة اضرب ميتة البر وميتة البحر وميتة ما تردد بين البر
 والبحر بميتة البحر طاهرة لقوله عليه السلام هو الطهور ماؤه محل
 ميتته وهذا تخصيص الفرعان بالسنة لان الفرعان ورد عاما فى
 تحريم الميتة ثم خصصت السنة ميتة البحر وميتة ما تردد بين
 البر والبحر ينظر الى اغلب احوالها فيحكم لها به والا حسن الاخذ
 بالاحتياط فيها وهو الذكاة وميتة البر على ضربين ما له نفس
 سائلة وما ليست له نفس سائلة بالذى ليست له نفس سائلة
 ميتته طاهرة واصله الذباب والجراد وما فى معناهما الا ان فيه
 احتمالا ضعيفا وهو قوله تبارك وتعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم

عليهم الخبائث فلبعض الخبائث هنا فيه احتمال يحتمل ان يقع على المحرم في الشرع ويحتمل ان يقع على الخشاش وغيره مما تعافه النعوس وتسميه العرب خبيثا والاغلب في ذلك ان لبعض الخبائث هنا انها هو واقع على الخبائث المحرمة في الشرع لان ما تعافه النعوس لا ضابط له اذ قد نجد بعض النعوس تعاف شيئا لا يعافه غيرها ووجدنا العرب سمت اشياء مباحة الاكل خبيثا وقد سمى الرسول عليه السلام شجرة الثوم خبيثة مع اباحة اكلها وقد عاف اكل الضب وأباح اكله فضعف ذلك الاحتمال وما له نفس سائلة على ضربين ابن ادم وبهيمة الانعام والوحوش والهاووم وسائر الدواب والسباع فان ادم فيه احتمال لما ورد فيه من (التعارض) وردت احاديث تدل على طهارته منها ما فعله الرسول عليه السلام من تقبيل عثمان بن مظعون بعد موته وصلى على سهيل ابن بيضاء في المسجد وصلى على عمر بن الخطاب فيه وقوله تبارك وتعالى ولقد كرمنا بنى ادم الآية ويحتمل ان يكون الاكرام بما خصه الله به من المعاني التي هي العقل والعلم والايمان وغير ذلك من الخواص المحمودة وميثة بهيمة الانعام كلها نجسة حرام الا للمضطر الذي لا يجد غيرها وتتعلق بالمتناول لها عند الضرورة فصول منها هل يجوز له ان يشبع منها او يتزود او يسرق اذا وجد ما يسرق ولا ياكلها اما الشبع فلا يترد على شبعه في الحلال فكيف في الميتة لهجهين احدهما اضاءة المال والثاني لما يودى اليه من العجز عن القيام بالعرائض وهذا راجع الى احوال المتناول فان كان يعلم انه

لا يفدر على النهوض الى ما يؤمه الا بان يشبع ويتزود فليشبع وليتزود وان كان يعلم انه يستغني عن التزود وان دون الشبع منها يكفيه ويوصله الى غيرها فلا يشبع ولا يتزود واما السرفة فانها تجوز له ما لم تود الى هلاكه او اذاه وتكون عليه دينائم نرجع الى ميتة بهيمة الانعام وما في معناها وتتعلق به فصول وهي الكلام في لحمها وشحمها وعصبها ومخها وعظمها وقرنها وظلها وشعرها وجلدها واللحم نجس تابع للاصل وكذلك الشحم والعروق والعصب والمخ والعظم واما القرن والظلف والظفر باباحتها من وجوه اخرى بخلاف الميتة لان الذكاة لا تعمل فيها وهل يرجع القرن الى العظم او الى الصوف والشعر فيحتمل ان يقياس على العظم ويحتمل ان يقياس على الشعر والاغلب ان يحتمل على العظم لما فيه من شبه العظم وانه يدسى وانه من اصل الخلفة ويحتمل ان يكون راجعا الى الشعر والصوف في الطهارة لانه قد ينزال عنها في حال الحياة كما ينزال الصوف وان الحياة لا تحله فلا تعمل فيه ذكاة ويقول الفائل لا يقياس القرن على الشعر بهذا المعنى لان الشعر رفيق لطيف والقرن غليظ كثيف فيه جساوة وتصحبه لزوجة ورطوبة فلو كان الشعر في الصفة والغلط كالقرن لساغ القياس لكنه ليس كذلك فلا يصح القياس والاغلب انه يحتمل على العظم لانه اقرب اليه في الشبه والمناسبة واما الشعر فانه طاهر وفيه ثلاثة مذاهب ذهب الشافعية الى انه نجس وعلته النماء قالوا لانه لو ترى الجلد بعد ان بان عن الميتة ما زاد فيه شيء قالوا فلما رأيناه في حال الحياة ينمى ويتريد وينفص

علمنا ان احياة تحله وذهب غيرهم الى انه طاهر وجرى الغير بين
شعر بهيمه الانعام وغيرها وهذا كله لا يجوز الاختلاف فيه والصحيح
ان الشعر والصوب طاهران لفوله عليه السلام ما قطع من البهيمه
وهى حية على ميتة بكل ما بان عن الحي من اذن ويد ورجل
فهو ميتة لان احياة تحله ووجدنا الشعر والصوب يتران فى حال
احياة فليسا بميتة ولا تحلها حياة فثبت انهما طاهران واما
المجلد فتعارضت فيه ثلاثة احاديث منها حديث ميمونة أولا
انتبعمت بجلدها فقالوا يا رسول الله انها ميتة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها حرم اكلها وحديث ابن عكيم قال اتانا
كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر
الا تنتبعوا من الميتة باهاب ولا عصب وحديث ابن عباس اذا دبغ
الاهاب ففد طهر بهذه احاديث ترجع الى البناء يصح ان ترجع كلها
الى حديث ابن عباس اذا دبغ الاهاب ففد طهر ويكون حديث
ابن عكيم لا تنتبعوا من الميتة باهاب ولا عصب قبل الدباغ ويكون
حديث ميمونة اولا انتبعمت بجلدها بعد الدباغ ويحتمل ان يكون
حديث ابن عكيم ناسخا للحديثين لانه قال قبل موته بشهر وعلى
هذا يعمل على هذا الحديث ويمتنع الانتباع به على حال سواء
كان مدبوغا او غيره ويحتمل ان يكون حديث الدباغ بعده على ان
فى حديث ابن عكيم ضعفا من جهة النقل مع ما فيه من الاحتمال
والاصح من هذه الاحاديث حديث ابن عباس اذا دبغ الاهاب ففد
طهر فهو بعد الدباغ طاهر يتصرف فيه كما يتصرف فى الطاهر

بالذكاة واما الدم فانه محرم لفوله تبارك وتعالى بحرمت عليكم
الميتة والدم فهذا عام في سائر الدماء من دم ذباب او حوت او فراد
او عروق او بشرة وغيرها كان ذلك يسيرا او كثيرا فانه داخل في عموم
الآية الا ما اخرج الدليل وخصه الشارع ثم جاء التفيد في
المسبوح في فوله او دما مسبوحا بهذا مفيد والاول مطلق والمفيد
يفضى على المطلق فيخرج دم العروق لما ورد في الآية من التفيد
بالسبع والمسبوح هو المسبوك والمصبوب وكذلك خرج دم الذباب
والبشرة وما لا يذهبك الانسان عنه غالبا للمشقة في زوال ما طرأ من
ذلك والمخرج الذي يكون فيه ودين الله يسر وفسنا دم يحوت على
حمه لما رأينا صيد البحر مخالفا لصيد البر من وجوه منها ان صيد
البحر لا يحتاج الى ذكاة بخلاف صيد البر ومنها ان الاجماع على
نجاسة ميتة البر وطهارة ميتة البحر ومنها ان المحرم ابيع له صيد
البحر بخلاف صيد البر فلنا قدمه ايضا مخالفا لدم صيد البر
والقياس مستند صحيح سائغ واما لحم الخنزير فهو حرام بالكتاب
والسنة والاجماع وكذلك شحمه وجلده وشعره وعظمه وسائر جلته
وذلك لا مخالف فيه والمنخنقة والموفوذة والمتردية والنطيحة وما
اكل السبع الا ما ذكيتتم وفي هذه الآية كلام وذلك ان الله تبارك
وتعالى قرن التحريم كله في نسق وفرن بالميتة والدم ولحم الخنزير
المنخنقة والموفوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع ثم قال الا ما
ذكيتتم فهذا الاستثناء يحتمل ان يكون متصلا بما ذكر من المنخنقة
والموفوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع ويحتمل ان يكون

مستأنفا ويكون المعنى ان هذه كلها محرمة كتحرير ما قبلها
مما ذكر في الآية ويكون الاستثناء بمعنى بل ما ذكيتم وكان سالما
تاما فهو المباح المجائز لاما ذكر من هذه الاشياء المتقدمة الذكر
فيحتمل الوجهين جميعا يحتمل ان يكون الا ما ادركتم ذكاته من
هذه الاشياء بعد ما فعلت بها هذه الافعال من نطح ووفذ وغيرها
ويحتمل ان يكون الكل محرما بنعس التردى والنطح الموزن بالموت
وفقد الحياة وتكون الا بمعنى بل ما كان سالما من هذه الاشياء تاما
فذلك يتموه فهو جائز مباح لاما كان على الصفة المتقدمة والاحتمال
ظاهر في الوجهين جميعا والمغلب من هذه المحتملات التحريم
وان الاستثناء مستأنف ومنقطع من جهة المعنى وذلك ان
المقاتل اذا انعدت بالوفذ والتردى والنطح وغير ذلك مما ذكر الله
في الآية فالحركة التي تكون بعد ذلك لاحكم لها لانها تتبع واحكم
انما هو متعلق بانفاذ المقاتل وهو الاصل فاذا ذهب الاصل ذهب
الفرع ومحال ثبوت فرع دون اصله وما وجد من انعدت مقاتله
فعاش بعد ذلك وان كان منه صوت او حركة او فعل فلا حكم له
ولا يعتد به ومع صحة هذا المعنى فان الاحتمال في الآية باق على
حاله لانه يجوز ان يعلق الله تعالى احكم بهذه الحركة الحادثة
الموجودة بعد انفاذ المقاتل ويجوز غير ذلك بقوله تعالى حرمت
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به جملة مستفلة
علم تحريمها قطعاً ثم الاشكال في قوله تعالى والمنخنقة والموقوذة
الى الاستثناء هل الاستثناء متصل بها او مستأنف هذا موضع

الاشكال والاحتمال واما البول فهو نجس على الاطلاق الا ما خصصه
الدليل وهو على ثلاثة اضرب بول مباح الاكل وبول محرم الاكل وبول
مشتبه الاكل فبول مباح الاكل طاهر لقوله صلى الله عليه وسلم
صلوا في مراتب الغنم وقد ثبت ان الرسول عليه السلام صلى
فيها والصحابة وامرت بذلك من سأل عنه ومعلوم ان ابوالها
وارواها لا تخلو منها مراتبها فكان ذلك دليلا على طهارتها وايضا
بان الرسول عليه السلام امر العرييين ان يشربوا ابوال الابل
والبانها ولا يحتمل ان يكون ذلك من اجل التداوى لان التداوى
بالنجس حرام وقد ثبت النهي عن ذلك في الشرع وايضا بان
البرء مظنون والتداوى بالنجس حرام على القطع ولا يترى مقطوع
به لمظنون مشكوك فيه والذي ورد من النهي عن الصلاة في معادن
الابل فتلك عبادة لا يعفل معناها ولا يسوغ فيها تعليل فلما
رأينا الغنم صلي في مراتبها فسننا عليها البفر وما في معناها
من طريق قياس الشبه وهو قياس مستند صحيح وذهبت الشافعية
الى القول بنجاستها وتعلفوا في ذلك بالحديث الوارد عن الرسول
عليه السلام من طريق ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم على فبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما
احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من البول
قال فدعا بعسيب رطب فشفه باثنين ثم غرس على هذا واحدا
وعلى هذا واحدا وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي رواية
لا يستنزه عن البول او من البول وفي رواية لا يستبرئ على

اختلاف الرواية فتعلموا بعموم البول وقالوا يحمل على هذا كل بول لما فيه من الوعيد وهذا الذي ذهبوا اليه ليس بشيء لضعفه وتغليب الفياس عليه مع ان في الخبر في بعض الروايات من بوله بهذا دليل على فصره على الرجل نفسه ثم وردت في بول الصبي احاديث متعارضة حديث عائشة وغيرها والاحتياط غسله ويتعلق بالمباح الاكل بول الجمالة وعرفها وما يخرج من انوفها واجهدي اذا رضع خنزيرة بالجمالة بولها طاهر لان الحكم للخارج لا للداخل فياسا على ابن ادم لانه ياكل الطيبات والطاهرات ثم يخرج منه نجس فلو كان الحكم للداخل لحكمنا بطهارة ما يخرج من ابن ادم وعرفها والخارج من انوفها ايضا طاهر لما ورد في ذلك من الاخبار وصحة الفياس واما اجدي اذا رضع خنزيرة فيحتمل ان يكون طاهرا ويحتمل غير ذلك فوجه احتمال طهارته ان هذا اللحم انما نبت باذن الله تعالى وبمعنى غير اللبن بالمجاورة لانه يتسقى منه جميع الجسد وابلغ احواله الا يتعدى محله وعلى هذا يغسل المحل لا غير وذلك انا نجد المحشيش ينبت بغير الماء واشياء تنمى بالمجاورة ووجه الاحتمال الآخر انه لا حياة له ولا نماء الا بهذا الغذاء ومعلوم ان الغذاء لولا انه تتسقى منه اجزاء ما عاش ولا نمى ويتعلق بهذا عرف السكران والاصح انه طاهر لانه يخرج على غير صفة الخمر ولونها وبول المحرم الاكل نجس حرام علم ذلك من دين الامة ضرورة وهو ابن ادم والخنزير وبول المشتبه الاكل مشتبه ايضا والفروع تابعة لاصولها واما الودي ايضا فهو نجس

لتبعه للبول وخروجه من مجراه واما المذي فانه نجس لامر الرسول عليه السلام بغسل العرج منه واجاع الصحابة على ذلك وعملهم به وتعلق به فصول منها هل يغسل موضع المخرج او سائر الذكر ومنها هل غسله عبادة ام لا ومنها حكم من صلى به فاما غسل جميعه فهو الاصح لان الخطاب ورد مطلقا عاما على جلته لقوله عليه السلام فاغسل ذكرى وان كان جائزا في الوضع تسمية البعض باسم الجملة مجازا كما تقول كتبت بالفلم وضربت بالسيف واذا اشتمل اللفظ على حفيضة ومجاز حمل على الحفيضة حتى ياتي دليل ولا حجة لمن قال انه يحمل على اقل ما ينطلق عليه الاسم فقد وجدنا اللفظ مطلقا في الايدي بتفديد المرافق وفي الحديث مسحنا بايدينا الى الاباط فمتى ورد الاسم مطلقا تناول الجملة اما خص الدليل من ذلك واما كون غسله عبادة فلانه لو كان غير عبادة لما تعدى الغسل محل الخارج فلما رأيناه تعدى المحل علمنا انه عبادة كغسل الحيض والمجنابة وسائر العبادات التي هذه صبغتها واما حكم من صلى به فانه يعيد في الوقت وبعده للامر بغسله والامر على الوجوب واما المنى فانه نجس باجاء الصحابة وما ورد من الاخبار في الامر بغسله وازالته وذهبت الشافعية الى انه طاهر واحتجت على ذلك باخبار منها حديث عائشة كنت ابركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث اخر واني لاحكه فقالوا ان البركة هو المأمور به وعليه المعول وان كان الغسل بالماء فحسن على وجه الاستحباب وليس ما ذهبوا اليه بشيء وهذه

الاحاديث يمكن جمعها ولا يتنافض هذا بعد صحتها وسلامتها مما يتطرق اليها لانه يحتمل ان يكون الغسل بعد البرئ والمك وكفى بفعل عمر في ذلك بجمع من الصحابة وما كانت الصحابة عليه من غسله والمبادرة الى ازالته بالماء واما الخمر فنجس ايضا باجتماع وقد سماها الله رجسا وكسرت الصحابة جرار الخمر وتحرير هذه الاعيان المذكورة كلها ونجاستها معلومان من دين الامة ضرورة بهذا الكلام على اعيان النجاسات واما حكم ما غلب منها فان كل ما غلب منها ولم يجد الانسان انفعكا عنه فانه يصلى به على قدر حالته وامكان وسعه والاصل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعاطمة بنت ابي حبيش انما ذلك عرف وليس بالمحيضة الحديث وقوله في حديث ام سلمة لتنظر عدد الليالى والايام الحديث وحديث عمر بن الخطاب اذ صلى وجرحه يشعب دما وحديث سعيد بن المسيب اذ سأل رجل فقال له انى لأجد البلل وانا اصرى افا نصرف الحديث وحديث زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر ابن الخطاب قال انى لأجده ينحدر منى الحديث ونحو ذلك واما حكم ما وقعت فيه فانه ان كان مما لا تتميز عنه ولا يمكن نزعها منه فانه كله نجس يطرح كاللبن والزيت ونحو ذلك وان كان مما تتميز عنه ويمكن نزعها منه فانها تنزع وما حولها والاصل في ذلك حديث ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البارة تفزع في السمن فقال انزعوها وما حولها فاطرحوها واما تحرير الانتجاع بالنجاسة فالاصل فيه حديث ابن عباس في

الخمر في قوله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شربها حرم بيعها
 احديث وقوله عليه السلام قاتل الله اليهود نهوا عن الشحوم
 فباعوها واكلوا ثمنها وما روي عن ابي هريرة ان الرسول عليه
 السلام قال له وقد أتاه بنمير ينشئ اضرب بهذا الحائط فان هذا
 شراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر وفعل الصحابة في كسر جرار
 الخمر واما ازالة النجاسة فواجب بالكتاب والسنة والعمل اما
 الكتاب فبقوله تبارك وتعالى وثيابك فطهر وقد مضى الكلام في
 المحففة والمجاز واما السنة فاحاديث كثيرة منها حديث الاعرابي
 ومنها حديث فاطمة بنت ابي حبيش ومنها حديث عائشة
 قالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل
 عمر رضى الله عنه وغسل ثوبه منها بجميع من الصحابة وقوله لو
 فعلتها لكانت سنة واستمرار العمل على ذلك ثم الكلام في حكم
 من صلى بها ولا يدخل المصلى بها من احد ثلاثة احوال اما ان
 يصلي بها عامدا أو ناسيا او لعذر فان صلى بها عامدا اعاد الصلاة
 ابدا وان صلى بها لعذر فلا اعادة عليه لما ورد من العفو عن الغلبة
 والاعذار وان كان ناسيا فلا يدخل من احد ثلاثة احوال اما ان يراها
 في ثوبه قبل ان يشرع في الصلاة او يراها في أثناء الصلاة او بعد
 الفراغ منها فان رآها قبل ان يشرع في صلاته فلا يدخل من ان
 يكون في ضيق من الوقت او سعة فان كان في ضيق فلا يدخل
 من ان يكون له ثوب غيره او لا ثوب له وهذه المسألة تنازعها
 اصلا متعارضان احدهما النهي عن كشف العورة ووجوب

سترها وكون ذلك شرطا في صحة الصلاة والثاني الامر بازالة النجاسة وكون ازالتها شرطا في صحة الصلاة فلا سبيل الى الصلاة مع كشف العورة ولا سبيل الى الصلاة بالنجاسة لكن يترجح ان ستر العورة آكد واهم لانه واجب على كل حال في الصلاة وغيرها والنجاسة لا تتعين ازالتها الا عند الصلاة وستر العورة واجب في كل الاوقات وكانت لها منزلة عليها وايضا فانا نجد المغلوب بالنجاسة يمكنه جرائ ثوبه لكنه لا يومر بغيره لئلا تنكشف عورته فلما كان لا يومر بنزع ثوبه في حال صلاته مع كونه نجسا كان لستر العورة منزلة على النجاسة ومما يرجح ان النجاسة اخف ما رواه البخاري ان ابن عمر كان اذا رأى في ثوبه دما وهو يصلي وضعه ومضى في صلاته وحديث النعلين وغير ذلك وروى ابوداود في حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ثم رأى في ثوبه دما فبعث به الى عائشة فغسلته ولم ترو عنه اعادة ويتعلق بهذا اذا كان عنده ثوبان حرير ونجس بأيهما يصلي فالذي يترجح في هذه المسألة ان يصلي بالحرير لا بالنجس لما ورد في ذلك من اباحتها عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام من حكة كانت بهما او وجع كان بهما ولانه أطهر من النجس على كل حال وان كان النهي فيه واردا معلوما فيحتمل ان يكون ذلك من اجل الرفاهية وما يودى اليه من الاسراف فاذا امن ذلك كان اخف من النجس مع ان التعارض باق لهذا لا احتمال كون الحديث قبل النهي عن لبسه لكن تحرير اخف على كل حال فهذا تبصير اذا

رماها قبل ان يشرع فى الصلاة وان رماها بعد ما شرع فى الصلاة فلا يخلو من ان يمكنه طرح ثوبه اولا يمكنه فان لم يمكنه فليقطع فولا واحدا ولا يتمادى بالنجاسة وان امكنه طرحه فليطرحه وهل يتمادى على صلاته او يستأنف الصلاة فى هذا كلام وكذلك الكلام اذا رماها بعد الجراغ من الصلاة وهوناس فى الوجهين فهاتان المسألتان مبنيتان على قواعد وذلك ان هاهنا اصلين احدهما وجوب العبادة وترتيبها على كل حال الا ما قام دليله لان العبادات قد ثبتت والتكليف قد انجتم واذا ثبتت العبادات فلا يرفعها الا الشارع بنسخ او تخصيص والاصل الآخر ان شرط التكليف العفل والاختيار والناسى قد عدسهما جميعا وقد رفع عنه الخطاب وسقطت عنه العبادة لعدم الشرط الذى به تترتب عليه فمن ركب اصل وجوب التكليف ولزوم العبادات تبعه وطردة فى الذكر والنسيان واوجبها فى الذمة فلا يسفطها نسيان ولا غيره الا ما قام دليله ومن ركب الاصل الثانى فى ان العفل والاختيار شرط فى التكليف وان عادمهما لا تجب عليه العبادة وانها ساقطة عنه فال ان تكليفه فى حال نسيانه قد عدم فيه العفل والاختيار فكان ذلك تكليف ما لا يطاق وتكليف ما لا يطاق لا سبيل اليه وطردة فى جميع ما تركه المكلف ناسيا وقال ان بنعس النسيان تسفط عنه العبادة والاثم الا ما قام دليله وامر الشرع باثباته فهذان اصلان قويان متعارضان فمن ركب احد الاصلين طرد جروعه ومن ادخل فيهما ثالثا فقد تحكم فى الشرع لكون الاصلين

منحصرين بين النجى والاثبات ولا منزلة بينهما والنجى والاثبات
بيهما معلومان فانه اما ان تثبت هذه العبادة على كل حال او
لا تثبت مع النسيان على حال ومن قال تثبت في حال دون حال
فقد تحكم في قوله واقتحم على الشرع برأيه والفائل انه يعيد في
الوقت يقال له لا يخلو اما ان يكون فدأى ما عليه في الحال اولم
يوده فان كان فد اداة فلا معنى لاعادته وان كان لم يوده ولم تجزئه
فلا معنى لصلاته اولا في حالته وان قال وجدنا النسيان في
الشرع لا يسقط العبادة والرسول عليه السلام امر الناسي والنائم
بفضاء الصلاة فيل ذلك حكم مستأنف غير الاول والا فقد سقط عنه
التكليف بنعس النسيان وعدم العفل والاختيار وامر الشارع له
حكم آخر والشارع يتحكم كيف شاء الا تراه امر المحاض بفضاء
الصيام ولم يامرها بفضاء الصلاة وأسقط عن المجنون والمغى عليه
العبادة في حال الجنون والأغماء وامر النائم بفضاء العبادة ولم يعذره
مع انه اعذر من الناسي وهذا حكم منه يفعل ما يشاء وليس لنا طريق
الى معارضته ولا سبيل الى القياس في ذلك والاصل سقوط التكليف
مع عدم شرطه الذي لا يتم الا به وهو العفل والاختيار الا فيما امر
الشرع به وكذلك اذا احتج مثبت العبادة بمن اسقط سجدة ناسيا
فيل له الشارع فعل ذلك وامر به لانه سلم من اثنتين فأتى
بركعتين وقال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر كم صلى اثلاثا أم
اربعا فليطرح الشك وليبين على ما استيفى الحديث وكل ما ورد في
ذلك من قبله عليه السلام يجب امتثاله والاثبات به ويبقى الغير

على اصله حتى يأتى دليله فالاصح ان التكليف ساقط مع عدم العفل
والاختيار وحال السهو والنسيان الا ما قام دليله واما بماذا تنزال
فيالماء ولا تنزال بغيره والدليل على ذلك حديث الاعرابى وحديث ام
فيس فى قوله عليه السلام حكيه بضع واغسله بماء الحديث وهذه
مبالغة فى الغسل وفول عائشة كنت اغسله من ثوب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحديث فاطمة بنت ابى حبيش وفعل
عمر فى غسله المنى بمجمع من الصحابة وفول النبى عليه السلام
الماء طهور وما تقدم من ان النجاسة اذا سقطت فى مائع فانه نجس
فاذا غسلت النجاسة بغير الماء من المائعات اختلط بالنجاسة
فصار الكل نجسا ولا تنزال النجاسة بالنجاسة فلا يجوز غسلها الا
بالماء الطاهر ولا تنزال بالماء المضاب ولا بمائع واما لماذا تنزال فانها
تنزال للصلاة وغيرها من العبادات التى شرعت فيها الطهارة
واما عن ماذا تنزال فانها تنزال عن البدن والثوب والمكان والاصل
فى ازالتهما عن البدن حديث فاطمة بنت ابى حبيش والاصل
فى ازالتهما عن الثوب فعل عمر والصحابة وفوله عليه السلام
فى حديث أسماء لتفرصه ثم لتنضجه بالماء وهذا النضح معناه
الغسل وفول عائشة كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاصل فى ازالتهما عن المكان حديث الاعرابى
واما صبة ازالتهما فيتعلق بها زوال العين والحكم والاثر والمسح
والرش والنضح فالواجب زوال العين والحكم جميعا والاثر
لا يضر لقوله عليه السلام لخولة يكيئك الماء ولا يضرى أثره فاذا زال

العين والمحكم لم يضر الأثر والعرق بين العين والمحكم ان المحكم قد
يبقى بعد زوال العين فلا يكون ذلك زوالا شرعيا وتعلق المحكم انما هو
بازالتها جميعا والمسح في خمسة وهي الاستجمار والخضار والنعلان
والذيل والسيب اما الاستجمار ففيه احاديث كثيرة ان الرسول
عليه السلام كان يستجمر بالاحجار وقد سئل عليه السلام عن
الاستطابة فقال ولا يجد احدكم ثلاثة احجار من طريق هشام بن
عروة عن ابيه وحديث سلمان وحديث ابي هريرة ومن استجمر
فليوتر على ان الاستجمار يحتمل ان يكون اول الاسلام لانه روي
عنه عليه السلام الاستنجاء بالماء في غير ما حديث في حديث
المغيرة وحديث انس وغيرهما وقد انسى الله على اهل فباء
باستنجائهم بالماء وروى الترمذي عن عائشة رضى الله عنها انها
كانت تقول للنساء من ازواجكن ان يستطيبوا بالماء فاني استحييهم
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل وحديث عمر فيحتمل
ان يكون الاستجمار اولا ثم جاء العمل على الاستنجاء بالماء وهو
الاظهر واما الخضار فما كان الصحابة بسبيله من المشي بالخضعين
ولا تخلو الطرق من النجاسات ولا يمكن التحفظ من ذلك فكان المسح
في ذلك مشروعا تخفيفا ورفع الحرج وكذلك النعلان ايضا والحديث
كنا لا نتوضأ من موطئ وادخل ابو داود ان الرسول عليه السلام
قال في الخضعين والنعلين التراب طهورهما وادخل ايضا انه عليه
السلام قال اذا جاء احدكم المسجد فلينظر بان رأى في نعليه
فدرا او اذى فليمسحه وليصل فيهما واما الذيل ففيه حديث ام

ولد لابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يطهرة ما بعده وحديث امر سلمة بن فوله عليه السلام فذراعا لا تريد عليه، وفي هذا دليل على ان ستر العورة أكد من النجاسة وهو ترجيح ظاهر ومع ارخائه ذراعا لا يمكن التحفظ من النجاسة فكان ما يلغاه الثوب بعد ذلك طهورا له لقوله عليه السلام يطهرة ما بعده واما السيف فحديث ابني عجرة الغاتلين ابا جهل بن هشام الحديث فكان فوله عليه السلام لهما هل مسكتما سيفيكما دليلا على ان المسح في السيف مشروع وان ذلك ايضا من جهة التخفيف لانه لو كان يغسل مع ما كانوا فيه من ملازمة المحروب وتعذر وجود الماء في بعض الاوقات لكان ذلك حرجا ومشقة عليهم وهل المسح المشروع في الخفين والنعلين والذيل من نجاسة رطبة او يابسة في ذلك نظر والصحيح انه من نجاسة رطبة لوجوه منها فوله عليه السلام في الخفين والنعلين التراب طهورهما وهذا عموم يدخل فيه الرطب وغيره واليابس لاحكم له اذ لا يتعلق بالخشب ويدل على ذلك فوله عليه السلام اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فان رأى في نعليه فذرا او اذى فليمسحه وليصل فيهما فلو كان يابس ما يتعلق بالخشب على ان هذا انما يرجع فيه الى لفظ الحديث ولغظ الحديث عام ومن جهة المعنى انه لما اباح لهم المشي بها والصلاة فيها وكانت الطرق لا تخلو من رطب ويابس ولا يمكن التحفظ من ذلك كانت الرخصة واقعة عليهما جميعا والنضح هو طهور ما شك فيه والاصل فيه قول عمر رضى الله عنه بل افسل ما رأيت وانضح ما لم ار بالنضح هو طهور ما

شك فيه والنضح والرش بمعنى واحد وقد جاءت الروايتان جميعا -
 فى فعله عليه السلام ببول الصبى جاء فنضحه وجاء فرشاه رواهما
 ابو داود وروى انه عليه السلام كان يغسل بول المجارية ويرش بول
 الغلام فعرف بين المجارية والغلام وقد ياتى النضح بمعنى الغسل كما
 قال عليه السلام فى حديث المغداد فى المذي فاذا وجد ذلك احدكم
 فلينضح بوجه الحديث ويحتمل ان يكون ما ورد من النضح فى بول
 الغلام بمعنى الغسل على هذا الوجه مع انه ليس عليه العمل
 والاحوط فيه الغسل بهذه جملة الكلام على الطهارة من النجس وما
 يتعلق به واما الطهارة من الحدث بالكلام فيها فى فصلين معنى
 الحدث وتفاصيله فاما معناه فهى الاحداث الخارجة من السبيلين
 المانعة من العبادة التى هى الصلاة وما فى معناها واما تفاصيله فعلى
 ضربين حدث اكبر وحدث اصغر فالكبر الجنابة والحيض والنباس
 وابوابه تاتى فى مواضعها ان شاء الله والاصغر تتعلق به اربعة
 فصول منها هل يصلى بمدافعة الاخبثين ومنها ما يتعلق بالخروج
 ومنها ما يمنع من العبادات ومنها ما يرفع الاحداث فاما الصلاة
 بمدافعة الاخبثين فلا تضح ولا تجوز والاصل فى ذلك ما روته عائشة
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلى بحضرة
 الطعام ولا هو يدافعه الاخبثان وحديث ابى هريرة عن النبى
 صلى الله عليه وسلم قال لا يعمل لرجل يومن بالله واليوم الآخر ان
 يصلى وهو حفن حتى يتخفف وحديث هشام بن عروة ان
 عبد الله بن الارقم كان يؤم اصحابه الحديث وقال فيه سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد احدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة وقول عمر رضى الله عنه لا يصل احدكم وهو ضام بين وركيه وحديث ابن عمر وغير ذلك فاذا ثبت ذلك فلا يخلو المصلى بها من حالين اما ان تشغله عن الصلاة واما ان يكون الامر عليه فيه خفيعا لا يشغله عن الصلاة فان شغله ذلك فصلاته فاسدة ويعيد ابدا وان كان لا يشغله فعلى ذلك نظر بسبب الشغل عن الصلاة وهذا مغفول فاذا امن ذلك صحت الصلاة على ان هذا محتمل لعموم النهي والاحوط فيه الامتثال واما ما يتعلق بالخروج فيتعلق به حصول منها الابعاد عن الناس ومنها الاستتار ومنها بماذا يستتر ومنها المواضع التى نهى عن الخروج فيها ومنها ما يقول عند دخول الخلاء ومنها النهي عن الاستنجاء باليمين ومنها ترك الكلام ورد السلام ومنها البول فائما ومنها النهي عن كشف العورة حتى يدنو من الارض ومنها النهي عن استقبال القبلة واستدبارها عند الحاجة ومنها الاستبراء من البول والتحفظ منه ومنها هل يبول الانسان عند صاحبه او بحيث لا يكون معه احد ومنها صفة الاستنجاء والاستجمار وما يتعلق بهما واما الابعاد عن الناس فعلى حديث المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب ابعد وفى حديث المغيرة ايضا قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر احدith وقال فيه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عنى الحديث وفى رواية اخرى حتى توارى فى سواد الليل وحديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه

عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد واما الاستنثار فلما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير وفي الحديث واما الآخر فكان لا يستتر من البول وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتى الغائط فليستتر فان لم يجد الا ان يجمع كتيبا من رمل فليستدبره فان الشيطان يلعب بمقاعد بنى ادم واما المواضع التي نهى عن الخروج فيها فهي المساجد والطرق والظل والماء الراكد والمغابر والبحر والمستحضر فاما المساجد فلفوله عليه السلام في حديث الاعرابي ان هذه المساجد لا تصاح لشيء من هذا البول ولا الغدر الحديث واما الطرق والظل فلفوله عليه السلام اتفوا اللعائين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذى يتخلى في طريق الناس او في ظلمهم وفي حديث اخر اتفوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل واما الماء الراكد فلما رواه مسلم في حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يبال في الماء ماء الراكد وحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وعن ابي هريرة ايضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبلى في الماء الدائم الذى لا يجري ثم تغتسل منه واما المغابر فنهي ايضا عن الخروج فيها للمذاهب وذلك للحرمة وقد روي عن علي انه كان يتوسد الغبور ويضطجع عليها واما البحر فلما رواه ابن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يبال في البحر وقال قتادة

كان يقال انها مساكن ابنن واما المستحرم فلما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في مستحرمه ثم يغتسل فيه وفي رواية ثم يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه واما ما يقول عند دخول الخلاء فلما رواه مسلم وغيره من قوله عليه السلام اذا دخل الخلاء اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وفي حديث اخر عن النبي عليه السلام ان هذه المحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث واما النهي عن الاستنجاء باليمين فلما رواه مسلم وغيره في حديث سلمان ونهانا ان نستنجي باليمين وروى ابو داود عنه عليه السلام انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه واما ترى الكلام فلما روي عنه عليه السلام انه قال لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشعين عن عورتهم يتحدثان فان الله يمفت على ذلك واما رد السلام فلما رواه ابن عمر قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليه وفي حديث اخر فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر اليه فقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة وفي حديث ابى الجهم قال افبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو جل بلفيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى افبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام واما البول فائما فلما رواه حذيفة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة فوم فبال فائما

وفالت عائشة من حدثكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بال فائما فلا تصدقوه واحديثان يصح جعهما فان حديث حذيفة كان لعذر لانه عليه السلام كانت الوفود ترد عليه ويمسكونه حتى يتحجز فربما فعل ذلك في حال الضرورة والا فذلك ليس من آداب الفضلاء ولا من اخلاق الانبياء لما فيه من كشف العورة وغير ذلك واما النهي عن كشف العورة فلما روي عنه عليه السلام انه قال ومن اتى الغائط فليستتر وفيه فان الشيطان يلعب بمفاعد بنى ادم واما النهي عن استقبال القبلة واستدبارها للحاجة ففي حديث ابي ايوب الانصاري انه عليه السلام نهى ان تستقبل القبلة لبول او لغائط وفي حديث آخر اذا ذهب احدكم لبول او لغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه وفي حديث آخر ولكن شرفوا او غربوا وفي هذا احاديث متعارضة منها حديث سلمان وحديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب وحديث ابن عمر وحديث جابر وغيره وحكم المتعارض الجمع فان تعذر بالمتأخر من المتقدم فان تعذر بالذي عليه العمل فان تعذر بالترجيح بالصحة والكثرة واما الاستبراء من البول فحديث ابن عباس واما الآخر فكان لا يستبرئ من البول وحديث ابي موسى انه كان يبول في فارورة وهذا تشديد وليس عليه العمل وروت حكيمة بنت اميمة بنت رقيقة عن امها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدى من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل واما بول الرجل عند صاحبه فما رواه حذيفة بن اليمان انه قال

كنت مع النبي عليه السلام فانتهى الى سباطة فوم فبال فائما
فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى فمت عند عقيبته واما الاستنجاء
فتتعلق به فصول منها الامر به ومنها هل هو واجب ام لا ومنها
الاستنجاء بالشمال ومنها حك اليد بالارض عند الاستنجاء ومنها
صعبته وهذه الطهارة على ثلاثة اقسام وضوء وغسل وتيمم فاما الوضوء
فمنحصر في ثمانى قواعد وهى بيان فضله وكونه عبادة ووجوبه
وشروطه ومعرفة اعضائه واحكامه وما ينقضه والعبادات التى
تستباح به وهذه القواعد منحصرة لا يزداد عليها ولا ينقص منها
وجميع خروج الوضوء داخله فيها وراجعة اليها فان قال فائى ما
الدليل على انحصارها وما يمنع من الزيادة عليها وما فائدة انحصار
لها فيل اما فائدة انحصار لها فهى احاطة العلم بحقيقة المعلوم
على ما هو به لأن الانسان اذا علم حصر شىء فجد احاط به علما
وايقن انه لا تصح فيه زيادة ولا نقصان والجاهل بالبحر لا يحيط علما
بما جهل حصرة واما الدليل على انحصارها انا اذا تتبعنا الثوابت
الواردة بالنقل القطعي فى هذه الطهارة وجدناها ترجع الى ما هو
منها محسوس وما هو معنوي لأنها على ضربين محسوس ومعنوي
يتعلق بالمحسوس بالمحسوس منها على ضربين اعضاؤها وما به
تجعل والمعنوي المتعلق بالمحسوس على ضربين ما تختص به وما
تشترى فيه مع سائر العبادات بالذى تختص به على ضربين
الاجمال المستباحة بها ونوافضها والذى تشترى فيه مع سائر
العبادات على ضربين ما تصح به وما لا تصح به فاما حصر اعضائها

فهى ثمانية اربعة ذكرها الله تعالى فى كتابه واربعة بينها
الرسول عليه السلام بفوله وفعله وهى كلها محسوسة وهذا حصر
شرعى فلا تصح فيه زيادة ولا نقصان واما ما به تفعل فهو الماء المطلق
كما ورد فى الكتاب والسنة بهذه اعضاؤها وما به تفعل منحصر
محسوس واما المعنوي المتعلق به فهو على ما قسمناه اولاً اذ لابد
من فعل تفعل له هذه الطهارة وهو الصلاة وما فى معناها من
الاجعال المستباحة بها فهذا احد الضربين والثانى هو النوافض -
وهما المختصان بها واما ما تشترى فيه مع سائر العبادات بالنية
والشرائط والفضل والاحكام فهذا بيان اخصار فواعد الوضوء فى
ثمانية فلا تصح زيادة عليها ولا نقصان منها ثم نرجع الى الكلام
على كل قاعدة من هذه الفواعد بما الفاعلة الاولى وهى بيان فضل
الوضوء فمن الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب بفوله تبارك وتعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفوله تبارك وتعالى وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به وفوله تبارك وتعالى ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم
ولا فضل اعظم من تمام النعمة واما السنة فاحاديث كثيرة منها
حديث ابى هريرة اذا توضأ العبد المسلم او المومن بالحديث وحديث
عبد الله الصنابحي وحديث ابى هريرة الا اخبركم بما يمحوا الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات وحديثه ايضا فى الغر المحجلين وحديث
جران وحديث مالك فى الموطا ولا يحافظ على الوضوء الا مومن وغير
ذلك فى بيان فضله كثير واما الاجماع فمعلوم من دين الامة ضرورة

واما كونه عبادة بالدليل عليه من الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب
 فبقوله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وما
 يحب الله تعالى عبادة عليه فهو من اعظم العبادات واما السنة
 فبقوله عليه السلام الطهور شطر الايمان الحديث وحديث عبد الله
 ابن عمر انه عليه السلام كان يتوضأ لكل صلاة الحديث وحديث
 سليمان بن يسار في ذلك ايضا وحديث ابن عمر ايضا وروى
 ابو داود من غير حدث ومنه حديث عمر يوم فتح مكة وفي هذا
 احاديث كثيرة واما الاجماع فمعلوم من دين الامة ضرورة فاذا ثبت
 هذا فنقول لا يخلو وضوءه عليه السلام من احد ثلاثة احوال اما
 ان يكون للحدث او عبثا او عبادة فمحال ان يتوضأ عليه السلام
 عبثا اذ لا يليق ذلك به وقد علم ان ذلك لم يكن محدث فلم يبق الا
 انه توضأ مجددا فعلم من ذلك انه عبادة فاذا ثبت انه عبادة فمن
 شرط العبادة ابتغائها الى نية فان قال فائل لا يعتفر الى نية لانه
 من الاعمال المرادة لغيرها كازالة النجاسات والسعي الى الجمعة
 والمشى الى الحج فيل لا يصح الجمع بينها وذلك ان الوضوء يصح فيه
 التكرار والتنبل وتأتى العبادة وازالة النجاسة لا يصح فيها تكرار
 ولا تنبل فافترا وايضا فان النجاسة لو ازالها بغير نية لاجزت
 بدليل انه لو ازالها الغير او ازالها النار او الفطع لاجزت وكذلك
 السعي الى الجمعة اذا سلب السامى النية حتى يدخل المسجد
 لاخلاب ان الصلاة صحيحة بخلاف الوضوء اذا سلب النية فيه
 وكذلك المشى الى الحج والتريل للنجاسة لا يقال له اعد ازالها

اذ لا يصح تنجّل في ازالتهما بخلاف الوضوء فبان الفرق بينها واما وجوبه فمن الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين الآية وهذا امر والاّمر على الوجوب واما السنة فاحاديث كثيرة منها حديث ابن عمر قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور الحديث وحديث علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وحديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من احدث حتى يتوضأ وغير ذلك واما الاجماع على ذلك فلا خلاف فيه بين الامة واما شروطه فعلى ضربين شروط الوجوب وشروط البعل اما شروط الوجوب فعشرة وهى العفل والبلوغ والاسلام وبهم الخطاب ووجود الماء على كفايته وسلامة اوصافه والقدرة على استعماله والغسل من الجنابة والغسل من الحيض وكيفية استعماله على اشتراكها فى الضربين جميعا شروط الوجوب وشروط البعل اما العفل فمن شروط وجوبه اذ غير العافل لا تكليف عليه واما البلوغ فمن شروط وجوبه ايضا اذ غير البالغ لا تكليف عليه والبلوغ على ضربين بلوغ بالاحتلام والحيض وبلوغ بغيرهما وغيرهما على ضربين سن واذبات وقد تقدم الكلام على ذلك ويتبرع عن بلوغ السن اذا اوقع طهارة قبل بلوغه ثم بلغ اثر طهارته فهل يصلى بتلك الطهارة ما توجه عليه من

الصلوات اولا فنقول لا يصلى بها فرضا اذ العرض لا ينقلب فعلا والنعل لا ينقلب فرضا لمضادة نية النعل لنية الوجوب وذلك انه اذا اوقع هذه الطهارة قبل وجوبها عليه فكانت نافلة له فلا يصح ان يجعل بها فرضا فان قال فائل لم منعتم ان تكون طهارته تلك يصح بها فعل الصلاة قياسا على المخاطب المكلف يتوضأ للنافلة ويصلى بها العريضة الواجبة فيل هذا قياس عدل عن معنى الفياس والعرف بينهما ظاهر ليس فيه التباس وذلك ان المخاطب المكلف يجب عليه الطهارة للنافلة وجوبا يؤثم بتركها ولا تصح منه النافلة الا بطهارة بخلاف الصبي غير المكلف لان الطهارة لم تجب عليه لا للنعل ولا للعرض ولا يؤثم اذا اتى بالنافلة بغير طهارة خلافا للمخاطب فافترفا كما لو اغتسل للجمعة فلا يجزيه عن اجنبية لصحة الجمعة دون طهارة ونية النعل مضادة لنية الوجوب واما الاسلام وبلوغ الدعوة فمن شروطه اذ لا يجب على من لم تبلغه الدعوة شيء واما فهم الخطاب فهو من شروط الوجوب ايضا اذ الايكم الاصم الذى لا يتأتى منه فهم الخطاب والتعلم لا يجب عليه شيء ايضا واما وجود الماء فهو من شروط وجوبه ايضا لان عادمه يسقط عنه وجوبه وينتفل الى التيمم واشترطت الكفاية فى الماء لانه اذا لم يجد الكفاية فهو كالعادم له اذ لا تتبعض الطهارة ولا يصح ان ياتي ببعضها بالماء دون بعض واما القدرة على استعماله فهي من شروط وجوبه ايضا اذ لا فرق بين من لم يفدر على استعماله وبين عادمه واما سلامة اوصافه فمن شروط وجوبه ايضا لانه اذا تغيرت

اوصافه او أحدها سفل استعماله واما الغسل من الجنابة فمن شروط وجوبه ايضاً اذ لا يصح للجنب وضوء الا بعد ان يرتفع عنه الحدث الأكبر فان قال فائل فلم امر الرسول عليه السلام بالجنب ان يتوضأ عند منامه وأي فائدة فيه اذ كان لا يرفع الحدث فيل له للشارع ان يامر بما شاء وامره ذلك تعبد لا يعفل معناه ولا تاويله وليس الا اتباعه اذ اتباعه واجب وقول من قال انها امرة بذلك لينشط للغسل تعسف وتحكم بدليل وجوب الغسل عليه واباحة نومه على حال جنابته لما ورد في الحديث من قوله عليه السلام توضأ واغسل ذكرى ثم نم فاذا اباح له النوم دون غسل يرفع به الحدث فلا وجه للتعليل بالنشاط واما الغسل من الحيض فهو ايضاً من شروط وجوبه اذ المحائض لا تتأني منها طهارة حتى تطهر من حيضتها وذلك معلوم واما كيبعية استعمال الماء فيه فهي ايضاً من شروط وجوبه ومن شروط فعله اذ لا يصح من جاهل به ولا تتأني له به عبادة بهذه شروط الوجوب واما شروط البعل فستة وهي النية ونفل الماء الى الاعضاء واسرار اليد مع الماء وتعميم الاعضاء والترتيب والموالة وهذه كلها محمولة على الوجوب وهي داخلية في الاحكام ووجوب الاحكام مبني على وجوب الاوامر والافعال بهذه جملة الشروط واما معرفة اعضائه فهي ثمانية اليدان الى الكوعين والعم والانف والوجه واليدان الى المرفقين والرأس والاذنان والرجلان وكل عضو من هذه الاعضاء تتعلق به فصول اما اليدان فتتعلق بهما فصول منها غسلهما هل هو عبادة او نظافة ومنها حدهما الى الكوعين

ومنها تكرار غسلهما ومنها تخليلهما ومنها صبة غسلهما في
الجمع والأفراد أما غسلهما فهو عبادة تدل على ذلك احاديث كثيرة
منها حديث ابي هريرة اذا استيفظ احدكم من نومه الحديث
وحديث عثمان وحديث عبد الله بن زيد وغير ذلك وفيها تحديد
غسلهما بالثلاث والتحديد دليل العبادات اذ لو كان للنظافة لأجزأ
غسلهما من غير تحديد ويتفرع عن هذا انه اذا توضأ ولم
يقسل يديه فلا يجزيه وهذا ينبئ على وجوب الأحكام ووجوب
الأحكام مبني على وجوب الأوامر والأفعال وأما أحدهما الى الكوعين
فقد روى في ذلك ابوداود ان عثمان بن عفان غسلهما الى الكوعين
وأما تكرار غسلهما فقد وردت فيه احاديث صحيحة وأما التخليل
فهو داخل في غسلهما وأما صبة غسلهما فكيف تيسر فعل في
الجمع والأفراد وأما البعم والأذنب فبيعهما المضمضة والاستنشاق
وتتعلق بهما فصول منها جمعهما في غرفة واحدة او البصل
بينهما ومنها ادخال الاصبع في البعم للاستئنان ومنها وضع اليد
على الأذنب اما جمعهما في غرفة واحدة ثلاث مرات فبيعه احاديث
صحيحة وروى ابوداود باسناده عن طلحة عن ابيه عن جده انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يعصل بين المضمضة والاستنشاق وغيره
من الاحاديث الواردة بجمعهما في غرفة واحدة اصح وأما ادخال الاصبع
في البعم في معنى الاستئنان فحسن وأما وضع اليد على الأذنب فحسن
ايضاً لا مكان طرح الماء من انفه وأما غسل الوجه فيتعلق به فصول
منها حدة طولاً وعرضاً ومنها تخليل اللحية ومنها غسل البياض

الذى بين الصدغ والاذن وغسل أسارير الجبهة وما غار من الاجبان
وما تحت المارن والشعور النابتة على العذارين والخدين والحاجبين
والشارب والعنفة وتكرار غسله ثلاثا اما حدة طولاً فمن اول
منابت الشعر على الوجه المعتاد الى آخر الذفن للامرد وللملتكى
من اول منابت الشعر الى آخر اللحية وفولنا على الوجه المعتاد
تحرز من الاغم والاصلع اذ لا يعتبران فى ذلك لما فى اعتبارهما من
نعي التحديد ومعرفة ما حدة عرضاً فمن الاذن الى الاذن للامرد
والملتكى يحتمل وجهين احدهما ان حدة من الاذن الى الاذن على
الاصل المتقدم قبل طرود اللحية والشعر وان الشعر وطرود اللحية
لا يؤثر فى حدة قبل طرودها والآخر انه لما وجد الشعر وكان
فاصل احكم للوجه بما تقع به المواجهة وهو حدة الشعر الطارى
العاصل والاحوط تعميمه على الاصل واصل هذا الاحتمال ماتسميه
العرب وجهها فى وضعها فلما لم يخفى منها ذلك بحد واستغرق
الاسم الجملة تصور فيه الاحتمال والاحتياط تعميمه على اصله واما
تخليل اللحية فبعيه ايضا احتمالان احدهما التخليل والآخر تركه
وهذا اذا كان الشعر من الكثرة بحيث لا يتوصل الى البشرة لكثافته
واما اذا كان خفيفا فالاصل التخليل وذلك مطلق فى الطهارتين
الصغرى والكبرى وقد ورد التخليل فى الوضوء فى احاديث منها
حديث انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
توضأ اخذ كفا من ماء فادخله تحت حنكه فخلل به بحيته وقال
هكذا امرنى ربي عز وجل وحديث عمار انه توضأ فخلل بحيته

بفيل له اتخلل محيتك فقال وما يمنعنى ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل محيته، والاحاديث صحيحة ثبتت بهذا التخليل. واما ما ذكر عن القاسم بن محمد من قوله لست من الذين يتخللون محاهم فذلك يحتمل ان يكون رأيا لا نفلا واذا ثبت المخبر قدم على الرأي ولا يزيل عنه الا دليل بين ظاهر يصار اليه ويحتمل ان الاحاديث لم تنفل اليه ولا اتصلت به فوجب التمسك بالاصل فى التخليل حتى يأتى دليل واما غسل أسارير المجبهة وما غار من الاجفان والبياض الذى بين الصدغ والاذن وما تحت المارن والشعور النابتة على العذارين والمحاجبين والمخدين والشارب والعنفقة فذلك كله واجب بوجوب غسل الوجه واما تكرار غسله ثلاثا فبعيه احاديث كثيرة صحيحة وقد روي من طريق ابن عباس عنه عليه السلام انه توضأ مرة مرة ومن طريق عثمان بن عفان ثلاثا ثلاثا. ومن طريق عبد الله بن زيد مرتين مرتين والعرض مرة والثانية والثالثة فضيلة يبين ذلك حديث عثمان انه توضأ ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ هكذا وقال من توضأ دون هذا كعبه بيان ان الاولى هى الواجبة وما عداها فضيلة واما حديث هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به فبعيه تطرق ما واما غسل اليدين الى المرفقين فتتعلق به فصول وهى تحديدهما ونفل الماء اليهما وتكرار غسلهما ثلاثا وتخليل الاصابع اما حدهما الى المبعصل وذلك ان يدخل المرفقين فى الغسل لانه لا يمكن استيعاب غسل الذراعين على ما يجب فيه الا بدخول المرفقين ولو

تأتى منه غسلهما دون ادخال المرفقين لاجزأ ذلك عنه لكن لما لم
يمكنه التوصل الى الاستيعاء الا بادخال المرفقين فيل غسل
المرفقين واجب اذا ما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب
وامثلة ذلك فى الشرع كثيرة منها ان الصائم لما خفيت عليه
الدفيفة الباصلة بين الليل والنهار ولم يمكن التوصل الى تخفيفها
وجب عليه الامساك حتى ياخذ من الليل جزأ يبين به انفصاله
عن النهار وكذلك فى اول جزء من النهار عند انفصال الليل عنه
واما نفل الماء اليهما بمعلوم من السنة وذلك ما رواه ابو هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن
بغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه
مع الماء او مع اخر فطر الماء الحديث بقوله فطر الماء يبين نغله الى
الاعضاء اذ لا يتصور الفطر الا مع النفل ولعظ الغسل يقتضى النفل
باليدين لان الغسل والمسح والغمس والنضح والرش فى كلام العرب
موضوعة لمعان تشتمل عليها بالغسل لا يمكن الا مع اليد ونفل
الماء الا ان يكون فى نهر او حوض او غير ذلك مما يغمر الاعضاء
فيكتفى عن نفل الماء بيديه الى الاعضاء لما غمرها من الماء لانه وجد
الماء المطلوب وانما باثدة النفل وجود الماء وامرارة باليد على الاعضاء
واما تكرار غسلهما ثلاثا وتخليل الاصابع ففد وردت فى ذلك
احاديث كثيرة صحيحة واما مسح الرأس فيتعلق به فصول وهى
تجديد الماء له وتعميمه وحده وصبة مسحه وترك التكرار فيه اما
تجديد الماء له فواجب ودليله ما روي فى الصحيح من مسح رأسه

عليه السلام بماء غير فضل يديه واما تعميمه فهو الواجب وذليله
من الكتاب والسنة والعمل اما الكتاب فبقوله تبارك وتعالى
وامسحوا برؤوسكم والاسم يتناول الجملة والباء معناها هنا الا لئلا
ولا وجه لمن قال انها هاهنا للتبعية اذ يلزمه ذلك في مسح
الوجه في التيمم واما السنة فاحاديث كثيرة منها حديث
عبد الله بن زيد وغيره من الاحاديث واما العمل بذلك فمتصل
وفيه كفاية ويتبرع من تعميمه مسح الشعر المرخى لمن له شعر
طويل على اصل عموم المسح بخلاف المرأة لانها لا تحل عفاصها لما
روي عن عائشة من قولها لتحيين على رأسها ثلاث حفنات من
الماء ولتضعف رأسها بيديها واما حدة فكما وصف عبد الله بن
زيد بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى فعاة الحديث واما صفة
مسحه فكما ورد في حديث عبد الله بن زيد ولا يجوز فيه الا المسح
وفاسله فد فعل غير ما امر به وفرض عليه لان فرضه المسح فاذا
غسل ما يمسح او مسح ما يغسل فقد اتى بغير العرض ولا يجزيه
وهذا صحيح لوجوب اتباع الافعال والافعال واما ترى تكرار مسحه
فقد وردت فيه احاديث كثيرة صحيحة واما المسح على العمامة او
على حائل وما رواه في ذلك المغيرة وثوبان وغيرهما فليس عليه
العمل وقد روى المغيرة ايضا المسح على غير حائل فتعارضت روايته
واذا تعارضت سقطت وصير الى الترجيح بالكثرة وما استمر عليه
العمل واما مسح الاذنين فتتعلق به فصول وهي استيناب الماء
لهما ومسحهما ظاهرا وباطنا وترى تكرار مسحهما اما استيناب

الماء لهما فلم يرو عن الرسول عليه السلام وقد روي عن عبد الله ابن عمر انه كان ياخذ الماء باصبعيه لاذنيه واما مسحهما ظاهرا وباطنا فغدت وردت فيه عنه عليه السلام احاديث صحيحة واما ترك تكرار مسحهما فغدت وردت فيه ايضا احاديث صحيحة وقول من يقول هما من الرأس او من الوجه لا ضابط له ولا مجال للعفل فيه واما غسل الرجلين فتتعلق به فصول وهي تحديدهما وتخليل اصابعهما وغسلهما والتكرار فيه اما تحديدهما بالي الكعبين وهما معلومان ودليل ذلك الكتاب والسنة واما تخليل اصابعهما فواجب ودليله ما رواه ابو داود وغيره في التخليل واما غسلهما فواجب ودليله الكتاب والسنة والاحاديث المشهورة المنقولة عنه عليه السلام في وصف وضوئه والعمل المستمر ولم يرو أحد انه مسحهما ومن تعلق بالكتاب في العطش على اقرب المذكورين فلا تحفيق عنده ولا متعلق له في ذلك لما نفل من العمل في تفسير المجمل مع التقديم والتأخر وانتفال الواو وبطلان دلالتها لخروجها عن موضوعها في كلام العرب فثبت غسلهما واما تكرار غسلهما فوردت فيه احاديث صحيحة بهذا الكلام على اعضاء الوضوء واما احكامه فلا تخلو من ان تحمل كلها على الوجوب او تحمل كلها على الندب او يحمل بعضها على الندب وبعضها على الوجوب فمحال ان تحمل كلها على الندب للتعارض في ذلك ومحال ان يحمل بعضها على الندب وبعضها على الوجوب للتعارض ايضا فلم يبق الا انها كلها محولة على الوجوب حتى يدل دليل على غير ذلك ووجوب

هذه الاحكام مبني على وجوب الاوامر والافعال بهذا الكلام على احكامه واما ما ينفضه بثلاثة وهي حدث ولس وزوال عقل والدليل على حصرها حصر مناجذ الانسان اذ ليس الا الخارج من السبيلين معتادا وغير معتاد والخارج من غير السبيلين وزاد الشرع عليهما اللبس وزوال العقل فاما الخارج من السبيلين معتادا فمختصر في ستة وهي البول والغائط والودي والمذي والمني والريح فتخرج بصوت او بغير صوت ويلحق به غير المعتاد وهو الدم والدود والمحصى وهل حكمها حكم النوافض المعتادة ام لا فيه احتمالان احتمال يتعلق بحكم المخرج واحتمال يتعلق بوقوعه نادرا والنادر لاحكم له وهو الصحيح وهل البلة المستصحية له تبع له ام لا فيه نظر والاصح انها تبع له في العفو عنه وجميع هذه الاحداث المنحصرة اخراجه من السبيلين على الوجه المعتاد ورد الشرع بها ونفلت نفلا صحيحا لا يمكن معه اختلال ولا اختلاب والخارج من غير السبيلين قد وردت فيه الاخبار الصحيحة واستمر العمل على انه لا ينقض الطهارة وحصر ذلك مالك بن انس رحمه الله في موطنه فقال الامر عندنا انه لا يتوضأ من رعايا ولادم ولا فيج يسيل من شيء من اجسد ولا يتوضأ الا من حدث يخرج من ذكر او دبر او نوم او مباشرة واما النوم بالضابط المعتبر في نفص الطهارة معه زوال العقل اذ الغلة والكثرة والطول والخفة من اسماء الاضافة والاصل زوال العقل على اي حال كان من قيام او فعود او ركوع او سجود او احتباء او غير ذلك والاصل في ذلك ان العبادة ثبتت بيغين بمتي تطرق اليها

شك فده فيها والشك في الشرط شك في المشروط فمضى زال
العقل ففقد تطرق اليه احتمال احدث بين ذلك قوله عليه السلام
في حديث علي بن ابي طالب وكاء السنة العينان فمن نام فليتوضأ
واما للمس فمن نوافضه وهو على ضربين لمس النساء ولمس الذكر
فاما لمس النساء فالدليل عليه الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب
فقوله تبارك وتعالى اولامستم النساء (وهذا لفظ عام وهل المعتبر)
نفس للمس متى وجد او ما يقول اليه من المعنى المفصود به
فيه نظر وذلك انه يحتمل الوجهين جميعاً يحتمل ان يكون النفض
يتعلق باللمس على ظاهر الآية واصله في كلام العرب التفاء
البشريتين فمضى وجد لزم الوضوء على القول بالعموم في ظاهر الآية
ومعناها على ما تضمنته، ويحتمل ان يكون النفض يتعلق بالمعنى
الذي يودى اليه للمس وذلك لما روي عن الرسول عليه السلام في
حديث عائشة كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجلاني في قبلته فاذا سجد فمزني فقبضت رجلي الحديث وفي
حديث اخر انه عليه السلام قبل بعض نسائه ثم خرج الى الصلاة
ولم يتوضأ بهذا وجه احتمال التعلق بالمعنى اذ لو تعلق بالحكم
بمقتضى للمس مجردا لما استمر عليه السلام في صلاته ولما صلى
بعد التغيبيل حتى يتوضأ والحديثان فيهما تطرق ينبغي الاحتجاج
بهما وذلك انه يحتمل ان يكون غمرة لها عليه السلام على حائل
فيخرج عن معنى للمس الموضوع في كلام العرب اذ الغالب على
الناظم ان يكون عليه ثوبه واما حديث القبلة بغير صحيح فاذا

احتمل هذا بغيري الحكم يتعلق بتعسس اللمس المعهود في الوضع
 لا ان يأتي دليل يخصه بمعنى غيره ووجه القول باعتبار المعنى
 ضمن الآية وهو قوله تعالى او لامستم النساء بالغالب من فرائض
 احوال اللامس للنساء وجود المعنى الذي يؤدي اليه اللمس ولما
 علفه بالنساء وكان الغالب على لامسهن وجود اللذة كانت اللذة
 معتبرة في اللمس مع ما في معنى الملازمة التي هي المعاملة
 من انها لا تكون الا من اثنين والغالب كون ذلك عن قصد فاحتمل
 لذلك كون القصد معتبرا وقد ذهب آخرون الى ان معنى الآية
 الوفاق مع ما تقدم من الاحاديث في الغمز والتفصيل وهذا تحكم
 وتخصيص لظاهر اللفظ عن مفتضاة وانما الواجب في ذلك اتباع
 الشارع والوقوف عند حدوده وأوامره وهذه العبادة لا يعقل معناها
 ولا يتحكم على تاويلها واستخراج علمها لانه لو قال اذا لمستم الحائض
 فتطهروا لكان ذلك عبادة وللزم امتثالها مع ان الامر محتمل
 والاحتياط تعليفه باللمس المعهود في كلام العرب فاذا ثبت هذا جهل
 اللامس والملموس سواء املا وذلك ينبني على ما تقدم فمن قال
 باعتبار القصد لم يلزمهما جميعا في ذلك حكما ومن نفاه وتمسك
 بظاهر اللفظ علق الحكم بهما جميعا اذ الاصل في الشرعيات التعبد
 حتى يأتي دليل يوقعها على معنى من المعاني يجب المصير اليه
 فاذا ثبت هذا جهل يكون اللمس بغير اليد من سائر الاعضاء ام
 لا وهل حكم غير اليد بخلاف حكم اليد ام لا فيل اما لمس النساء
 فلا فرق فيه بين اليد وغيرها اذ معنى اللمس الموضوع في كلام

العرب التغاء البشريين باي الاعضاء وقع جمتى وقع كان لمسا واما
مس الذكر بمخلاف ذلك لانه لا يكون الا باليد خاصة اذا لا يمكن
التحفظ بالغخذ وغيرها من لمس خلافا للمس النساء اذا يمكن
فى ذلك التحفظ لان اتصال اللامس عن الملموس وتأتى التحفظ
منهما فاذا ثبت هذا جهل المعتبر ايضا فى لمس الذكر
ظاهر للمس او المعنى الذى يودى اليه فى ذلك ايضا احتمال
لكن الاصل تعلق المحكم فيه بظاهر للمس ووجوده من غير لذة لما
ورد فى ذلك من الاحاديث الصحاح وما استمر عليه من النفل
والعمل وما كان فيه من فرائض احوالهم الدالة من فعلهم على
تعلق المحكم بظاهر للمس ووجوده واما حديث طلق بن على فى
ذلك بغير صحيح ويحتمل ان يكون منسوخا بهذا الكلام على ما
ينفضه واما العبادات التى تستباح به فعلى ثلاثة اقسام عبادة
شرعت الطهارة فيها ولا تصح دونها وعبادة شرعت فيها وتصح دونها
وعبادة لم تشرع فيها وتصح دونها واما العبادة التى شرعت فيها
ولا تصح دونها فهى ثلاث الطواف بالبيت ومس المصحف والصلاة
على اختلاف انواعها فهذه العبادات شرعت فيها الطهارة وهى
شرط فيها لا تصح دونها والطهارة المشروعة فيها تصح بها سائر
العبادات التى شرعت فيها الطهارة واما العبادة التى شرعت
فيها وتصح دونها فهى قراءة القرآن والاذان والنوم فهذه العبادات
شرعت فيها الطهارة وليست شرطا فيها اذ يصح فعلها دون
طهارة وهذه الطهارة لا يودى بها ما الطهارة شرط فيه لمضادة نية

النبل لنية الوجوب واما العبادة التى لم تشرع فيها وتصح دونها
فكالوضوء للغزو والدخول على الامراء وغير ذلك فهذا لا يودى به شيء
من العبادات التى شرطت فيها الطهارة بهذه جملة قواعد طهارة
الوضوء واما الغسل فعلى ضربين الغسل من اجنبية والغسل من
الحيف والنعاس بالغسل من اجنبية ينبى على تسع قواعد وهى
كونه عبادة وبيان فضله ووجوبه وما يوجب وصحته وشروطه وتأخير
عن السبب الموجب له وما تمنع اجنبية من الافعال وطهارة البدن
فاما كونه عبادة بالدليل عليه الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب
فغوله تبارك وتعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وهذا امر والامر على
الوجوب وكل ما أمر الله به ورسوله فهى عبادة يلزم امتثالها
والايمان بها وفوله تبارك وتعالى حتى تغتسلوا وفوله تبارك وتعالى
ان الله يحب المتطهرين ولحب المتطهرين وغير ذلك من الآي الدالة
على وجوبه كثير فاذا ثبت وجوبه ثبت انه عبادة واما السنة فغوله
عليه السلام لا يقبل الله صلاة بغير طهور وفوله عليه السلام الطهور
شطر الايمان وغير ذلك من افواله وافعاله مما يدل على كونه عبادة
وكذلك ايضا فعل الصحابة له واجاعهم على ذلك ويتبرع من كونه
عبادة كون النية شرطا فيه اذ لا تصح العبادة الا بالنية بكل ما ثبت
انه عبادة اجتفر الى نية لغوله عليه السلام الاعمال بالنيات وهذا
خبر منه عليه السلام مفتضا الامر وهو موقوف على الاعمال الشرعية
فانا ثبت انه عبادة تبرع عن ذلك استعمال النية فيه ومتى عري
عنها او سلبها فلا تجزئ وعليه اعادة الغسل ابدا ثم النية بى

هذه الاعمال لا تخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يوقعها قبل
الشروع فيها او في اثنائها او بعد الفراغ منها فاذا اوقعها قبل
الشروع فلا يخلو اما ان تكون مقارنة للعمل او غير مقارنة فان
كانت غير مقارنة فقد اتى بها في غير وقتها وعدا بها محلها فلا
يجزيه ذلك وان كانت مقارنة اجزائه وان اوقعها في اثناء العمل
بذلك ايضا لا يجزيه لانه اوقع بعض العمل دون نية وان اوقعها
ايضا بعد الفراغ فكذلك لا يجزيه لتعري العمل عن النية ببطل
الغسман وبقي الثالث وهو مقارنتها للعمل ويلحق بذلك من
العبرود الشرى والرياء في جميع العبادات ورفض النية في الصوم
واما بيان فضله فمن الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله
تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وما يحب الله
تعالى عليه فلا فضيلة اعظم منه وقوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به وقوله تبارك وتعالى ويطهركم تطهيرا ونحو
ذلك من الآي في الكتاب كثير واما السنة فافوال الرسول عليه السلام
وابعاله في ذلك كثيرة واما الاجماع على ذلك فمعلوم ويتبرع عن بيان
فضله المبادرة والمسارة بالامتثال والترغيب فيه واما وجوبه فمن
الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به وقوله تبارك وتعالى حتى تغتسلوا واما
السنة فافواله عليه السلام وابعاله في ذلك كثيرة وهي على
الوجوب واما الاجماع فان الصحابة مجمعة على ذلك بافوالهم
وابعالهم فثبت بهذا وجوبه ويتبرع عن كونه واجبا احكام

تاركه وتاركه لا يخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يتركه جحدا
او شكاً في وجوبه او يتركه جهلاً او عمداً او يتركه نسياناً فبما جحد
كاهن والشك لا حق به واجاهل والعمد عاصيان والناسي يجب
عليه الغسل متى ذكر ولاثم سافط عنه لنسيانه ومن شك
هل اغتسل ام لا يجب عليه الغسل اذا العبادات مبنية على
اليقين فلا تبرأ الذم منها الا بيغين والشك فادح فيها والشك
في الشرط شك في المشروط وكذلك ان رأى بللاً في ثوبه ولم يذكر
الاحتلام فانه يغتسل واما اذا رأى انه احتلم ولم يجد بللاً فلا يغسل
عليه وكذلك اذا شك هل احتلم ام لا فلا يغسل عليه لانه على
استصحاب حال اليقين ولا شبهة هناء تثير شكاً وانما يفتح
الشك في اليقين اذا كانت شبهة وامارة واما اذا لم تكن امارة
فلا حكم الا لليقين لان ذلك يودى الى التشكيك في سائر العبادات
وذلك وسواس والاصل استصحاب حال البراءة ما لم تكن شبهة
واما اذا وجد بللاً وهو لا يدري هل هو مني او مني فان هناء
شبهة تفدح في اليقين فعليه الغسل لاحتمال كون ذلك منياً
وكذلك جميع ما تطرق اليه الشك في جميع العبادات لا يبرئ الذمة
منه الا الاتيان به احتياطاً وتعاريف هذا الباب كثيرة منها انه اذا
شك هل صلى صلاة ام لا فانه ياتى بها وكذلك من شك في صلوات
وكذلك ان شك في اعدادها هل هي ثلاث او اربع او خمس او غير
ذلك فانه ياتى بالاكثر من ذلك احتياطاً وكذلك ان صلى صلوات ثم
شك هل كان فيها جنباً ام لا فانه يغتسل ويصليها وكذلك ان

صلى صلوات ثم رأى بعد ذلك فى ثوبه احتلاما لا يدرى متى كان فانه يغسله ويغتسل ويعيد ما صلى من الصلوات لاول نومة نامها فى ذلك الثوب احتياطا واما ما يوجبه فشيئان مجاوزة الختان الختان والانزال ثم تختص المرأة بالحيض والنفاس فاما مجاوزة الختان الختان فبالاحاديث فى ذلك كثيرة منها حديث عمر وقثمان وعائشة وحديث ابى موسى الاشعرى وحديث اذا جلس والمحدث الذى سئل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب اهله ثم يكسل ولا ينزل الحديث وهذه الاحاديث ناسخة بمحدث الماء من الماء والصحابة كلهم رضى الله عنهم مجمعون على ذلك واما الانزال بالغسل منه واجب بالسنة واجاع الصحابة جمن السنة حديث ام سليم اذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على المرأة من غسل اذا هى احتلمت الحديث وفعل الرسول عليه السلام حين كبر فى صلاة من الصلوات الحديث وفعل عمر بن الخطاب حين عرس ببعض الطريق فريبا من بعض المياه وفعله ايضا اذ غدا الى ارضه بالبحر ونحو ذلك من افعال الصحابة كثير فثبت بهذا ان الموجب للغسل شيئان مجاوزة الختان الختان والانزال والكلام فى الحيض والنفاس ياتى بعد هذا ان شاء الله واما صفة الغسل فكما ورد فى حديث عائشة انه عليه السلام كان يغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة الحديث واما شروطه فعلى ضربين شروط وجوب وشروط فعل بشروط الوجوب تسعة وهى العفل والبلوغ والاسلام وفهم الخطاب ووجود الماء وسلامة اوصافه والقدرة

على استعماله والطهارة من الحيض ومعرفة كيعيته اذا لم تبلغه
الدعوة ومعرفة الكيفية تتردد بين شروط الوجوب وشروط العمل بهى
من شروط الوجوب لمن لم تبلغه الدعوة ومن شروط العمل لمن بلغته
الدعوة لانه اذا بلغته الدعوة فلا عذر له فى جهله بكيفية الغسل
اذ الواجب عليه ان يتعلم واذا جهل فعله لم تصح له العبادة اذ
هو شرط فيها كالنية فاما العقل فهو من شروط وجوبه لان المجنون
لا غسل عليه اذ لا تكليف يلزمه ويتبرع عن هذا حكم من زال عقله
بنوم او سكر هل حكمه حكم المجنون والمغمى عليه ام يختلف
فنقول ان النائم يسقط عنه الاثم ولا تسقط عنه العبادة وذلك
بتخصيص السنة له واما السكران فان العبادة والاثم لا يسقطان
عنه وهما لازمان له ثابتان عليه ويتبرع عن هذه المسائل المربوط
هل حكمه فى الغلبة حكم الناسى والنائم او حكمه حكم المجنون
والمغمى عليه وذلك ان السنة عذرت المجنون والمغمى عليه فى
اسقاط العبادة عنهما فى حالتى المجنون والاعماء ولم تعذر النائم
والناسى الا باسقاط الاثم لاغير فبغى المربوط لانصر فيه وهو محتمل
ووجه الاحتمال فيه ان المجنون والمغمى عليه انما عذرا من جهة
عدم العقل وانهما ليسا بمختارين وجاءت السنة فى النائم
والناسى بان يوديا العبادة التى غلبا عليها فى حالتى النوم
والنسيان وان كان العقل منهما فى احواليتين معدوما بالمربوط
تطرق اليه الاحتمال من جهة مشابهته للبريفين لانه معه ضرب
من الشبه بالمجنون والمغمى عليه فى الغلبة ومعه ضرب

من الشبه بالنائم والناسى فى لزوم العبادة لهما لاستصحاب
حال العقل ووجوده عند الذكر والاستيفاء والظاهر فيه حمله على
النائم من جهة مصاحبة العقل له وترجى كشف ما نزل به عن
قريب فنقول ان العبادة فى ذمته مترتبة فاذا وجد سبيلا الى
امتثالها امتثل وكان كالنائم يعيق والناسى يذكر واما البلوغ
فانه من شروط وجوبه لان الصبي غير مخاطب ولا مأمور بالغسل
ويتبرع عن ذلك ان الصبي اذا وافق قبل بلوغه باغتسل لذلك ثم
بلغ اثر اقتسالة بلوغ السن هل يجزئه اقتسالة ذلك لما تعين عليه
من العبادة المشترطة فيها الطهارة ام يستأنف فسلأخر فالواجب
عليه استئناف غسل آخر لانه اولا غير مخاطب بالغسل واما
الاسلام فانه ايضا من شروط وجوبه لان الكافر لا غسل عليه حتى
يسلم فاذا اسلم وجب عليه الغسل واما بهم الخطاب فهو ايضا
من شروط وجوبه لان من لا يصح منه بهم الخطاب لا يتوجه عليه
تكليف واما وجود الماء فهو من شروط وجوبه ايضا والدليل عليه
من الكتاب قوله تبارك وتعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
فمعلق التيمم بعدم الماء ولا يكون ذلك الا بعد استيعاء الجهد فى
طلبه وتبرع من ذلك فروع منها اذا وجد ماء مشكوكا فيه او
مغصوبا او مثمونا بثمن محتجب او ماء ولغ فيه كلب او تغيرت
رائحته او تيمم ثم وجد الماء فى الوقت او اطلع عليه رجل فى الصلاة
معه ماء او تذكر ان معه ماء فى رحله او معه دون الكفاية منه او
يحتاج العطش ان استعماله وغير ذلك من تعاريف هذا الباب كثير

واما سلامة اوصافه فهي من شروط وجوبه ايضا لانه متى وجد ماء تغير احد اوصافه لم يلزمه استعماله مخروجه بذلك عن التسمية المطلقة في وضع اللغة وهي الماء وذلك مستند الى اصول وهي الكتاب والسنة واستمرار العمل وتعاريف هذا الباب ايضا كثيرة ياتي بيانها في انحصار الطهارة والمياه وتفاصيلها ومعرفة المطلق منها والمفيد وتفاصيل المفيد تتبصل بتفصيل طاهر ونجس وتعاريف الطاهر والنجس تتبصل باضافته وتبصيل الاضافة تتبصل بالغالب منها والمغلوب عليه واما القدرة على استعماله فهي من شروط الوجوب ايضا لانه اذا لم يفدر على استعماله محدث علة او تأخر براء او زيادة مرض او جراحات غمرت اكثر بدنه فلا يجب عليه استعماله والمخرج مرفوع عنه في ذلك وفرضه منتفل الى التيمم وتتبرع ايضا عن هذا البصل فروع كثيرة وليست المفصود واما الطهارة من الحيض فهي من شروط الوجوب ايضا لان الحيض لا يغسل عليها اذا اجنبت حتى تطهر من حيضتها لان فائدة الغسل رفع الحدث واستباحة البعل الممنوع بذلك الحدث بالحدث باق مع حال كونها حائضا ولا تستبيح البعل حتى تطهر من حيضتها بغسلها من جنباتها مع كونها حائضا لا يغسل اذ لا يرفع لها حدثا ولا تستبيح به فعلا وتتبرع عن هذا البصل فروع منها غسلها عند طهرها بنية اجنبية او بنية الحيض دون اجنبية او بنية تجمعهما وهذا مع وجود اجنبية فاما غسلها بنية اجنبية دون نية الحيض فلا يجزئها لان الحيض هو الاصل والحكم للطهر منه اذ هو المعتبر في افعالها

واستباحة عباداتها فاذا لم تنوّه مع وجوبه عليها فلا يجزئها لانها
 فعلت واجبا عاريا من النية واما غسلها بنية الحيض دون الجنابة
 فهو مجزئ عنها لاستغناؤه عن حكم الجنابة في الحيض الذي كان اصلا
 في المنع والاباحة وهو المعتبر في امرها وحكم الجنابة تبع له واما
 اذا نوتها جميعا فذلك محتمل في الاجزاء وغير الاجزاء ووجه
 الاحتمال اشتراك فعلين في نية واحدة مع منافاة نية الحيض لنية
 الجنابة واما معرفة كميّته فهي ايضا من شروطه وتتردد بين
 شروط الوجوب وشروط البطلان فمن شروط الوجوب لمن لم تبلغه
 الدعوة ومن شروط البطلان لمن بلغته الدعوة لانه اذا بلغته الدعوة
 فلا عذر له في جهله بكيفية الغسل اذ الواجب عليه التعلم واذا
 جهل فعليه لم تصح له العبادة اذ هو شرط فيها كالنية فهذه شروط
 وجوب الغسل من الجنابة وهي تسعة وقد تقدم ان شروط وجوب
 الوضوء عشرة واما شروط البطلان فخمسة وهي النية ونقل الماء الى
 الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم البدن والمواالة والترتيب هنا
 ساقط في شروط الغسل ولا يسقط في شروط فعل الوضوء وهو السادس
 من شروطه وانما اسقطناه من الغسل لان المقصود تعميم الاعضاء
 وفصل سائر البدن خلافا للوضوء فاما النية فهي من شروط البطلان
 وهي لا تخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يوقعها قبل الشروع في
 العمل او في اثناء العمل او بعد الفراغ منه فان اوقعها قبل
 الشروع فلا تخلو من ان تكون متصلة بالبطلان او منفصلة عنه
 فان كانت متصلة حصل الاجزاء وتم الاداء وان كانت منفصلة لم

تجزئة وان اوقعها في اثناء العمل ففد عري بعض العمل عن النية
 فيبطل اذ لا يتبعض وان اوقعها بعد الفراغ من العمل ففد اتى
 بها في غير موضعها وعدا بها محلها ووقع العمل بلا نية فلا تجزيه
 وكذلك رفض النية في الصوم وفيما شاكله من انواع العبادات
 المشتركة فيها النية وكذلك الشرى والرياء في الاعمال ونحو ذلك
 ووجوب النية فيه ينبني على وجوبه وصحة كونه عبادة واما نفل
 الماء الى الاعضاء فمن شروط البعل ايضا لانه اذا لم ينفل كان غمسا
 . وهذا مناب للغسل في موضوع اللغة والغسل والمسح والغمس
 اسماء موضوعة لمسميات معقولة المعانى في كلام العرب يخالف
 بعضها بعضها وهذا لا خفاء به ولان استيعاب الغسل للبدن كله
 لا يصح الا بنفل الماء الا ان يكون في ماء يغمر بدنه فليس عليه
 حينئذ الا التدلك وامرار اليد مع الماء واذا اغتسل ولم ينفل الماء
 الى الاعضاء فهل يجزيه ذلك ام لا فنقول انه لا يجزيه وان صلى اعاد
 غسله وصلاته ابدا اذ لم يفعل ما يسمى في اللغة غسلا واما امرار
 اليد مع الماء فهو من شروط البعل ايضا اذ التدلك شرط في صحته
 ولا يصح دونه ولا يتمكن الا بامرار اليد مع الماء وذلك ايضا راجع الى
 ما يسمى في اللغة غسلا مع ما ورد في التدلك من السنة والاجماع
 واستمرار العمل ويتبرع عن ذلك انه اذا اغتسل ولم يتدلك فلا
 يجزئى غسله ذلك عنه اذ ليس ما فعله غسلا وانما يسمى غمسا
 والغمس غير الغسل واما تعميم الاعضاء فمن شروط البعل ايضا
 والدليل على ذلك ما روي من حديث عائشة في صبة غسله عليه

السلام وإباح المأء على جلده كله وإفعاله عليه السلام مجهولة على
الوجوب وفعل الصحابة ايضا واستمرار العمل على ذلك ويتبرع
عن ذلك اذا اغتسل وترى لمعة فعليه اعادة الغسل والصلاة لانه
ترى بنية من جسده مع شرط المأولة ايضا واما المأولة فمن شروط
البعول ايضا لما روي في ذلك من فعل الرسول عليه السلام والصحابة
واستمرار العمل عليه لا ما كان يسيرا فانه خرج بالسنة لما روي
عنه عليه السلام انه كان يواخر غسل رجله ويتبرع عنه انه اذا
اغتسل ولم يوال ذلك في مكان واحد فانه ابطل غسله في ذلك .
وعليه اعادته وكذلك اذا ترى لمعة من جسده عند غسله حتى
صلى فانه يعيد الغسل والصلاة لوجوب المأولة بهذه شروط البعل
واما تاخيرته عن السبب الموجب له فذلك جائز وقد وردت فيه
احاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم منها قوله عليه السلام
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ اخبره انه تصيبه جنابة من
الليل فقال توضأ واغسل ذكرى ثم نم وفي حديث انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يطوب على نسائه بغسل واحد وقد
ورد عنه عليه السلام انه كان ينام جنبا فدل ذلك على جواز تاخير
الغسل عن سببه الى وقت تعين العبادة وفول عائشة اذا اصاب
احدكم المرأة ثم اراد ان ينام فبل ان يغتسل فلا ينم حتى يتوضأ
وضوء للصلاة فامره عليه السلام بالوضوء عند ارادة النوم عبادة ولا
حجة لمن علل ذلك واوامره عليه السلام وإفعاله على الوجوب واما
ما تمنع المجنابة من الأفعال بستة اشياء وهى فعل الصلاة على

اختلاب انواعها ودخول المسجد وقراءة القرآن ومس المصحف والطواب والاعتكاف اما منعها للصلاة بالدليل عليه من الكتاب والسنة والاجماع فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وقوله تبارك وتعالى حتى تغتسلوا وغير ذلك من الآي . ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور والاحاديث عنه عليه السلام في ذلك كثيرة والاجماع منعده عليه واما منعها من دخول المسجد بالدليل عليه ايضا من الكتاب والسنة والاجماع فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وقوله تبارك وتعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ومن السنة قوله عليه السلام لا احل المسجد لمائض ولاجنب وهذا حديث صحيح رواه ابو داود ومضى العمل على ذلك واما منعها من قراءة القرآن فلما روي عنه عليه السلام انه لم يكن يجازي من القرآن شيء ليس اجنبية واما منعها من مس المصحف بالدليل عليه من الكتاب والسنة فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى لا يمسه الا المطهرون ومن السنة قوله عليه السلام في كتابه لعمر بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر والمحتج بارساله عليه السلام بعض الآيات الى هرقل لاحجة له في ذلك اذ هو في حكم اليسير وقد خصصته السنة وجرى عليه العمل واما منعها من الطواب فلفوله عليه السلام لعائشة ابعلى ما يجعل احاج فير ان لا تطوبى بالبيت ولا بين الصبا والمروة حتى تطهرى وايضا فلما كان الطواب من شرطه ايفاع الصلاة فيه والصلاة لا تجزى بغير طهارة منعت اجنبية

منه واما منعها من الاغتكاك فذلك مبنى على منعها من دخول المسجد اذ يجنب لا يدخل المسجد ولا يصح اغتكاك الا فى المساجد لقوله تبارك وتعالى وانتم عاكفون فى المساجد واما طهارة البدن بالدليل عليه احاديث كثيرة منها حديث ابى هريرة انه لفى النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق من طرق المدينة وهو جنب الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن لا ينجس وفى حديث جذيمة عنه عليه السلام قال ان المسلم لا ينجس وروى عن عبد الله بن عمر انه كان يعرق فى الثوب وهو جنب ثم يصلى فيه وغير ذلك من الاحاديث بهذه جملة قواعد الغسل من الجنابة وفضوله وما يتفرع عنه على اختصار تجاريعه وانما الفصل الاشارة الى ما يتعلق بالقواعد والاصول التى تبني عليها والغسل من الحيض ينبنى على تسع قواعد ايضا وهى كونه عبادة وبيان فضله وجوبه والدم الذى يوجبہ وصعته وشروطه وتأخيرته عن السبب الموجب له وما يمنع الحيض من الاعمال وطهارة بدن الحائض فاما كونه عبادة بالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن ومن السنة قوله عليه السلام لعاطمة بنت ابى حبيش فاذا افبلت الحيضة فاتركى الصلاة فاذا ذهب قدرها فاغسلى الدم عنك وصلى وهذا امر والامر على الوجوب وما ثبت وجوبه ثبت كونه عبادة ويتفرع عن كونه عبادة افتقاره الى النية وقد تقدم الكلام فى معنى النية ومحلها والمعتبر فى ايفائها فى سائر العبادات واما بيان فضله بالدليل عليه فوله

تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهذا عام
وما يحب الله تعالى على فعله فهو من اعظم العبادات ويتبرع عن
ذلك المبادرة بالامتثال والترغيب فيه واما وجوبه بالدليل عليه
من الكتاب فوله تبارك وتعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن ومن
السنة فوله عليه السلام لعاطمة بنت ابي حبيش فاذا افبلت
احمضة فاتركي الصلاة فاذا ذهب قدرها فاغسلي الدم عنك وصلى
وهذا امر مفتضاه الوجوب وفوله عليه السلام لتنظر عدد الليالي
والايام التى كانت تحيضهن من الشهر احدث وفيه فاذا تلعت
ذلك فلتغتسل وهذا امر وامره على الوجوب وتتبرع عن ذلك
تباريع وهى تمييزة عن غيره وحد افله وحد اكثره وحد اقل الطهر
وححد اكثره وعلامة الطهر ومن تحيض ومن لا تحيض والمبتدأة والمعتادة
فاما تمييزة عن غيره فبان دم احيمض اسود غليظ وغيره بخلافه وهو
معروف عند النساء بلونه ورائحته واما حد افله وحد اكثره فذلك
راجع الى العادة الجارية عندهن ولاحد فيه منصوص عليه وكذلك
حد اقل الطهر واكثره والدليل على ان ذلك راجع الى العادة ما ورد
فى حديث ام سلمة ان امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدث فامرها عليه السلام بالنظر الى
الليالى والايام المعتادة فى ذلك فدل هذا على ان الرجوع فى ذلك
كله الى العادة ولا وجه للحد فيه وقد حدد الناس فى ذلك واختلجوا
وزعم بعضهم ان ذلك مستخرج من الكتاب من فوله تبارك وتعالى
واللاى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر

واللائي لم يحضن فقال يؤخذ من هذه الآية ان حد اكثر الحيض خمسة عشر يوما وحد اكثر الطهر خمسة عشر يوما واستدل على ذلك بانه لا يتخلو ان يقابل اقل الحيض باكثر الطهر او يقابل اكثر الحيض باقل الطهر او يقابل اقل الحيض باقل الطهر او يقابل اكثر الحيض باكثر الطهر قال بباطل ان يقابل اقل الحيض باكثر الطهر لانه لا يستكمل بتلك المفاصلة ثلاثة اشهر كما ذكر سبحانه ومحال ان يقابل اكثر الحيض باقل الطهر لامتناع استكمال الثلاثة الاشهر في ذلك ايضا ومحال ان يقابل اقل الحيض باقل الطهر لعدم الاستكمال ايضا فلم يبق الا مفاصلة اكثر الحيض باكثر الطهر وهي ثلاثون يوما على حساب خمسة عشر لكل واحد منهما قال وبهذا الحد تكمل الثلاثة الاشهر التي ذكر الله في كتابه قال ثبت بهذا ان اكثر محدود وافله محدود لبطلان الاقسام الثلاثة وموافقة القسم الرابع للآية فيقال له لو كان لتفاسير العفول مجال في الشرعيات لكان كما تقول لكن العفل لا مدخل له في السمع والسمع لا طريق له الا التوفيق والشارع له ان يحكم بما شاء ويحد بما شاء فأتى للمتصور بتحري مرادة والاستنباط في مقصوده مع ان ذلك لا يطرد ولا ينحصر وقد وجدنا الشارع جعل عدة امة شهرين وخمس ليال وحد ذلك كما حد في جميع ما شرع فيه احد من العبادات فله ان يحد فيما شاء ويطلق فيما شاء ولا مدخل للعفل هناء ولا مجال له فيه ثبت بهذا ان المعتبر في ذلك الرجوع الى العادة وافوال النساء كما ورد به الشرع وبينه الرسول عليه السلام وامر به واما علامة الطهر

فهى الفضة البيضاء والدليل عليه ما روي عن عائشة ان النساء كن يبعثن اليها بالدرجة فيها الكرسف فيه الصبرة من دم الحيضة يسألنها عن الصلاة فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين الفضة البيضاء بهذا دليل على ان الصبرة من الحيض وان الطهر معتبر بالفضة البيضاء وكذلك ما روي من انكار زينب بنت زيد بن ثابت لما بلغها ان نساء كن يدعون بالمصاييح من جوب الليل ينظرن الى الطهر فكانت تعيب ذلك عليهن وتقول ما كان النساء يصنعن هذا واما ما روي في حديث ام عطية كنا لانعد الكدرة والصبرة بعد الطهر شيئا فهو في ظاهرة معارض الحديث عائشة ويمكن الجمع بينهما وذلك ان الصبرة التي ذكرت عائشة انها ليست بطهر انما هي ما كان باثر الحيض وعقبه واما حديث ام عطية فيحتمل ان يكون ذلك بعد الغسل من الحيض وتمام الطهر فالحديثان على هذا متبغان واما من تحيض ومن لا تحيض فذلك ايضا راجع الى عادات النساء واحوالهن فاما من تحيض فانها ترجع الى عادة النساء فان فلن ان هذا مقدار لا تبلغه حائض فذلك الذي ظهر بعد المقدار المعتاد دم علة لا يلحق بالحيض ولا يمنع مما يمنع منه الحيض واما من لا تحيض فذلك ايضا راجع الى معرفة النساء لصفة ذلك وحاله فان فلن انه ليس بالدم المعتاد في الحيض فليس بحيض ويصار الى افوالهن في ذلك كله وعاداتهن واصل الحيض وفواعله مبنية على العادة وهى المعتبر فيه واما المبتدأة والمعتادة فراجعتان ايضا الى العادة ومعرفة النساء واحوالهن في ذلك فالمبتدأة يوخذ لها باكثري

ما يبلغه النساء في ذلك من القدر والعدد واغلب احوالهن في ذلك وعاداتهن والمعتادة يرجع امرها ايضا الى نظر النساء له وتميزه وخروجه عن العادة والمقدار واما النجاس ففقد ورد فيه تحديد اربعين وليس هنالك وقد زيد على الاربعين والاصل فيه ايضا الرجوع الى العادة ومعرفة النساء وما يظهر من احوالهن في ذلك واما دم الاستحاضة فانه دم علة وفساد وهو متميز عن دم الحيض معروف عند النساء ولا يمنع شيئا مما يمنعه الحيض ولاحد فيه ايضا وتصلى المستحاضة وتعمل جميع العبادات وان كان الدم لا انقطاع له وقد روي ذلك عن بعض نساء الرسول عليه السلام انها كانت تصلى والطست تحتها الحديث وهل عليها غسل ام لا وهل تغتسل من طهر الى طهر او ليس عليها الاغسل واحد وهل تتوضأ لكل صلاة ام لا وردت في ذلك احاديث متعارضة بالاصل في ان لاغسل عليها فوله عليه السلام لعاطمة بنت ابي حبيش فاغسلي الدم عنك وصلى بهذا دليل على انها تصلى معه والذي يؤذن بالغسل حديث زينب بنت جحش انها كانت تستحاض فكانت تغتسل وتصلى واما هل تغتسل من طهر الى طهر ام ليس عليها الاغسل واحد فقد ورد في ذلك حديث سعيد بن المسيب انه سئل عن غسل المستحاضة فقال تغتسل من طهر الى طهر وتتوضأ لكل صلاة وحديث هشام بن عروة عن ابيه انه قال ليس على المستحاضة الا ان تغتسل غسلا واحدا ثم تتوضأ بعد ذلك للصلاة وهذا تعارض في الحديثين والاصح حديث هشام بن عروة عن ابيه وعليه العمل

واما هل تتوضأ لكل صلاة ام لا فجد وردت فى ذلك ايضا احاديث منها حديث سعيد بن المسيب وتوضأ لكل صلاة وحديث هشام ابن عروة عن ابيه ثم تتوضأ بعد ذلك للصلاة وعلى حديث هشام العمل وفوله تتوضأ للصلاة يؤذن بانها لا تتوضأ الا لما يوجب الوضوء واما صبة الغسل من الحيض فجد وردت فى ذلك احاديث منها حديث عائشة ان اسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل الحيض فقال تاخذ احداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤن رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة ممسكة فتطهر بها الحديث ومنها قول عائشة لتجعين على رأسها ثلاث حفنات من الماء ولتضعثي رأسها بيديها وقد روي عن ابن عمر وغير ذلك وانكرته عائشة واما شروطه فهى ايضا على ضربين شروط الوجوب وشروط البطلان كما تقدم فى الطهارة والغسل من الجنابة بشروط الوجوب العفل والبلوغ والاسلام وفهم الخطاب ووجود الماء وسلامة اوصافه والقدرة على استعماله وكيفية استعماله ويسقط هنا الغسل من الحيض والجنابة خلافا للطهارة وتبايع كل شرط من هذه الشروط متقدمة فى الجنابة والطهارة وشروط البطلان النية ونفل الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم الاعضاء والموالة ويسقط الترتيب هنا ايضا كما سقط فى الجنابة وتبايع هذه الشروط ايضا قد تقدمت فى الجنابة والطهارة واما تاخيرها عن السبب الموجب له فذلك جائز كالغسل من الجنابة وقد وردت فى ذلك احاديث

منها حديث زينب بنت زيد بن ثابت انه بلغها ان نساء
 كن يدعون بفصلها من جوب الليل الحديث وغير ذلك من السنة
 كثير فاذا طهرت فليها ان توخر الغسل الى وقت العبادة كالغسل
 من الجنابة واما ما يمنع الحيض من الاعمال بالصلاة على اختلاف
 انواعها ووجوب فضائها وفعل الصوم دون وجوب فضائه ومس
 المصحف وقراءة القرآن ودخول المسجد والاعتكاف والطواف والجماع
 في الموضع وما دونه مما تحت الازار والطلاق اما الصلاة فلفوله عليه
 السلام لا يقبل الله صلاة بغير طهور وغير ذلك من السنة كثير
 واما وجوب فضائها فلحديث معاذة عن عائشة قالت كان يصيبنا
 ذلك فنومر بفضاء الصوم ولا نومر بفضاء الصلاة وجري العمل على
 ذلك والاجاع وكذلك يمنع الصوم دون وجوب فضائه وفيه من
 السنة احاديث والاجاع والعمل المستمر عليه واما مس المصحف
 بالدليل عليه كتابه عليه السلام لعمر بن حزم الا يمس القرآن
 الا طاهر واما قراءة القرآن فكالجنب ايضا واما دخول المسجد فلفوله
 عليه السلام فاني لا احل المسجد نحائض ولا جنب واما الاعتكاف
 فاصل المنع منه المنع من دخول المسجد والصوم اذ هما شرطان فيه
 فامتنع بامتناعهما واما الطواف فلفوله عليه السلام لعائشة افعلى
 ما يجعل الحاج غير ان لا تطوفى بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى
 تطهرى واما الجماع في الموضع وما دونه مما تحت الازار بالدليل
 عليه حديث عائشة لتشد عليها ازارها ثم شانك باعلاها وقوله
 عليه السلام شدى عليك ازارى ثم عودى الى مضجعك واما الطلاق

فلمحديث عبد الله بن عمر اذ طلق امراته وهى حائض الحديث واما
طهارة بدن الحائض ففقد وردت فيه احاديث منها حديث عائشة
كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض
وحديثها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولينى
الخمرة الحديث وحديث ابن عمر انه كان يغسل جواريه رجليه
ويعطينه الخمرة وهن حيض والنعباس ايضا يمنع ما يمنع الحيض الا الطلاق
* باب فى المسح على الخفين * والمسح على الخفين ينبئ على ست
فواعد وهى جواز ومن يجوز له والخف الذى يمسح عليه وصبة
المسح عليه وشروطه والتوفيت فيه اما جواز ففقد وردت فيه
احاديث منها حديث المغيرة وحديث سليمان بن بريدة وغيره
وفعل الصحابة له واستمرار العمل على ذلك واما من يجوز له
فلمسافر والمقيم وفى ذلك ايضا احاديث منها حديث المغيرة فى
السفر وحديث سعد بن ابى وقاص فى الحضر وقول عمر وغير ذلك
من عمل الصحابة رضوان الله عليهم واما الخف الذى يمسح عليه
فهو الخف المعهود من الجلد الذى يستتر مواضع الوضوء من الرجلين
واما صبة المسح عليه فان يضع الذى يمسح يدا من فوق الخف ويذا
من تحت الخف ثم يمسح كما جاء عن ابن شهاب واما شروطه
فثلاثة وهى ان يدخل رجليه فى الخف بعد كمال الطهارة وان
تكون الطهارة من حدث يمنع من العبادة وان يكون الخف صحيحا
لاخرق فيه واما التوفيت فيه فما روي عن علي بن ابي طالب انه

قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام وليا ليهن للمسافر
ويوما ولية للمقيم والعمل على خلاف هذا الحديث وقد جاء حديث
آخر بغير توفيت ويتبرع عن جواز انه رخصة من الشرع ويتبرع
عن من يجوز له ان المسافر والمقيم يمسان ان شاءا ويتبرع عن الخف
الذى يمسح عليه هل يمسح على المجريين والمجرمين وهل يمسح
على اهل الخفين واسجلهما ام لا فاما المجريين والمجرمين فان ذلك
يحتمل المجاوز فياسا على الخفين ويحتمل ان لا يجوز لان لفظ الخفين
غير لفظ المجريين والمجرمين والمسح على الخفين عبادة فتفصر على
ما جاءت به السنة وكذلك على الخفين واسجلهما يحتمل ايضا
المسح على الاعلى ويحتمل المسح على الاسفل ويتبرع عن (صغته)
هل يقتصر على الظاهر دون الباطن او الباطن دون الظاهر فلاحسن
جمعهما جميعا وان اقتصر على الظاهر فذلك يجزئه على حديث
هشام بن عروة عن ابيه وان اقتصر على الباطن فلا يجزئه وذكر عن
علي رضي الله عنه انه قال لو كان الدين بالرأي لكان اسجل الخف
اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح على ظاهر خفيه ويتبرع عن الشرط الاول من شروطه الثلاثة
وهو ان يدخل رجله في الخف بعد كمال الطهارة انه اذا غسل
رجلا واحدة ثم لبس خبا واحدا ثم غسل الرجل الاخرى ولبس
الخف الاخر فلا يمسح الا بعد ان يدخلهما وقد غسلهما جميعا
ويتبرع عن الشرط الثاني انه اذا ادخلهما وهما غير طاهرتين
بطهر الوضوء فلا يمسح عليهما ويتبرع عن الشرط الثالث انه اذا

كان في الخف خرق يظهر منه شيء من الرجل فلا يمسح عليه
وسواء كان الخرق يسيروا أو كثيرا لانه اذا ظهر شيء من الرجل فقد
خرج عن حد الماسح على الخف وكان ماسحا على الخف وبعض الرجل
والمسح على الرجل لا يجزى ويتبرع عن التوفيت انه اذا زاد على ما
ورد من التوفيت فذلك جائز له ومجزى عنه لما ورد من الاخبار في
ذلك ويجريان العمل عليه * باب في التيمم * والتيمم مبني
على قواعد وهي كونه عبادة وبيان فضله ووجوبه وشروطه وما يتيمم
به وصعبته ومن يجوز له التيمم من المحدثين والأفعال التي تستباح
به فاما كونه عبادة بالدليل عليه من الكتاب والسنة فمن الكتاب
فوله تبارك وتعالى فتيمموا صعيدا طيبا وكل ما اوجبه الله تعالى
فهو عبادة وفوله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن السنة احاديث كثيرة وايضا
فلما كان نافعا عن رتبة طهارة الماء ومخالعها لها في الصفة والافتصار
على بعض الاعضاء دون بعض واستتبع به ما استتبع بطهارة الماء
ثبت كونه عبادة وكذلك لما وجدنا المحنب رجع عنه حدث المجنابة
مع الافتصار على عضوين ومخالعة الماء الذي من شرطه تعميم
الجسد والتدلك معه علم انه عبادة واذا ثبت هذا وجب اجتفاره
الى النية وايضا فان النية ثابتة من ضمن الآية وهي فوله تبارك
وتعالى فتيمموا والتيمم الفصد ولا يكون الا عن نية فثبت بذلك
اجتفاره الى النية ثم احكام النية على ما تقدم في الطهارتين الصغرى
والكبرى واما بيان فضله بالدليل عليه من الكتاب فوله تبارك

وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ولا فضيلة اعظم من هذه ويتبرع عن كونه فضيلة
الامتثال له والترغيب فيه واما وجوبه بالدليل عليه من الكتاب
فوله تبارك وتعالى فتيمموا وهذا امر والامر على الوجوب والاجماع
على ذلك ايضا ويتبرع عن وجوبه حكم من تركه جمدا او عمدا او
سهوا وقد تقدم ذكر ذلك في الطهارة في الطهارة واما شروطه فعلى ضربين
شروط الوجوب وشروط البطلان بشروط الوجوب العقل والبلوغ
والاسلام وبهم الخطاب وعدم الماء وعدم الغدرة على استعماله، وكيفية
استعماله وان يكون عن حدث ومعنى ذلك ان يكون مستعملا
محدثا باي انواع المحدث كان بالاربعة من هذه الشروط التي هي
العقل والبلوغ والاسلام وبهم الخطاب تشتري فيها الطهارة
والطهارة من الحيض والنفس وهي معلومة بالسنة والاجماع واما
عدم الماء فهو شرط في وجوبه ودليله من الكتاب فوله تبارك وتعالى
فلم تجدوا ماء فتيمموا فعلق استعماله بعدم الماء وجعله شرطا
فيه ويتبرع عنه اذا تيمم ثم وجد الماء في الوقت بذلك لا يخلو
من احد ثلاثة احوال اما ان يجده قبل الشروع في العبادة او بعد
الشروع فيها او بعد الفراغ منها فان وجده قبل الشروع فانه
يستعمله ما لم يخف بوات الوقت المختار ويبطل تيممه لقوله
عليه السلام التراب كافيكم ما لم تجد ماء وهذا قد وجد الماء وقوله
عليه السلام فاذا وجدت الماء فامسه جلدي الحديث وان وجده
بعد الشروع فيها فانه يتمادى على صلاته لانه فعل ما يجوز له

ودخل العبادة بحكم شرعي على ان فيه احتمالا مع تمكن الوقت
وامتداده والاول اصح وان وجده بعد الفراغ فان صلاته تلك مجزية
عنه ويستعمل الماء لما يستقبل من العبادات ويتبرع عن عدم
الماء ايضا انه اذا كان في مواضع يخاف فيها لصوصا او سبعا او
يخطي اصحابه بهذا كالعادم للماء على ان هذا يحتمل ان يتبرع
عن عدم الماء ويحتمل ان يتبرع عن عدم الفدرة وكلها متفاربة
وكذلك اذا خاف ان يعوته الوقت مع وجود الماء فهو ايضا كالعادم
لانه انما اسر به للاتيان بالعبادة في وقتها فاذا كان استعماله
والاشتغال به معوتا للوقت بوجوده كعدمه واما عدم الفدرة على
استعماله بالدليل عليه من الكتاب فوله تبارك وتعالى وان كنتم
مرضى وبرجع عدم الفدرة على الاستعمال الى قسمين اما ان لا يفدر
عليه مع وجوده بخوف تلب او زيادة مرض او تاخر برء او حدوث
مرض بهذا يتيمم لفوله تبارك وتعالى وان كنتم مرضى فعمروا •
ان يفدر عليه الا انه لم يجد من يناوله اياه بهذا ايضا داخل في
عدم الفدرة وكذلك ان وجده بثمن مجحف بهذا ايضا داخل في
عدم الفدرة واذا ثبت انه لا يشتريه بالثمن المجحف بالنفس اعظم
حرمة من المال واكبر وكذلك اذا وجد ماء في اناء ولغ فيه كلب
فهناك احتمالان وفرضان تعارضا احدهما وجوب الصلاة بالطهارة
بالماء مع وجوده فلا عذر له في الانتفال الى المبدل منها اذ لا يصح
التيمم مع وجود الماء والاحتمال الاخر انه لما اسر عليه السلام بارافته
كان ذلك دليلا على ترى استعماله وكان وجوده كعدمه وامره عليه

السلام على الوجوب فتعارض هنا امران احدهما الامر باستعمال الماء فى الطهارة للصلاة والثانى الامر بارافة ما ولغ فيه الكلب من الماء وترك استعماله ولاظهر احد المحتملين وهو تيممه وترك استعمال هذا الماء وبقي التيمم على اصله فى عدم الماء وكان حكم هذا الوجود حكم العدم كما لو كان ماء مغصوبا او مشكوكا فيه او غيره مما يتطرق اليه احتمال واما كىبعية استعماله فهى مترددة بين شروط الوجوب وشروط البعل كما تقدم فيها فى الطهارتين والطهارة من الحيض والنفاس فاما كونه شرطا فى الوجوب فمع بغير الخطاب وبلوغ الدعوة فمتى لم تبلغ الدعوة لم يكن شرطا فى الوجوب فاذا بلغت الدعوة لم يعذر فى الجهل وكان واجبا واما كونه من شروط البعل فمعناه بعد بلوغ الدعوة لانه يشترط فى صحة البعل كالنية فيه لا يصح دونها واما ان يكون عن حدث فهو معلوم من الكتاب وقد نص الله تبارك وتعالى على المحدثين فى قوله تعالى .
او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء ويدخل فى هذا جميع ما يدخل فى احداث الطهارة ويأتى بيانه فيما يجوز له التيمم من المحدثين وانما فلنا ان من شرط وجوبه ان يكون عن حدث لانه اذا لم يكن محدثا لم يلزمه تيمم وهو على استصحاب حال الطهارة حتى يحدث وشروط البعل النية ووضع الكفين على الصعيد الطيب وامرار اليد مع التراب وتعميم الاعضاء والترتيب والمواالة اما النية فمن شروط البعل ولا يصح دونها والدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا ومعنى التيمم القصد والقصد

لا يكون الا بنية وايضا فانه لما ثبت وجوبه اجتفر الى نية وايضا
 فكونه عبادة دليل على اجتفاره الى النية ومن السنة فوله عليه
 السلام انما الاعمال بالنيات ونحو ذلك كثير واما وضع الكعبين على
 الصعيد الطيب بالدليل عليه من الكتاب والسنة فمن الكتاب
 فوله تبارك وتعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومن السنة
 فوله عليه السلام انما كان يكبئك ان تضرب بيديك على الارض
 الحديث وما روي في ذلك من السنة كثير والعمل على ذلك واما
 امرار اليد مع التراب بالدليل عليه من السنة ما روي من صفة
 تيممه عليه السلام وتيمم الصحابة والاجماع على ذلك واما تعمير
 الاعضاء بالدليل عليه من الكتاب فوله تبارك وتعالى فامسحوا
 بوجوهكم وايديكم منه ومن السنة احاديث كثيرة واما الترتيب
 فمن شروط الفعل ايضا فياسا على الطهارة وكذلك الموالاة واما ما
 يتيمم به بالصعيد الطيب كما ذكره الله تعالى في كتابه وفوله عليه
 السلام جعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا يحتمل ان يكون
 تعبيرا للصعيد ويحتمل ان يكون تخصيصا والظاهر ان يكون
 تعبيرا للصعيد واما صغته ففي عضوين واصلها من الكتاب
 والسنة والاجماع فمن الكتاب فوله تبارك وتعالى فامسحوا بوجوهكم
 وايديكم منه ومن السنة فوله عليه السلام وبعله ويتبرع عن
 هذا هل هو ضربة او ضربتان وهل يجوز الاقتصار على الكوعين وهو
 اقل ما يقع عليه اسم اليد او المناكب اما حد اليدين فقد وردت
 فيه احاديث منها الكوعان ومنها المناكب على حديث عمار ومنها .

المرفقان وحده محتمل باحتمال الوارد فيه والأصح حمله على المرفقين
فياسا على المبدل منه وهى الطهارة وحمله على ما يناسبه اولى من
حمله على غيره واما من يجوز له التيمم من المحدثين فكل محدث
حدثا اعلى او ادنى من اي انواع الاحداث كان ودليله من الكتاب
فوله تبارك وتعالى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء
واما الابدال التى تستباح به وهى الصلوات على اختلاف انواعها
وسائر العبادات التى تشترط الطهارة فيها وذلك معلوم بالكتاب
والسنة والاجماع ويتفرع عن هذا هل يجمع بين صلاتي فرض
بتيمم واحد ام لا وهل يتيمم للنوافل ام لا وهل يتيمم للجنازة ام لا
وهل تصلى العواثت بتيمم واحد ام لا وهل يستباح من انحاض اذا
تيممت عند طهرها ما يستباح منها اذا تطهرت بالماء ام لا واما
جمع صلاتي فرض بتيمم واحد فلا يجوز لان بنعس تمام صلاة
واحدة انتفضت طهارته وتعين عليه طلب الماء للعبادة الاخرى
فان فال فائل فحمله على الوضوء فيل الوضوء خرج بالسنة وبفي
التيمم على الاصل لان الله تبارك وتعالى قال اذا فتمم الى الصلاة
فاغسلوا الاية فعلى الغسل بالقيام الى الصلاة فاجاد هذا وجوب
الوضوء على كل فائم الى الصلاة ثم اتى بالتيمم بعده بدلا من الوضوء
عند عدم الماء فلزم فيه ما لزم فى الوضوء ثم جاءت السنة بتخصيص
الوضوء فى الجمع به بين الصلوات وبفي التيمم على الاصل وكذلك
سائر النوافل والعواثت والصلاة على الجنازة والعبادات التى شرطت
فيها الطهارة يتيمم لكل واحدة منها واما قول من قال ان التيمم

يرفع المحدث وفول من قال لا يرفعه فتلك عبارة ضيقة المخرج يلزم فيها الاعتراض لتناقضها والدليل على ذلك ان يقال لهم لا يخلو من ان يرفع المحدث جملة واحدة او لا يرفعه جملة واحدة او يرفعه فى بعض دون بعض فان كان يرفعه جملة واحدة فلا يمتنع ان يؤدي به جميع العبادات والغرب والنوازل التى تشترط فيها الطهارة ما لم يطرأ حدث ومن قال لا يرفع المحدث جملة واحدة فيلزمه ان لا يجعل عبادة لكونه محدثا ومن قال يرفع المحدث فى بعض دون بعض لزمه الدليل على ما قال والا حسن ترى ذكر هذه العبارات وان يقال ان التيمم انما شرع لاستباحة الصلاة لا غير وفوله تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سبر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا الآية بفوله تبارك وتعالى اذا قمتم الى الصلاة تتعلق به ستة فصول منها وجوب الوضوء ومنها كونه شرطا فى صحة الصلاة ومنها النية فيه ومنها انه مراد للصلاة ومنها وقت وجوبه ومنها ان هذا الغيام انما هو من النوم فاما وجوبه فمن فوله تعالى فاغسلوا وهذا امر والامر على الوجوب واما كونه شرطا فى صحة الصلاة فمن فوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا فوجه الدليل من ذلك انه اشترط الغسل فى فعل الصلاة اذا فيم اليها وانها لا تصح الا به واما كون النية فيه فانه لما كانت الاعمال على ضربين افعال تستباه بالطهارة

واجبال تستباح بغير الطهارة ولا يصح تمييز ما يستباح بالطهارة من غيره الا بتعيين وكان هذا العمل معينا لم يصح الا بقصد والفصد لا يكون الا بنية واما كونه مرادا لغيره فممن قوله تبارك وتعالى اذا فتمت الى الصلاة فاغسلوا فلما علق الغسل بالقيام الى الصلاة علم انه مراد للصلاة واما وقت وجوبه فان وقت وجوبه عند وجوب الصلاة لانه لما كان مرادا للصلاة ومتعلفا بها وكان وجوب الصلاة في وقت معين مخصص كانت الطهارة ايضا عند وقت وجوب الصلاة التي هي متعلقة بها واما كون هذا القيام من النوم فلانه لا يخلو من ان يكون هذا الفائم طاهرا او محدثا او نائما بطل ان يكون طاهرا لما ورد في ذلك من السنة في جعه عليه السلام بين صلوات بوضوء واحد وبطل ان يكون محدثا لذكر الاحداث في اخر الاية فلم يبق الا انه من النوم ويبين ذلك حديث ابن عباس اذ بات عند خالته ميمونة وقوله باستيفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده وقال ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي الحديث وغير ذلك من الاحاديث وقد ثبت عنه عليه السلام انه كان ينام كما ينام الناس وقد قال في حديث الوادي ان الله فبض ارواحنا ولو شاء لردها اليانا في حين غير هذا الحديث وغير ذلك من الاحاديث وجميع هذه العصول المتقدمة مبينة في السنة باما بيان وجوبه من السنة باوامره عليه السلام واجاله في ذلك كثيرة واما كونه شرطا في صحة الصلاة فاحاديث كثيرة منها قوله عليه السلام

لا تقبل صلاة من احدث حتى يتوضأ وفوله لا يقبل الله صلاة
بغير طهور واما النية فيه ففوله عليه السلام انها الاعمال بالنيات
واما كونه مرادا للصلاة ففوله عليه السلام ما اردت صلاة فاتوضأ واما
كون وجوبه عند وجوب الصلاة فحديث انس بن مالك قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر بالتمس الناس
وضوءا الحديث واما كون الغيام من النوم باحاديث كثيرة منها
حديث ابن عباس وغيره واما فوله فاغسلوا فتتعلقن به ثلاثة فصول
منها ايصال الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم الاعضاء
لانه ورد في كلام العرب الغسل والمسح والنضح بالمسح هو امرار اليد
مع البلل والنضح ان ينضح ولا يتابع بيده والغسل على ضربين
لغوي وشرعي فاللغوي ان يغسل باليد ويمر اليد مع الماء والشرعي
لا يتم الا باربعة شروط منها النية وايصال الماء الى الاعضاء وامرار
اليد مع الماء وتعميم الاعضاء فمتى اختل شرط من هذه الشروط
فلا يسمى في الشرع غسلا وكل شرط من هذه الشروط المشترطة
في الغسل الشرعي مبينة في السنة في احاديث كثيرة اما
النية ففقد تقدم ذكرها في فوله عليه السلام انها الاعمال بالنيات
ومعنى النية ان يعتقد المكلف بفعله ان الله الاله واحد لا شريك له
وانه هو المكلف للعباد هذه العبادات وانها فرض عليه واجبة وانه
يودها لله سبحانه ويعينها ولا يلزمه النطق بذلك لانه لا يخلو
من احد ثلاثة احوال اما ان يسمع نفسه او يسمع خالفه او
يسمع غيره من المخلوطين فلا فائدة في ان يسمع نفسه لانه قد

علم ذلك واعتفده بقلبه ولا يرى ان يسمع خالفه اذ قد علم ذلك قبل خلقه وقبل خلق السموات والارض لا يعزب عنه مثقال ذرة سبحانه وتعالى ولا فائدة في ان يسمع غيره من المخلوفين اذ ليس من شرط العبادة علم غيره من المخلوفين بها لما يودى اليه ذلك من الرياء والشرى وغيرهما من الافات فاعتفاده ان الله الاله واحد قد علمه على القطع واليقين من غير شك ولا ريب وكذلك كون العبادة واجبة عليه وكذلك انه يودىها لله سبحانه واما تعيينه لها فلانه اذا لم يعينها خرجت عن النية فبطل عمله وينبغي للعبد اذا دخل في الصلاة ان يعتقد انه واقف بين يدي الله سبحانه ويذكر بوقوفه ذلك الموقف الاعظم ويعتقد ان عمله ذلك سيعرض في المشهد الاكبر وانه يجازى عليه ويعتقد في التوجه انه وجه وجهه للذي فطر السموات والارض ويعبرغ قلبه له من كل ما يشغله ويسلم اموره كلها لله سبحانه ويعتقد ان تلك الصلاة ربما كانت اخر صلاة يصليها في الدنيا فيلغى الله على احسن عمل عمله فاذا كبر اعتقد العظمة والتنزيه لله سبحانه ومعنى الصلاة الخشوع التكبير التمجيد التمجيد التعويض التواضع التضرع الخشوع التذلل التشهد التسليم الخشوع وهو شرط فيها كلها وبه شرط الله العلاج في قوله تعالى قد ابلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

انتهى الكلام في الصلاة والطهارة والحمد لله وحده وصلى الله على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الدليل على ان الشريعة لا تثبت بالعقل من وجوه

منها ان العقل ليس فيه الا الامكان والتجويرز وهما شك والشك ضد اليقين ومحال اخذ الشيء من ضده ومنها ان ضرورات العقل ثلاث واجب وجائز ومستحيل بالعبادات ليست من فبيل الواجب في العقل ولا من فبيل المستحيل فلم يبق الا الجائز والجواز يودى الى التمانع ومنها ان الاعيان كلها متساوية عقلا فليس بعضها باولى بالاباحة او المحظر من بعض واذا تساوت تمانعت واذا تمانعت بطلت ومنها ان الله سبحانه مالك الاشياء يجعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء فليس للعقول تحكم ولا مدخل فيما حكم به المولى وهذا كله بين لا خفاء به وانما هذه اشارة ترد على بعض من لا خلاق له فيما ذهبوا اليه من ان الشريعة لا حكمة فيها وانها ليست على سنن العقل جارية طعنا منهم في الدين وجهلا بحكمة الله تعالى وذهب ماخرون الى الاستنباط من عقولهم وتحسين الاشياء على ما ادتهم اليه وجعلوا افيسة في الشرع عدولا منهم عن الحق وذلك كله باسد اذ اصول

الشرعية وجروعهما منحصرة وانحصار اصولها فى عشرة وهى امر الله ونهييه وخبرة بمعنى الامر وخبرة بمعنى النهي وامر الرسول ونهييه وخبرة بمعنى الامر وخبرة بمعنى النهي وجعله وافرا وانحصار جروعهما وهى الاحكام فى خمسة وهى الواجب والمندوب والمحذور والمكروه والمباح فلا يخرج فرع عن هذه الخمسة ولا يخرج اصل عن تلك العشرة بان قال فائل لم حصرتم الشريعة فى هذه العشرة وتركتم الاجاع والقياس وهما اعلان فى الشريعة فيقال انهما داخلان فيما فدمناه ومتضمنان فيما عددناه وذلك ان الاجاع داخل تحت الامر وهو فوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقد تقدم الكلام فى اولى الامر واما القياس فهو على ضربين عقلي وشرعي وذلك ان جميع المعلومات على ضربين ما شاهدناه وما لم نشاهده فالذى شاهدناه على ضربين ما دركناه عند الاتصال وما ادركناه عند الانعصال وما لم نشاهده على ضربين ما ادركناه بالعقل وما ادركناه بالسمع بالمدرى بالعقل على ضربين ما ادركناه بدلالات الابعال وما ادركناه بالقياس بالمدرى بدلالات الابعال كدلالة البعل على الباعل والقياس على ضربين قياس الخفيفة وقياس الجنس وهما من قبيل العقل فاما قياس الخفيفة فهو كالمجهرين ما وجب لاحدهما وجب للآخر كالبياضين والسودادين مما تساوت معانيهما وحدودهما واما قياس الجنس فكتساوى جميع المخلوقات فى الحدوث وهذه المساواة فى الاحكام العامة دون الخاصة ومعنى ذلك ان مساواتها فى الحدوث وهو

عام فيها وان اختلفت خواصها والسمع على ضربين وحي ولغة
بالوحي على ضربين تواتر وه احاد واللغة على ضربين تواتر وه احاد
والكلام فى الفياس على الجملة فى ثلاثة فصول الفصل الاول فى
معنى الفياس والفصل الثانى فى تفسيره والفصل الثالث فى
شروطه فاما معناه فهو تساوى الغيرين فى الحكم واما تفسيره
فهو على قسمين صحيح وباسد واما شروطه فعلى خمسة فصول
الاجماع والتعدد والتخصيص والطرء والتساوى فاما الفياس الباسد
فعلى خمسة اضرب فياس الوجود وفياس العادة وفياس المشاهدة
وفياس العلل وفياس الاعمال فاما فياس الوجود فهو فياس المجسمة
وذلك انهم قالوا جميع ما شاهدنا وجوده على ثلاثة اقسام جواهر
واعراض واجسام فكذلك ما قاب عنا يعنون بذلك البارى سبحانه
وتعالى عن قول المبطلين وقد قامت الادلة العقلية والبراهين
القطعية على ان البارى سبحانه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وهذا
معلوم بالضرورة لا يحتاج فيه الى دليل واما فياس العادة فهو فياس
المعطلة وذلك انهم قالوا جميع ما شاهدناه من هذه الموجودات انما
هو ولد من والد وزرع من بذر وطائر من بيضة الى ما لانهاية له
وطردوا ذلك فى جميع الموجودات فبحرهم ذلك الى ابطال الباعل
والدليل على بطلان فياسهم من وجهين احدهما ان المحدث
لا يخلق والثانى ان ذلك يودى الى قلب الحقائق وقلب الحقائق
محال واما فياس المشاهدة فهو فياس اصحاب البهية فانهم قالوا
جميع ما شاهدناه من هذه الموجودات لم نشاهد شيئا منها الا فى

جهة فكذلك الغائب عنا يعنون بذلك البارئ سبحانه وتعالى عن
قول المبطلين وهذا الذى قالوه باطل عقلا وسمعا واما قياس اصحاب
العلل فانهم قالوا فيام العلم بالعالم علة فى كونه علما شاهدا فكذلك
ينبغى ان يكون فى الغائب والذى قالوه باطل لانه مستحيل ان
يوصف علم الله تعالى بانه علة لان العلة يجوز ان تعارف المعلول
ويجوز ان تبغى معه فليس بغاؤها باولى من معارفها ولا بمعارفها
باولى من بغائها الا بمخصص والكلام فى ابطال قياسهم مجال
متسع واما قياس اصحاب الافعال فانهم ارادوا بذلك خروج بعض
المخلوقات عن ان يكون البارئ سبحانه خالفها لخيالات توهموها
وذلك انهم قالوا راينا شاهدا ان كل من فعل فعلا اتصف به فمن
اعتدى او ظلم سمي بذلك جائرا وظالما فدل هذا على ان البارئ
سبحانه لا يجعل ظلما ولا جورا اذ لو فعل هذا لسمي به والذى
قالوه باطل من وجهين احدهما ان البارئ سبحانه لا تتصف بفعاله
باجور والظلم وانما يتصف من ذلك من حجرت عليه الاسور وحدث
له الحدود فمن تعداها سمي بذلك جائرا وظالما والبارئ سبحانه
لاحكام بوفه ولاعاسر ولاناهى غيره فلو ادخل عبدة كلهم الجنة لكان
ذلك منه فضلا ولو ادخلهم كلهم النار لكان ذلك منه عدلا يفعل
فى ملكه ما يريد ويحكم فى خلفه ما يشاء لاراد لامره ولا معقب
بحكمه والوجه الثانى ان الذى قالوه لا يصح الا بتوفيق من الشارع
ولا سبيل الى وجوده اصلا واما القياس الصحيح فهو تساوى الغيرين
فى الحكم كما تقدم ولا يصح الا بالشروط التى قدمناها ومتى اختلف

منها واحد لم يصح القياس فاما اجماع فعلى ضربين لفظ ومعنى
 فاما اللفظ فلا يقاس به ان المساواة فى الالفاظ لا توجب المساواة فى
 المعنى والمساواة تكون فى ثلاثة اشياء فى اللفظ وفى المثل وفى
 الجنس فاما المساواة فى اللفظ فلا توجب المساواة فى المعنى فان
 قيل ما الدليل على ان المساواة فى اللفظ لا توجب المساواة فى
 المعنى فيقال الدليل عليه من وجهين احدهما ان ذلك يوجب
 تساوى الموجود والمعدوم فى جميع المعانى لتساويهما فى لفظ المعلوم
 وذلك محال ويوجب ايضا تساوى القديم والمحدث فى جميع المعانى
 لتساويهما فى لفظ الموجود وذلك ايضا محال والوجه الثانى ان
 المعانى موجودة قبل الالفاظ ومن شرط الجامع ان يكون موجودا
 مع وجود المعانى لا يتاخر عنها لان الصفات لا تعارف موصوفاتها
 ولا تتاخر عنها واما المساواة فى المثل فانها توجب المساواة فى
 جميع المعانى الخاصة والعامة واما المساواة فى الجنس فانها توجب
 المساواة فى المعانى العامة دون الخاصة واما المعنى فعلى ضربين
 معنى عقلي ومعنى جرت العادة به فاما المعنى الذى جرت العادة
 به فكيف يابس اجناس الحيوانات بعضها على بعض فيما يجوز عليها وما
 يجرى من احكامها واما المعنى العقلي فهو على ضربين مثل وجنس
 فاما المثل فهو كيف يابس الجواهر بعضها على بعض فيما يجب ويجوز
 ويستحيل وكذلك فى الاعراض المماثلة واما الجنس فهو مثل جنس
 الاعراض كقول الفاعل المحركة يستحيل وجودها لافى محل وكذلك سائر
 الاعراض واما ما يجرى فى الجواهر والاعراض فمثل الافتقار والمحدث

فانها متساوية في ذلك فطعا كما يقال المحدث يعتفر الى الباعل وكذلك سائر المحدثات فان قيل ما الدليل على ان الفياس العقلي انحصر في فسمين وقد جعلها غيركم اربعة او اكثر من ذلك فيقال له الدليل على ذلك ان جميع المعلوسات على ضربين نعي واثبات بالنعي ليس بشيء لانه عبارة عن المعدوم والاثبات هو الموجود والموجود على ضربين متحد ومتعدد بالمتعدد على ضربين متماثل ومختلف بالمتماثل يجوز الفياس بينه والمختلف ان وجدنا جامعا نجمع به بينه ولا تركناه فاذا ثبت هذا انحصرت الفسمة بين النعي والاثبات فلا يزداد عليها ولا ينقص منها وبطل به فياس الغائب على الشاهد اذ لا جامع بينهما لان كل واحد منهما مضاد للاخر لان ذا يفعل وذا لا يفعل وذا فديم وذا محدث وذا معتفر وذا فني فاذا فيس احدهما على الاخر بطلت حقيقتهما جميعا لان الفياس انما يصح بين المماثلين وبين المختلفين اذا كان بينهما شبه والبارى سبحانه ليس له مثل ولا شبه فاذا ثبت هذا وصح بطل به التشبيه وبطل به فياس الغائب على الشاهد ويتصل بهذا الكلام في المثليين واخلافين والضدين والغيرين فاما المثلان فهما اللذان يتساويان في الاحكام العامة والخاصة وشروطهما ستة وهى الوجود والمحدث والتعدد وان يكونا غيرين وان يتساويا في الخاصية النفسية وان يتساويا في الاحكام العامة والخاصة فاشتراط الوجود للمثليين لاستحالة التماثل في المعدومات واشتراط المحدث للمثليين لاستحالة اثبات المثل للقديم سبحانه واشتراط الغيرية

للمثلين لاستحالة التماثل في المتحد واشتراط المساواة في الخاصية النفسية لاستحالة اثبات التماثل للخلائين واشتراط المساواة بين المتماثلين في الاحكام لاستحالة اختلاف احكامهما مع تماثل صفتيهما كالبجهرين واللبياضين لما تساويا في الخاصية الذاتية تساويا في الاحكام الخاصة والعامة ولما تساوت ابجواهر في صفتيهما تساوت في احكامهما واما الخلايان فهما اللذان يتساويان في الاحكام العامة دون الخاصة وشروطهما ستة وهى الوجود والمحدوث والتعدد والتخصيص وان يكونا معنيين وان يستويا في الاحكام العامة دون الخاصة واما الضدان فهما اللذان لا يصح وجودهما في محل واحد في وقت واحد وشروطهما سبعة وهى الوجود والمحدوث والتعدد والتخصيص ومعنى التخصيص ان يختص كل واحد منهما بخاصيته وان يكونا معنيين وان يستحيل اجتماعهما في محل واحد في وقت واحد وان يستويا في الاحكام العامة دون الخاصة واما الغيران فهما اللذان يصح وجود احدهما مع عدم الاخر وشروطهما ثلاثة وهى الوجود والمحدوث والتعدد والغيران هما اللذان يجوز فيهما النفي والاثبات معا لتعددتهما وامتناع اتحادهما وافل المتعددات اثنان وكل متعدد يصح فيه النفي والاثبات وكل متحد يستحيل فيه النفي والاثبات والغيران يصح نفيهما معا ويصح اثباتهما معا ويصح اثبات كل واحد منهما ونفيه على البدل وكل ذاتين يفدر فيهما النفي والاثبات على البدل فهما الغيران على الاطلاق والغيرية المطلقة من ضرورتها المساواة في الخصوص

او فى الجنسية والمتساويان فى الجنسية يجب مساواتهما فى
الحكم العام وكل موجودين يفدر نبي احدهما دون الاخر لا تطلق
عليهما الغيرية البدلية لعدم المساواة بينهما فى الجنسية
ومتساويان فى الجنسية كالتساويين على الاطلاق فى الغيرية
البدلية ومن ضرورة الغيرية البدلية المساواة فى الحكم اما على
العموم او على الخصوص ومتساويان فى الخصوص متساويان فى
العموم والمغايرة بين الاجناس على ثلاثة اضرب احدها مغايرة الجواهر
لجواهر والثانى مغايرة الاعراض للاعراض والثالث مغايرة الاعراض
لجواهر ومغايرة الجواهر لها والمغايرة بين الاجناس على التساوى
بمغايرة الجواهر للجواهر على الاطلاق لصحة النبي والاثبات فيهما
على البدل ومغايرة العرض للعرض على الاطلاق لصحة النبي
والاثبات فيهما على البدل ومغايرة العرض للجواهر والجواهر
للعرض على الاطلاق لصحة النبي والاثبات فيهما على البدل ولا يفدر
النبي والاثبات على البدل بين الجواهر وصعته لصحة وجوده دون
وجودها على البدل واستحالة وجودها دون وجوده على الاطلاق
وفدر النبي والاثبات بينه وبين صعته لصحة وجودها دون
وجوده ولصحة وجوده دون وجودها وحكم صعته جوهر غيره كحكم
صعته وحكم المثل حكم مساويه والغيرية على ضربين غيرية
مستغلة وغيرية غير مستغلة وهذا المحصر مبين فى مسألة نبي
الشريك عن البارى سبحانه مما علق عن الامام المعصوم المهدي
المعلوم رضى الله عنه وذلك ان يقال هذا الشريك هل هو غير ام

ليس بغير فان قيل ليس بغير فهذا محال اذ من ضرورة الشريك ان يكون غيرا وهذا ما لاجباء به عند العفلاء وان قيل هو غير قيل الغيرية على ضربين غيرية مستقلة وغيرية غير مستقلة ومعنى المستقل ما استقل بنفسه ولم يعتقر الى غيره وصح وجوده مع عدم غيره ومعنى غير المستقل عكس ما تقدم وهو ما اعتقر الى غيره وكان وجوده متعلفا بوجود غيره كوجود الصفة المختصة بالجوهر مع وجوده وكوجودنا مع البارئ سبحانه فاذا ثبتت الغيرية على ما تقدم من تبصيلها وجب كونهما متعددين واذا وجب تعددهما فلنا فلا يخلوان اذن من احد ثلاثة اقسام لارابع لها اما ان يكونا مستقلين جميعا او غير مستقلين او يكون احدهما مستقلا والاخر غير مستقل فان قال هما غير مستقلين فقد جعلهما محدثين معتقرين الى غيرهما وان قال احدهما مستقل والاخر غير مستقل فمعلوم حدوث غير المستقل بالضرورة وان قال انهما مستقلان جميعا مع ما تقدم من معنى الاستقلال في ان كل واحد منهما مستقل بنفسه غير معتقر الى غيره ويصح وجود كل واحد منهما مع عدم صاحبه فلنا فلا يخلوان اذن من ان يكونا متجانسين او غير متجانسين فان كانا متجانسين وجب كونهما محدثين اذ من ضرورة المتجانسين ان يكونا متشابهين والتشابه والتجانس من سمات الحدوث ويستحيل (جوازهما على القديم) سبحانه وان قال انهما ليسا بمتجانسين فلا يخلوان ايضا ان يكونا متلاصقين او متباينين والتلاصق والتباين من سمات

الحدوث اذ ليس تلاصفهما باولى من تباينهما ولا تباينهما باولى
من تلاصفهما الا بمخصص ثم ذلك المخصص ايضا لا يخلو من ان
يكون معه غير او ليس معه غير فان كان معه غير لزم فيه الفول
كما لزم فى الاول ويتسلسل وما يتسلسل لا يتحصل ثم يقال
ان كل غير زيادة وكل شريك غير وكل مثل غير والبارى سبحانه
تستحيل عليه الزيادة لاستحالة الابتداء عليه والبغراق منه وكل
زيادة لا تخلو من ثلاثة اقسام زيادة متابعة او زيادة تركيب او زيادة
تغير فزيادة المتابعة تستحيل عليه سبحانه لان زيادة المتابعة
لا تكون الا لمن له قبل وبعد مثال ذلك ان يعطى زيد درهما ثم
يزاد درهما ودرهما فتكون تلك المتابعة لما كان له قبل وهو الدرهم
الاول وزيادة التركيب تستحيل ايضا عليه سبحانه لانها لا تكون
الا لمن تفيد بالجهات الست لان من له فوق تجوز الزيادة عليه
وكذلك من له يمين تجوز ان يتراد على يمينه وكذلك جميعها
وتستحيل عليه زيادة التغير لان التغير لا يصح الا فى الانتهاء
ومن انتبعت منه النهاية استحالة الابتداء فيه والبغراق منه محال
ان يتغير او يتراد عليه فثبت بهذا استحالة الزيادة والتغير عليه
سبحانه وان قال انهما فديمان ليس لهما قبل ولا بعد وتستحيل
عليهما الزيادة والنفصان والابتداء والبغراق فيل هذا محال لان
الواحد قد ثبت بشهادة الاعمال والرائد تقديره باذا قدرناه بفد
صار كل واحد منهما رائدا على الاخر واذا قدرنا زيادة واحد جاز ان
يتراد ثان وثالث الى ما لا ينحصر وما جازت زيادته جاز نفصانه باذا

فدر انتفاصه انتبى من جهته واذا قدر بفاؤة تحيز فى جهته وكل
متحيز محدث وكل محدث يعتفر الى العاقل وكل معتفر الى العاقل
يستحيل ان يكون قديما وهذا يودى الى التجسيم والتعطيل
وما يودى الى التجسيم والتعطيل محال ثم يقال من ضرورة الزائد
ان يكون غيرا لان الشيء يستحيل ان يريد على نفسه لاستحالة
تعدد المتحد ولا يقال له ضد لان الضد انما يستحيل اجتماعه فى
المحل والوقت ثم نرجع الى الفياس الشرعى وهو ما دل عليه اللفظ
وتضمنته الاصول العشرة المتقدمة وهو على ضربين تنبيه بالادنى
على الاعلى وتنبيه على المعنى اجماع بين الغيرين المتساويين فى
المعنى وهو باب كبير واصل دفين وفيه زل اكثر الناس ولم يعرفوا
تحقيق الفياس فاما التنبيه بالادنى على الاعلى فكفوله تعالى ولا تغفل
لهما اب الى غير ذلك مما فى معناه بمعلوم على القطع ان غير
التايب مما هو اكثر من التايب محرم ممنوع وبيان ذلك من
اللفظ واضح لاشك فيه واما التنبيه على المعنى فكفوله عليه السلام
لا يمنع احدكم فضل الماء فعلم بذلك وجوب المساواة واحياء
النفوس ويدخل فيه كل ما يحيى النفس من غير الماء اذ المعنى مطرد
فيما نبه عليه وكذلك فوله صلى الله عليه وسلم يؤذينا برئح الثوم
فعلم من ذلك التنبيه على جميع ما فيه الاذى وهذا اذا تتبع يطرد
فى جميع الاحكام الشرعية كما تطرد العفليات ولا فرق بين الفياس
العقلي والشرعى فى الاطراد اذا حقق معناه بان الفياس العقلي
هو المساواة فيما يجب ويجوز ويستحيل والفياس الشرعى هو

المساواة في الوجوب او التحليل او التحريم بهذه الثلاث هي
المعتبر في الفياس الشرعي وهي مطردة في جميع الشرع ومتى
خرج من هذه الثلاث او واحدة منها لم يصح فياس ولا يفاس
بعضها على بعض لانها متنافضة ولا يصح الفياس في المتناهيات
خلافا لما ذهب اليه من لامعرفة عنده بالفياس ففاسوا المتنافضات
كالمحرمات على المباحات ومنفوا الشرع كل ممنق ومثال ذلك ما
حكى عن بعضهم في قوله عليه السلام من بدل دينه فاضربوا عنقه
فذهب الى ان النساء لا يقتلن اذا بدلن اديانهن وقال انما هذا
خطاب للرجال بدليل النهي عن قتل النساء في حديث آخر
فيقال له هل تماثلت المعاني او اختلفت وتماثلها باطل فان
المعاني مختلفة اذ المعنى في ترى قتل النساء لاجل ضعفهن
وفلة منتهن في القتال وهذا في الجهاد واما قتل من بدل دينه
فانه نكال وردع يدخل فيه كل من فعل ذلك وغير ذلك مما فاسوه
كثير وتواضعوا بينهم شروط الفياس فقالوا انما يصح الفياس باربعة
شروط وهي العلة والحكم والاصل والبرع فعلى هذا بنوا الفياس
ومثاله ما قالوه في نهي الطهارة من مس الذكر فقالوا انه عضو من
اجسد فلم تجب في مسه طهارة اصله سائر الاعضاء بكونه عضوا
هي العلة والحكم نهي الطهارة عن مسه والاصل سائر الاعضاء
التي لا تجب في مسها طهارة والبرع نهي العضو وكونه مجولا
على سائر الاعضاء ثم طردوا هذه الشروط في جميع الاشياء وعارضوا
الاخبار وتركوها جانبا وهذا لا يجوز بوجه ولا يجوز تقديم فياس على

الخبر اذا وجد ولا يصح ولا يجوز في ذلك خلاف ولا ينبغي ان يقال
يقدم الفياس على الاخبار لوجوب قبول الاخبار اذا كانت على شروط
القبول ولا خلاف في ذلك ثم خرجوا الى الربويات وزادوا على عين
المنصوص عليه غيره ب قياس خارج عن مقتضى ما قدمناه واختلجوا
في ذلك بعقل مختلفة منها الادخار والافتيات والمالية وهذا كله
عدول عن الطريق فان قال فائل وجدنا الصحابة قد فاست وعملت
على الفياس فيقال لا يخلو فياسهم ان يكون دل عليه اللبظ او
يكون من عقولهم فان كان نبه عليه الخطاب فهو صحيح وان كان من
عقولهم فلا سبيل اليه اذ لا يصح ان يقيسوا بعقولهم في الشرع
لما كانوا بسبيله من التوفيق والتحرى وانما فهموا من الرسول
عليه السلام المعنى الذى نبه عليه فحملوا عليه وجميع ما يحملون
عليه انما هو على ضربين ما هو بمعنى المصاحبة والمشورة وذلك
معلوم من الاصل وما فهموه من الرسول عليه السلام بالتنبيه
عليه ولا يقال انه يستخرجون من عقولهم احكاما وشريعة
ومن تقول ذلك عليهم فقد افترى ومما يؤيد ذلك فعل معاذ في
توقعه فيما دون النصاب من البفر ولا حجة لمن احتج بقول
معاذ للرسول عليه السلام اجتهد راى لان الراى في قول معاذ
راجع الى ما قدمناه مما نبه عليه الخطاب وكذلك ما ذهبوا اليه
من الاحتجاج بفعل عمر في حد السكران واشارة علي بذلك عليه
حملا على الفاظ لانه يحتمل ان يكون فهموا من الرسول عليه
السلام ان يفعلوا ذلك زجرا فاذا فهموا الترجس فلا حرج عليهم

فى التعيين فهم اعلم الناس واحكمهم بالشرع وما يدل عليه
الخطاب والذى اشار به علي يحتمل انه فهمه من الرسول عليه
السلام اذ يمكن ان يقول لهم عليه السلام اذا تتابع الناس فى
شرب الخمر فاجعلوا لهم حدا ينزجروا به واما ما ذهبوا اليه
ايضا من قول ابن عباس فى اعتبار الاصابع بالاسنان فذلك على
معنى التفريب والا بالنصوص موجودة فى عقل الانسان ولا يقال
ان ابن عباس جهل ذلك فهو خطأ ممن قاله بهذان اصلا
عظيمان زل فيهما كثير من الناس فاذا ثبت ذلك فنقول ان
الشرع على ضربين محكم ومتشابه بالمتشابه لا يلزم اتباعه ولا
العمل به والمحكم على ضربين مبين وملتبس بالمبين يجب العمل
به وهو الواضح الذى لا اشكال فيه والذى يتوصل كل الناس الى
علمه ومثاله فى الكتاب كثير والملتبس جهلة ما يكون به عشرة
اشياء منها التعارض ومنها الاحتمال ومنها اختلاط الاعيان
المتنافضة الاحكام ومنها طرؤ الشك بعد اليقين فى الاعمال
ومنها اختلال النفل ومنها التباس التواتر بالاحاد ومنها فرع
تنازعه اشباه ومنها مغالبة القياس للخبر ومنها مغالبة القياس
للعمل ومنها مغالبة اللفظ للمعنى فاما التعارض فكما ورد من
الاحاديث فى استقبال القبلة واستدبارها للحاجة كحديث سلمان
وحديث ابى هريرة وحديث ابى ايوب وحديث ابن عمر وحديث
جابر وغيره فهذه كلها احاديث متعارضة وحكم المتعارض اجمع بان
تعذر بالمتاخر من المتقدم فان تعذر بالذى عليه العمل فان تعذر

بالترجيع بالصحة والكثرة وذلك انه يجوز ان يرجع في ذلك الى حديث جابر بن عبد الله لانه قال قبل موته بعام بهذا يونن بالنسخ للغير فيكون حديث ابن عمر وحديث ابي ايوب وحديث سلمان كلها منسوخة بحديث جابر للتاخر والمتاخر يفضى على المتقدم بهذا وجه ويجوز ان يرجع في ذلك الى حديث ابن عمر وتفسيره في قوله انما نهى عن ذلك في القضاء فاذا كان بينك وبين الغلبة شيء يستترى فلا بأس ويكون حديث سلمان وحديث ابي ايوب راجعين الى حديث ابن عمر وتفسيره ويكون ما ذكره ابو ايوب من التحريم واستغفار الله على وجه الاستحباب لان الافضل ترك الاستقبال فان فعل فلا بأس ويجوز ان يرجع فيها كلها الى حديث ابي ايوب وحديث سلمان للنهي وحديث سلمان اتبعت عليه الصحاح وهو الاحسن للاحتياط في ذلك والاحتياط اصل واجب بالكتاب والسنة والاجماع باصله من الكتاب فوله تبارك وتعالى ولا تغرب ما ليس لك به علم الآية والدخول في الملتبس وما لا يعلمه الانسان حرام وقال تبارك وتعالى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ومن السنة فوله عليه السلام اذا شك احدكم في صلاته فلا يدري كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصل ركعة بهذا احتياط ليلا يكون قد نقص من الصلاة فاذا اتى بالاحتياط فقد برئت ذمته واتى بالعبادة واما الاجماع فما كانت الصحابة بسبيله من الاحتياط والوفوف عند الملتبس حتى يتبين الحق فمن ذلك قول عثمان رضى الله عنه في جمع الاختين احلتهما

أية وحرمتها مائة فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك فذهب الى الاحتياط فى التحريم خيفة ما يقع فيه ومثل هذا من افعال الصحابة كثير وفالب ذلك وضابطه ان ينظر الانسان الى ما يفتضى الفعل والى ما يفتضى الترى والذى يفتضى الفعل على ضربين محتوم ومندوب فان تردد الحكم بينهما فالاحتياط الاخذ بالمحتوم والذى يفتضى الترى على ضربين تحرير وتنزيه فان تردد الحكم بينهما فالاحتياط الاخذ بالتحريم ومن التعارض ايضا ما روي فى إيج من الافراد والفران والتمتع بهذه احاديث كلها متعارضة ايضا واما الاحتمال بمثل قوله تعالى او لامستم النساء باللمس يقع على الاصابة وغيرها فالاحتياط تعليق الحكم باللمس المعهود وهو التفاء البشريين ومنه قوله عليه السلام اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ يحتمل العمد والنسيان وباطن الكعب وظاهرة الاحتياط حمله على وجوب الوضوء كيف مامسه سواء كان عمدا او نسيانا او بباطن الكعب او بظاهرة واما اختلاط الاعيان المتناوية الاحكام بكاملية والمذكاة اذا اختلطت اعيانها وكصيد المجوسى والمسلم وكالاجنبية وذوات المحارم ومثل ذلك فالاحتياط فى ذلك كله ترى اجميع واما طروء الشك بعد اليقين فى الاعمال فكفوله عليه السلام اذا شك احدكم فى صلاته فلا يدري كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصل ركعة وغير ذلك من هذا الباب كثير فمتى طرأ الشك بعد اليقين فالاحتياط ازالة الشك واكمال العبادة ان كان الشك مما يؤذن بنقصانها ومثاله الشك فى وقت العجر وفى سائر العبادات وذلك

ينبنى على قواعد منها ان الشك ضد اليقين ومنها ان العبادة
ثبتت بيغين فلا يزيلها الايقين اخر مثل الذى اثبتها ومنها
ان الشك فى الشرط شك فى المشروط واما اختلال النفل
فكالاحاديث الضعيفة من قبل النافلين لها وما يتطرق اليهم من
الطعن عليهم وعدم الثقة فيهم مثل حديث ابي زيد فى الوضوء
بالنيذ وغير ذلك من الاحاديث التى نفلها المجهولون ومن لا يوثق
به فاذا وردت امثال هذه الاحاديث فلا يعمل بها ولا يعول عليها
والواجب تركها واخذ ما صح نفعه وسلم نافله من الطعن وغيره
ومثله ما ورد فى الحديث فى الصلاة انه اذا خرج من الصلاة بالحدث
اجزأته صلاته وما ورد من ان الفهفة فى الصلاة تنقض الطهارة
واما التباس التواتر بالاحاد فكالاذان والصلاة وسائر العبادات التى
قفلت الينا تواترا رواها الاحاد بمتى التباس التواتر بالاحاد فقد
بطل العلم به واما جرح تنازعه اشباه فكما حكم الرسول عليه
السلام فى قصة عتبة وعبد بن زمعة اذ تنازعا الولد جميعا فحكم به
عليه السلام لعبد بن زمعة ثم قال لسودة احتجى منه لما راي من
شبهه بعتبة بهذا وما اشبهه من العروع اذا تنازعه اعلان او اشباه
نظر فى الترجيع وتغليب الاقرب بالمناسبة والشبه واما مغالبة
القياس للخبر الوارد من قبل الشارع فكغسل الاناء من ولوغ
الكلب وكان القياس الطهارة وان لا يغسل فياسا على حكم الحيوان
لكن اذا ورد الخبر سقط القياس واما مغالبة القياس للعمل بمثاله
ما ورد فى الربويات وما ورد فى اخذ الزكاة من اموال اليتامى وما

كان عليه العمل من ترك الزكاة من المحلي وكان الفياس اخذها منه
فياسا على الذهب والورق بكل ما كان عليه العمل وكان الفياس
ينافضه بالواجب اتباع العمل واما مقابلة اللفظ للمعنى فكفوله
تعالى او لامستم النساء فهل احكم معلق باللفظ الذى هو اللمس
او بالمعنى الذى هو اللذة بالاحتياط تعليق احكم باللمس وان كان
يُحتمل تعلفه باللذة واللمس جميعا والاصل فى ذلك ان اللفظ اذا
تضمن معنيين واحتملها فلا يغلو من ان يكونا مختلفين متبغين
او مختلفين متنافضين او متماثلين فان كانا مختلفين متبغين
بالاحتياط تعليق احكم بهما جميعا ومثاله فوله تعالى لا يمسه الا
المطهرون بهذا يحتمل معنيين طهارة اجنابة وغيرها والطهارة
متبغة فى تعينها وهى مختلفة احكم فيحمل اللفظ عليهما جميعا
احتياطاً ومثال كونهما مختلفين متنافضين كالفرء والحيض لا يصح
غير احدهما لانهما ضدان متنافضان وان كان الفرء يحتمل جميعهما
فاذا صح انه لاحدهما بطل الآخر ولا يجمعان فى اللفظ جميعا
لتنافضهما واما كونهما متماثلين فكفوله عليه السلام وقد سئل
عن شراب البتع فقال كل مسكر حرام بالسكر متماثل بكل ما وجد
فيه السكر فهو داخل فى اللفظ وان اختلفت اجناسه وصورة لكن
المعنى الذى هو السكر هو اجماع لها

كمل الفياس وحمد الله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في العموم والخصوص والمطلق والمفيد
والمجمل والمبسر والناسخ والمنسوخ والحقيقة
والمجاز وبائدهما والكناية والتعريض والتصريح
والأسماء اللغوية التي غلب عليها العرف وخصصها
والأسماء المنفولة من اللغة إلى عرف الشرع

فاما العموم فكفوله تبارك وتعالى فاتلوا المشركين كافة واما
الخصوص فكفوله تبارك وتعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون واما المطلق فكفوله تبارك وتعالى واستشهدوا شهيدين من
رجالكم واما المفيد فكفوله تبارك وتعالى واشهدوا ذوي عدل منكم
واما المجمل فكفوله تبارك وتعالى وءاتوا حقه يوم حصاده واما المبسر
فكالنصاب وما بفسره الرسول عليه السلام من هذه الوجوه المجملة
في الكتاب واما الناسخ فكفوله عليه السلام اذا جاوز الختان الختان

وجب الغسل ومنه نسخ الكلام فى الصلاة ونفل القبلة الى الكعبة
 وغير ذلك فى الكتاب والسنة كثير واما المنسوخ فكفوله عليه
 السلام الماء من الماء واما المحفوفة فكقولنا رجل للرجل نفسه واسد
 للاسد نفسه وغير ذلك من الاسماء المختصة بالمعانى واما المجاز
 فانه يكون فى كلام العرب بانواع منها التشبيه والاستعارة وحذف
 المضاب وافامة المضاب اليه مقامه ووصف ما لا يعفل بصفة
 من يعفل وتسمية الشيء بما يؤول اليه وتسمية الشيء باصله
 وتسمية السبب بالمسبب وتسمية الشيء بمعظمه وتسمية
 الشيء بما يفاربه وتسمية الشيء بما يفارنه وتسمية الشيء بما
 يشاركه وتسمية الشيء باسم ما يتخالفه وتسمية الشيء باسم ما
 ينافضه وتسمية الجملة باسم البعض وتسمية المعانى باسماء
 الاشخاص واما التشبيه فكقولنا للرجل بحر فى جودة وكرمه وعلمه
 وفولنا له شمس فى ذكرك واشتهارة واما الاستعارة فبابها كبير
 وهى نفل المفعول الى المحسوس ليتبين ويتضح للمخاطبين ومثال
 ذلك قوله تعالى فاذا فيها الله لباس الجوع والخوف فنفل المفعول الى
 المحسوس وذلك ان اللباس محسوس والجوع مفعول ليس بمحسوس
 ومنه قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب محسوس
 والسوط ايضا محسوس والعذاب غير محسوس وانما هو مفعول
 وغير ذلك فى الكتاب والسنة كثير واما حذف المضاب وافامة
 المضاب اليه مقامه فكفوله تعالى وضرب الله مثلا فرية كانت ءامنة
 مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكبرت بانعم الله فاذا فيها

الله لباس الجوع والخوب وهذه مجازات كثيرة فى آية واحدة
وفوله تعالى واسأل الغربة التى كنا فيها والعرى التى اقبلنا فيها
وغير ذلك فى الكتاب كثير واما وصف ما لا يعفل بصعة من يعفل
فكفوله تعالى جدارا يريد ان ينفض فالارادة لمن يعفل والجدار
لا يعفل وفوله عليه السلام هذا جبل يحبنا ونحبه وغير ذلك كثير
واما تسمية الشيء بما يؤول اليه فكفوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون وقول ابراهيم انى سفير واما تسمية الشيء
باصله فكفوله تعالى ملأ ابيكم ابراهيم فليس ابراهيم ابانا
على الخفيفة ولكن لما كان اصل ابائنا سماء ابا مجازا واما
تسمية السبب بالمسبب فكفوله تعالى وما انزل الله من
السماء من رزق فلما كان الماء سبب الرزق سماه رزقا مجازا وكقول
سيمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وضعت للنبي صلى الله
عليه وسلم غسلا يغتسل به وانما عنت الماء فسمته باسم المسبب
واما تسمية الشيء بمعظمه فكفوله عليه السلام الدين النصيحة
وكفوله الحج عرفة وذلك انه لما كانت النصيحة معظم الدين سمي
بها الدين مجازا وكذلك عرفة لما كانت معظم الحج بقواتها يعقوت
الحج وبحصولها يحصل سمي الحج كله بها مجازا ومنه فوله تعالى
فكبت وجوههم فى النار فلما كان الوجه معظم الجسم سمي الجملة
بمعظمها واحسنها واما تسمية الشيء بما يفاربه فكفوله تعالى
فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن معناه فاذا فاربن بلوغ الاجل فامسكوهن
ومعلوم انه اذا بلغن الاجل فلا امساك عليهن وانما يسمى الشيء

بما يفاربه مجازا وكما جاء فى حديث ابن ام مكتوم حتى يقال له
اصبحت اصبحت اى فاربت الصباح فاربت واما تسمية الشيء
بما يفارنه فكفوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين واشار
باصبعيه السبابة والوسطى والساعة لا تبعث فلما فارنت الرسول
سماها بما يختص به من البعث مجازا ومنه الاسودان للتمر والماء
واما تسمية الشيء بما يشاركه فكفوله تعالى ويبسطوا اليكم
ايديهم والسنتهم بالسوء وانما البسط لليد فلما كان اللسان فى
الاذى مشاركا لليد وضع له البسط الذى يوضع فى اليد مجازا
للمشاركة وهذا فى كلام العرب سائغ كثير ومنه فوله عليه السلام
لا صحابه انما بعثتم ميسرين وذلك انهم لما شاركوه فى الادب
سماهم بما يختص به وهو البعث واما تسمية الشيء باسم ما
يتغالبه فكفوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد والنزول
لا يكون الا فى خلاف الحديد لان الحديد لا ينزل وانما هو فى الارض
واما تسمية الشيء باسم ما ينافضه فكالسليم يقال السليم للدغ
والسليم للسالم من الدغ واما تسمية الجملة باسم البعض فكفوله
تعالى والله خلقكم من تراب ولم نخلق نحن من تراب على الجفيفة
وانما خلق منه ابونا ادم ثم خلقنا نحن من نسل ادم عليه السلام
وبين ذلك فوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلاله من ماء مهين ومنه فولهم قدم الحاج بهذه تسمية الجملة
باسم البعض وذلك ان الحاج بعض وتسمى به الجملة مجازا واما
تسمية المعانى باسماء الاشخاص فكفوله تعالى كبرت كلمة تخرج

من افواههم بالكلمة معنى وليست بشخص وانخرج انما يكون
للاشخاص بوضع على المعنى مجازا وكفوله عليه السلام فاذا غسل
وجهه خرجت الخطايا من وجهه بالخطايا ليست باشخاص تخرج
وانما وضع لها الخروج مجازا واما فائدة المحفيفة والمجاز فان المحكم
اذا تردد بينهما يحمل على المحفيفة ولا يحمل على المجاز لان المجاز
عارض ولاحكم للعوارض ولا ترجع المحفيفة الى المجاز ومثل ذلك فوله
تعالى وامسكوا برؤوسكم بهذا يحمل على المحفيفة وهو استيعاب
مسح الرأس وان كان ينطلق على البعض مجازا وانطلاقه على البعض
مجازا كفولهم فبلت رأس الشيخ بمعلوم انه لم يقبل جميع الرأس
وانما قبل بعضه باطلاق ذلك البعض على الجملة مجازا لا حفيفة
ومن هاهنا زل من لا حفيفة عنده باللغة وتصاريحها وقال انه
يجوز مسح بعض الرأس بهذا برد الجملة الى البعض حفيفة ولا ترجع
الجملة الى البعض الا مجازا بهذه فائدة المحفيفة والمجاز واما الكناية
والتعريض والتصرييح فان الكناية تقوم مقام التصريح كفوله عز وجل
كناية عن اجماع بالملامسة والمباشرة وغير ذلك كثير والتعريض ايضا
يقوم مقام التصريح بل هو اوقع في النفوس وابلغ في البيان ومثل ذلك
ما روي في الذي عرض بصاحبه في زمان عمر في فوله ما ابي بزان ولا امي
بزانية فيجلده عمر احدى ثمانين وافام التعريض مقام التصريح والتصرييح
كفوله يازان ياسارق وغير ذلك واما الاسماء اللغوية التي غلب عليها
العرب وخصصها بكقولنا دابة فاصلها في اللغة كل ما يدب على
الارض ثم فصرها العرب على هذه الدواب ذوات الاربع التي هي

البرس والبغل والحمار حتى ان الفائل اذا قال الدابة لا يعفل منه
الا البرس او البغل او الحمار ومنها قولهم الغائط وذلك ان الغائط
فى اصل الوضع هو المكان المنخفض من الارض وفيه كانت تفضى
حاجة الانسان فى الغالب فغلب العرب الحاجة على الموضع حتى
اذا قيل الغائط لا يعفهم منه الحاجة الانسان وغير ذلك مما غلب
فيه العرب على اصله فى اللغة كثير وأما الاسماء المنقولة من اللغة
الى عرب الشرع حتى ترى اصلها فى اللغة وصار ما نقلها اليه
الشرع علما ضرورياً فمنها الايمان والكبر والعسق والتوبة
والتفوى والعدل والصلاة والصيام والنجح والمجاهد فاصل الايمان فى
اللغة التصديق بالشىء يقال عا من فلان بكذا اى صدقه وعامن
بالوثن وبالسحر اى صدقهما ثم ان الشرع خصصه وفصره على
الذى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله حتى
اذا قيل مؤمن لا يعفل منه الا المؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وما جاءت به رسله فمتى لم يؤمن بهذه الاشياء فلا يسمى مؤمناً فى
الشرع واصل الكبر فى اللغة التغطية يقال كبر فلان رأسه اذا غطاه
ثم ان الشرع نقله وفصره على الكافر الذى يكفر بالله وملائكته وكتبه
ورسله وما جاءت به رسله او بشىء من ذلك واصل العسق فى
اللغة الخروج يقال فسفت الرطبة اذا خرجت من فشرها وفسفت
العبارة اذا خرجت من جحرها ففصره الشرع على المصر على المعاصى
والبواشس فكل من اصر على معصية فهو فاسق واصل التوبة فى
اللغة الرجوع ثم فصرها الشرع على الذى يرجع من المعصية الى

الطاعة بكل من رجع عن المعصية الى الطاعة فهو تائب في الشرع ولا يسمى تائبا في الشرع حتى يتوب من جميع المعاصي كلها واصل التغوى في اللغة الاتفاء من الشيء كائنا ما كان يقال اتفى من الاسد ومن المطر ومن جميع ما يمكن ان يتفى منه بفصره الشرع ونفله الى المتفى الذي يمثل اوامر الله ويتجنب نواهيه بكل من لا يمثل اوامر الله ويتجنب نواهيه فلا يسمى في الشرع متفيا ومن هاهنا زل من لاهيفة عنده بعرف الشرع فقال ان المتفى ينطلق على من اتفى شيئا واحدا ثم قالوا اذا اتفى الشرك وحده فهو متف على لاهيفة وهذا باطل واصل العدل في اللغة الميل ثم فصره الشرع على الذي مال عن الباطل الى الحق وعن الشر الى الخير فلا ينطلق العدل في الشرع الا على من مال عن الشر كله وصار الى الخير كله واصل الصلاة في اللغة الدعاء بفصرها الشرع على هذه الاعمال المعهودة المحدودة من ركوع وسجود وقيام وفعود حتى ان الفائل اذا قال الصلاة لم يفعل منها الا هذه الاعمال المتقدمة ذكرها واصل الصيام في اللغة الامساك بفصره الشرع على الامساك عن الطعام والشراب واجماع في وقت معلوم وزمن مخصوص واصل الحج في اللغة القصد بفصره الشرع على اجهة المعهودة في الزمان المعهود وغير ذلك مما خصه الشرع ونفله عن موضوعه في اللغة كثير وبائدة ذلك ان الحكم اذا تردد بين الشرع والوضع فلا سبيل الى حمله على الوضع اذ الشرع هو الغالب والفاهر والمرجوع اليه انتهى الاملاء واحمد لله وحده وصلى الله على محمد نبيه وعبد

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام فى العلم

الكلام فى العلم على ثلاثة اقسام بيان فضله وطرفه وتفاسيمه
فاما بيان فضله فعلى ثلاثة اقسام من الكتاب والمعانى واحس اما
الكتاب فآي كثيرة منها قوله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم فاثما بالفسط فبدأ بنفسه وثنى
بملائكته وثالث باولى العلم من عبادة فساواهم بنفسه وملائكته
دواو التشريك تشريعا وتعظيما فلا فضل اعظم من هذا قال تبارك
وتعالى شهد الله والشهادة لا تكون الا بالعلم لا تكون بالجهل ولا
بالشك ولا بالظن قال تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال
تعالى يوتى الحكمة من يشاء ومن يوتى الحكمة فقد اوتى خيرا
كثيرا ففوله من يشاء تخصيص ولم يكتب بفوله خيرا حتى قال
كثيرا وهذا نهاية فى الفضل والتعظيم وقال فى الدنيا فل متاع
الدنيا قليل وقال لنبيه فيها لا تمدن عينيك الى ما متعنا به

ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وقال له في العلم
ءامراً بالرغبة فيه والدعاء بالزيادة منه وقل رب زدني علماً ولو كان
معنى افضل من العلم لامره بالزيادة منه والرغبة فيه فلما كان
النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق عليه وافضلهم لديه اختار
له افضل المعاني واعزها واشرفها وهو العلم وقال تعالى في فضله
في قصة موسى والخضر واذا قال موسى لعتاه لا ابرح حتى ابلغ
مجمع البحرين او امضي حفيماً مع ما انطوت عليه القصة من قطع
البلاد في طلبه وركوب المشاق ولفاء النصب في سبوره الى علم
يتعلمه بعد ان قال انه اعلم اهل الارض فلما بلغ مجمع البحرين
ووجد الخضر قال له مستلطفاً مستعطفاً هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشداً فكان من قصتهما ما ذكره الله تعالى في
كتابه وقال تعالى ايضاً في فضله في قصة سليمان مع الهدهد
وتبعفد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين الى
آخر القصة توعده لما تبعفده بالعذاب الشديد او الذبح فلما اتاه
وقال احطت بما لم تحط به وجيئتك من سبأ نبأً يقين قال
سننظر اصدفت ام كنت من الكاذبين فلا معنى اعز ولا اشرف من
العلم ولا يختاره الله الا لاحب الخلق اليه واكرمهم عليه وغير ذلك
من الآي في الكتاب كثير واما المعنى بوجوه كثيرة ايضاً وذلك انه
قال في الدنيا متاع قليل ففللها وصغرها مع ان العفلاء والناس
عليها يفتتلون كل القتال وفيها يتنافسون كل التنافس وعظم
العلم وجعله خيراً كثيراً فاذا كان هذا الغليل الباني يتنافس

الناس والعفلاء فيه هذا التنافس ويفتتلون عليه هذا القتال
ويطلبونه هذا الطلب بهذا المعنى الذى شربه الله وعظمه وجعله
خييرا كثيرا اولى بالتنافس فيه وشدة المحرص عليه والطلب له اذ
فيه عزة الدنيا والاخرة والحياة الابدية والنجاة فى العاجل والآجل
وايضا فانه سبب النجاة من المهلكات فى الدنيا والاخرة لان
المعاصى فيها الهلاك فى الدنيا والاخرة والطاعة فيها النجاة فى
الدنيا والاخرة ولا يتوصل الى معرفة الطاعة والمعصية الا بالعلم
فكان العلم هو اصل النجاة من المهلكات فى الدنيا والاخرة وغير
ذلك من جهة المعنى كثير واما من جهة المحسوس فان هذه
الصنائع كلها التى جعل الله فيها فوام النعوس والاديان من بناء
وحرث وخباطة الى غير ذلك من اسباب المنافع لوجهل الناس
ذلك كله لاختل امرهم ومعاشهم وانعدست المنافع وهلك الجميع
ثم رأينا هذا العالم بالصنعة يكتسب منها الخير ويحلب بها
منافع كثيرة واجاهل بها لا يحلب منبعة تعطل من جميع المنافع
وضاع واحتاج واختل امر عيشه ودينه فلا يستوى من علم شيئا
مع من جهله فال الله تبارك وتعالى هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وايضا فان الكلب المعلم قتله للصيد ذكاة له
واباحة لاكله وغير المعلم يجيب الصيد ويبسده بمحرم اكله وكذلك
العالم العامل انما تصح عبادته بعلمه واجاهل لا تصح عبادته لانه عمل
باجهل واجاب العبادة وابسدها كما ان الكلب غير المعلم اجاب الصيد
وابسده بمحرم اكله وكذلك الكلب المعلم قتله للصيد ذكاة له واباحة

لاكلمه وغير ذلك من المعانى المحسوسة فى فضل العلم كثير ثم نرجع الى طرق العلم فنقول ان طرفه منحصرة فى ثلاثة اقسام المحسوس والعقل والسمع وهذه فسمه منحصرة تدور على ابن ادم فى الدنيا والاخرة فلا يسأل العبد فى الاخرة الا عنها لانها منحصرة فيما يسأل عنه مما شاهده ببصرة او سمعه بسمعه او ادركه بعقله فكل علم داخل فيها وعنهما يكون البصر هو ما يدرى به جميع المبصرات والسمع هو ما يسمع به جميع المسموعات من الشرع وغيرها والعباد راجع الى القلب كما قال تعالى لمن كان له قلب والعباد والقلب واحد واحس على ثلاثة اقسام متصل ومنفصل وما يجده الانسان فى نفسه بالمتصل كالملموسات والمذوقات والمنفصل المسموعات والاشخاص والالوان والذى يجده الانسان فى نفسه كالمجموع والعطش والفرح وغير ذلك واما العقل فعلى ثلاثة اقسام واجب وجائز ومستحيل فالواجب على ثلاثة اقسام وجوب انحصار الحقائق وجوب اطرادها وجوب اختصاصها باحكامها والمستحيل على ثلاثة اقسام قلب الحقائق ونقض الحقائق وبطلان انحصارها وجائز متروك بينهما بين الواجب والمستحيل وهو جائز فى حقايق وعند الله واجب او مستحيل واما السمع ايضا فعلى ثلاثة اقسام الكتاب والسنة والاجماع بهذه طرق العلم ثم نرجع الى تفاسيمه فنقول انها ايضا على ثلاثة اقسام العلم بالدين والعلم بالدنيا والعلم بما يتوصل به اليهما فالعلم بالدين على ثلاثة اقسام العلم بالله والعلم بالرسول والعلم بما جاءت به الرسل فالعلم بالله على ثلاثة

افسام العلم بما يجب له والعلم بما يجوز عليه والعلم بما يستحيل عليه فاما العلم بما يجب له فهو على ثلاثة الوجود والوحدانية والكمال والذى يجوز عليه ثلاثة ايجاد العالم واعدامه بعد وجوده واعادته بعد اعدامه والذى يستحيل عليه ثلاثة التشبيه والشريك والنفاث على فاما العلم بوجوده فينبى على نفي التشبيه والتشبيه على ثلاثة التفييد بالزمان والتفييد بالمكان والتفييد بالجنس وفى لفظ آخر والتشبيه على ثلاثة التغير والتحيز والتالييف والعلم بالوحدانية ينبى على نفي الشريك والشريك على ثلاثة الاتصال والانفصال والحلول والكمال ينبى على نفي النفاث والنفاث على ثلاثة منها ما يمنع الابدال ومنها ما يمنع الادرائ ومنها ما يمنع الكلام فالموانع من الابدال كالعجز والجهل وغير ذلك والموانع من الادرائ كالعمى والصمم وغير ذلك والموانع من الكلام كالخرس والبكم وغير ذلك من الآفات وفى لفظ آخر فى النفاث والنفاث على ثلاثة منها ما يدل على الحدوث ومنها ما يمنع الابدال ومنها ما يمنع الادرائ واما العلم بالرسول فعلى ثلاثة ايضا العلم بما يجب اثباته للرسول والعلم بما يجب نفيه عنه والعلم بما يجوز عليه بالذى يجب اثباته للرسول الصدق والامانة واتباع الحق فى اقواله وافعاله والذى يجب نفيه عنه الكذب والخيانة واتباع الباطل فى اقواله وافعاله والذى يجوز عليه ما يجوز على البشر من الانتجاع والاستضرار وفى لفظ آخر والذى يجوز عليه السراء والضراء والسهو الذى

لا ينافى التكليف واما العلم بما جاءت به الرسل فعلى ثلاثة
الوحي والتكليف والجزاء على التكليف بالوحي على ثلاثة الامر
والنهي والخبر والتكليف على ثلاثة ايضا الايمان والتفوى والورع
وهو الاحتياط فى الدين والبرق بين الوحي والتكليف ان الوحي
هو الامر والنهي والتكليف هو مفتضى الامر والنهي وهو امتثال
الامر واجتناب النهي بحقيقة التكليف هى افعالنا وتناولنا
والامر والنهي راجعان الى الخطاب الذى هو بالوحي والخبر ما
اخبر به من الغيوب وهو جل الكتاب واكثر ما فيه والجزاء على
التكليف على ثلاثة ايضا المحساب والثواب والعقاب والعلم بالدنيا
على ثلاثة اقسام العلم بمنافعها والعلم بمضارها والعلم باسباب
المعيشة وفى لفظ اخر فى العلم بالدنيا اخبرنا ان عافية نعيمها
الى الزوال واخبرنا ان عافية عمرانها الى الخراب واخبرنا ان
عافية عمارها الى الهلاك واما ما يتوصل به الى العلم بهما فثلاثة
اللغة والاعراب والمحساب باللغة بها جاءت شريعتنا فاذا بطلت
اللغة بطلت الشريعة والاحكام والاعراب ايضا به تنصاح المعانى
وتعهم فاذا بطل الاعراب بطلت المعانى واذا بطلت المعانى بطل
الشرع ايضا وما يدور عليه امر المعاملات كلها من المخاطبات
والافعال واما المحساب فهو ايضا مما يتوصل به الى معرفة الدين
والدنيا جميعا اما الدين فان هذه العبادات الموقفة بالازمان
لا تعرف الا بالمحساب به عرفنا الايام والجمع والشهور والسنين

والعبادات مرتبة فيها كصلاة الجمعة فاذا جهل يوم الجمعة بطلت الصلاة وكذلك الصيام اذا جهل الحسب الذي يعرف به شهره بطل ايضا وكذلك السنون ايضا فى عبادة الزكاة والحج بالحساب اصل كبير فى الدين واما الدنيا فيه تصح جميع المعاملات الدائرة بين الناس من المعاوضات والاخذ والاعطاء وجل منافع المعيشة به

كمل الكلام فى العلم والحمد لله وحده

وصلى الله على محمد نبيه وعبد



بسم الله الرحمن الرحيم

المعلومات

المعلومات على ضربين معدوم وموجود بالموجود على ضربين مطلق ومفيد والمفيد هو المخصص والاختصاص على ثلاثة اضرب احدها الاختصاص بزمان دون زمان غيره والثاني الاختصاص بجهة دون جهة غيره (١) والثالث الاختصاص بخاصية دون خاصية غيره (١) والموجود المطلق هو الذى ليس بمفيد ولا بمخصص لم يتخصص وجوده بزمان دون غيره ولا بجهة دون غيرها ولا بخاصية دون غيرها لو اختص بخاصية مثلية لكان من جنس المتماثلات ولو اختص بخاصية خلافية لكان من جنس المختلفات ولو اختص بخاصية ضدية لكان من جنس المتضادات ولو اختص بحد مفدر لكان من جنس المفدرات ولو اختص بمكان محدود لكان من جنس

(١) كذا فى الاصل

المتحيزات ولو اختصر بزمان ماض او مستقبلي لكان من جنس المحدثات فلما انتبعت عنه الخواص على الاطلاق وجب له الوجود المطلق من غير تخصيص بموجد يوجد او خاصية بجانس بها والمعدوم هو النقي المحض لا يتميز بخاصية ولا يحد بحد ولا يفدر بمقدار اذا قيل موجود ليس بمعدوم فقول الفائل ليس بمعدوم نقي وهذا النقي ليست له خاصية يتميز بها والمعدوم على ضربين مطلق ومفيد والمفيد هو المخصص والاختصاص على ثلاثة اضرب الاختصاص بزمان دون غيره والاختصاص بجهة دون غيرها والاختصاص بخاصية دون غيرها فاذا اختصر المحدث بزمان انتبى وجوده في غيره واذا اختصر بجهة انتبى وجوده في غيرها واذا اختصر بخاصية انتبعت عنه خاصية غيره خلافا واضده والمعدوم المطلق على ضربين واجب ومستحيل فالواجب نقي النقي والمستحيل نقي الاثبات ونقي النقي على ثلاثة اضرب نقي الاستغناء عن المخلوق على الاطلاق ونقي الافتقار عن الخالق سبحانه على الاطلاق ونقي التشبيه بينهما على الاطلاق ونقي الاثبات على ثلاثة اضرب اثبات الاستغناء للمخلوق بوجه واثبات الافتقار للخالق سبحانه بوجه واثبات التشبيه بينهما تعالى الله عن التشبيه والافتقار علوا كبيرا لقد كفر الذين قالوا ان الله بغير ونحن اغنياء والموجود المطلق هو القديم الازلي الذي استحالت عليه الفيود والخواص المختص بمطلق الوجود من غير تفيد ولا تخصيص بفاعل مختار ولا بسبب معتاد استحالت خواص الاجناس على

مطلق وجوده واستحالت فيود الانحصار على مطلق وجوده لم يتفيد وجوده باختيار مخترع مختار ولم يتخصص وجوده بتخصص مفدر مفتر ولم يرتبط وجوده بوجود على الاطلاق ولا مسابقة فبلية ولا متابعة بعديّة ولا مغارة جرمية ولا ملازمة غيرية والملازمة ضربان سببية وعرضية والتفديد على خمسة اضرب احدها التفديد بالباعل المختار والثانى التفديد بالسبب المعتاد والثالث التفديد بالمغارة الجرمية والرابع التفديد بالملازمة الغيرية والخامس التفديد بالخاصية الجمنسية والتفديد بالخاصية الجمنسية ضربان احدهما التفديد بخواص الاجناس والثانى التفديد باحوالها والتفديد بخواص الاجناس على خمسة اضرب احدها التفديد بالغيرية والثانى التفديد بالمثلية والثالث التفديد بالخلافة والرابع التفديد بالضدية والخامس التفديد بالخيرية والتفديد بالاحوال على خمسة اضرب احدها التفديد بالفبلية والثانى التفديد بالبعديّة والثالث التفديد بالايانية والرابع التفديد ببنية مخصوصة والخامس التفديد بهيئة مخصوصة فاذا تفيد وجود المخصص بالباعل المختار امتنع وجوده دون وجوده واذا تفيد وجود المخصص بالسبب المعتاد امتنع وجوده دون وجوده واذا تفيد وجود المخصص بالمغارة الجرمية امتنعت عليه الضدية واذا تفيد وجود المخصص بالفبلية المنحصرة امتنعت عليه الاولية المطلقة واذا تفيد وجود المخصص بالبعديّة المنفضية امتنعت عليه الاخرية المطلقة واذا تفيد وجود المخصص بالملازمة الغيرية امتنعت عليه

الوحدانية المطلقة وإذا تفيد وجود المخصص بالخاصية المثلية
امتنعت عليه المخالفة للمثلي وإذا تفيد وجود المخصص بالخاصية
الخلافية امتنعت عليه المماثلة للخلافي وإذا تفيد وجود المخصص
بالخاصية الضدية امتنعت عليه الموافقة للضدي وإذا تفيد وجود
المخصص بالخاصية المجنسية امتنعت عليه العزة والكمال وإذا تفيد
وجود المخصص بالخاصية الغيرية امتنعت عليه المسابقة على
الاطلاق وإذا تفيد وجود المخصص بالخاصية المحيزية تفيد وجوده
بالجهة المخصوصة وإذا تفيد وجوده بالجهة المخصوصة امتنع عليه
الوجود في جهة الغيري على التقرير والنحفين وإذا تفيد وجود
المخصص بالخاصية الكونية امتنع عليه الوجود لازلي وإذا تفيد وجود
المخصص باتصال المتصل امتنع عليه انفصال المنفصل وإذا
تفيد وجود المخصص بانفصال المنفصل امتنع عليه اتصال المتصل
وإذا تفيد وجود المخصص بالايينية التحجز باحد والانحصار عن سائر
الاينيات المتعددة الشرفية والغربية والبوقية والتحتية وسائر
الجوانب والافطار المتجاورة والمتنازحة وإذا تفيد وجود المخصص
بالنسبة المخصوصة التحجز باحد والانحصار عن سائر الاجرام المطلقة
والمشكلة الجمادية والحيوانية وإذا تفيد وجود المخصص بالهيئة
المخصوصة التحجز باحد والانحصار عن سائر الاجناس المكيفة
بالاشكال والاحوال المتبغفة والمختلعة وإذا تفيد وجود المخصص
بالزمان المنحصر التحجز باحد والانحصار عن سائر الازمان المتتابعة
القبلية والبينية والبعدية وسائر الدهور والاعصار الماضية

والمستقبلية وجملة الفيود والنحواس عشرة اضرب احدها التخصيص
بالنحواس المتعددة المتبغفة والمختلفة احوالة والمتحيزة والثانى
التخصيص بالمحال المتحيزة المنعقدة والمؤتلفة المتجاوزة والمتنازحة
والثالث التخصيص بالامكنة المفردة العلوية والسعلية والىجوانب
المتباينة والرابع التخصيص بالازمنة المتتابعة القبلية والبعدية
والبينية المستقبلية والماضية والخامس التخصيص بالىجواز جواز
العدم دون الوجود وجواز الوجود دون العدم وجواز استمرار العدم دون
المحدوث وجواز احدث دون الاستمرار وجواز استمرار المحدث دون
الانصرام وجواز الانصرام دون الاستمرار والسادس التخصيص بالمقارنة
المجرمية بالتأليف والتركييب والاتصال والانفصال والمقادير والاشكال
والسابع التخصيص بالملازمة الغيرية السببية والعرضية الاصلية
والبرعية المتبغفة والمختلفة والثامن التخصيص بالىجهة المفردة
والمخففة العوقية والتحتية والىجوانب المتعددة والتاسع التخصيص
بالبنية المخصوصة بالاشكال المتميزة والاعضاء المبعصلة اليمادية
والىحيوانية والعاشر التخصيص بالهيئة المخصوصة بالميل والاعتدال
والنفص والكمال المفيد دون المطلق والاستفرار والزوال والتغيير
والتحويل والاطراد والتبديل والعوارض والنحواس والنماء والاستواء
والتخصيص بالنحواس المتعددة على اربعة اضرب احدها التخصيص
بالمساواة فى الخاصية المثلية والثانى التخصيص بالمخالفة فى
الخاصية الخلافية والثالث التخصيص بالمساواة فى الخاصية اليمنسية
والرابع التخصيص بالمخالفة فى الخاصية اليمنسية والمساوى للمساوى

مساو على المحتم واللزوم والمخالف للمخالف ومخالف على المحتم واللزوم
والمماثل للمماثل مماثل على المحتم واللزوم والمغاير للمغاير مغاير على
المحتم واللزوم والمتصل بالمتصل متصل على المحتم واللزوم والمنفصل
عن المنفصل منفصل على المحتم واللزوم والمجانس للمجانس مجانس
على المحتم واللزوم والمجاور للمجاور مجاور على المحتم واللزوم والمقابل
للمقابل مقابل على المحتم واللزوم وإذا كان المساو للمساو
مساويا في الخاصية المثلية وجبت المساواة بينهما في
الخاصية المثلية مع الخاصية المجنسية وإذا كان المخالف للمخالف
مخالفا في الخاصية الخلافية وجبت المخالفة بينهما في الخاصية
الخلافية دون الخاصية المجنسية وإذا كان المساو للمساو مساويا
في الخاصية المجنسية وجبت المساواة بينهما في الخاصية المجنسية
دون الخاصية المثلية وإذا كان المخالف للمخالف مخالفا في الخاصية
المجنسية وجبت المخالفة بينهما في الخاصية المجنسية دون
الخاصية الخلافية والمساواة في الخاصية المثلية مطلقة في الخاصية
المجنسية والمساواة في الخاصية المجنسية مفيدة بالخاصية المجنسية
والمخالفة في الخاصية الخلافية مفيدة بالخاصية الخلافية والمخالفة
في الخاصية المجنسية مفيدة بالخاصية المجنسية وإذا كان المساو
للمساو مساويا في الخاصية المثلية وجبت المساواة بينهما
على الإطلاق وإذا كان المساو للمساو مساويا في الخاصية المجنسية
وجبت المخالفة بينهما في الخاصية الخلافية وإذا كان المخالف
للمخالف مخالفا في الخاصية المجنسية وجبت المساواة بينهما

فى الخاصة الغيرية واذا كان الغيرى مخالفا للغيرى فى الخاصة
الجنسية وجبت المساواة بينهما فى الخاصة الغيرية المثلية
واذا وجبت المساواة بينهما فى الخاصة الغيرية المثلية وجبت
المساواة بينهما فى سائر الاحكام فطعا وجوازا على التفرير
والتخفيف فى ما يجب ويجوز والمساواة بالبحيزية مطلقة فى ما يجب
ويجوز والمساواة بالمجاورة مطلقة فى ما يجب ويجوز والمساواة بالمباينة
مطلقة فى ما يجب ويجوز والمساواة بالمقابلة مطلقة فى ما يجب
ويجوز والمساواة بالجنسية مفيدة بالجنسية والمساواة بالغيرية مفيدة
بالغيرية والمجاور للمجاور مساو لمجاورته (١) فى سائر الاحكام فطعا وجوازا
على التفرير والتخفيف والمباين للمباين مساو لمباينه فى سائر الاحكام
فطعا وجوازا على التفرير والتخفيف والمقابل للمقابل مساو لمقابله
فى الغرب والبعد على التفرير والتخفيف واذا تساويا فى الغرب
والبعد تساويا فى المباينة والمجاورة واذا تساويا فى المباينة
والمجاورة تساويا فى سائر الاحكام على احتم والنزوم واذا تقابلت
الاجاثرات فى الاختصاص امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن
مخصص من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص
ببنية مخصصة امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن
مخصص من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص
بمقدار مخصص امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن
مخصص من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص
بجنس مخصص امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص

(١) كذا فى الاصل

من جنسها واذا تساوت المتحيزات في الاختصاص بهيئة
مخصوصة امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من
جنسها واذا تساوت المتحيزات في الاختصاص بكون مخصص
امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها
واذا تساوت الحوادث في الاختصاص بمحل متحد امتنع عليها
التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت
المعتمدات في الاختصاص بمكان متحد امتنع عليها التخصيص
من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المتناهيات
في الاختصاص بجهة مفردة امتنع عليها التخصيص من جهتها
ومن مخصص من جنسها واذا بطل التخصيص من جهتها بطل
التخصيص من جنسها واذا بطل التخصيص من جنسها بطل
التخصيص من جميع المخصصات على الاطلاق واذا تقابلا (١) الجائزان
وتمازجت المتساويان استحال اختصاص احدهما الا بمخصص مختار
نافذ الاختيار على الاطلاق من غير فصور بوجه مفرد ولا محقق واذا
تقابلا (١) الجائزان وتعارض المتساويان استحال اختصاص احدهما
من مخصص مفيد باختيار لو اختص المخصص بفاعل مختار لكان
مخترا ولو اختص المخصص بنزمان منحصر لكان منفضيا ولو
اختص المخصص بجهة مخصوصة لكان متحيزا ولو اختص المخصص
بمكان محدود لكان مفردا ولو اختص المخصص بسبب معتاد لكان

(١) كذا في الاصل

معتبرا ولو اختص المخصص بملازمة غيرية لكان محدثا ولو
اختص المخصص بمقارنة جرمية لكان متناهايا ولو اختص المخصص
بشكل مفدر لكان مصورا ولو اختص المخصص بصورة متميزة لكان
مكينا ولو اختص المخصص بخاصية خيرية لكان مكونا ولو اختص
المخصص بخاصية مثلية لكان مغالبا ولو اختص المخصص بخاصية
خلافية لكان ماثلا ولو اختص المخصص بخاصية جنسية لكان
مساويا لو تخصص المخصص بمخصص مخصص لبطل المخصص
والمخصصات لانفضائها وانحصار اجناسها ولو اختص المخصص
بخاصية خيرية لبطلت المميزات لانفضائها وانحصار اجناسها
ولو اختص المخصص بخاصية مثلية لبطلت المتماثلات لانفضائها
وانحصار اجناسها ولو اختص المخصص بملازمة غيرية لبطلت
المحدثات لانفضائها وانحصار اجناسها ولو اختص المخصص
بملازمة سببية لبطلت المسببات لاقتفارها وانحصار اجناسها
ولو اختص المخصص بخاصية جنسية لبطلت المختلجات
لانفضائها وانحصار اجناسها واذا افتقر المخصص الى مخصص
مثله امتنع عليهما التخصيص لمساواتهما ووجوب افتقارهما
واذا اتحد المخصص وتعددت ابجهاات امتنع عليه الاختصاص
بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه واذا اتحد المخصص وتعددت
الخواص امتنع عليه الاختصاص بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه
واذا اتحد المخصص وتعددت المحال امتنع عليه الاختصاص بجملتها
لاتحاده وامتناع انقسامه واذا اتحد المخصص وتعددت الازمان

امتنع عليها (١) الاختصاص بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه وإذا
اختص المخصص بخاصية متحدة امتنع عليه الاتصاف بغيرها
لاتحاده وامتناع انفلاجه وإذا اتحد المخصص وتعددت الاجناس امتنع
عليه الاتصاف بجملتها لتعددتها وامتناع اتحادها وإذا اتحد المخصص
وتعددت الاشكال امتنع عليه الاتصاف بجملتها لاختلافها
وامتناع اتفافها وإذا اتحد المخصص وتعددت الافداد امتنع عليه
الاتصاف بجملتها لتباينها وامتناع اجتماعها وإذا اتحد المخصص
وتعددت الاحوال امتنع عليه الاتصاف بجملتها لتناوبها
وامتناع تلافيفها وإذا اتحد المخصص وتعددت المخصصات امتنع
عليه الاختصاص بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه والمماثل
مماثل لمماثله مخالف لمخالفه مضاد لمضاده مساو لاغيره
فى الخاصية الجنسية لو كان للمخصص مغاير لتعارضت المتغايرات
ولو كان للمخصص مخالف لمخالف لتعارضت المختلفات ولو كان
للمخصص مماثل لتعارضت المتماثلات وإذا تعارضت الاعداد
تمانعت الافعال والتعارض يلزمه الامتناع والاقتفار يلزمه الانحصار
وإذا امتنعت عليه خواص الاجناس استحالت عليه فيود الانحصار
وإذا استحالت عليه فيود الانحصار استحالت عليه الفبلية البعدية
وإذا استحالت عليه الفبلية البعدية استحالت عليه البعدية
الفبلية وإذا استحالت عليه البعدية الفبلية استحالت عليه
العوفية التحتية وإذا استحالت عليه العوفية التحتية استحالت
عليه التحتية العوفية وإذا استحالت عليه التحتية العوفية

(١) كذا فى الاصل

استحال على البينية العوفية وإذا استحال على البينية
العوفية استحال على العوفية البينية وإذا استحال على العوفية
البينية استحال على البينية التحتية وإذا استحال على
البينية التحتية استحال على التحتية البينية وإذا استحال
على التحتية البينية استحال على الطرفية الوسطية وإذا
استحال على الطرفية الوسطية استحال على الوسطية الطرفية
وإذا استحال على الوسطية الطرفية استحال على الكلية
البعضية وإذا استحال على الكلية البعضية استحال على
البعضية الكلية وإذا استحال على البعضية الكلية استحال
على الشعبعية الوترية وإذا استحال على الشعبعية الوترية
استحال على الوترية الشعبعية وإذا استحال على الوترية
الشعبعية استحال على المفارنة الجرمية وإذا استحال على المفارنة
الجرمية استحال على الغيرية المجنسية وإذا استحال على
الغيرية المجنسية استحال على الريادة والنقصان وإذا استحال
على الريادة والنقصان استحال على التفاضل والتساوى وإذا
استحال على التفاضل والتساوى استحال على المماثلة
والمجانسة وإذا استحال على المماثلة والمجانسة استحال على
التحيز والتغير وإذا استحال على التحيز والتغير استحال
على الشعبعية والوترية وإذا استحال على الشعبعية والوترية
استحال على التفاضل والتساوى وإذا استحال على التفاضل
والتساوى استحال على المحد والمقدار هو الواحد الذي لا يحد بمحد

ولا يفبر بمقدار ولا تحيط به الافطار ولا تلحفه الافكار ولا تكيفه
العقول ولا تصوره الازهان ولا تفدرة الالهام واذا انتبت عنه الحدود
والاطراف وانتبت عنه الغايات والنهايات انتبت عنه الاحياز
والاكوان واذا انتبت عنه الاحياز والاكوان انتبى عنه الاتصال
والانفصال واذا انتبى عنه الاتصال والانفصال انتبى عنه الانتفاع
والاستضرار واذا انتبى عنه الانتفاع والاستضرار انتبت عنه الجوانح
والاغراض واذا انتبت عنه الجوانح والافراض انتبت عنه الآفات
والاسقام واذا انتبت عنه الآفات والاسقام انتبت عنه الغموم
والاحزان واذا انتبت عنه الغموم والاحزان انتبت عنه الهموم
والافكار واذا انتبت عنه الهموم والافكار انتبى عنه النظر
والاستدلال واذا انتبى عنه النظر والاستدلال انتبى عنه التأمل
والاعتبار واذا انتبى عنه التأمل والاعتبار انتبت عنه الشكوى
والظنون واذا انتبت عنه الشكوى والظنون انتبت عنه الغفلة
والنسيان واذا انتبت عنه الغفلة والنسيان انتبى عنه الميل
والنبور واذا انتبى عنه الميل والنبور انتبى عنه العجز والفصور
واذا انتبت عنه الجوانح والنفائض انتبت عنه المحادث والعوارض
واذا انتبت عنه المحادث والعوارض انتبت عنه الشواغل والموانع
واذا انتبت عنه الشواغل والموانع انبرد بالعلم والكمال وبالحكم
والاختيار وانبرد بالفهر والافتدار وانبرد بالخلق والاختراع وانبرد
بالبطش والانتقام وانبرد بالعبر والغبران وانبرد بالعدل والاحسان
وانبرد بالفضل والانعام ذو الجلال والاکرام هو الذى لا تخفى عليه

الخفايا ولا تنقص خزائنه العطايا ولا تسبق قدرته بعرار ولا تتغى سطواته بحصون ولا يرد بأسه بانصار ولا تدفع اخذاته بسلاح يجعل فى ملكه ما يريد ويحكم فى خلفه ما يشاء لا يخاف ذنبا ولا يرجو ثوابا ليس بوفه عامر فاهر ولا مانع زاجر واذا انتبت عنه الحدود والاطراب وانتبت عنه خواص الاجناس انتبت عنه فيود الانحصار واذا انتبت عنه فيود الانحصار انتبت عنه الاشباة والاغيار واذا انتبت عنه الاشباة والاغيار انتبت عنه الانداد والامثال واذا انتبت عنه الانداد والامثال انتبى عنه الفرين والنظير هو الذى ليس له من خلفه شبيه هو الذى ليس له فى ملكه شريك هو الذى ليس له فى عزته نظير هو الذى ليس له فى حكمه عنيد ولا مشير هو الذى ليس له فى وحدانيته فرين وليس له فى ازليته انيس انعرد بالعزة والوحدانية والملك والالوهية والملك والربوبية ليس لاحد عليه اختيار ولا لاحد عليه احتجار لاراد لمراة ولا معقب محكمه ليس لاحد عليه حق ولا لاحد عليه حكم فكل نعمة منه فضل وكل نعمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون

كملت المعلومات بحمد الله وحسن عونه

وصلى الله على محمد رسوله وعبد

بسم الله الرحمن الرحيم

والمحدث هو المقتضى الوجود الذى وجب له ايجاد والانقضاء
وجب له الانحصار والافتقار ووجب له العجز والغصور عن الاحاطة
بنفسه وكييفية وجوده ووجود غيره عند نفوذ بصيرته وفوق ادراكه
الذى التحجز بجهته عن سائر الجهات والتحجز بوقته عن سائر
الافاق والتحجز بصعته عن سائر الصعاب الذى استحال عليه
اختراع نفسه واختراع غيره لاستحالة انغلابه عن خاصية ذاته
ووجوب انقضائه وافتقاره وسائر صعبات الى صعاب مخصصة
الذى اوجد ذاته من غير شىء كان معه فى الازل موجودا والمحدثات
باسرها يجب انحصارها محدوثها وان تعددت اجناسها والمنحصرات
باسرها يجب ابتغارها لانقضائها وان اتحدت اجناسها والمبتغرات
باسرها يجب اتعافها لتجانسها وان اختلفت اجناسها والمتبقات
باسرها يجب اختلافها بتفاوتها وان اتبقت اجناسها

والمختلفات بأسرها يجب اختصاصها بمحالتها وان اجتمع اجتماعها والمتميزات بأسرها يجب اختصاصها بجهاتها وان اجتمعت اجزاؤها والمفدرات بأسرها يجب اختصاصها باوقاتها وان اختلفت ذواتها والمتناهيات بأسرها يستحيل الاختراع من انفسها وان اجتمعت اعدادها والمخصصات بأسرها يستحيل الكمال عليها وان تكاملت صغاتها والمخلوقات بأسرها يستحيل عليها الوفاق لمخصصها في خواص اجناسها والمسميات بأسرها يستحيل اشتباه جميعها وان اشتبهت اسماؤها وجميع المحدثات وان كثرت اعدادها واختلفت اجناسها على ضربين تغيير ومتغير بالتغيرات هي الاعراض والمتغيرات هي الاجرام والاجرام على ضربين منبهر ومؤتلف بالمنبهر هو المنجز البعد الذي لا يجوز عليه التجزى والانقسام المتغير بالاعراض المتعاقبة والاحوال المتلازمة والجسم هو المؤتلف من الاجراد المتحيزة المتغيرة بالاعراض المتعاقبة والاحوال المتلازمة والذات المتحيزة ضربان متحدة ومتعددة بالمتحدة لا تخلو من ان تكون ساكنة او متحركة والمتعددة لا تخلو من ان تكون مجتمعة او معترفة والمتحدة من ضرورتها الحركة او السكون ويستحيل فيها الاجتماع والافتراق في نفسها ويجوز عليها الكونان مع غيرها على البدل ويجب لها الكونان باذعراها على البدل والمتعددة من ضرورتها الحركة او السكون ومن ضرورتها الاجتماع او الافتراق والمجتمعة من ضرورتها الموت او الحياة والمنفدرات بأسرها لا يجوز انفساسها وان صح انتفاليها والمتميزات بأسرها لا تنبك من اكونانها لوجوب

تحيّزها وان تباعدت افطارها والمتكررات باسرها يجوز سكونها
وان تحركت اجسامها والسكانات باسرها يجوز تحركها وان
سكنت اجزاؤها والمبغترات باسرها يجوز اجتماعها وان تباينت
اجراسها والمجتمعات باسرها يجوز افتراقها وان اشدت اتفانها
والاجرام باسرها تلازمها اعراضها وان تغيرت احوالها والمخصصات
باسرها من محتوم احكامها ملازمة صغاتها والكونات باسرها
يجب حدوثها وان تطاولت ازمانها والمبغترات باسرها يستحيل
قدمها لوجوب حدوثها والمؤتلفات باسرها وان اختلفت اكونها
يصح احساسها والمدركات باسرها يلازمها الاحساس لسلامة حواسها
والمدركات باسرها يصح انتفاعها واستضرارها لصحة اتصالها وانفصالها
على تبدل احوالها وصغاتها والمدركات باسرها يصح علمها بصحة
ادراكها والمدركات باسرها يصح استدلالها بثبوت عقولها والمدركات
باسرها يصح اختيارها وان امتنع اختراعها والمضطرات باسرها لا يصح
افتدائها على دفع مضارها والمبغترات باسرها لا تملك نفعها وان
صح اكتسابها والمتغيرات باسرها يستحيل كمالها وان تكاملت
عقولها والمنفصيات باسرها يستحيل بقاءها بنفس وجودها بجواز
وجودها وجواز عدمها وجملة الاجسام وان اختلفت صغاتها
ضربان جاد وحيوان فالحَيوان هو الدرائ الحساس والجماد هو الذى
لا يتأتى منه الاحساس والادرائ كالحجارة والاشجار وغير ذلك من
الاجناس وكل ذات اتصفت بالجمادية استحالت منها الابعال
لاستحالة اتصافها بصفة مع اتصافها بنفيضها والحيوان على

ضربين عاقل وغير عاقل بالعاقل هو الذى يتأتى منه الاستدلال
وفهم الخطاب وغير العاقل هو الذى لا يتصف بهما او باحدهما
اذ لا يصح التكليف مع فقدمها او فقد احدهما والعقل المشترك فى
التكليف هو الذى يصح بصحته الاستدلال دون التمييز وكمال
المحدث بالعلم والاستطاعة ونفصه بالجهل والاضطرار وكل من
اتصف بالجهل استحالت منه الاعمال لاستحالة اتصافه بصفة مع
اتصافه بنفيضها وكل من اتصف بالعجز استحالت منه الاعمال
لاستحالة اتصافه بصفة مع اتصافه بنفيضها وكل من اتصف
بالاضطرار استحالت منه الاعمال لاستحالة اتصافه بصفة مع
اتصافه بنفيضها وجملة الموانع المانعة من كمال المحدث ضربان
احدهما الموانع من الادراك والثانى الموانع من الاعمال فالموانع من
الادراك كالعشى والصمم وغير ذلك من الآفات والموانع من الاعمال
كالعجز والجهل وغير ذلك من النفاثات والاستطاعة ضربان احدهما راجع
الى البدن والثانى راجع الى غير البدن فالاستطاعة بالبدن على اربعة
اضرب احدها الاستطاعة بالجوارح والثانى الاستطاعة بالقوة والثالث
الاستطاعة بالعلم والرابع الاستطاعة بالاختيار فالاستطاعة بالجوارح
ينافيها اختلالها والاستطاعة بالقوة ينافيها الضعف بمحملها
والاستطاعة بالعلم ينافيها الجهل وسائر اعدادها والاستطاعة
بالاختيار ينافيها الاضطرار وسائر اعدادها واذا انتفعت الموانع
بجملتها صحت الاستطاعة بزوالها والراجع الى غير البدن على
اربعة اضرب الآلات والعدد والمال والعدد وينافى هذه الافسام

الجهل والبفر والفلة وعدم الدربة من وجه وهذه الصعاب يستحيل وجودها مع بقاء الحياة ومن سائر الكمادات ويستحيل اقتدار الخالق سبحانه بالآلات والعدد والمال والعدد وسائر الاسباب والوسائط اذ لا يتصف بالاتصال والانفصال ولا يتصف بهما الا الحي المحدث لكونه معتبرا اليها والاجسام الحيوانية وغير الحيوانية وهي الجواهر المجتمعمة ادناها جوهران واعلاها لا ينحصر واذا انعدم اجتماعها رجعت الى اصلها والاعراض هي التغيرات اللازمة للمحل المتخير على الاستمرار والانتقال والاجناس المختلفة وان اتبعت في العموم يستحيل اتعافها في المخصوص لاستحالة انتقالها عن خواصها ويستحيل امتناع تعافب احدها على المحل المتحد وجواز اجتماعها في المحل الواحد لتضادها وتباين صفاتها واذا اتصفت الذات بصفة امتنع اتصافها بنقيضها لاستحالة اجتماع المتضادات في المحل المتحد واذا اتصفت بالعلم استحال اتصافها بالجهل وسائر اضداده في حال اتصافها بالعلم وسائر اضداده في الاختصاص على البديل مثله واذا اتصفت بالبياض استحال اتصافها بالسواد وسائر اضداده اذا اختص بها احدها امتنعت جعلتها واحداث المتعاقبة على المحال المتخيزة المحسوسة في الظاهر والباطن عند الاتصال والانفصال كاللون والاكوان والعلوم والادراكات وغير ذلك من الصعاب المدركات بانحس والعيان يجب افتقارها الى المحل المتخير ويستحيل وجودها دون وجوده لوجوب التلازم بينهما لو بطل تلازمهما لبطلت حقيقتهما اذ لا تغفل ذواتهما الا بوجوب تلازمهما من

الطرفين احد الطرفين على البديل والثانى على التعيين وبطلان
 احد الطرفين بطلان ملازمه واحد الطرفين شرط للاخر لصحة
 وجوده دون وجود احاد ملازمه ولا يصح وجود احاد ملازمه الا عند
 وجوده والتلازم بين الطرفين على الجملة محتوم وعلى التعيين مجوز
 والشرط هو الذات المتكيزة والمشروط هو الصفة المحالة والشرط يصح
 وجوده دون مشروطه والمشروط لا يصح وجوده دون شرطه والشرط
 مشروط بجملة المشروطات على البديل والثانى على التعيين دون
 احادها اذ يجوز وجوده فى حال وجوده دون وجودها وعدم المتكيز
 عدم جملة المشروطات ولا ينعقد بعدم احادها المتكيز وجميع
 المتعاقبات يستحيل اجتماعها فى المحل الواحد لتنافضها
 ويستحيل خلو المحل من جملتها لوجوب ملازمة احادها لاحادها
 على التعاقب وملازمة تعاقب احادها لمحلها على الاستمرار
 وامتناع انعكاس محلها من تعاقبها وملازمة احادها على الاستمرار
 واجب وكل ما استحال اجتماعه فى المحل الواحد جاز تعاقبه
 عليه وجواز التعاقب لاستغنائاه عن جملتها بملازمة واحد من
 احادها وملازمة واحد من احادها تحيل وجود جملتها لوجوده
 فى المحل فلذلك استغنى المحل به عن اضداده وجواز تعاقب
 جملتها على المحل بجواز استمراره على صفة مادام موجودا واستمراره
 على غيرها بانتقاله او تعاقبها عليه مادام موجودا والتلازم
 بين الصفات والمحل واجب وتعاقب الصفات على المحل جائز

وتنافضها عليه باجتماعها مستحيل وتغير المحل وعدسه كحدوثه
فى الافتقار الى المخصص وجواز وجوده مع عدم صفاته يحيل وجوده
وجواز وجود صفاته مع عدم ذاته يحيل وجودها لوجوب تحييزه
واختصاصه بجهة دون جهة غيره ومن ضرورة الموجود فى جهة
اللبث فيها او الزوال عنها وزواله يناقض لبثه فلذلك تنافضت
صفاته وتضادت اكوانه ويستحيل انتفال خواص المتحيزات الى
خواص التغيرات كاستحالة انتفال خواص التغيرات الى خواص
المتحيزات والواحد هو الذى يستحيل فيه النبى والاثبات معا
فاذا ثبت انتبى عنه النبى واذا انتبى انتبى وجوده لاتحاد ذاته
وامتناع تعددها والغيران هما اللذان يجوز فيهما النبى والاثبات
معا لتعددتهما وامتناع اتحادهما وافل المتعددات اثنان وكل متعدد
يصح فيه النبى والاثبات وكل متحد يستحيل فيه النبى والاثبات
والغيران يصح نبيهما معا ويصح اثباتهما معا ويصح اثبات كل واحد
منهما ونبيه على البدل وكل ذاتين يفدر فيهما النبى والاثبات على
البدل فيهما الغيران على الاطلاق والغيرية المطلقة من ضرورتها
المساواة فى الخصوص او فى الجنسية والمتساويان فى الجنسية
تجب مساواتهما فى الحكم العام وكل موجودين يفدر نبي احدهما
دون الاخر لا تطلق عليهما الغيرية البدلية لعدم المساواة بينهما
فى الجنسية والمتساويان فى الجنسية كالمساويين على الاطلاق
فى الغيرية البدلية ومن ضرورة الغيرية البدلية المساواة فى

الحكم اما على العموم او على الخصوص والمتساويان فى الخصوص
متساويان فى العموم والمغايرة بين الاجناس على ثلاثة اضرب احدها
مغايرة الجواهر للجواهر والثانى مغايرة الاعراض للاعراض والثالث مغايرة
الاعراض للجواهر ومغايرة الجواهر لها والمغايرة بين الاجناس على
التساوى بمغايرة الجواهر للجواهر على الاطلاق لصحة النعي والاثبات
فيهما على البديل ومغايرة العرض للعرض على الاطلاق لصحة النعي
والاثبات فيهما على البديل ومغايرة العرض للجواهر والجواهر للعرض
على الاطلاق لصحة النعي والاثبات فيهما على البديل ولا يفدر
النعي والاثبات على البديل بين الجواهر وصعاته لصحة وجودة دون
وجودها على البديل واستحالة وجودها دون وجودة على الاطلاق
ويفدر النعي والاثبات بينه وبين صعبات غيره لصحة وجودها
دون وجودة ولصحة وجودة دون وجودها وحكم صعبات جواهر غيره
كحكم صعاته وحكم المثل حكم لمساويه وكل وترتجز وترتبة
ثبتت وترتيته بانفراده وعدم مثله وتنزل بوجود غيره وكل شعب
تجزو شعبيته ثبتت شعبيته بزيادة مثله وتنزل بعدمه وكل
من جازت عليه الشعبية والوترية جازت عليه الزيادة والنقصان
وكل من جازت عليه الزيادة والنقصان مفيد بالمحدود والخواص وبزيادة
واحد على واحد ثبتت الشعبية البدلية وبانقصان واحد دون
الاخر ثبتت الوترية البدلية والشعبية تتضمن الوترية ولا تتضمن
الوترية الشعبية والجواهر شعبى بصعته من جهة الغيرية

والعرض شعبي بمحله من جهة الغيرية ومن ضرورة الشعبية
الغيرية البدلية والشعبية على ثلاثة اضرب الشعبية بين
المجواهر والشعبية بين الاعراض والشعبية بين المجواهر والاعراض
والجسم فيه جملة اشباع لاشتماله على الاغيار ولا تجوز الشعبية
على الواحد الفهار على الاطلاق لاستحالة اتصافه بالاتصال والانفصال
واستحالة اتصافه بالتغير والحلول واستحالة تفيد وجوده بالحدود
والخواص انما هو الاله واحد ليس معه ثان ولا ثالث لغد كبر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من الاله الا الاله واحد ليس معه شيء
غيرة ولا موجود سواه في ازليته واحد واحد في الازل واحد الى غير
حد تعالى وتقدس عن الاشباع والافيار والزيادة والنقصان والتغيير
والحلول لا تثبت له الشعبية بوجود الخلق ولا بعدهم واحد على
جلاله وعظمته قبل وجودهم وبعد وجودهم لا يتغير سبحانه بوجودهم
ولا بعدهم هو الواحد على الوجوب والاطلاق من غير تبديل ولا تغيير هو
الذي ارتفعت السبع الشداد بقدرة واستفرت الصم الشوا مع باذنه
واستفلت الارضون بحوله وقوته وانفادت الخلائق لفضائه وقدره
وسخرت الاجلاء بتدبيره واستسلمت الخلائق بحكمه هو الاول
والآخر لا تتوهم له الوسطية هو العلي العظيم لا تتوهم له الطرية
هو الصمد القدوس لا تتوهم له المجرمية هو الحي القيوم لا تتوهم
له الشعبية هو القوي العزيز لا تتوهم له المثلية هو الكبير
المتعال لا تتوهم له الاينية هو علام الغيوب لا تتوهم له الكيفية

سمكانه هو الله الواحد الغفار والشعبية لها ثلاثة شروط الوجود
واحداث والعدد باشتراط الوجود لها لاستحالتها فى المعدومات
واشتراط احداث لها لاستحالتها فى القديم ولا تصح الا فى المحدثات
المبغترات والمتحيزات المتغيرات والمتعافيات المتجانسات المفيدة
بالحدود والخواص المتصبة بالحلل والانتقال والاتصال والانفصال
والتماثل والاختلاف والتجانس والاتفاق واشتراط العدد لها
لاستحالتها فى الموجود الواحد والآحاد على ثلاثة اضرب واحد
يتحيز ويتجزأ وواحد لا يتحيز ولا يتجزأ وواحد يتحيز ولا يتجزأ
وهذه الآحاد كلها متناهية بالواحد الذى يتحيز ويتجزأ هو الجسم
المؤتلف من الاجراد المتحيزة والواحد الذى لا يتحيز ولا يتجزأ هى
الصغات المتعافية على المحال المتحيزة والواحد الذى يتحيز
ولا يتجزأ هو الفرد المتحيز الغابل للحوادث المتعافية وكل موجود
يتحيز ويتجزأ له كل وبعض وكل موجود لا يتحيز ولا يتجزأ موجود
فى غيره وكل موجود يتحيز ولا يتجزأ ليس له بعض ولا وسط وله
خاصية وحد وكل من له حد انقطع وجوده بالجهات التى تفيد
بها والازمان التى تخصص بها وكل من تفيد وجوده بالجهات
والازمان المفردة والمحففة متناه مخصص وكل متناه مخصص وجد
فى غيره او وجد فيه غيره وكل من وجد فى شيء او وجد فيه شيء
فهو محدث وكل من اختص بجهة من ضرورته الاكوان وكل من افترن مع
موجود تفديرا او تخفيفا من ضرورته القرب او البعد او الاجتماع او
الافتراق والاستقرار والزوال والحركة او السكون وكل متغير بالاكوان

متحيز في ابجهايات متناه بالاختصاص وكل متناه بالاختصاص مفيد بالاقيار وكل مفيد بالاقيار مخصص بالاختيار والواحد الصمد هو الذي لم يتخصص وجوده بالاختيار ولم يتفيد وجوده بالاقيار ولم يتصف بجلاله بالافتقار ولم يتغير وجوده بالاكوان ولم ينحصر وجوده بالازمان ولم ينحجز وجوده بالافران لا اله الا هو الغني الحميد والمتمثلان هما المتساويان في الصعيات الذاتية ومن ضرورة المتساويين في الذاتية المساواة في ابجنسية والتماثل له شروط خمسة احدها ان يكونا موجودين والثاني ان يكونا محدثين والثالث ان يكونا غيرين والرابع ان يتساويا في الخاصية النفسية والخامس ان يتساويا في الاحكام الخاصة والعامة باشتراط وجود المثليين لاستحالة التماثل في المعدومات واشتراط حدوث المثليين لاستحالة اثبات المثل للخالق سبحانه واشتراط الغيرية للمثليين لاستحالة التماثل في الاتحاد واشتراط المساواة في الخاصية النفسية لاستحالة اثبات التماثل للخلائين واشتراط المساواة بين المتماثلات في الاحكام لاستحالة اختلاب احكامها مع تماثل صعياتها كبحورين والبياضين لما تساوبا في الخاصية الذاتية والخاصية ابجنسية تساوبا في الاحكام الخاصة والعامة لما تساوت ابجواهر في صعياتها تساوت في احكامها ومساواة الاجرام بوجود اعيانها وحدث ذواتها وقبول صعياتها وتغير احوالها وتغاير اجزائها ومساواة ذواتها في خواص انفسها ووجوب التحجازها عن خواص صعياتها واستحالة انقلابها عن حفاظ وجودها ومساواة خواصها في صعيات

ذواتها موافق لمساواتها في خواص اجناسها بخلاف صفاتها
لمساواتها في خواص اجناسها واختلافها في خواص ذواتها
لا توافق خواص ذواتها خواص اجناسها في عموم صفاتها
واحكام خواص ذواتها مخالفة لاحكام خواص اجناسها ومساواة
اكوانها بوجود اعيانها وتغاير اجناسها وافتقار جميعها الى وجود
محالها وافتقار محالها الى وجود صفاتها لاستحالة وجودها في غير
محالها ومحالها دون وجود صفاتها لوجوب تلازمها وامتناع
تباينها ووجوب اختصاصها بخواص انفسها عن خواص محالها
وخواص اضدادها وجميع اغيارها المخالفة لذواتها

كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه

وصلى الله على محمد نبيه وعبد



بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً

الكلام على العبادة ووجوبها وشروطها وتفاسيمها وما يتعلق بها وجواب السائل عنها

السائلون ثلاثة مستترشد ومستتبع ومناظر بالمسترشد هو
الذى يسأل عن المحكم وعن الدليل والمستتبع هو الذى يسأل
عن المحكم وأما المناظر فليس هذا زمانه والكلام فى سؤال
المسترشد سأل فقال ما الذى يجب عليّ ففيل له عبادة رب
العالمين فقال ما الدليل على ذلك فيل له فوله تبارك وتعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
وفوله تبارك وتعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وفوله تبارك
وتعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتفون وغير ذلك من الآي فى كتاب الله كثير ثم يقال له
ولا تصم لك العبادة الا بالايمان والاخلاص ولا يصح الايمان والاخلاص

الا بالعلم ولا يصح العلم الا بالطلب ولا يصح الطلب الا بالارادة
ولا تصح الارادة الا بباعث يبعث عليها والباعث هو الرغبة والرغبة
والرغبة والرغبة بالوعد والوعيد والوعد والوعيد بالشرع والشرع
بصدق الرسول وصدق الرسول بظهور المعجزة وظهور المعجزة
بإذن الله سبحانه فان قال لم اوجبتم علي العباداة
بانفرادها وهذه الشروط متعلقة بها ولا تصح دونها فلنا له اعلم
ان جميع هذه الشروط لا تتم العباداة الا بها وهي شرط في صحتها
وداخله تحتها وامرنا لك بالعبادة هو امرنا لك بجميع ما تعلق
بها وكان شرطا في صحتها وذلك كالامر بالصلاة يعلم منه وجوب
ما هو شرط في صحة الصلاة ولا تتم الاباء كالطهارة لها وستر العورة
والتوجه الى القبلة وغير ذلك مما لا تصح الصلاة الا به وما
لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب باسم العباداة يتناول ما
ذكرناه من الشروط المتقدمة ولا تصح الا بها ومتى اختلف شرط
منها اختلفت العباداة بأسرها ومهما وضع شرط منها في غير
موضعه تناقض جميعها واختلف تركيبها واقتفار بعضها الى بعض
معلوم بالضرورة بالعبادة لا تصح الا بالايمان والاخلاص والايمان هو
التصديق واي عباداة تصح لمن لا تصديق له فمن قال ان العباداة
تصح دون تصديق ولا اخلاص فغد كابر وكذلك الايمان والاخلاص
لا يصحان الا بالعلم اذ يستحيل كون التصديق دون علم وهذا
معلوم بالضرورة وكذلك العلم ايضا لا يصح الا بالطلب اذ يستحيل
التوصل الى العلم دون طلب له وهذا ايضا معلوم وكذلك الطلب

ايضا لا يصح الا بالارادة اذ يستحيل طلب شيء دون ارادة له وفصد اليه وهذا ايضا معلوم وكذلك الارادة لا تصح الا بباعث اذ من المحال ان تصدر ارادة من مريد من غير باعث يبعث عليها وهذا ايضا معلوم والباعث ايضا لا بد من معرفته والعلم به اذ يستحيل كون الارادة دون باعث معلوم وهذا ايضا معلوم وهذا الباعث معلوم وهو الرجاء والخوف وهما الرغبة والرغبة والرغبة والرغبة بالوعد والوعد وهذا ايضا معلوم والوعد والوعد بالشرع وهذا ايضا معلوم والشرع بصدق الرسول وهذا ايضا معلوم وصدق الرسول بظهور المعجزة وهذا ايضا معلوم والمعجزة باذن الله سبحانه بهذه الجملة كلها متعلق بعضها ببعض ومرتبطة بعضها ببعض لا يصح وجود شيء منها دون وجود غيره ولا يمكن وضع شرط منها في غير موضعه وهي كالسلك المنتظم اذا انتثر بعضه انتثر جميعه وهذا ما لا خفاء فيه ولا خلاص في صحته عند العقلاء وقد اضطرب من لا تحفيق عنده في هذا الباب كل الاضطراب واختلجوا فيه غاية الاختلاف ونصبوا الادلة بينهم واكثروا اجدال فلم يحصلوا من ذلك على طائل فذهبت طائفة منهم الى ان اول الواجبات النظر وذهب آخرون الى ان اول الواجبات الايمان وذهب آخرون الى ان اول الواجبات العلم وقال آخرون الارادة وكل يفيم حجة وينصب دليله ويبطل حجة صاحبه ويدفع فوله وينقض دليله والعجب كل العجب من عدولهم في ذلك عن الطريق وخروجهم عن سبل التحفيق وتسويفهم الخلاف فيما لا يجوز فيه الخلاف ولولا

ايثار الاختصار لاوردنا حجة كل فائل منهم وما نصب سن
الادلة على ما ذهب اليه لكن ليس المفصود ذلك وانما البائدة ان
يعلم ان الخلاب فيما اختلفوا فيه لا يجوز بوجه ولا على حال
لاستحالة انقلاب المتحد متعددًا ثم ان المعتزلة شمروا واعملوا
افكارهم ودفقوا واتوا الى هذا النظام بالفوا فيه شبهة ايها وقالوا
بم تنصلون عن قول هذا السائل بم اوجبتم علي العبادة ابدليل
ام بغير دليل ان فلتم بغير دليل فقد تحكمتم علي ولستم باولى
بالتحكم علي منى عليكم وان فلتم بدليل فال ذلك الدليل لا يغفلون
ان يكون سمعيا او عقليا فان فلتم عقليا بالعقل لا يوجب شيئا
وليس فيه الا تعارض الامكانين والتجويز وتعارض الامكانين والتجويز
تشكيك والشك لا يوجب شيئا وان فلتم بالسمع فال السمع
من جاء به فان فلتم الرسول فال بما ذا يعلم صدق الرسول فان
فلتم بظهور المعجزة فال هل يجب علي النظر في المعجزة ام لا فان
فلتم يجب فال بالعقل ام بالسمع فان فلتم بالعقل بالعقل لا
يوجب شيئا اذ ليس فيه الا ما تقدم من تعارض الامكانين
والتجويز وان فلتم بالسمع فال من جاء بالسمع فخرجوا من هذا
الى التسلسل والمحال وبنوا هذا الدور على التلبيس والتعطيل
حتى ظل به كثير من الناس وذهبوا الى ان العقل يفتح ويحسن
وهذه الشبهة التي الفوها عسيرة المخرج صعبة المسلك الا عند
المحققين الذين عرفوا قواعدهم ومن حيث المدخل اليها وذلك ان
سؤالهم على ما بنوه عليه يلزم فيه الدور ويوزن ببطلان الشرع

ووجوب العبادة وذلك انهم متى قالوا هل يجب علي النظر
فى المعجزة ام لا وفيل لهم يجب التزموا المطالبة بالدليل
من السمع او من العقل فمتى اجيبوا باحد الدليلين لنرم
الدور والتسلسل وظهر من التراسم احالة الوجوب وذلك
بان يقولوا لا ننظر فيها حتى يجب علينا النظر ولا يصح
الوجوب الا بعد النظر فيخرج من قولهم لا ننظر حتى يجب ولا
يجب حتى ننظر وهذا تمانع والتحسس الى هذه الشبهة وقطع
هذه السلسلة بفوائد توصل قبلها فيصح البناء عليها وذلك بان
يقال لا يخلو هذا السائل عن ما يجب عليه من ان يكون كائنا
او موحدا عارفا بان كان كائنا فلا كلام فيها معه حتى يعرب
الوحدانية ويثبت الربوبية ثم اذا اثبت الربوبية وعلم الوحدانية
فلا يخلو من ان يكون مكبرا او مسترشدا بان كان مكبرا سفلت
مكاملته وان كان مسترشدا فيل له اعلم ان البارئ سبحانه قدر في
ازليته ان يظهر اشياء على ما يشاء ولا بد من ظهورها على ما قدرها
وان فضاء وفدرة لا يتغير وانه قدر في ازليته انه يبعث رسولا
الى قوم من عبدة في زمن فدرة وعلمه وانه يظهر احكاما وشرائع
على يديه ويظهر معجزة تدل على صدقه وانه لما بلغ الوقت الذى
اراده وعلمه وفدرة بعث واسطة الى هذا الرسول وهو جبريل عليه
السلام من غير اختيار لجبريل فيما امره الله به فامر ان يبلغ
رسوله ما امره بتبليغه من الشرائع والاحكام الى عبدة بامتثل
جبريل ما امر به من غير استطاعة له في دفعه ولا اختيار له في

رده ببلغ الرسول ما امر بتبليغه بعلم الرسول ذلك وامثثل ما امر به من غير استطاعة له في دفعه ولا اختيار له في رده ثم قال يا رب هؤلاء القوم الذين بعثتني اليهم لا يعلمون صدق ما افول فقال انما عليك البلاغ وانا اظهر على يديك دلالة تدل على صدقك ببلغ الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الاحكام على حسب ما امر به وتقرر وجوبها من قبل الله سبحانه على ما علمه وفدرة وارادة فلا حجة لخلق في دفعها ولا استطاعة لهم على ردها بعد تفررها وظهورها والاصول الموجبة لتوجه هذه الاحكام عليهم وانفيادهم لها والفاطعة لدفع الدافع واعراض المعرض هي التي يجب اولا تقديم العلم بها والاستسلام لقبولها فمنها امكان الوجوب وفائدته استحالة تكليف ما لا يطاق اذ لو كان ما كلفوه مستحيلا لامتنع وجوده والبارى سبحانه العليم الحكيم لا يكلف عبده بالمستحيلات ولا يحملهم ما لا يطاق وهذا مع علمهم بانفاذ مشيئته وظهور ما فدره في ازليته وسع قطعهم بعدله وحكمته في بريته وتجويز ارسال الرسل ومنها ان تكليفه لهم ليس بموفوب على اختيارهم وثمره ذلك وفائدته انه لو كان موفوبا على اختيارهم لامتنعوا من الدخول فيه ولا امثثال له وادى ذلك الى بطلان التكليف وبقاء الناس بلا دين ولا احكام ومنها ان افعاله سبحانه ليست بموفوبة على علم الناس الغيوب وانه يفعل في ملكه ما يشاء واستحالة ذلك معلومة بضرورة العقل لما يؤدي اليه من التمانع ومنها ان ليس لهم دفعه بعد ظهوره وتفرره وهذا

ايضا معلوم ضرورة ومنها ان الباري سبحانه واحد في ملكه ليس له شريك في خلفه واستحالة كون غيره معه معلوم بضرورة العقل لما يؤدي اليه ايضا من التمانع ومنها ان لا استطاعة لعبيده على التوصل الى علم غيبه الا بواسطة وهذا ايضا معلوم ضرورة ومنها ان الواسطة لا بد لها من اظهار ما امرت باظهاره ومنها ان هذه الواسطة لا يغبل منها ما جاءت به بمجرد دعواها الابدليل اذ الدعاوى متساوية ولا تتميز الا بحجة فائضة تصدق دعواها ومنها امكان النظر في المعجزة التي اظهرها الباري سبحانه دلالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا تقدم العلم بهذه القواعد وعلمت ثمرة كل قاعدة منها وما تؤدي اليه مع جواز ارسال الرسل بالتكليف وانعاز ما سبق به الغضاء والفدر في الازل وامكان الوجوب وتأتى التكليف وما اتصل به من القواعد المتفهم ذكرها ففقد وجبت الاحكام بامر الله سبحانه الذي لا دفع فيه لدافع وتوجهت بحكمه الذي لا راد له فلم يبق الادالة تدل على صدق الرسول فيما جاء به والدلالة مستند صدق الرسول لا انها مستند وجوب الاحكام فاذا ظهرت الدلالة على صدق الرسول فمن اعرض حينئذ فله العقاب ومن اجاب وامثل فله الثواب فيكون حينئذ في حق الرسول من قبول ما جاء به وان لا استطاعة لنا على دفعه كالرسول في حق جبريل عليه السلام لما جاء بما جاء به وتبين له الحق امتثل ولم يستطع دفعا ولا امكنه اختيار فكذلك نحن معه عليه السلام لا نستطيع دفعا لما جاء به ولا اختيار لنا فيه

وهذا معلوم بالضرورة لا ينكرة متشرع ولا يدفعه الاستدع ومثال ذلك فى المحسوس لو ان ملكا من ملوك الدنيا جليل القدر عظيم الخطر مطاع الامر بعث الى رعيته رسولا بكتاب يتضمن امرة ونهييه مع معرفتهم بتاتى ذلك منه وتكليفه لهم ماشاء ومعه خاتمه الذى لا ينسب الا اليه ولا يمكن وجود مثله عند غيره ولا يعطيه الا علامة ودلالة على صدق رسوله وكانت هذه الثلاث من امر هذا الخاتم معلومة عندهم منقطعوا بها دلالة على صدقه فلما بلغ اليهم الكتاب وعلموا ما فيه قالوا له ان الاوامر متأتية من الملك ونحن لا نعلم صدقك الا بدلالة تدل عليه فاخرج لهم الخاتم فحين رأوه علموه وتحققوا انه خاتمه الذى لا يظهر الا دلالة على صدق رسوله فتقرر عند ذلك تكليفهم وتاكيد تحفيظهم وصح يفيينهم وهذا المثل ظاهر لا خفاء به عند ذوى النهى بمثال الملك مثال البارى سبحانه وله المثل الاعلى ومثال رسول الملك مثال الرسول عليه السلام ومثال كتاب الملك مثال الرسالة ومثال الخاتم مثال المعجزة فاستناد صدق الرسول الى ظهور الخاتم واستناد صحة الكتاب الى صدق الرسول فاذا علمت صحة الكتاب وجب التصديق بما فيه وامثال ما تضمن من الامر والنهي ثم نرجع الى العبادة وتفاسيمها وهي على اربعة اقسام منها ما يتعين لها الزمان والمكان ومنها ما لا يتعين لها الزمان ولا المكان ومنها ما يتعين لها الزمان دون المكان ومنها ما يتعين لها المكان دون الزمان وتتبعصل الى ما يتعين على الغلوب والى ما يتعين على

المجوارح ثم تتفصل ايضا على تفاصيل يطول تتبعها وجميعها
منحصر في ثلاثة اقسام العلم بالله والعلم بالرسول والعلم بما
جاءت به الرسل باول واجب منها على المكلف العلم بالله
سبحانه اذ لا تصح العبادة الا بعد معرفة المعبود ثم العلم بالرسول
والعلم بما جاءت به الرسل فاما العلم بالله فطريقه العقل بشهادة
الافعال من وجه افتقار الفعل الى العاقل واما العلم بالرسول
فيظهر المعجزة واما العلم بما جاءت به الرسل فيثبت الصدق
فيثبوت الرسالة بصدق الرسول وصدق الرسول بظهور المعجزة وظهور
المعجزة باذن الله سبحانه وبضرورة العقل يعلم وجود الباري سبحانه
الحمد لله حق حده كما وجب بجلاله قبل افتتاح الخلق وبعد
اختتامه خير ما يتعفده العبد حياته وينطق به ايامه تحميد
الباري وتسبيحه وتهليله وتكبيره في تحميدة تمجيد وفي
تسبيحه تنزيه وفي تهليله توحيد وفي تكبيره تعظيمه
ظهرت دلالاته لا يعلم بالتقليد وجوده لامتناع استناده الى دليل
العقل وبرهانه ولا يعلم بالحواس وجوده لانه لا تدركه الابصار
سبحانه فما دون الابصار من الحواس اولى بامتناع ادراكه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما وجب له واثنى عليه كما اثنى على
نفسه وصلواته على محمد وآله

✽ فصل في فضل التوحيد ووجوبه وانه اول ما يجب تحصيله ✽
وعن جهران مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يعلم انه لا اله
الا الله دخل الجنة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله وافام الصلاة وايتاء
الزكاة وصيام رمضان والحج وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن فقال انك تقدم على قوم اهل
كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله باخبرهم
ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا فعلوا
باخبرهم ان الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من اموالهم وترد على
فقرائهم فاذا اطاعوا بها فخذ منهم وتوف كرائم اموالهم وفي رواية

اخرى واتى دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب فثبت بهذا ان العبادة لا تصح الا بالايمان والاخلاص والايمان والاخلاص بالعلم والعلم بالطلب والطلب بالارادة والارادة بالرغبة والرغبة والرهبة والرغبة بالوعد والوعد بالوعيد والوعد بالشرع والشرع بصدق الرسول وصدق الرسول بظهور المعجزة وظهور المعجزة باذن الله سبحانه * فصل * وبضرورة العفل يعلم وجود البارئ سبحانه والضرورة ما لا يتطرق اليه الشك ولا يمكن العاقل دفعه وهذه الضرورة على ثلاثة اقسام واجب وجائز ومستحيل فالواجب ما لا بد من كونه كافتقار البعل الى العاقل والمجائز ما يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون كنزول المطر والمستحيل ما لا يمكن كونه كالجمع بين الضدين وهذه الضرورة مستقلة في نفوس العفلاء باجمعهم استغفر في نفوسهم ان البعل لا بد له من فاعل وان العاقل ليس في وجوده شك ولذلك نبه الله تبارك وتعالى في كتابه فقال ابي الله شك فاطر السماوات والارض اخبر تعالى ان فاطر السماوات والارض ليس في وجوده شك وما انتفى عنه الشك وجب كونه معلوما فثبت بهذا ان البارئ سبحانه يعلم بضرورة العفل * فصل * ويحدث نفسه يعلم الانسان وجود خالفه لعلمه بانه موجود بعد ان لم يكن كما قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ولعلمه بانه خلق من ماء مهين كما قال تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافئ والانسان يعلم بالضرورة ان الماء الذي خلق منه كان على صيغة واحدة ليس

فيه اختلاط ولا تركيب ولا تصوير ولا عظم ولا لحم ولا سمع ولا بصر
ثم وجدت فيه هذه الصغات كلها بعد ان لم تكن فلما علم حدوثها
علم انها لا بد لها من خالق خلفها كما قال تعالى ولقد خلفنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم
خلفنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارى الله احسن
المخالفين * فصل * وبالعقل الواحد يعلم وجود البارئ سبحانه
وكذلك الثاني والثالث الى ما لا ينحصر والسموات والارض وجميع
المخلوقات يعلم بها وجود البارئ سبحانه كما يعلم بحدوث
الحركة الواحدة لوجوب ابتغارها الى العاقل واستحالة وجودها من
غير فاعل وما وجب للعقل الواحد من الابتغار الى العاقل وجب
بجميع الافعال كل ما علم وجوده بعد ان لم يكن وجب حدوثه
وبالضرورة يعلم حدوث الليل والنهار والناس والدواب والانعام
والطيور والوحوش والسماع وغير ذلك من الاجناس الموجودة بعد
ان لم تكن فاذا علم حدوث جسم واحد علم حدوث سائر الاجسام
لمساواتها في التحيز والتغير والجواز والاختصاص والحدوث
والابتغار الى العاقل ونبه الله على خلفها في كتابه فقال ان في خلق
السموات والارض واختلاط الليل والنهار والبلد التي تجري
في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيي
به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياء
والسحاب المستخر بين السماء والارض آيات لقوم يعقلون

❖ فصل ❖ فإذا علم انها موجودة بعد ان لم تكن علم ان المخلوق يستحيل ان يكون خالفا اذ المخلوقات على ثلاثة اقسام حيوان يعقل وحيوان لا يعقل وجماد لا يدرك لو اجتمع الحيوان العاقل على ان يردوا اصبعاً واحداً بعد زواله لم يفدروا على ذلك فإذا عجز الحيوان العاقل بغير العاقل اعجز واذا عجز الحيوان العاقل وبغير العاقل فاجماد ابعد وابعد فعلم بهذا ان الله خالق كل شيء كما قال الله تبارك وتعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ❖ فصل ❖ فإذا علم ان الله خالق كل شيء علم انه لا يشبه شيئاً اذ لا يشبه الشيء الا ما كان من جنسه والخالق سبحانه يستحيل ان يكون من جنس المخلوقات اذ لو كان من جنسها لعجز كعجزها ولو عجز كعجزها لاستحال منه وجود الابدال وبالضرورة شاهدنا وجود الابدال ونعيمها مع وجودها محال فعلم بهذا ان الخالق سبحانه لا يشبه المخلوق كما قال الله تبارك وتعالى اجمع يخلق كمن لا يخلق اجملاً تذكرون ❖ فصل ❖ فإذا علم نعي التشبيه بين الخالق والمخلوق علم وجود الخالق سبحانه على الاطلاق اذ كل من وجبت له البداية والنهاية والتحديد والتخصيص وجب له التحيز والتغير والجاوز والاختصاص والحدوث والافتقار الى الخالق والخالق سبحانه ليس له بداية اذ كل من وجبت له البداية له قبل وكل من له قبل له بعد وكل من له بعد له حد وكل من له حد محدث وكل محدث مقتفر الى الخالق والخالق سبحانه هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الأول من غير بداية والآخر من غير نهاية والظاهر من غير تحديد والباطن من غير

تخصيص موجود على الاطلاق من غير تشبيه ولا تكييف لو اجتمع
العقلاء باجمعهم على ان يكييفوا بصر المخلوق او سمعه او عقله
لم يقدروا على ذلك مع انه مخلوق فاذا عجزوا عن تكييف ما هو
مخلوق فعن تكييف من لا يجانسه مخلوق ولا يفاض على معقول
اعجز ليس له مثل يفاض عليه هو كما قال تعالى ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير لا يحفه الوهم ولا يكييفه العقل ولذلك
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما
اثنت على نفسك تنبيهها على نفي التشبيه والتكييف واعترافا
للغنى الحميد بالجلال والعظمة بهذه غاية المعرفة صلى الله عليه
وسلم * فصل * للعقول حد تفق عنده لا تتعداه وهو العجز
عن التكييف ليس لها وراءه مجال وملتمس الا التجسيم
والتعطيل عرّفه العارون بافعالها ونفوا التكييف عن جلالة لما
يؤدى اليه من التجسيم والتعطيل وذلك محال وكل ما يؤدى الى
المحال فهو محال لشهادة الافعال على وجود خالق انجرد بالافتدار
وما ورد من المتشابهات التى توهم التشبيه والتكييف كآية
الاستواء وحديث النزول وغير ذلك من المتشابهات فى الشرع
يجب الايمان بها كما جاءت مع نفي التشبيه والتكييف لا يتبع
المتشابهات فى الشرع الا من فى قلبه زيغ كما قال الله تعالى فاما
الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امانا
به كل من عند ربنا اخبر تعالى ان الراغبين يتبعون ما تشابه

منه ابتغاء البتنة وابتغاء تاويله فذمهم بذلك واخبر تعالى ان
الراسخين في العلم يقولون ءامننا به كل من عند ربنا فائنى عليهم
بذلك وحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين يتبعون
ما تشابه منه روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية هو الذى انزل عليك
الكتاب منه ءايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء البتنة
وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
ءامننا به كل من عند ربنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين ساء بهم الله
فاحذروهم لا يتصور في الوهم الا من تفيد بهذه الحدود العشرة وهى قبل
وبعد ووقوف وتحت ويمين وشمال وامام وخلف وكل وبعض اذ كل
من تفيد بها وجب له احدث والافتقار الى الخالق والخالق سبحانه
هو الغني الحميد * فصل * فاذا علم وجوده على الاطلاق علم انه
ليس معه غيره في ملكه اذ لو كان معه غيره لوجب تفيدة بحدود
المحدثات لوجوب كون الغير المستغل منبعضا والخالق سبحانه
ليس بمتصل ولا بمنبصل لو اتصف بالاتصال والانفصال لوجب
كونه مغلوفا وكون الخالق مغلوفا مستحيل لاستحالة
انقلاب الحقائق بعلم بهذا انه الاله واحد ليس معه ثان في
ملكه كما قال تعالى لا تتخذوا الالهين اثنين انما هو الاله واحد
فاياي ياربون * فصل * فاذا علم انفراد بوحدانيته على ما

ما وجب له من عزته وجلاله علم استحالة النفاثص عليه
لوجوب كون الخالق حيا عالما فادرا مريدا سميعا بصيرا متكلمًا
من غير توهم تكبير لو اتصف بالنفاثص لاستحال منه وجود
الأفعال لاستحالة كون الجاهل والعاجز والنائم والميت خالفا شهد
للغني المحميد العالم بأسره بما فيه من التخصيص والتصوير
والاتباع والاختلاف والتقدير والتدبير والأحكام والاتقان بانه
تبارك وتعالى قادر على ما يشاء فعال لما يريد حي فيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء في الأرض
ولا في السماء يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير * فصل * فاذا علم وجوب وجوده
في ازليته علم استحالة تغيره عما وجب له من عزته وجلاله
لاستحالة انقلاب الحقائق لو انقلب الواجب جائزا واجائز
مستحيلا لبطلت المعلومات بعلم بهذا وجوب دواسه لم ينزل
ولا ينزل عالما بجميع المحدثات على ما هي عليه من صغاتها
وتفاصيل اجناسها وترتيب اوقاتها ونهاية اعدادها قبل وجود
ايمانها قدرها العليم في ازليته فظهرت بحكمته على وفق تقديره
فجرت بتقديره على حساب لا يتخل ونظام لا يتحل * فصل * بكل
ما سبق به فضاؤه وفدره واجب لا محالة ظهوره وجميع المخلفات
صادرة عن فضاؤه وفدره اظهرها البارئ سبحانه كما قدرها في ازليته

من غير زيادة ولا نقصان لا تبديل في المقدور ولا تحويل في
المحتوم اوجدها لا بواسطة ولا لعله ليس له شريك في انشائها
ولا ظهور في ايجادها انشأها لا من شيء كان معه فديما واتفنها
على غير مثال يفاس عليه موجود اخترعها دلالة على اقتداره
واختياره وسخرها دلالة على حكمته وتدبيره خلق السماوات
والارض ولم يعي بخلفهن انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون * فصل * وكل ما ظهر وجوده بعد عدمه من اصناف
الخالق في ملك الباري سبحانه سبق به فضاؤه وفدرة الارزاق
مفسومة والآثار مكتوبة والانبياس معدودة والآجال محدودة
لا يستأخر شيء عن اجله ولا يسبقه ولا يموت احد دون ان
يستكمل رزقه ولا يتعدى ما قدر له كل ميسر لما خلق له وكل
منتظر لما قدر له من خلق للنعيم سييسر لليسرى ومن خلق
للباحيم سييسر للعسرى السعيد سعيد في بطن امه والشففي
شففي في بطن امه كل ذلك بفضائه وفدرة لا يخرج شيء عن
تفديرة لا تتحرك ذرة مما جوفها في ظلمات الارض الا بفضائه وفدرة
كل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
* فصل * انعزذ الباري سبحانه بالعدل والاحسان يهدى ويضل
ويعز ويذل لا مدبر سواه ولا مالك غيره لا يتصف بالظلم والعدوان
الا من عليه الحجر والحكم اذا تعدى حدود المالك وتصرف فيما لا يملك
اتصف بالظلم والعدوان لكونه محجورا عليه في ملكه محكوما عليه
في فعله والباري سبحانه لا حجر عليه في احكامه ولا حكم عليه

فى افعاله اذجرد بالملك والوحدانية والملك والالوهية يفعل فى ملكه ما يريد ويحكم فى خلفه ما يشاء يعذب من يشاء ويرحم من يشاء لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ليس عليه حق ولا عليه حكم بكل نعمة منه فضل وكل نعمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون * فصل فى اسماء الله تعالى * له الاسماء الحسنى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر هو العلي العظيم الكبير المتعال الغنى الحميد الحي القيوم السميع البصير العليم الخبير هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم واسماء البارئ سبحانه موقوفة على اذنه لا يسمى الا بما سمي به نفسه فى كتابه او على لسان نبيه لا يجوز الفياس والاشتقاق والاصطلاح فى اسمائه يسمى المخلوق فيها سخيا لعلمه وكرمه ولا يفاس عليه الخالق سبحانه ويسمى المخلوق راميا فاتلا لرميه وقتله ولا يفاس عليه الخالق سبحانه ويسمى المخلوق زيدا وعمرا يولد ليس له اسم فيصطاح على اسمه وليس للمخلوق ان يتحكم على خالفه فيسميه بما لم يسم به نفسه فى كتابه ما نفعه عن نفسه فى كتابه نفعه عنه وما اثبت له لنفسه اثبت له من غير تبديل ولا تشبيه ولا تكييف يسميه باسمائه الحسنى ويدعوه بها كما قال تبارك وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون * فصل * وما ورد من الشرع

فى الرؤية يجب التصديق به يرى من غير تشبيه ولا تكييف
لا تدركه الابصار بمعنى النهاية والاحاطة والاتصال والانفصال
لاستحالة اتصافه بحدود المحدثات كل خاصية تتضمن النفس او حد
يتضمن المحدث يجب نفيه عن جلاله سبحانه واحد لا شبه له لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد بديع السموات والارض انى
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء
عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على
كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير * فصل فى اثبات الرسالة بالمعجزات * وبالضرورة يعلم
صدق الرسول لظهور الآيات الخارقة للعادة على وفق دعواه وبيان
ذلك ان مدعى الرسالة لا يخلو من ثلاثة اقسام اما ان ياتي
بالافعال المعتادة كالاكل والشرب واللبس وادعى انها معجزة له
بطل دعواه لعدم الامارة على صدقه اذ لا احد يعجز عن تلك الافعال
التى ادعى انها امارة لصدقه او ياتي بالافعال التى يتوصل اليها
بالحمل والتعليم كالكتابة والبناء والخيطة وغير ذلك من الصنائع
وادعى انها معجزة له بطل دعواه اذ كل ما يتوصل اليه بالحمل
والتعليم لا يصح كونه معجزة للرسول او ياتي بالافعال الخارقة للعادة
كإغلاق البحر وانقلاب العصى حية واحياء الموتى وانشقاق القمر
معجزة له ثبت صدقه لانفراد البارى سبحانه باختراعها واطهارها
على وفق دعواه والموافقة بين المعجزة والدعوى محسوسة ولا سبيل
الى دفع المحسوسات وابطال المعلومات ومن معجزات النبى صلى

الله عليه وسلم الغفران نزل به الروح الامين بلسان عربي مبين
فجعل الله آية لصدفه قال الله تبارك وتعالى وان كنتم فى ريب مما
نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون
الله ان كنتم صادقين فلما عجزوا عن الاتيان بمثل ما اتى به علم
بالضرورة صدفه ارسله الله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا بعثه بالرفق والرحمة وخصمه بالعلم
والخشية وشرفه بالحلم والحكمة وهداه الى الاخلاق المحسنة فبلغ
الرسالة وبين الشريعة وادى الامانة فجاءه من ربه اليقين بعد
كمال الدين وتمام النعمة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين واحمد
الله رب العالمين

كملت العفيدة بحمد الله وعونه

وصلى الله على محمد نبيه وعبدته



بسم الله الرحمن الرحيم

توحيد الباري سبحانه

لا اله الا الذى دلت عليه الموجودات وشهدت عليه المخلوقات
بانه جل وعلا وجب له الوجود على الاطلاق من غير تفيد ولا تخصيص
بزمان ولا مكان ولا جهة ولا حد ولا جنس ولا صورة ولا شكل ولا مقدار
ولا هيئة ولا حال اول لا يتفيد بالقبلية اآخر لا يتفيد بالبعدية
احد لا يتفيد بالانينية صمد لا يتفيد بالكييفية عزيز لا يتفيد
بالمثلية لا تحده الاذهان ولا تصوره الاوهام ولا تلحفه الافكار ولا تكيفه
الافعال لا يتصف بالتحيز والانتفال ولا يتصف بالتغير والنوال
ولا يتصف بالجهل والاضطرار ولا يتصف بالعجز والافتقار له العظمة
والجلال وله العزة والكمال وله العلم والاختيار وله الملك والافتدار
وله الحياة والبقاء وله الاسماء المحسنى واحد فى ازليته ليس معه
شيء غيره ولا موجود سواه لا ارض ولا سماء ولا ماء ولا هواء ولا خلاء

ولا ملاء ولا نور ولا ظلام ولا ليل ولا نهار ولا انيس ولا احسيس
ولا رز ولا هميس الا الواحد الفهار انفراد في الازل بالوحدانية
والملك والالوهية ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك
له المحكم والفضاء وله الحمد والثناء لا دافع لما فضى ولا مانع لما
اعطى يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء لا يرجو
ثوابا ولا يخاف عقابا ليس يوفه عاصر فاهر ولا مانع زاجر ليس عليه
حق ولا عليه حكم بكل نعمة منه فضل وكل نعمة منه عدل لا
يسأل عما يفعل وهم يسألون

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ارشدنا الله واياك انه وجب على كل مكلف ان يعلم ان الله
عز وجل واحد في ملكه خلق العالم باسره العلوي والسعالي
والعرش والكرسي والسموات والارض وما فيهما وما بينهما جميع
الخلايق مفعولون بقدرته لا تتحرك ذرة الا باذنه موجود قبل الخلق
ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا
امام ولا خلف ولا كل ولا بعض لا يتخصص في الذهن ولا يتمثل في
العين لا يتصور في الوهم ولا يتكيف في العقل لا تاحفه الا وهام
والافكار ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس معه مدبر
في الخلق ولا له شريك في الملك حي فيوم لا تاخذة سنة ولا نوم

عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء
يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها
ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين
أحاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فعال لما يريد فادر على
ما يشاء له الملك والغناء وله العزة والبهاء وله المحكم والقضاء وله
الاسماء المحسنى لا دافع لما فضى ولا مانع لما اعطى لا يرجو ثوابا ولا
يخاف عقابا ليس عليه حق ولا عليه حكم بكل نعمة منه فضل
وكل نعمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا يغال متى
كان ولا اين كان ولا كيف كان كان ولا مكان كون المكان ودبر الزمان
لا يتفيد بالزمان ولا يتخصص بالمكان لا يحفه وهم ولا يكيفه
عقل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اه

تسبيح الباري سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من ارصى مهاد الارض بالشامخات وارتفعت بفدركه
السموات ودبر الازمان بالنور والظلمات وتدكدكت بجلاله الفاسيات
واثار السحاب بالعاصفات وانزل الثجاج من المعصرات باخرج به

من الارض البركات وقسم بعدله الافوات سبحان من فيد المخلوق
بالمحركات والسكنات وصورهم بتباين الهيئات وسخرهم بتسلط
الحاجات واطهر عجزهم بتبدل المحلات وحتم جهلهم بالغيب
والتكبيبات وما لا تبلغه الدلالات ولا تحيط به الادراكات وحذرهم
من تجاوز المحدودات وتعدى المفعولات الى القول بالتكبيبات
والقطع بالتخييلات سبحان من اوضح لعباده الآيات واطهر لهم
الدلالات على فاطر السماوات فنطقت بوجوده اجمادات وشهدت
على عظمته المخلوقات واخبرت بكماله الآيات فقالت بلسان
احمال مبيئات بافت عظمته الغايات لا تنتهى له المفعولات
ولا تنحصر له المعلومات جل عن التكبيبات الاله من فى الارض
والسماوات

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تتناوله الاوقات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تحيط به الادراكات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تغتريه الحاجات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تطرأ عليه الآفات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه عالم بجميع المعلومات

سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه مدبر جميع الكائنات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا يفعل بالآلات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تلتبس عليه الاصوات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تخفى عليه الخفيات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا يشبه المخلوقات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تتناهى له المفدورات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تنحصر له المعلومات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه جل عن التكييفات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه الاله من فى الارض
والسماوات



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين كما هو اهله على كل حال

هذا باب في العلم وهو وجوب اعتقاد الامامة على الكافة وهي ركن من اركان الدين وعمدة من عمد الشريعة ولا يصح فيام الحق في الدنيا الا بوجوب اعتقاد الامامة في كل زمان من الازمان الى ان تقوم الساعة ما من زمان الا وفيه امام لله فائم بالحق في ارضه من ادم الى نوح ومن بعده الى ابراهيم قال الله تبارك وتعالى له انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدي الظالمين ولا يكون الامام الا معصوما من الباطل ليهدم الباطل لان الباطل لا يهدم الباطل وان يكون معصوما من الضلال لان الضلال لا يهدم الضلال وكذلك المضل لا يهدم الضلال وكذلك المفسد لا يهدم الفساد لان الفساد لا يهدم الفساد لابد ان يكون الامام معصوما من هذه العتق وان يكون معصوما من الجور لان الجائر لا يهدم الجور بل يثبتته وان يكون معصوما من البدع لان المبتدع لا يهدم البدع بل يثبتها وان يكون معصوما من الكذب لان الكذاب لا يهدم الكذب بل يثبتته وان يكون معصوما من العمل بالمجهل

لان الجاهل لا يهدم الجاهل وان يكون معصوما من الباطل لان
المبطل لا يهدم الباطل لا يدفع الباطل بالباطل كما لا تدفع النجاسة
بالنجاسة وكما لا تدفع الظلمة بالظلمة كذلك لا يدفع الفساد بالفساد
ولا يدفع الباطل بالباطل وانما يدفع بضده الذى هو الحق لا يدفع
الشيء الا بضده ولا تدفع الظلمة الا بالنور ولا يدفع الضلال الا
بالهدى ولا يدفع الجور الا بالعدل ولا تدفع المعصية الا بالطاعة ولا
يدفع الاختلاف الا بالاتفاق ولا يصح الاتفاق الا باستناد الامور الى
اولى الامر وهو الامام المعصوم من الباطل والظلم لان الظالم لا يهدم
الظلم هذا معنى قوله سبحانه انى جاعلك للناس اماما قال ومن
نريتى قال لا ينال عهدي الظالمين فبين له بيانا شافيا ان الظالم
لا يهدم الظلم ولا يقوم بالعدل ابدا لظلمه فبذلك لا يناله عهد
الله اذ لا يقوم بحقوق الله الا العدل الرضا المعصوم من الفساد
والعتن كلها ثم من بعد ابراهيم النبيين الى داود جعله الله اماما
فى الارض وجعله خليفة وامره ان يحكم فى الناس بالحق ولا يتبع
الهوى وامر الناس بطاعته والاخذ بسنته والقيام بامره والانقياد
محكمه ولافتداء بفعله والرجوع الى علمه وما جعل الله فائثا بالحق
فى الارض الا ليطاع بامر الله وما ارسل الله من رسول فى الامر
السالفة الا ليطاع باذن الله ثم الامر كذلك الى عيسى بعثه نبيا
واماما يقوم بالحق واتبعه اخواريون واقتدوا بامره هذه عادة الله
وسنته فى الذين خلوا من قبل لا بد من العمود الذى قامت به
السموات والارض فى سائر الازمان فى الدنيا وهو الامام متى زال

العمود خسر السفينة من فوق ومتى اتبع الحق اهواء الناس فسدت
 السماوات والارض ومتى ضيع امر الامام او عصي او نوزع او خولف
 او اهل او عطل ولم يرجع اليه او استبد دونه بقول او فعل او
 رأي او نظر او تدبير او اخذ او عطاء او امر او نهى او استغنى
 عنه فى دفيقة او اعرض عنه فى خردلة او خولف سبيله او طريقه
 وسنته وعادته وسيرته وحكمته وعلمه ونظرة وتدييرة ورأيه
 وعزمه واحتياطه فمتى لم يوافق فيما دعا اليه وخولف فى ادنى
 الاشياء اختلت اموره من اعلاها الى ادناها ومتى لم يرجع الى
 علمه فى الدفيقة والمجلىة واسند اليه الامر على وجهه وتبرأ الكل
 من الامر الا له من غير حرج ولا ضيق ولا تهمة ولا سوء ظن فمتى
 كان شيء من ذلك عطل امرة وزال العمود وسقط السفينة على الارض
 ثم الامر كذلك الى محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجعله الله امام المتقين فى زمانه ورسول رب العالمين الى كافة
 الخلق اجمعين باظهر دينه على الدين كله باطاعه اصحابه احسن
 طاعة ونصروه احسن نصرة واعزروه احسن اعزاز واكرموا وعظموا
 وعزروه ووفروا وانقادوا له بالسمع والطاعة فى الغليل والكثير
 باحسن التواضع والاذعان واجمل الصحبة والاكرام والتبرئ به فى
 اموره كلها لا يتنخم فخامة الا ابتدروها ومسحوا بها وجوههم واذا
 قوضاً يفتتلون على وضوء ولا شعرة من شعرة الا وعظموا اجلالا
 وتعظيمهما لما عظمه الله واجلالا بحرماته واذا فعل شيئاً من مباح من
 مطعم او غيره من مباح الدنيا يتسابقون ويتنافسون فى الاقتداء

به، يميناً وتبركاً بالمؤمن المحمود الموفق الرشيد وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه وإذا تكلم خفضوا أصغوا إلى قوله هيبة واجلالاً لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته وإذا حكم انقادوا واستسلموا بحكمه ولا يجحدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى وإذا قال أو أمر لا يخالفوه في شيء من الأشياء وما أتاهاهم أخذوه وما نهاهم عنه انتهوا عنه، جادوا لذنبك واعتقدوه واعتقدوا أن المسارعة إلى مرضاته مسارعة إلى مرضاة الله واعتقدوا أن ما أحبه يحبه الله واعتقدوا أن طاعته طاعة الله وعلموا أن المسارعة إليها هي المسارعة إلى مرضاة الله فكان ذلك دأبه معهم وصفتهم وحالهم معه وفام بحق الله في الناس وفيما بينه وبين الله وبذلوا له المهج والنفوس ولزموه بحسن الصلابة حتى فارفوه بالأمر المحتوم فتوفي وهو عنهم راض ثم كان أبو بكر إماماً بعده خليفة على عباد الله وأميناً في دينه ببذل المجهود وانقاد له المسلمون بالسمع والطاعة واختاره لهم الرسول للصلاة ورضيه لهم إماماً في دينهم ومنع سواه من الصلاة فلما رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينهم رضى المسلمون لدينهم ودنياهم إذ رضى رضى لدينهم بلدنياهم أولى أن يرضاه لهم باعتقد المسلمون ذلك ورضوا بما رضى به الرسول فالإمام هو المنتخب كما يتبع في الصلاة في أفعالها وأقوالها هذا حكمه في البغي والغنيمة والأموال والمحقوق وذلك حكم كل إمام ونبي مرسل وأبى بكر والخلفاء بعد الرسول صلى الله عليه وسلم إليه تؤدي المحقوق وبه تضرب الرفاق

واليه ترفع الحدود واليه يساق كل حق وبه ينبذ كل حكم والى قوله يرجع كل قول وكان جنة للناس وكباهم المؤونة وتعلقت به امورهم واسندت اليه دون غيره وفام بها وفاتل على غفال وعلى الغليل والكثير وفام بالامر بعد الرسول حتى اراد قوم نراعه ورأى من الرأي استيصالهم فانفاد له الصحابة واستسلموا وكانوا له جوارح واعوانا حتى ردوا الامانة الى موضعها وحفظوها ورعوها حتى رعايتها وعرفوا حتى ابى بكر وعظموه اعظاما حتى الله ثم بعده عمر بفام بالحق احسن فيام وفاموا بطاعته احسن فيام كما ثبت من صغاته واخباره اعتقدوا طاعته انها طاعة الله وطاعة رسوله بالصغاء والمودة والصدق وحسن الصبحة بقلوب سالمة طائعة مساعدة موافقة غير منكرة ولا مستكبرة ولا شاكاة ولا ظانة ولا خائنة بلاضييق ولا حرج هيبا حكم وفضى وفيما امر به ونهى حتى جاءه الوفاة فتوفي وهو عنهم راض ثم الامر كذلك حتى انقضت مدة خلافة النبوة ثلاثين سنة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم بدت بعد ذلك اجراف واهواء ونزاع واختلاب وقلوب منكرة وشع مطاع وهوى متبع ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأي برأيه واي سمع واي طاعة يكون مع الاعجاب واي الاتباع والاجتماع يكون مع الاختلاب والنزاع واي انصاب واي دين يكون مع الهوى المتبع واي خير واي هداية يكون مع شع مطاع واي تألب واي مودة تكون مع تباين القلوب وتعرق السبل فلما تعرفت السبل وتعرفت الآراء ظهرت البتن وتزلزل الامر وامتد الهول ويذهب العلماء ويظهر الجاهل

أمنه

ويذهب الصالحون وتبقى المحالة ويذهب الامناء وتبقى الخونة
وتذهب الآئمة وتظهر المبتدعة ويذهب الصادقون ويظهر
الدجالون ويذهب اهل الحقائق ويظهر اهل التبديل والتغيير
والتلبيس والتدليس حتى انعكست الامور وانقلبت الحقائق
وعطلت الاحكام وفسدت العلوم واهملت الاعمال وماتت السنن
وذهب الحق وارتفع العدل واطلمت الدنيا بالجهل والباطل
واسودت بالكبر والعسوف والعصيان وتغيرت بالبدع والاهواء
وامتلأت بالمجور والظلم والهرج والبعثن وامتد الامر على ذلك ودام
وعدم الناصر والفائم بالحق وغلب اهل الباطل واستولوا حتى
انتهوا بالباطل وامجور الى شأو المطالب فالامر كذلك في الاستيلاء
والغلبة الى زمان المؤيد المنصور الفائم بالحق بعد زهابه وانهدامه
والناصر لدين الله بعد اماتته وتعطيله والفائم بالعدل في الدنيا
حتى يملأها والمظهر للحقائق بعد تعطيلها واندراسها ومحو آثار
العلم وانطماسها واتى به الله في زمان ادلهمت فيه الظلمات
واشتبكت فيه الاباطيل وانعقدت فيه الجهالات واختلطت فيه
الحقائق وانعكست وانخمدت فيه الانوار وانخملت واختبلت
فيه الآراء وانمزجت وتحكمت فيه المحالة وانطلقت في همج
وهمل لا داعي ولا محاب ولا امر ولا سطاغ الا في طاغوت وعمية
وجاهلية وعصبية وانبهة وحمية وعقول منطمسة وفلوب
متشابهة وآراء متخالفة وسبل معترفة واهواء مختلفة وطغيان
وعدوان وعناد وشروء وغل وتعلق ونفاق وتدليس وتهم وظنون

وشكوى وتباين وتوحش ومدارات ومداهنات حتى رسخت هذه
المعضلات والمهلكات فى القلوب واعتادوها حتى لا يفدر عليها
الامغلب القلوب مع الافبال على الاعراض البانية واتباع الاعراض
الباسدة المزينة بخراب الدنيا وغرورها ونسيان الآخرة ودوامها
ونسيان امور الدين واندراسها بالكلية حتى صار زخرف الدنيا ديننا
واجبها علما والباطل حقا والمنكر معروفا والجهل عدلا واسس لهذا
العكس قواعد راسخة ثابتة فثبتت اصول الباطل حتى ارتفعت
فروعه ولم يظهر لكل الورى الاجروعه عن اصوله فجاء المهدي فى
زمان الغربة مع تمكين العكس عكست فيه الامور وفلبت الحقائق
وبدلت الاحكام وخصمه الله بها اودع فيه من معانى الهداية
ووعده قلب الامور عن عاداتها وهدمها بهدم قواعدها ونقلها الى
الحق باذن الله حتى تنتظم الامور على سنن الهدى وتستقيم على
منهاج التفوى وينهدم الباطل من قواعده وتنهدم بانهدامه
فروعه ويثبت الحق من اصله وتثبت بثبوت فروعه ويظهر العلم
من معادنه ويشرق نوره فى الدنيا بظهوره حتى يملأها عدلا كما
ملئت قبله ظلما وجورا بوعد ربه كما وعد وبفضله كما سبق
بهذا ما وعد الله للمهدي وعد الحق الذى لا يخلفه وطاعته صافية
نقية ولم ير مثل طاعته لاقبل ولا بعد ولاند له فى الورى ولا من
يعانده ولا من ينازعه ولا من يخالفه ولا من يضاده ولا من يكابره ولا من
يعصيه ولا من يجهله ولا من يهمل امره من ناواه فقد تفرغ فى
الردى وليس له التطرق الى النجاة لا يغالل الا بها يوافقه ولا تصدر

الاشياء الا عن امره ولا تجرى الامور الا على محبوبه ومحبوه محبوب ربه
بالعلم به واجب والسمع والطاعة له واجب واتباعه والاقتداء
بافعاله واجب والايمان به والتصديق به واجب على الكافة
والتسليم له واجب والرضى بحكمه واجب والانقياد لكل ما فضى
واجب والرجوع الى علمه واجب واتباع سبيله واجب والاستمسك
بامره ختم ورفع الامور اليه بالكلية لازم والاعراض عنه بعد وعصيانه
بعد ونزاعه بعد والشك فيه بعد والظن فيه بعد وخيانتة بعد
والأنبة عنه بعد واهمال امره بعد والاستغجاب بحفه بعد وانكار
اموره بعد والتلبيس على فوله بعد والتاويل دون تاويله بعد
والسبيل دون سبيله بعد والعمل بغير سنته بعد وسنته سنة
الله ورسوله وامره امر الله ورسوله وطاعته طاعة الله ورسوله والانقياد
له الانقياد الى الله ورسوله وسواففته موافقة الله ورسوله ومرضاته
مرضاة الله ورسوله ومولاته مولاة الله ورسوله وتعظيم حرمانه
تعظيم حرمان الله ورسوله هو اعلمهم بالله وافربهم الى الله
به قامت السماوات والارض وبه كشعت الظلمات وبه تدمغ
الاباطيل وبه تظهر المعارف وبمواففته تنال السعادة وبطاعته
تنال البركات وهى مسابقة الناس الى ما يحبه مسابقة الى ما
يحب الله ورسوله وبمواففته وطاعته تنال الاجور العظيمة بهذه
الجملة واجب اعتقادها والتدين بها والتزامها ما بغيت الدنيا
واظهارها واشهارها ونشرها وتعليمها وتفريرها ورسوخها فى قلب
الصغير والكبير وانحر والعبد والذكر والانثى واجب وطاعته فى السر

والعلانية وفي الظاهر والباطن وفي امور الدين والدنيا وما يرجع اليه وما يرجع الى الله وما يرجع الى مخلوق وما يرجع الى مال وما يرجع الى علم وما يرجع الى كتاب والى سنة وما يرجع الى هداية واجب الرجوع اليه في الغليل والكثير والخفي والجلي والادنى والاعلى وباختلال الغليل يختل الكثير ويهدم الادنى ينهدم الاعلى والسبيل الى الغليل هو السبيل الى الكثير ولا مطمع في الهداية مع وجود الاختلال والاختلال يقع بادنئ الاشياء وامر المهدي هو امر الله لا يضيف الامر اليه الا اجهل به البعيد عن سبيله ومنهاجه والامر لله من قبل ومن بعد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما توفيفي الا بالله عليه توكلت واليه انيب حسبنا الله ونعم الوكيل هذه وصية ونصيحة نرجو من الله ان ينفع بها ويعظم بها اجورنا في الدنيا والآخرة واجر من وفب على حدودها وتأملها وايفن بمعانيها واعتفدها وعمل بما فيها يجب اظهارها لكل ولي والدفاع عنها كل عدو نفع الله بها الاحباب والاصحاب والاولياء والانصار وجعلها لهم عمدة في دينهم ومفمعة لاعدائهم لا اله الا هو رب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وعلى الملائكة المقربين والحمد لله رب العالمين وعلى عباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين هذه تذكرة وتنبيه يتوصل بها من الادنى الى الاعلى نفعنا الله بها ونفع بها المتقين والصالحين والحمد لله رب العالمين والامامة هي عمدة الدين وعموده على الاطلاق في سائر الازمان وهو دين السلف الصالح

والامم السالفة الى ابراهيم وما قبله فاعتقدها دين والعمل بها
دين والتزامها دين ومعناها الاتباع والاقتداء والسمع والطاعة
والتسليم وامثال الاسر واجتناب النهي والاخذ بسنة الامام
فى الغليل والكثير والعرض عليها بالنواجذ والاخذ بالقوة
والاستمسك بها هذا معناه فى سائر الامم السالفة الى ان تقوم
الساعة ما من نبيء الاوله حواربون واصحاب ياخذون بسنته
ويفتنون بامره وهذا كله بين فى الدين واضح لاشك فيه ولا
يكذب بهذا الا كافر او جاحد او منافق او زائف او مبتدع او مارق
او فاجر او فاسق او رذل او ندل لا يؤمن بالله واليوم الآخر هذه
سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنة الله تحويلا واحمد لله رب العالمين وامر المهدي حتم
من خالعه يقتل لا دفع فى هذا لدافع ولا حيلة فيه لرائغ ثبت
بثبوت نصوص الكتاب وفواطع الشرع وبيان العلم ودام مادامت
السموات والارض باذن الله الواحد الفهار واحمد لله رب العالمين
وكل متدين يكتب هذه التذكرة ويتذكر بها كل يوم بكرة وعشيا
ويغف على معانيها ويعمل بمقتضاها ويدعو اليها وينشرها
ويرغب فيها ويحضر عليها ينتفع بها فى الدنيا والآخرة وينال
بها السعادة والبركة والخير كله بيد الله سبحانه الله رب العالمين
نفع الله بها واسعد وهدى من عمل بها والسلام على من اتبع
الهدى ثم اهتدى واحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الفوائد التي بني عليها علوم الدين والدنيا وهي تنقسم على أصول

منها ان الرسل حق وانه لا يعرف بينهم وان كتب الله حق وانه لا يعرف بينهم وان الدين حق وانه لا يتبعض وان التكليف ثبت على جميع العباد وانه لا يتخصص بالاعيان وانه دائم ما دامت السماوات والارض وانه لا يتفيد بالزمان وان الله اذا اثبت التكليف لا يمكن جمده ولا دفعه ولا رفعه من مخلوق بوجه ولا بسبب وان الدين لا يثبت بالافعال ولا يرجع الى الاختيار ولا اهواء العباد وانه لا يثبت بالاكراه وان الله لا يكلف بما لا طاقة به ولا يكلف بما لا سبيل الى العلم به وان الله لا يكلف بالغيوب انما يكلف بالظواهر وانه لا يكلف بالمشيئة انما يكلف بالامر وان ما ثبت باليغيبين لا يزول الا باليغيبين وان المعنى اذا ثبت في المخلوق لا ينتفى الا بثبوت ضده في المحل وان الله اذا اثبت احد لا

ينتفل ولا يتحول ولا يتعدى وان المحفيفة اذا ثبت لا يتغير (١)
بالاسماء ولا بالدعاوى ولا بالازمنة ولا بالامكنة وان المعطل بالافعال
كالمعاند بالافعال فيما يتعلق بهما من الاحكام وان العادة طريق الى
العلم فيما يتعلق بالشرع وغيره وان الخلائق كلهم جبلوا على
طلب ما ينفع ودفع ما يضر وجبلوا على ايثار الاكثر واختيار
الافضل وان البحارح تابعة للقلب فى الافعال والادبار والميل والنفور
والمنشط والمكروه وان ما ثبت فى القلب يظهر على البحارح لا يخفى
بطروء عارض ليس له فرار وان حجة الله اذا قامت على العباد لاتدفع
بالعباد ولا بالاعتذار وان الدعوة اذا بلغت لاينفع فيها الانكار ولاينفع
فيها الاعراض وان الموالاة والمعاداة واجبة فى الدين وان الحجرة
من بين الاعداء الى الله ورسوله واجبة على جميع العباد وان الخروج
من الديار والاموال الى الدين لايسقط عن احد بوجه ولا بسبب وان
القيام بامر الله واجب وانه على العور لايجوز فيه التاخير وان
مراعاة الغيام بامر الله اولى من مراعاة ارافة الدماء وذهاب النعوس
والاموال وان العساد يجب دفعه على الكافة وان العساد لايجوز
التمادى على فليله وكثيره وان من منع فريضة واحدة كمن منع
العرائض كلها وان من منع عفلا بما جوفه كمن منع الشرع كله
وان التماذى على ذرة من الباطل كالتماذى على الباطل كله وان من
ترك دفع العساد كمن اعان بنفسه وماله وان العساد لايدفع

(١) كذا فى الاصل

بالتخاذل انما يدفع بالتناصر وان الهوى لايجوز اشارة على الحق
وان الدنيا لايجوز ايثارها على الآخرة وان المعطل لايجوز افراة على
تعطيله وان الرنديق لا تنقبيل توبته وان الحق لايجوز تلبيسه
بالباطل وان العلم ارتفع وان الجاهل عم وان الحق ارتفع وان الباطل
عم وان الهدى ارتفع وان الضلال عم وان العدل ارتفع وان الجور
عم وان الرؤساء الجاهل استولوا على الدنيا وان الملوك الصم البكم
استولوا على الدنيا وان الدجالين استولوا على الدنيا وان الباطل
لا يرفعه الا المهدي وان الحق لا يقوم به الا المهدي وان المهدي
معلوم في العرب والعجم والبدو والحضر وان العلم به ثابت في
كل مكان وفي كل ديوان وان ما علم بضرورة الاستعاضة قبل ظهوره
يعلم بضرورة المشاهدة بعد ظهوره وان الايمان بالمهدي واجب
وان من شك فيه كافر وانه معصوم فيما دعا اليه من الحق لايجوز
عليه الخطأ فيه وانه لا يكابر ولا يضاد ولا يدافع ولا يعاند ولا يخالف
ولا ينازع وانه جرد في زمانه صادق في قوله وانه يقطع الجبابرة
والدجاجلة وانه يفتح الدنيا شرفها وغربها وانه يملؤها بالعدل
كما ملئت بالجور وان امره فائم الى ان تغوم الساعة

كملت القواعد بحمد الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

باب فى بيان طوائف المبطلين من المثلثين والمجسمين وعلاماتهم

جميع علاماتهم ظاهرة منها ما ظهر قبل مجيئهم من كادهم
ومنها ما ظهر بعد اخذهم البلاد ومنها ما ظهر من احوالهم
وابعالهم فالذى ظهر منها قبل مجيئهم خمس احداهن انهم الحجة
والثانية انهم العروة والثالثة انهم العالة والرابعة انهم رعاء الشاء
والبهم والخامسة انهم جاهلون بامر الله والذى ظهر منها بعد
اخذهم البلاد سبع احداهن انهم ياتون فى اواخر الزمان والثانية
انهم ملوئ والثالثة انهم يتناولون فى البنيان والرابعة انهم
يلدون مع الآماء ويستكثرون من الجوارى والخامسة انهم صم
والسادسة انهم بكم يعنى انهم صم عن الحق لا يستمعون اليه
بكم عن الحق لا يقولون به ولا يامرون به وكل ذلك راجع الى الجهل
والعدول عن الحق والسابعة انهم ما هم اهلا للامانة والقيام بامر

الله والذي ظهر من احوالهم وابعالهم ثمان احداهن انهم
 فى ايديهم سياط كاذناب البفر والثانية انهم يعذبون
 الناس ويضربونهم بها والثالثة ان نساءهم رؤوسهن كأسنمة
 البخت يعنى انهن يجمعن شعورهن فوق رؤوسهن حتى
 تكون شعورهن على تلك الصفة والرابعة انهن كاسيات عاريات
 والخامسة انهن مائلات يعنى عن الحق والرشاد والسادسة انهن
 مميلات يعنى لغيرهن والسابعة انهم يغدون فى سخط والثامنة
 انهم يروحون فى لعنة هذه علاماتهم وجملة علاماتهم عشرون
 اخبر الرسول بجميعها قبل وجودهم فظهرت كلها على وفى ما
 اخبر به بينها فى حديث عمر بن الخطاب وفى احاديث ابى
 هريرة ونحن نذكر منها ما فيه بيانها ليفع العلم بها بالمشاهدة
 وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل
 فقال يا رسول الله اخبرنى عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم
 من السائل قال فاخبرنى عن اماراتها قال ان تدل الأمة ربتها وان
 ترى الحجة العرة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان ثم انطلق
 فلبث مليا ثم قال يا عمر اتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم
 قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وعن ابى هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال يا رسول الله متى
 الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن ساعدتك عن
 اشراطها اذا ولدت الأمة ربتها فذئ من اشراطها واذا كانت الحجة
 العرة رؤوس الناس فذئ من اشراطها واذا تطاول رعاء البهم

فى البنيان فذائ من اشراطها فى خمس لا يعلمهن الا الله
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة
الآية وعن ابى هريرة ان جبريل سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يارسول الله متى تقوم الساعة قال ما
المسؤول عنها باعلم من السائل وسأحدثك عن اشراطها
اذا ولدت الأمة ربها فذائ من اشراطها واذا رأيت الحجة العراء
الصم البكم ملوئ الارض فذائ من اشراطها واذا رأيت رعاء
البهم يتناولون فى البنيان فذلك من اشراطها فى خمس لا
يعلمهن الا الله ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
الآية وعن ابى هريرة ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ضيعت الامانة فانتظر الساعة فقال كيف اضاعتها قال اذا اسند
الامر الى غير اهله فانتظر الساعة * باب فى علاماتهم وقطع الرسول
عليه السلام لهم بالنار والسخط والغضب واللعنة * وعن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنعان من اهل النار
لم ارهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء
كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يخرجن ربحها وان ربحها ليوحد من مسيرة كذا
وكذا وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان طالت بك مدة اوشكت ان ترى قوما يغدون فى سخط
ويروحون فى لعنة فى ايديهم مثل اذناب البقر يعنى سياطا

كانت عندهم ليست عند احد سواهم * باب فيما احدثوه من المنابر والمغارم وتغلبهم فى السمحت واحرام ياكلون فيه ويشربون وفيه يغدون وفيه يروحون وتجسيمهم وكبرهم اكبر * وهذا الباب اشتهاة وانتشاره يغنى عن بيانه وتبصيله يغنى تجسيمهم وكبرهم وباطلهم والضروري لا يحتاج الى دليل والمحسوس لا يحتاج الى بيان وقد روي عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا كعب انه لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار اولى به * باب فى تحريم معونتهم على ظلمهم وتصديفهم على كذبهم * وعن ابن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينى بالله يا كعب ابن عجرة من امراء يكونون بعدى فمن غشي ابوابهم وصدفهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد علي المحوض ومن لم يغش ابوابهم ولم يصدفهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه وسيرد علي المحوض وفى هذا الحديث بان من ناواهم وصبر على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى دينه يرد عليه المحوض ان شاء الله ومن ترى دينه ورجع اليهم وبذل وغير وصدفهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم يذاد عن المحوض ولا يردة وفى حديث ابى هريرة بيان ذلك وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وددت انى قد رأيت اخواننا قالوا يا رسول الله السنن باخوانك قال بل انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد وانا فرطهم على المحوض وفيه تنبيه على طائفة اهل الحق الذين صبروا على دينهم

بعده وتمسكوا بسنة نبيهم وفيه تنبيه على طوائف اهل الباطل الذين تركوا دينهم بعده وارتدوا وبدلوا وغيروا وجسموا وعاندوا الحق قال فليزادن رجال عن حوضي كما يزداد البعير الضال اناديهم ألا هلم ألا هلم ألا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدى فاقول فسكفا فسكفا فسكفا * باب في معرفة اتباعهم الذين اعانوهم على ظلمهم وصدفهم على كذبهم وبيان افعالهم على ثلاث فرق * منهم الملبسون اعنى المكارين الذين يضلونهم بغير علم ويتوسلون بعثيهم الى اباطيلهم واهوائهم كلما سألوهم عن شيء اجتوهم به على ما وافق اهواءهم واغراضهم فضلوا واضلوا وبيان صفتهم فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى قال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يفيض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يفيض العلم بفيض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فاجتووا بغير علم فضلوا واضلوا رواه مسلم والبخارى وهذا كله محسوس مشاهد لا يحتاج الى بيان ومن اعوانهم المرتدون الذين رجعوا اليهم وباعوا دينهم بعرض من الدنيا يصبح احدهم مومنا ويمسى كافرا يبيع دينه وهذا كله ظاهر لا يحتاج الى تطويل وبيانه فى حديث ابى هريرة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسى كافرا او يمسى مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وفتنة الدين اكبر من هذا لافتنه ولامصيبة اعظم من الارتداد

والتبديل والتغيير ومن اعوانهم عبيد الدينار والدرهم والخميصة
الذين كانوا تحتهم في الذل والهوان تركوا دينهم وخسروا اخرتهم
ابتغاء مرضاتهم خوفا على دنياهم ورضاهم ممتنع لا يدرك وديانهم
جانية لا تنفى لهم فبخسروا الدنيا والآخرة جميعا ملعونين على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد
الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم وذكر
المحدث وقال فيه ورجل بايع اساما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه
منها وبى وان لم يعطه منها لم يعب هذا دأبهم يميلون مع الدنيا
حيث مالت لا عهد لهم ولا ميثاق الا ما وافق مرادهم وجعلهم مع
دنياههم هذا حالهم المشاهد منهم * باب في وجوب مخالفتهم
وتحريم الاقتداء بهم والتشبه بهم وتكثير سوادهم وحبهم *
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخالفة اهل الباطل في زبهم
وافعالهم وجميع أمورهم في اخبار كثيرة قال خالفوا اليهود خالفوا
المشركين خالفوا المجوس وكذلك المجسمون الكفار وهم
يتشبهون بالنساء في تغطية الوجوه بالتلثم والتنقيب ويتشبه
نساؤهم بالرجال في الكشف عن الوجوه بلا تلثم ولا تنقيب
والتشبه بهم حرام لما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء شملتهم اللعنة جميعا ومن كثر سواد فوم فهو منهم وذلك كله حرام قال الله تبارك وتعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالك من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون * باب فى وجوب بغضهم ومعاداتهم على باطلهم وظلمهم * قال الله تبارك وتعالى لا تجد فوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم الآية وقال تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الآية وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب فى الله والبغض فى الله من علامات اليقين والايمان * باب فى تحريم طاعتهم واتباع افعالهم * حرم الله طاعة المجسمين والمرتدين واليهود والنصارى قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين وحرم طاعة المنافقين قال الله تبارك وتعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين الآية وحرم طاعة من اتبع الهوى وعدل عن الهدى قال الله تبارك وتعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وفل احنى من ربكم فمن شاء فليؤمن الآية وحرم طاعة المعتدى المانع للخير قال الله تبارك وتعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد ائيم الآية وحرم الله طاعة المفسدين قال الله ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون فى

الأرض ولا يصاحون وحرم طاعة الجاهليين قال الله تعالى ولا تتبع
اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا لا طاعة
لمخلوق في باطل ولا ظلم ولا معصية انما الطاعة في طاعة الله وانحى
والمعروف وعن علي ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف وعن نافع عن عبد
الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على امرء المسلم
السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع
ولا طاعة * باب في وجوب جهادهم على الكفر والتجسيم وانكار
الحق واستحلال دماء المسلمين واموالهم واعراضهم * قال الله
تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة * باب في وجوب جهاد من ضيع السنة
ومنع البرائض * وعن ابي هريرة انه قال قال عمر لابى بكر لما
قاتل مانعي الزكاة كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن
قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحفظها وحسابهم
على الله فقال ابو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان
الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب
هو الله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال
فعرجت انه الحق كل من منع بريضة من برائض الله حق على

المسلمين جهادة حتى ياخذوها منه فكيف من منع الايمان والدين والسنة * باب في وجوب جهادهم على ارتكاب المنكر والعجور وتماديهم على ما لا يؤمرون به * وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويفتدون بامرته ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل * باب في وجوب جهادهم على العناد والعساد في الارض * قال الله تبارك وتعالى ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وقال الله تبارك وتعالى ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدست صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا الآية

تم القول في المجسمين والحمد لله وحده

* باب ما ذكر في غربة الاسلام في اول الزمان وغرخته في اخره * وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ بطوبى للغرباء وهذا الحديث صحيح اسنده مسلم * باب الصبر على الدين في اخر الزمان وما للصابر على دينه عند الله من الاجر * وفي ديوان الترمذى عن ابي ثعلبة الخشنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن مثل الفبض على الحجر للعامل فيهن مثل

اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم وفى رواية اخرى فيل
يا رسول الله اجر خمسين رجلا منا او منهم قال بل منكم * باب
وجوب الجهاد عند ظهور المناكر وفساد الزمان * ومن صحيح مسلم
عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من نبيء بعثه الله فى امة فبلى الا كان له من امته حواريون
واصحاب ياخذون بسنته ويفتدون بامره ثم انها تخلف من
بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فمن
جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن
جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل
ومن سنن ابى داود عن حذيفة بن اليمان انه قال ان الناس كانوا
يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت انبا
اسأله عن الشر فاحدفه الغوم بابصارهم فقال أرى الذى
تنكرون انى قلت يا رسول الله ارأيت هذا الخير الذى اعطائه
الله أ يكون بعده شر كما كان قبله قال نعم قلت فما
العصمة من ذلك قال السيف *

* باب فيما بشر به الرسول من ظهور الطائفة

التي تقاتل على الحق على عدوهم * ومن صحيح مسلم عن
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى
ياتي امر الله وهم كذلك وعن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول لن ينزال قوم من امتي ظاهرين على الناس حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون * باب في ان الطائفة التي ذكر الرسول تقاتل عن الحق وتقوم به في اخر الزمان * ومن صحيح مسلم عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يبرح هذا الدين فائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة * باب في ان هذه الطائفة تقوم بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالجهم * ومن صحيح مسلم عن عمر ابن هانئ قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزال طائفة من امتي فائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالجهم حتى ياتي امر الله * باب في انهم ظاهرون على من عاداهم الى يوم القيامة * ومن صحيح مسلم عن معاوية بن ابي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يعفوه في الدين ولا تنزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم الى يوم القيامة * باب في قتالهم على امر الله وفهرهم لعدوهم الى قيام الساعة * ومن صحيح مسلم عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله فاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالجهم حتى

تأتيهم الساعة فقال عبد الله بن عامر اجل * باب في ان الطائفة
التي تقاتل على الحق في آخر الزمان في المغرب * ومن صحيح
مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ينزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
* باب في ان هذه الطائفة تقاتل على الحق حتى تجتمع مع عيسى
ابن مريم صلى الله عليه وسلم * ومن صحيح مسلم عن جابر بن
عبد الله انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة
قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا
ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة * باب في ان
هذه الطائفة تقاتل على الحق حتى يقاتل اخرهم الدجال * ومن
سنن ابي داود عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين على من
ناوهم حتى يقاتل اخرهم الدجال * باب في ان الله يفتح
الدنيا كلها لاهل الغرب وغزروهم للعدو حتى يغزو الدجال *
ومن صحيح مسلم عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم قوم من قبل المغرب الى آخر الحديث قال فقال نافع
يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى يفتح الروم * باب في ان هذه
الطائفة ينصرها الله حتى تقوم الساعة * ومن ديوان الترمذي

عن معاوية بن فرقة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك ذلك فليتنق الله وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر

كامل بحمد الله وعونه وتأييده وصلى الله على محمد نبيه وعبد



بسم الله الرحمن الرحيم

❖ باب في ان التوحيد هو اساس الدين الذي بني عليه وان
خروجه انما تثبت بعد العلم بثبوته ❖ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله وافام الصلاة
وايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك تقدم على قوم اهل
كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله فاخبرهم
ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا فعلوا
فاخبرهم ان الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من اموالهم وترد على
فقرائهم فاذا اطاعوا بها فمخذ منهم وتوفى كرائهم اموالهم بنى
وجوب العلم بالعرائض على وجوب العلم بالتوحيد ونبيه على
ذلك وامره بالعمل به لما انا به منابه في التبیین ❖ باب في
معنى التوحيد وتفسير لفظه ❖ التوحيد هو اثبات الواحد ونبي
ما سواه من اله او شريك او ولي او طاغوت كل ما يعبد سواه يجب
نفيه والكبر به والتبرء منه بين الرسول التوحيد وفسره بقوله
من وحد الله وكبر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه
وحسابه على الله وبقوله بني الاسلام على خمس على ان يعبد الله

ويكفر بما دونه نبه فيه بغاية ما يمكن فيه النبي من الجحد
والانكار والكفر بما سوى الواحد الفهار وقال في معناه بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله اثبت الواحد ونعي ما سواه وقال
جابر بن عبد الله اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد
في حجة يعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
المعنى بالتوحيد واحد اثبات الواحد ونعي ما سواه وهو معنى
لا اله الا الله الواحد هو الحق وما دونه هو الباطل نبه الله على
ذلك في كتابه فقال ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من
دونه هو الباطل وقال ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من
دونه الباطل وقال فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
يبين سبحانه ان اتباع التوحيد هو الحق وان اتباع غير التوحيد هو
باطل وضلال * باب في فضل التوحيد * التوحيد قول لا اله
الا الله في الاولين والآخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلت انا والنبيون قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك
له وقال ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله الا حرمه الله على النار وقال يخرج من النار من قال لا
اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما ينزل ذرة وقال من قال لا
اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه
على الله وقال عمر لابي بكر لما قاتل مانعى الزكاة كيف نقاتل
الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل

الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحفه وحسابه على الله فقال ابوبكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب بوالله ما هو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للفتال فعرفت انه الحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين بعد ما قال لا اله الا الله ولم تقتله بعد ما قال لا اله الا الله قال يا رسول الله اوجع فى المسلمين وقتل فلانا وفلانا وانى جلست عليه فلما رأى السيف قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله استغفر لى قال وكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فلم يزد على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه ابي طالب لما حضرته الوفاة وعنده ابوجهل وعبد الله بن ابي امية يا عم فل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابوجهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لأستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وانزل الله فيه انك لا تهدي

من احببت ولكن الله يهدى من يشاء * باب فى تقييد لا اله الا الله بتقييدات فى الشريعة غير باق على اطلاقه * منها ان يكون من علم لا عن ضده ومنها ان يكون عن يمين لا عن شك ومنها ان يكون عن اخلاص لا عن شرى ومنها ان يقوله مع العمل ولا يتكل ومنها ان لا يقوله بلسانه دون قلبه ومنها ان يقوله ابتغاء وجه الله لا لغيره ومنها ان يثبت عليه حتى يموت عليه لم يبدل عنه ولم يغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تقييده بالعلم من علم انه لا اله الا الله دخل الجنة وقال حين دعا لاصحابه فى ازوادهم بالبركة فنزلت فيها فاكلوا حتى شبعوا واخذوا فى اوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء الا ملؤوه فقال عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى بهما عبد غير شائى فيهما الا دخل الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى هريرة من لغيت يشهد ان لا اله الا الله مستيفنا بها قلبه بشرته بالجنة فكان اول من لفي عمر بن الخطاب فاخبره بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب بيده بين ثديه فرجع ابوهريرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال لعمر ما حملك على ما فعلت فقال انى اخشى ان يتكلوا فخلطهم يعملوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلطهم وقال لمعاذ بن جبل يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال ما من عبد يشهد ان لا اله الا

الله وان محمدا عبده ورسوله لا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أبلأ أخبر بها الناس فيستبشروا قال إذا يتكلموا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاتكال لمنعه للعمل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عتب بن مالك فإن الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغى بها وجه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثواب من قال مثل ما يقول الموزن اذا قال الموزن الله اكبر الله اكبر فقال احكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الجهاد قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرى بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرى بالله شيئا دخل النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ليذا دن رجال عن حوضي كما يذا دن البعير الضال انا ديهيهم اهلهم اهلهم فيقال انهم قد بدلوا بعدى باقول فسكفا فسكفا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسى كافرا او يمسى مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض

من الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سحفا سحفا لمن
بدل بعدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى على المحوض
حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دونى فاقول يارب
منى ومن امتى فيقال اما شعرت ما عملوا بعدى والله ما برحوا بعدى
يرجعون على اعقابهم وهذه التفييدات الثابتة فى الشرع انما
ينبع قول لا اله الا الله بالتزامها واعتقادها والعمل بها ومن
فاتها ولم يلزم حقيقتها وخالف فعله قوله لم ينبعها القول بها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله
فى امة فبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون
بسنته ويفتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم
بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن
جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة
خردل * باب فى ان التوحيد يهدم ما كان قبله من الكفر
والآثام * وقال عمرو بن العاصى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جعل الله الاسلام فى قلبه ابسط يمينك فلأبأيعك ببسط
يمينه قال عمرو فقبضت يدى قال مالك يا عمرو قال اردت ان
اشتريه قال تشتريه بماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت ان
الاسلام يهدم ما كان قبله وان الحجارة تهدم ما كان قبلها وان الحج
يهدم ما كان قبله وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا اجل فى عينى منه ولو سئلت ان اصعبه ما اطفت

ان اصعبه لاني لم اكن املاً عينى منه اجلالا له * باب فى وجوب العلم بالتوحيد وتقديمه على العبادة واعتماد العبادة على المعرفة * قال الله تبارك وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتماد العبادة على المعرفة فى حديث معاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن * باب فى ان التوحيد هو دين الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين وان دين الانبياء واحد * قال الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدونى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيئون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال فى حديث اخر ودينهم واحد يعنى الانبياء اجتمعوا فى الدين كلهم مع تباعد اماكنهم وازمانهم وبين صلى الله عليه وسلم ان سبيل اصحاب الرسل والمؤمنين واحد وهو التوحيد والاخذ بالسنة والافتداء بالانبياء صلى الله عليهم فقال ما من نبي بعثه الله فى امة فبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويفتدون بامره * باب فى معرفة طريق اثبات العلم بالتوحيد * بضرورة العقل يعلم توحيدة سبحانه بشهادة واسطة افعاله من وجه افتقار الخلق الى الخالق ووجوب وجود الخالق سبحانه واستحالة دخول الشك فى وجود من وجب وجوده قال الله تبارك وتعالى ابنى الله شك فاطر السماوات والارض نبه على استحالة دخول الشك فى من

يعلم وجوده بضرورة العفل وهو الله سبحانه * باب في فضل
 الايمان وان الايمان من الاعمال * سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال ايمان بالله ورسوله قال ثم
 ماذا قال الجهاد في سبيل الله قال ثم ماذا قال حج مبرور *
 باب في الايمان بالله والايمان برسوله والايمان بما جاءت به
 رسله * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبريل حين سألته
 عن الايمان الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم
 الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت * باب في الايمان
 بالرسول وبما جاء به * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
 ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما
 جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا يحفها
 وحسابهم على الله * باب فيمن مات ولم يؤمن بما جاء به
 الرسول * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي محمد
 بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي او نصراني ثم يموت
 ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار * باب في
 معنى الايمان وحلاوته اذا تمكن في القلب * الايمان هو
 التصديق بما امان به فالتام سلمة ما صدقت بموت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى سمعت وقع الكرازين تعنى ما صدقت
 بموته الا بذلك لما سمعته ايفنت به قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبمحمد نبيها
 وبالاسلام دينها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من

كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواههما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يفتن في النار وقال رسول الله صلى عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين * باب في العلم * والعلم نور من عند الله يهدي به من يشاء قال الله تبارك وتعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا سبيننا فاما الذين ءامنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما وقال تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال تبارك وتعالى يهدي الله لنوره من يشاء وقال اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها بالظلمات هي الجهل والعلم هو النور وبذلك تحففت المنافضة بين الجهل الذي هو الظلمات وبين العلم الذي هو النور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ومن جوفي نورا ومن تحتي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومن بين يدي نورا ومن خلفي نورا واجعل لي في نفسي نورا واعظم لي نورا رغب الى الله سبحانه في موافقته لنور العلم في جميع اموره وقال لغمان لابنه في وصيته حين اوصاه بطلب العلم

ومجالسة العلماء يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك
فان الله يحيى الغلوب بنوز الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل
السماء * باب في اتباع الكتاب والسنة * قال الله تبارك وتعالى
وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحون وقال في
اتباع الرسول والاخذ بسنته وما اناكم الرسول بخذوه ومانهاكم
عنه فانتهوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم
امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وخطب
عمر بن الخطاب الناس في المدينة عند فدومه من حجة وقال
في خطبته أيها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم
العرائض وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يميننا وشمالا
وصبقن باحدى يديه على الاخرى

كتاب الطهارة

قال الله تبارك وتعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن
يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم وقال تبارك وتعالى وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان نبه
على تعظيم مامن به من الطهارة على عبادة لينتبهوا الى ذكر علائمه
وشكر نعمه وينتبهوا الى تعظيم مامن به فيما لا يتم التطهر الا به
وهو انزال الماء للطور من السماء * باب في فضل الطهارة * قال
الله تبارك وتعالى ان الله يحب المتواابين ويحب المتطهرين وقال رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان واحمد لله تملأ الميزان وسبحان
الله والحمد لله تملأان ما بين السماوات والارض والصلاة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والفرمان حجة لك او عليك كل الناس يغدو
فبائع نفسه فمعتقها او موبقها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرنى من الذنوب
والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اظهر صلى الله عليه
وسلم رغبته فى التطهر الى الله سبحانه لعلمه بما فى الطهارة
من الفضل * باب فى تقديم الطهارة على الصلاة * قال الله
تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم الآية نبه على تقديم الطهارة على الصلاة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من
غلول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة احدكم
اذا احدث حتى يتوضأ * باب فى الخروج الى حاجة الانسان قبل
الصلاة والابعاد عن الناس * وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا وجد احدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة وقال لا صلاة
بعضرة الطعام ولا وهو يدافعه الاخبثان وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد قال المغيرة كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقال يا مغيرة خذ
الاداة باخذتها فخرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى توارى عنى ففضى حاجته ثم جاء فصببت عليه الماء
فتوضأ وضوءه للصلاة وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فم هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فم هجرته الى ما هاجر اليه وعن سليمان بن يسار انه قال تفرق الناس عن ابي هريرة فقال له رجل ايها الشيخ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يفضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال فأتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك فأتلت لأن يقال جريء ففد فيل ثم أمر به فمسح على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم لي قال هو عالم وقرأت القرآن لي قال هو فارئ ففد فيل ثم أمر به فمسح على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفع فيها الا انبعت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت لي قال هو جواد ففد فيل ثم أمر به فمسح على وجهه فألقي في النار وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله

فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج
أو الروضة كانت له حسنات ولو أنها فطعت طيلها ذلك فاستنت
شربا أو شرفين كانت عاثرها واراؤها حسنات له ولو أنها مرت
بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي به كان له بذلك حسنات
في ذلك أجر ورجل ربطها تغيبا وتععبا ولم ينس حق الله
في رفاها ولا ظهورها في ذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء
ونواء لأهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الخير فقال لم ينزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة
العبادة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وعن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل اذا تحدث عبدى بان يعمل حسنة فانا اكتبها له
حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها بعشر امثالها واذا تحدث
بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا
اكتبها له بمثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
الملائكة رب ذاك عبدى يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال
ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له
حسنة انما تركها من جرائي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر
اليهم ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالبلدة
يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر
فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدفه وهو على غير ذلك

ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وبى وان لم يعطه منها لم يبع وعن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن عائش بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادفا اعطيها ولو لم تصبه وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غزاة فقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتهم من مسير ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم خبسهم المرض وبى رواية الا شركوكم فى الأجر وعن عائش بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست تبلى رأسه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتى عرضوا علي غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة او مثل الملوك على الأسرة ثم وضع رأسه فجعل مثل ما فعل فى المرة الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال انت من الاولين فركبت البحر فى زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكك وعن عائش بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرأة لا يحبها الا لله ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان ان يلقى فى النار احب اليه من ان يرجع فى الكفر

بعد ان انقذه الله منه وعن عانس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وعن تميم الداري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة فلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وعن جرير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات فيل يا رسول الله وماهن قال الشرى بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولى يوم الزحف وفذب المحصنات الغابلات المومنات وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرى بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرى بالله شيئا دخل النار وعن ابي موسى الاشعري ان رجلا اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتل لتكون كلمة الله اعلى فهو فى سبيل الله وعن ابي موسى انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويفاتل حية ويفاتل رياء اى ذلك فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو فى سبيل الله وعن ابي موسى ان رجلا سأل رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن القتال في سبيل الله فقال الرجل
يفاتل غضبا ويفاتل حية فقال من فاتل لتكون كلمة الله هي
العليا فهو في سبيل الله وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
من بيته الا بجهد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة
او يردده الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة
وعن يحيى بن سعيد ان ابا بكر الصديق بعث جيوشا الى الشام
فخرج يمشى مع يزيد بن ابي سفيان وكان امير ربيع من تلك
الارباع فرعوا ان يريد قال لأبي بكر الصديق اما ان تركب واما
ان اترل فقال له ابوبكر ما انت بنازل وما انا براكب انى احتسب
خطاي هذه في سبيل الله وعن ابي اريس الخولاني انه قال
دخلت مسجد دمشق فاذا انا بعتى براق الثنايا واذا الناس معه
اذا اختلجوا في شيء اسندوه اليه وصدروا عن رأيه فسألت عنه
فقال هذا معاذ بن جبل فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبغنى
بالتحجير ووجدته يصلى قال فانتظرت حتى فضى صلاته ثم
جئته من قبل وجهه وسلمت عليه فقلت والله انى لأحبك
لله فقال الله فقلت الله قال الله فقلت الله (١) قال فأخذ
بحموة رداي فحبذنى اليه وقال أبشر بانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله وجبت محبتي للمتحابين
في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في وعن جابر بن

(١) كذا في الاصل

عتيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعن فاذا اوجب فلا تبكين باكية فقالوا وما الوجوب يا رسول الله قال اذا مات بفالت اينته والله ان كنت لأرجو ان تكون شهيدا فانك قد كنت فضيت جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجرة على قدر نيته وما تعدون الشهادة فالوا القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب المحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد وعن ابي النظر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار ففالت امرأة عنده يا رسول الله او اثنان فقال او اثنان وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ تكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم الا كتب الله له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه وعن سعد بن ابي وقاص قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله قد بلغ مني الوجع ما قد ترى وانا ذومال ولا يرثنى الا ابنة لي ابا تصدق بما لي فقال لا فلت بالشطر قال لا ثم قال الثلث والثلث كثير او كبير

انك ان تذز ورتك افنياء خير من ان تذزهم عالة يتكعبون
الناس وانك لن تنفق ذففة تبتغى بها وجه الله الا اجرت عليها
حتى ما تجعل في امرأتك قال بفلت يا رسول الله أنخلب بعد
اصحابي قال انك ان تخلب فتعمل عملا صامحا تبتغى به وجه
الله الا ازدت به درجة ورفعة ولعلك ان تخلب حتى يتبع
بك افوام ويضربك ماخرون اللهم امض لاصحابي هجرهم ولا تردهم
على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تريد على صلاته
في بيته وصلاته في سوفه بضعا وعشرين درجة وذلك ان احدهم
اذا تواض واحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة لا يريد
الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفع له بها درجة وحط بها عنه خطيئة
حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت
الصلاة هي تحبسه والملائكة يصلون على احدهم ما دام في مجلسه
الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه
ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يزال احدهم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه
لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة وعن ابي بن كعب قال كان
رجل لا اعلم رجلا ابعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة قال
بفيل له او فلت له لو اشتريت حارا تركبه في الظلماء او في
الرمضاء قال ما يسرنى ان منزلى الى جنب المسجد انى اريد ان

يكتب لى ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدجع الله لك ذلك كله
وفى رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك ما احتسبت
وفى رواية قال كان رجل من الانصار بيته اقصى بيت فى المدينة
وكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابى
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة مع الاسام
افضل من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده وعن عبد الله بن
مسعود قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء
الصلوات حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبىكم سنن الهدى
وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى
هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبىكم ولو تركتم سنة نبىكم
لضللتكم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد
من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة
ويرفع له بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف
عنهما الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى
بين الرجلين حتى يفام فى الصب

حديث ربيع العلم

وعن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن
العاصى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله لا يفيض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يفيض العلم

بغضب العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسئلوا فاجبتوا بغير علم وفضلوا واضلوا قال ثم لغيت عبد الله بن
عمرو على راس المحول فسألته فرد علي الحديث كما حدث قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعن ابي وابل
قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى فبالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة اياما يرفع فيها العلم
وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج الفتى وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفارب الزمان
ويغضب العلم وتظهر البتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما
الهرج قال الفتى وعن ابي الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا اوان
يختلس العلم من الناس فقال زياد بن لبيد الانصارى كيف
يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأه ولنقرئنه نساءنا
وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لأعدى من فقهاء المدينة
هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى بماذا تغنى عنهم
قال جبير بلغيت عبادة بن الصامت بفلت ألا تسمع الى ما يقول
اخوي ابو الدرداء فاخبرته بالذى قال قال صدق ابو الدرداء ان
شئت لأحدثنك باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان
تدخل مسجد الجماعة فلا ترى فيه خاشعا لله وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشرط الساعة ان
يرفع العلم ويثبت الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنى ورواه
غيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

حديث نزول الأمانة والفرءان وحديث رفع الأمانة والايماان

وعن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين فدرايت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال ثم نزل الفرءان فعلموا من الفرءان وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجله فنبط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم اخذ حصاة فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يودى الأمانة حتى يقال ان فى بنى فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعفله وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان قال حذيفة ولقد اتى علي زمان وما ابالى ايكم بايعة لئن كان مسلما ليردنه علي دينه وان كان نصرانيا او يهوديا ليردنه علي ساعيه فاما اليوم فما كنت اباع منكم الا فلانا وفلانا

حديث رفع المعرووف

ومن حذيفة قال كنا عند عمر فقال ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العتق فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلكم

تعنون فتنة الرجل في اهله وجاره قالوا أجل قال تلك تكبرها
الصلاة والصيام والصدقة ولكن ايكم سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يذكر التي تموج موج البحر قال حذيفة فاسكت القوم فقلت
انا قال انت لله ابوي قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تعرض العتن على القلوب كالمصير عودا عودا فاي
قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه
نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين على ابيض مثل الصبا فلا تضره
فتنة ما دامت السماوات والارض والآخر اسود مربد كالكوز محجيا
لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا
كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسى كافرا او يمسى مومنا
ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا

حديث ربع الدين والمالاة

ومن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من نبي بعثه الله في امة قبلى الا كان له من امته
حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويفتدون بامره ثم انها تخلع
من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
فمن جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن
ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن ليس وراء ذلك من الايمان حبة
خردل وعن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال في القدر بالبصرة

معبد اجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري
 حاجين او معتمرين فقلنا لولفينا احدا من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفى لنا
 عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي
 احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل
 الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يفرؤون
 القرآن ويتفجرون العلم وذكر من شأنهم وانهم يزعمون ان
 لا قدر وان الامر أنف فقال اذا لفيت اولئك فاخبرهم اني بريء
 منهم وانهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان
 لاحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل منه حتى يومن بالقدر
 ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض
 الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا
 احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
 الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن
 الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان
 تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
 الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً قال
 صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدفه قال فاخبرني عن الايمان قال
 ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر
 خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد

الله كائنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراى قال فليخبرنى عن الساعة
قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فليخبرنى عن امارتها
قال ان تلد الأمة ربتها وان ترى المحبة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون فى البنين قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر
أتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم وعن عمر بن الخطاب ان جبريل قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سأله عن الاسلام والايمان والاحسان
يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل
ولكن سأحدثك عن اشراطها اذا ولدت الأمة ربتها فذلك من
اشراطها واذا كانت المحبة العراة رؤوس الناس فذلك من اشراطها
واذا تطاول رعاء البهائم فى البنين فذاك من اشراطها فى خمس
لا يعلمهن الا الله ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى
نفس ما ذا تكسب فدا وما تدرى نفس باي ارض تموت ان الله
عليم خبير وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يجبريل حين سأله عن الساعة وذكر الحديث وقال فيه واذا رأيت
المحبة العراة الصم البكم ملؤى الارض فذلك من اشراطها الحديث
وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منبجان
من اهل النار لم ارها فوم معهم سياط كاذناب البفر يضربون بها
الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة
المنبت المائلة لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من

مسيرة كذا وكذا وعن عبد الله بن رافع انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك مدة ان ترى فوما في ايديهم مثل اذئاب البفر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله وعن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة اوشكت ان ترى فوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنة في ايديهم مثل اذئاب البفر وعن حذيفة بن اليمان قال قلت يا رسول الله انا كنا بشرّ فجاءنا الله بخير فنحن فيه جهل من وراء هذا الخير شر قال نعم قلت هل وراء ذلك الشر خير قال نعم قلت جهل وراء ذلك الخير شر قال نعم قلت كيف قال يكون بعدى ايمة لا يهتدون بهدائي ولا يستنون بسنتي وسيفوم فيهم رجال فلوبهم فلوب الشياطين في جثمان انس وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة او يدعوا الى عصبة او ينصر عصبة فقتل بقتله جاهلية ومن خرج على امتي يضرب ببرها وواجرها ولا يتكاشى من مومنها ولا يهوى لذي عهد عهده فليس مني ولست منه وعن جندب ابن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل تحت راية عمية يدعوا لعصبة او ينصر عصبة فقتله جاهلية وعن ابي ادريس الخولاني انه قال سمعت حذيفة يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله

عن الشر مخافة ان يدركنى فقلت يا رسول الله انا كنا بى
جاهلية وشر فبما لنا الله بهذا الخير هل بعد هذا الخير من
شر قال نعم قلت هل بعد ذلك الشر من خير قال نعم
وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتى
ويهدون بغير هدى تعزف منهم وتنكر قلت هل بعد ذلك
الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها
فذهوه فيها قلت يا رسول الله صعبهم لنا قال نعم قوم من
جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت يا رسول الله بما ترى ان ادركنى
ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم
جماعة ولا امام قال باعزل تلك العرق كلها ولوان تعض على اصل
شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك

حديث الدجالين

ومن مسلم بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان دجالون كذابون
يا تونكم من الاحاديث ما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم باياكم واياهم
لا يضلونكم ولا يفتنونكم ومن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيكون فى آخر امتى ناس يحدثونكم ما لم
تسمعوا انتم ولا اباؤكم باياكم واياهم ومن جابر بن سمرة انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة
كذابين فاحذروهم وسمعته يقول اذا اعطى الله احدكم خيرا

جليبداً بنفسه واهل بيته وسمعته يقول انا البعير عند المحوض
وعن ربعي بن حراش انه سمع علياً يخطب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فانه من يكذب علي ياج النار
وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب
علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وعن انس بن مالك مثل
ذلك وعن المغيرة بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان كذباً علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي متعمداً
فليتبوأ مقعده من النار وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذباً ان يحدث بكل ما سمع

حديث نزول المحدثات

وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر
جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين
وبفرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول اما بعد فان خير
الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

حديث اتباع المتشابهات

وعن عائشة انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب

واخر متشابهات بما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب قالت فبال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين ساء لهم الله فأحذروهم

حديث اتباع سنن اهل الكتاب

وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم فلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال بمن

حديث الاختلاف في الكتاب

وعن عبد الله بن عمر قال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع اصوات رجلين اختلعا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما اهلك من كان قبلكم اختلافهم في الكتاب وعن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذروني ما تركتكم

فإنما اهلك من كان قبلكم بالحديث وعن جندب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افروا الفران ما اثقلت عليه قلوبكم فاذا اختلجتم فقوموا

حديث المتنطعين

وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون فالحا ثلاثا وعن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الألد الخصم وعن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وغيره انه قال اتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ولا على الذين اذا ما أتوا لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تعيض من الدمع خزنا لا يجذوا ما ينفعون فسلمنا وقلنا آتينائ زائرين وعائدين ومفتبسين فقال العرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها الغلوب فقال فائل يا رسول الله كأن هذا موعظة مودع فماذا تعهد اليينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا فانه من يعيش منكم بعدى بسيرى اختلافا كثيرا بعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفت اليهود على احدى او

اثنتين وسبعين برفه وبعرفت النصارى على احدى او اثنتين
وسبعين برفه وتعترق امتى على ثلاث وسبعين برفه وعن ابى
عامر عن معاوية انه قام بينا فقال ألا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام بينا فقال ألا ان من فيلكم من اهل الكتاب اترفوا على
اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستعترق على ثلاث وسبعين
ثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهي الجماعة وزاد عمرو
وغیره وانه سيخرج فى امتى افوام تجارى بهم تلك الاهواء كما
يتجارى الكلب بصاحبه لا ينفى منه عرق ولا مفصل الا دخله وعن
الاحنف بن فيس انه قال خرجت اريد نصر ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعنى عليا قال فقال لى ابوبكرة يا احنف ارجع فانى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان
بسيغيهما بالقاتل والمفتول فى النار فيل يارسول الله هذا
القاتل بما بال المفتول قال انه اراد قتل صاحبه وعن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
تفتل فتتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما
واحدة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج فالوا وما الهرج يارسول الله قال
القتل القتل وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى ياتي على
الناس يوم لا يدري القاتل فيما قتل ولا المفتول فيما قتل بفيل
كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمفتول فى النار

حديث التبديل والتغيير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتى القرن الذى يلونى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم سبى قوم تسبى شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته وعن ابى الطويل قال فلنا لعلى اخبرنا بشيء اسره اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أسر الي شيئا كتمه الناس ولكنى سمعته يقول لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من ءاوى محدثا ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من غير المنار وعن علي مثله وقال منار الارض وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المغبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحفون وددت انى قد رأيت اخواننا فالوا يا رسول الله ألسنا باخوانك قال بل انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد وانا فرطهم على انحوس فالوا يا رسول الله كيف تعرف من ياتى بعدى من امتك قال أرايت لو كانت لرجل خيل غر محجلة فى خيل دهم بهم ألا يعرف خيله فالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وانا فرطكم على انحوس فليذادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال أناذهم ألاهم ألاهم ألاهم فيقال انهم قد بدلوا بعدى فاقول فسحفا فسحفا فسحفا وعن اسماء بنت

ابى بكر انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى على
 الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دونى فافول يارب
 منى ومن امتى فيقال أما شعرت ما عملوا بعدى والله ما برحوا
 بعدى يرجعون على اعقابهم قال فكان ابن ابى مليكة يقول اللهم
 انا نعوذ بك من ان نرجع على اعقابنا او ان نفتن عن ديننا وعن
 أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين
 زاغت الشمس فصلى بهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر
 فذكر الساعة وذكر ان قبلها امورا عظاما ثم قال من احب ان
 يسألنى عن شيء فليسالنى عنه فوالله ما تسألونى عن شيء الا
 اخبرتكم به مادمت فى مقامى هذا فاكثرت الناس البكاء وعن حذيفة
 انه قال اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى
 ان تقوم الساعة بما من شيء الا قد سألته الحديث وعن حذيفة
 انه قال قام بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترى
 شيئا يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدث به حفظه
 من حفظه ونسيه من نسيه فد علمه اصحابى هؤلاء وانه ليكون
 منه الشيء فد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل
 اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه وعن عليا بن احمر قال حدثنى
 أبو زيد قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العجر فصعد
 المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر
 فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا
 حتى غربت الشمس فاخبرنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا

حفظنا ومن حذيفة انه قال والله ما أدري أنسي أصحابي أم
تناسوه والله ما ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائد
فتنة الى ان تنغضى الدنيا يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدا الا قد
سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته وعن جابر بن عبد الله
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ القلوب واجمعاء في
المشرق والايمن في اهل الحجاز وعن ابي هريرة انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم راس الكفر قبل المشرق وعن ابي هريرة انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفر قبل المشرق وعن عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق
ها ان البعثة هاهنا ها ان البعثة هاهنا ها ان البعثة هاهنا من
حيث يطلع قرن الشيطان وعن عبد الله بن عمر انه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال راس الكفر
هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان وعن ابي سعيد الخدري انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال
المسلم غنما يتبع بها شعب اجمال ومواقع القطر يعبر بدينه من
البعثن وعن ابي ثعلبة الخشني انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن يعجز الله هذه الامة من نصب يوم وعن سعد بن
ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لارجو ان
لا يعجز الله امتى ان يوخروهم نصب يوم فيل لسعد وكم نصب يوم
قال خمسمائة سنة وعن ابي حازم انه سمع سهلا يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير باصبعيه التى تلى الا بهام

والوسطى ويقول بعثت انا والساعة هكذا ومن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وضم السبابة والوسطى وعن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارفم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لغيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لغيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بن اخي والله لقد كبرت سنى وقدم عهدي ونسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثتكم فافعلوا وما لا فلا تكلفونيهِ ثم قال فام بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ألا ايها الناس فانها انا بشر يوشك ان ياتني رسول ربى فاجيب وانا تارى فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى ثلاثا فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد أليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عفيف وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وعن زيد ايضا انه ذكر الحديث وقال كتاب

الله فيه الهدى والنور من استمسك واخذ به كان على الهدى
ومن اخطأ ضل عنه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ألا وإنى تارى فيكم ثقلين احدهما كتاب الله هو حبل الله من
اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وروي عن ابي
سعيد الخدري فى حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المهدي منى وفى حديث عبد الله انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى المهدي رجل من اهل بيتى يواطى اسمه
اسمى وفى حديث علي وذكر ابنه الحسن وقال سيخرج من صلبه
رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق
يملا الارض عدلا وفى حديث ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المهدي من عترتى من ولد فاطمة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى حديث المسور بن مخرمة ان فاطمة منى
وقال ايضا ان ابنتى بضعة منى يربىنى ما اربها ويؤزنى ما
اذاها وفى حديث سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعلي انت بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وعن ابي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى طائفة من النهار حتى اتى خباء فاطمة فقال أئتمّ لكع
يعنى حسنا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد
منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى
احبه فاحبه واحب من يحبه وعن عائشة انها قالت خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود

فجاء المحسن بن علي فادخله ثم جاء المحسين فدخل معه ثم جاءت
فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انها يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي حديث سعد
قال لما نزلت هذه الآية ففعل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال
اللهم هؤلاء اهلي وعن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون في ماخر امتي خليفة يحثي المال
حثيا لا يعده عدا ومن ابى سعيد الخدري وجابر بن عبد الله فلا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في ماخر الزمان خليفة
يفسم المال ولا يعده وفي حديث ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون وروي عن
حذيفة ايضا مثل ذلك ومن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى
يبعث الله فيه رجلا منى اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابى يملأ الارض فسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي
حديث سبعين لا تذهب الدنيا اولا تنفض الدنيا حتى يملك
العرب رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي وعن ابى الطغليل
عن علي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من
الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت
جورا ومن ابى سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المهدي منى اجلى المبعوث افنى الأنف يملأ الارض فسطا

وعدا كما ملئت ظلما وجورا وعن علي بن ابي طالب انه نظر الى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا وعن حذيفة بن اليمان انه ذكر الحديث وقال فيه قلت يا رسول الله بعد هذا الخير من شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال فتنة عمياء صماء عليها دعاة على ابواب النار فان ست يا حذيفة وانت عاض على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم وعن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فان لم تجد يومئذ خليفة فاهرب حتى تموت وانت عاض يعنى على اصل شجرة كما قال وعن ابي ادريس الخولاني انه قال سمعت حذيفة يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركنى فقلت يا رسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير هل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت هل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر قلت هل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها فذروة فيها قلت يا رسول الله صعبهم لنا قال نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت يا رسول الله بما ترى ان ادركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت

فان لم يكن لهم جماعة ولا امام فال فاعتزل تلك العرق كلها ولوان
تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك ومن ابى
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا نزل
ابن مريم فيكم وامامكم منكم وعن ابى الزبير انه سمع جابر بن
عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة
قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا
ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة وعن النواس بن
سمعان انه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
وذكر الحديث الى ماخرة وقال فيه ثم ياتى عيسى فوم فد
عصمهم الله من الدجال فيمسح عن وجوههم ويحدثهم
بدرجاتهم في الجنة وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من
خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك وعن معاوية انه قال وهو
على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال
طائفة من امتى فائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم
حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون على الناس وعن معاوية انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يبعثه
في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين
على من ناوهم الى يوم القيامة وعن جابر بن سمرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح هذا الدين فائما تقاتل عليه

عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة وعن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن ينزال قوم من امتي ظاهرين على الناس حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون وعن عتبة ابن عامر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله فاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك وعن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على اعدائهم حتى تقوم الساعة وعن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافعوه عند اكمة فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعد قال فبالتى نفسى ائتتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالوه قال ثم قلت لعله نجي معهم فاتيتهم ففمت بينه وبينهم قال فحفظت منه اربع كلمات اعدن في يدى قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله قال فقال نافع يا جابر لا يرى الدجال يخرج حتى يفتح الروم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله وعن ابن مسعود قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انكم منصورون ومصيبون ومعتوج لكم
 فمن ادرك ذلك منكم فليتنق الله وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر
 وعن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اجاركم من ثلاث خلال ألا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا
 ولا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلاله
 وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخاب
 على امتي الأئمة المضلين وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله زوى لى الارض هرايت مشارفها ومغاربها وان
 امتى سيبلى ملكها ما زوى لى منها واعطيت الكنزىن الاحمر
 والابيض وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ غريبا بطوبى للغرباء
 وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يارز بين المسجدين
 كما تارز الحية فى حجرها وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما
 بدأ بطوبى للغرباء وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن
 ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين
 بدأ غريبا ويرجع غريبا بطوبى للغرباء الذين يصاحون ما افسد
 الناس من بعدى من سنتى وعن ابي ثعلبة الخشنى قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم ايام الصبر الصبر
 فيهن كقبض على الحجر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا

يعملون مثل عمله وقال وزادنى غيره فالوا يا رسول الله اجر خمسين رجلا منهم قال اجر خمسين منكم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت انى فدرأيت اخواننا فالوا يا رسول الله ألسنا باخوانك قال بل انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد وانا جرطهم على المحوض الحديث وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفوس محمد بيده لياتين على احدكم يوم لا يرانى ثم لأن يرانى احب اليه من اهله وماله معهم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشد امتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لورائى باهله وماله وعن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيزنى بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون بعدى فمن غشي ابوابهم وصدفهم على كذبهم وامانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد على المحوض ومن لم يغش ابوابهم ولم يصدفهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه وسيرد على المحوض يا كعب الصلاة برهان والصوم جنة حصينة والصدقة تطعنى الخطيئة كما يطعنى الماء النار يا كعب انه لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار اولى به وعن ابى هريرة انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فسال منى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث القوم حتى اذا فضى حديثه قال اين السائل عن الساعة قال اذا ضيعت الأمانة بانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى

غير اهله بانتظر الساعة وعن ابى ذر قال قلت يا رسول الله
لا تستعملنى بضرب بيده على منكبى ثم قال يا ابا ذر انك ضعيف
وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحفها
وادى الذى عليه فيها وعن عبد الله بن مسعود انه قال لانسان
انك فى زمان كثير ففهاؤه قليل فراهة تحفظ فيه حدود الفراءان
وتضيع حروبه قليل من يسأل كثير من يعطى يطيلون فيه
الصلاة ويفصرون الخطبة ويبدون فيه اعمالهم قبل اهوائهم
وسياتى على الناس زمان كثير فراهة قليل ففهاؤه تحفظ فيه حروب
الفراءان وتضيع حدوده كثير من يسأل قليل من يعطى يطيلون
فيه الخطبة ويفصرون الصلاة ويبدون فيه اهواءهم قبل اعمالهم
وعن ابى ثعلبة الخشنى انه سئل عن هذه الآية يا أيها الذين
ءامنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله
موجهكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون قال أما والله لقد
سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا
مطاما وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأي برأيه فعليك
بنفسك ودع عنك العوام وان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن
كفبض على الحجر الحديث

كمل والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطيبين وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها البغراء واطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجحيم محبسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار وفمت على باب النار فإذا عامة من يدخلها النساء وعن أسامة بن زيد أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء وعن فيس قال سمعت مستورا أخا بني فهر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في اليوم فلينظر بم يرجع وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له

بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال اتحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال والله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم وعن مطرب عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهاكم التكاثر قال يقول ابن ادم ما لى ما لى قال وهل لك يا بن ادم من مالك الا ما اكلت فابنيت او لبست فابليت او تصدفت فامضيت وزاد فى حديث اخر ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وعن عمرو بن عوف وكان شهد بدرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما العفر اخشى عليكم ولكنى اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتناجسوها كما تناجسوها وتهلككم كما اهلكتهم وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتحت عليكم فارس والروم اى قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك تتناجسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون او نحو ذلك ثم تنطلقون فى مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر بالتزردوا

نعمة الله عليكم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه فى المال والمخلوق جليظ الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وعن سعد بن ابي وقاص انه قال والله انى لاول رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام ناكله الا ورق المحملة وهذا السمر حتى ان احدا ليضع كما تضع الشاة وعن جابر بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان بحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صباينة كصباينة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منقلبون منها الى دار لا زوال لها فان تغفلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شبة جهنم فيطوى فيها سبعين عاما لا يدرك لها فعرا ووالله لتملأن اجمعيتكم ولقد ذكر لنا ان ما بين مصرعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليها يوما وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت اشدافنا بالتفطت بردة بشفتها بينى وبين سعد بن مالك فاتترت بنصبها واترر سعد بنصبها فما اصبح اليوم منا احد الا اصبح اميرا على مصر من الامصار وانى اعوذ بالله ان اكون فى نفسى عظيما وعند الله صغيرا وانها لم تكن نبوة فطالتنا سحت حتى يكون اخر عاقبتها

ملكا فاستخبرون وتجربون الامراء بعدنا وعن عبد الله بن عمرو انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بفراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا وعن ابي هريرة يشير باصبعه مرارا يقول والذي نعت ابي هريرة بيده ما شبع نبي الله واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وعن عائشة انها قالت ان كنا مال محمد لنمكث شهرا ما نستوفد بنار ان هو الا التمر والماء وعن عائشة قالت ما شبع مال محمد من خبز البر ثلاثة ايام حتى مضى لسبيله وعن النعمان ابن بشير انه قال أستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدفل ما يملأ به بطنه وعن سمائل بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال ذكر عمر ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى ما يجد دفلا يملأ به بطنه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق مال محمد قوتا وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت في النساء وفي حديث عمر بن الخطاب انه قال دخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمل حصير قد اثر في جنبه وذكر الحديث ثم قال فيه فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر الا اهابا ثلاثة فقلت

ادع الله يا رسول الله ان يوسع على امتك فغد وسع على فارس
والروم وهم لا يعبدون الله باستوى جالسا ثم قال أبى شك انت
يا ابن الخطاب اولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا
فقلت استغفر لى يا رسول الله وعن عمر بن الخطاب انه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على
حصير واذا المحصير قد اثر فى جنبه فنظرت ببصرى فى خزانة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بقبضة من شعير نحو
الصاع ومثلها فرط فى ناحية الغرفة واذا ابينى معلق قال فابتدرت
عيناى قال ما يبكيك يا بن الخطاب قلت يا نبي الله ومالى لا
ابكى وهذا المحصير قد اثر فى جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها
الا ما أرى وذات فيصر وكسرى فى الثمار والانهار وانت رسول الله
وصعوته وهذه خزانتك فقال يا بن الخطاب الا ترضى ان تكون لنا
الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى وعن خباب بن الارت قال هاجرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبيل الله نبتغى وجه الله
فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجرة شيئا منهم
مصعب بن عمير قتل يوم أُحُد فلم يوجد له شيء يكفن فيه
الا نمره فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلا واذا وضعناها
على رجليه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعوها مما يلى رأسه واجعلوا على رجليه الاخر ومنا من اينعت
له ثمرته فهو يهديها وعن عبد الله بن عمر انه قال كنا جلوسا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من الانصار

فسلم عليه ثم ادبر الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار كيف اخى سعد بن عبادة فقال صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعود منكم فقام وفمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا فلانس ولا قمص نمشي في تلك السباح حتى جئناه باستأخر قوم من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين معه وعن ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتتك معها انا فيه ادم او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببیت فی الجنة من فصب لاصخب فيه ولا نصب وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم اديان من ذهب لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث فلا ادري اشيء انزل ام شيء كان يفعله وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن ادم ملء واد مالا لأحب ان يكون اليه مثله ولا يملأ نفس ابن ادم الا التراب والله يتوب على من تاب قال ابن عباس فلا ادري من الفرغان هو ام لا وعن ابي موسى انه بعث الى فراء اهل البصرة فدخل عليه ثلاث مائة رجل فد فرموا الفرغان فقال انتم خيار اهل البصرة فراءهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتفسو فلوبكم كما فست فلوب من كان فبلكم وانا كنا نفرأ

سورة كنا نشبهها فى الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير انى
فد حفظت منها لوكان لابن ادم واديان من مال لايتغى واديا ثالثا
ولايملا جوب ابن ادم الا التراب وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها
باحدى المسبحات فانسيتها غير انى حفظت منها ياأيها
الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون فتكتب شهادة فى اعناقكم
فتسألون عنها يوم القيامة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول
الحياة وحب المال وعن ابى ذر قال كنت امشى مع النبي صلى
الله عليه وسلم فى حرة المدينة عشاء ونحن ننظر الى أحد
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قال قلت لبيك
يا رسول الله قال ما أحب ان أحدا ذاك عندي ذهب امسى
ثلاثة عندي منه دينار الا دينار ارسده لدين الا ان اقول به
فى عباد الله هكذا حثا بين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا
عن شماله وذكر الحديث وعن ابى هريرة انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة فى بنى اسرائيل ابرص وافرغ واعمى
فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اى
شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذى
فد فذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه فذره واعطي لونا حسنا
وجلدا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او قال البفر
شك اسماق الا ان الابرص او الافرع قال احدهما الابل وقال الآخر
البفر باعطي ناقة عشراء فقال بارئ الله لك فيها قال فاتى الافرع

فقال اي شيء احب اليك فقال شعر حسن ويذهب عنى هذا
الذى فذرنى الناس قال فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا
قال واي امال احب اليك قال البفر فاعطي بفرة حاملا قال بارى
الله لك فيها قال واتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال
ان يرد الله الي بصرى فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه
بصره قال فاي امال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا
فانج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من
البفر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابصر فى صورته
وهيأته فقال رجل مسكين فد انقطعت بي الاحبال فى سبرى
فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى اعطاني اللون المحسن
وامجد المحسن وامال بعيرا اتبلغ عليه فى سبرى فقال المحفوق
كثيرة فقال له كانى اعرفك ألم تكن ابصر يفذرني الناس فغيرا
فاعطاني الله فقال انما ورثت هذا امال كائرا عن كائرا فقال ان كنت
كاذبا بصيرني الله الى ما كنت قال واتى الافرع فى صورته فقال له
مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت
كاذبا بصيرني الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى فى صورته وهيأته
فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الاحبال فى سبرى
فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى رد عليك بصرى شاة
اتبلغ بها فى سبرى فقال فد كنت اعمى فرد الله الي بصرى
فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته
لله فقال امسك مالك فانما ابتليتكم ففد رضي عنك ومسحط على

صاحبك وعن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما ثلاثة نعر يتمشون اخذهم المطر فأووا الى غار في جبل فانحطت على هم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يعرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران وامراتى ولى صبيحة صغار ارضى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي فسفيتها فبل بني وانى ناء بى ذات يوم الشجر ولم اءات حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فحجئت بالحلاب ففمت عند رؤوسهما اكره ان اوظفهما من نومهما واكره ان اسفي الصبية قبلهما والصبية يتضاءون عند قدمي فلم ينزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع العجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاعرج لنا منها فرجة نرى منها السماء فعرج الله منها فرجة فبرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم وذكر الحديث وقال ان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاعرج لنا منها فرجة فعرج لهم وقال الآخر اللهم انى كنت استاجرت اجيرا بعرفى ارز فلما قضى عمله قال اعطنى حفى فعرضت عليه فرفه فرفغ عنه فلم ازل ازرقه حتى جمعت منه بفرا ورعاه فاجاءنى فقال اتق الله ولا تظلمنى حفى فقلت اذهب الى تلك البفرو رعاتها فخذها فقال اتق الله ولا تستهنئ بى فقلت انى لا استهنئ بك خذ ذلك البفر ورعاه فخذها فذهب به جان

كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاجرج ما بنى فخرج الله ما بنى وقال فخرجوا من الغار يمشون وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يتركهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالعبلة يمنع من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسبعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا بصدفه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاء منها وفى وان لم يعطه منها لم يجب ومن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يتركهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال ابوذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ومن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذى لا يعطى شيئا الا مئة والمنفق سلعته بالحلف العاجر والمسبل ازاره وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يتركهم قال ابو معاوية ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على مال امرئى مسلم بغير حقه لفي الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله

وأيمانهم ثمننا فليلا الى ماخر الآية وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودى منها حفها الا اذا كان يوم القيامة صمعت له صغائ من نار فاجي عليها فى نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يفضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار فيل يارسول الله فالابل قال ولا صاحب ابل لا يودى منها حفها ومن حفها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بفاع فرفر او همر ما كانت لا يبعد منها فصيلا واحدا تطوء باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولها رد عليه اخرها فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يفضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار فيل يارسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يودى منها حفها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بفاع فرفر لا يبعد منها شيئا ليس فيه عفاء ولا جلاء ولا غضباء تنطحه بفرونها وتطوء باظلافها كلما مر عليه اولها رد عليه اخرها فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يفضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وذكر الحديث وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة ثم يئتم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يئتم له بعمل اهل الجنة وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول قبل موته بثلاثة ايام لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن
بالله وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احب لفاء الله احب الله لفاءه ومن كره لفاء الله كره الله
لفاءه وعن عائشة مثل ذلك وعن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب لفاء الله احب الله لفاءه ومن
كره لفاء الله كره الله لفاءه فقلت يا نبي الله اكرهية الموت
فكلنا يكره الموت قال ليس كذلك ولكن المومن اذا بشر برجة الله
ورضوانه وجنته احب لفاء الله فاحب الله لفاءه وان الكافر اذا
بشر بعذاب الله وسخطه كره لفاء الله وكره الله لفاءه وعن جابر
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد
على ما مات عليه وعن عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بفوم عذابا اصاب
العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم وفي حديث ام
سلمة قالت فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يُخسف
به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته وفي حديث
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم يبعثهم
الله على نياتهم وعن عائشة قالت كنت اسمع انه لن يموت
نبي حتى يُخبر بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى
الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه يقول مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا وعن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل ان يموت وهو يقول اللهم اغفر لى وارحمنى واحفنى
بالرفيق وعن عائشة قالت سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
باطمة وذكر الحديث وقالت فاطمة فاخبرنى ان جبريل عليه السلام
كان يعارضه الغرغان فى كل سنة مرة او مرتين وانه عارضه ثلاث مرتين
وانى لأرى الاجل الا قد اقترب فانفى الله واصبرى فانه نعم السلف
انا لك وذكر الحديث وعن عائشة وعبد الله بن عباس قال لما نزلت
برسول الله صلى الله عليه وسلم طبعن يطرح خيصة له على وجهه فاذا
اغتم كشعبها عن وجهه وذكر الحديث وعن ابى هريرة انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال
له اجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت فجفأها قال فرجع
الملك الى الله فقال انك ارسلتنى الى عبد لك لا يريد الموت وقد
جفأ عينى قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة
تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثورهما توارت يدي
من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال
فالتن من فريب رب ادنى من الارض المقدسة رمية بحجر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو انى عنده لأريتكم قبره الى
جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وعن ابى شماسه المطهري قال
حضرنا عمرو بن العاصى وهو فى سيفاة الموت يبكى طويلا وحول
وجهه الى الجدار وذكر الحديث وقال فاذا انا مت فلا تصحبنى نائحة
ولا نار فاذا دفنتمونى فسنوا على التراب سنا ثم افيموا حول
قبرى فدرما تمحر جزور ويفسم محمها حتى استانس بكم وانظر

ماذا اراجع به رسل ربي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتوا موتاكم لا اله الا الله وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم تروا الانسان اذا سات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه وعن ابي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلفها ملكان يصعدان بها قال هاد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليه وسلم عليك وعلى جسد كنت تعمريه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال هاد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل قال ابو هريرة جرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة كانت عليه على انعه هكذا وعن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض على مفعدة بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مفعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسرعوا بالجنائز فان كانت صالحة فربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان شرا تضعونه عن رقابكم وعن ابي فتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنزة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا

والعبد العاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وعن
انس بن مالك قال مر بجنازة فائني عليها خير قال نبي الله صلى
الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فائني
عليها شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت
وجبت قال عمر هذا لك ابي وامى مر بجنازة فائني عليها خير
فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فائني عليها شر فقلت
وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اثنيتم عليه خيرا وجبت له اجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت
له النار انتم شهداء الله فى الارض انتم شهداء الله فى الارض
انتم شهداء الله فى الارض وعن عائشة انها قالت ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستعجبا ضاحكا حتى أرى منه لهواته
انما كان يتبسّم وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فى دعائه لأبى سلمة فاغفر لنا وله يا رب العالمين واجسّم له
فى فبرة ونور له فيه وعن انس بن مالك قال قال نبي الله صلى
الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع فى فبرة وتولى عنه اصحابه انه
ليسمع فرع نعالهم قال ياتيه ملكان فيفعدانه فيقولان له ماكنت
تقول فى هذا الرجل قال فأما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله
ورسوله قال فيقال له انظر الى مفعدى من النار قد ابدلك الله به
مفعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا
قال فتادة وذكر لنا انه يجسّم له فى فبرة سبعون ذراعا ويملاً عليه
خضرا الى يوم يبعثون وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفي نعالهم
 اذا انصرفوا وعن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر
 يقال له من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد فذلك قوله يثبت الله
 الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعن انس
 ابن مالك قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة قال ثم انشأ يحدثنا
 عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا
 مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله
 قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما اخطؤوا الحدود التي حد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بير بعضهم على
 بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى
 اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدت ما
 وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر
 يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها قال ما انتم باسمع لما
 اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا وعن انس
 ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا
 ثم اتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا امية
 ابن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدت
 ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع
 عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف
 يسمعون واني يجيبون وقد جيبوا قال والذي نفسي بيده ما

انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا ثم امر
بهم فمسحوا بالرفا فبى فليب بدر وعن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انى رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا
ولو اخذته لأكلتم منه ما بغيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم
منظرا فط ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال
بكفرهن فيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان
لو احسنت الى احدهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت
خيرا فط وعن اسماء قالت دخلت على عائشة وهي تصلى المحدث
فالت فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ما من شيء لم اكن رأيتة الا قد رأيتة
بى مقامى هذا حتى الجنة والنار وانه قد اوحى الي انكم تبغثون
بى القبور فريما او مثل فتنة المسيح الدجال لا ادرى اى ذلك
فالت اسماء فيوتى احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل فاما المومن
او الموفس لا ادرى اى ذلك فالت اسماء فيقول هو محمد هو رسول
الله جاء بالبينات والهدى فاجبنا واطعنا ثلاث مرار فيقال له ثم
قد كنا نعلم انك لمومن به فبم صامحا واما المنافق او المرتاب لا ادرى
اى ذلك فالت اسماء فيقول لا ادرى سمعت الناس يقولون شيئا
فقلت وعن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
هذه الامة تبغى بى قبورها فلولا ان لاتدافنوا لدعوت الله ان
يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه
فقال نعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار

فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر
قال تعوذوا بالله من العتق ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ
بالله من العتق ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة
الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وعن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله
ان يسمعكم من عذاب القبر وعن عائشة قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من اليهود وهي تقول هل
شعرت انكم تفتنون في القبور قالت بارتاع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليالي ثمر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شعرت انه اوحى الي
انكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد يستعيذ من عذاب القبر وعن عائشة انها
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عجوزين من عجم يهود
المدينة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم
فقال صدفتا انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم ثم قالت وما
رأيتك بعد في صلاة الا يتعوذ من عذاب القبر وعن عائشة انها
قالت وما صلى صلاة بعد ذلك الا سمعته يتعوذ من عذاب القبر
وعن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال وعن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يستعيذ من عذاب
القبر وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

هذه الغيور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله ينورها لهم بصلاتي عليهم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اي عظم هو يا رسول الله قال هو عجب الذنب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب وعن حباب قال كان لى على العاصى بن وائل دين فاتيته اتفاضاه فقال لن افضيك حتى تكبر بمحمد قال فقلت لن اكبر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوب افضيك اذا رجعت الى مال وولد قال فنزلت هذه الآية ابرأيت الذى كبر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة هكذا وفرن شعبة بين اصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى وعن ابي هريرة يبلغ به قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللبنة بما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب بما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يليب حوضه بما يصدر حتى تقوم وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النعج فى الصور ثم قال فاول من يسمعه

رجل يلوط حوض ابله قال فيصغى ويصغى الناس ثم ينبغ فيه
اخرى فاذا هم فيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا الى ربكم
وفعوهم انهم مسؤولون ثم يقال اخرجوا بعث النار فيقال من كم
فيقال من كل الب تسع مائة وتسعة وتسعين قال فذلك يوم
يجعل الولدان شبيبا فذلك يوم يكشف عن ساق وعن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النبعثتين اربعون
قالوا يا أبا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال
ابيت قالوا اربعون سنة قالوا ابيت ثم نزل من السماء ماء
فينبتون كما ينبت البقل وعن سهل بن سعد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء
عبراء كفرصة النفي ليس فيها علم لأحد وعن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم
القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله النساء والرجال جميعا
ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الأمر أشد من ان ينظر بعضهم
الى بعض وعن عبد الله بن عباس قال قام بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بموعظة فقال يا أيها الناس انكم محشورون الى الله
حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الا ان اول اخلائى يكسى يوم القيامة ابراهيم ألا وانه سيجاء برجال
من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فافول يارب اصحابى فيقال
انك لاتدرى ما احدثوا بعدك وعن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في

رشحه الى انصاب اذنيه وعن المفداد بن الاسود قال تدنى الشمس
يوم القيامة من المخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم
بوالله ما ادرى ما يعنى بالميل أمسافة الارض او الميل الذى
تكمل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم فى العرق
فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم
من يكون الى خفويه ومنهم من يلجمه العرق اجماما واثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى فيه وعن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليذهب فى
الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس او الى اذانهم وعن
ابى هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالحمام
فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة فقال انا
سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذلك يجمع الله يوم
القيامة الاولين والاخرين فى صعيد واحد فيسمعهم الراعى
وينبذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب
ما لا يطيّفون ولا يحتملون وذكر الحديث وعن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الاهلك فلت يا رسول
الله أليس الله يقول حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكن من
نوفس المحاسبة هلك وفى رواية المحساب وعن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن المحفوف الى اهلها يوم القيامة
حتى يفاد للشاة اجماعا من الشاة القرناء وعن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما المبلّس قالوا المبلّس

فينا من لادراهم له ولامتاع فقال ان المجلس من امتى ياتى يوم
القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى فداشتم هذا وفذب هذا واكل
مال هذا وسبكه دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يفضى ما عليه
اخذ من خطاياهم بطرحت عليه ثم طرح فى النار وعن عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات
يوم القيامة وعن صعبان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى النجوى قال
سمعتة يقول يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه
كنبه فيفرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف قال
فانى فد سترتها عليك فى الدنيا وانى اغبرها لك اليوم فيعطى
صحيفة حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس
الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله وعن ابى سعيد وذكر الحديث
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم يضرب الجسر على
جهنم وتحل الشعاعة فيقولون اللهم سلم سلم فيل يا رسول الله
وما الجسر قال دحض منزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون
بنجد فيها شويكة يقال له السعدان فيمر المؤمنون كطرب
العين والبرق والريح والطير وكجاويد الخيل والراكب فجاج مسلم
ومخدوش مرسل ومكدس فى نار جهنم وعن ابى الزبير انه سمع
جابرا يسأل عن الورود فقال نجيء نحن يوم القيامة وذكر الحديث
وقال ويعطى كل انسان منهم مناقب او مؤمن نورا ثم يتبعونه

وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تاخذ من شاء الله ثم يطبق
نور المنافقين ثم ينجو المومنون فتنجوا اول زمرة وجوههم كالقمر
ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاضوء نجم
فى السماء ثم كذلك وذكر الحديث وعن حذيفة وابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقال وترسل الامانة
والرحم فتقومان جنبتي الصراط يميننا وشمالا فيمر اولكم كالبرق
قال قلت بابى انت وامى اى شيء كمر البرق قال ألم تروا الى
البرق كيف يمر ويرجع فى طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير
وشد الرحال تجرى بهم اعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم فائم
على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى
يجيء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفى حاجتي الصراط
كلاليب معلقة مامورة تاخذ من امرت به فمخدوش ناج ومكر دس
فى النار والذى نجس ابى هريرة بيده ان فعرج جهنم لسبعون
خريفا وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث قال ويضرب الصراط بين ظهرا نى جهنم فاكون انا
وامتى اول من يعجز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل
يومئذ اللهم سلم سلم وفى جهنم كلاليب مثل شوى السعدان
هل رأيتم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوى
السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله فخطب الناس
باعمالهم فمنهم الموفق بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى حتى
اذا مرغ الله من الفضاء بين العباد وذكر الحديث وعن ابى سعيد

الخديري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث قال
وبلغنى ان اجسر ادق من الشعر واحد من السيف وعن عائشة
فالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات فأبين يكون الناس يومئذ يارسول الله
صلى الله عليك فقال على الصراط وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان حوضى أبعد من ايلة من عدن لهواشد بياضا
من الثاج واحلى من العسل باللبن ولآنيته اكثر من عدد النجوم
وانى لأصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه
وعن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم بين اظهرنا بافغى اغمامة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا
ما يضحكك يارسول الله قال نزلت علي مانعا سورة بقرأ بسر
الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان
شأنك هو الا بتر ثم قال أتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله
اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد
عليه امتى يوم القيامة ءانيته عدد النجوم فيحتاج العبد منهم
فاقول رب من امتى فيقول ما تدري ما احدث بعدك وعن ابى
سعيد الخديري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير
فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد
اعطينتنا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول ألا اعطيكم افضل من ذلك
فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم

رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا وعن ابى سعيد الخدرى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول لأهل الجنة
ادخلوا الجنة بما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيننا ما لم تعط
احدا من العالمين فيقول لكم عندى افضل من هذا فيقولون
ياربنا اى شيء افضل من هذا فيقول رضى فلا اسخط عليكم بعده
ابدا وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فى رجل من اهل الجنة يدخل بيته فتدخل عليه زوجته
من حور العين فتقولان له الحمد لله الذى احيائنا لى واحيانا
لك قال فيقول ما اعطى احد مثل ما اعطيت وعن ابى هريرة انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يا محمد ادخل
الجنة من امته من لاسباب عليه من باب الايمان من ابواب
الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذى نفس
محمد بيده ان ما بين المصريين من مصارع الجنة لكما بين مكة
وهجر او كما بين مكة وبصرى وعن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح
فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد
فبلك وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انا اول من يفرع باب الجنة وعن انس بن مالك انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ
اللؤلؤ واذا ترابها المسك وعن ثوبان انه قال كنت فائما عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر من احوار اليهود قال جئت

• اسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سل فقال اليهودي
 اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال هم
 فى الظلمة دون البحر قال فمن اول الناس اجازة قال بفراء
 المهاجرين قال فما تحبهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد
 النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذى
 كان ياكل من اطرافها قال فما شربهم عليه قال من عين فيها
 تسمى سلسبيلا قال صدفت وعن سهل بن سعد ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون الغرفة فى
 الجنة كما تراءون الكوكب فى السماء وعن ابى سعيد الخدرى ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل
 الغرب من موقفهم كما يتراءون الكوكب الدرى الغابر من الاقنى
 من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك
 منازل الانبياء ما يبلغها غيرهم قال بلى والذى نبسى بيده رجال
 ءامنوا بالله وصدقوا المرسلين وعن انس بن مالك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لسوفات ياتونها كل جمعة
 فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا
 وجمالا فيرجعون الى اهلبيهم وفاضدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم
 اهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله
 لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة الفمى
 ليلة البدر والتى تليها على ضوء كوكب درى فى السماء لكل امرئ

منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوفهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتشطون ولا يتغلبون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وازواجهم اخور العين اخلافهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تاج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصفون فيها ولا يمتشطون ولا يتغوطون فيها وانيتهم وامشاطهم من الذهب والبضة ومجامرهم من الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سافهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلا ب بينهم ولا تباض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشية وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتغلبون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتشطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النعس وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في اهل الجنة يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النعس وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يعنى شبابه وعن ابي سعيد الخدري وابي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادى مناد ان لكم ان
تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان
لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا
بذلك فوله عز وجل ونودوا ان تلکم الجنة التي اورثتموها بما
كنتم تعملون وعن عبد الله بن فيس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان للمومن فى الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة
طولها ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوب عليهم المومن
فلا يرى بعضهم بعضا ومن عبد الله بن فيس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة
عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل ما يرون الآخريين
يطوب عليهم المومن ومن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الخيمة درة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية
منها اهل للمومن لا يراهم الآخرون وعن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل من يدخل الجنة على صورة مادم وطوله
ستون ذراعا فلم ينزل الخلق ينقص بعده حتى الآن

باب

وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تبارك وتعالى لرجل ماخر اهل الجنة دخولا الجنة ادخل الجنة
فاذا دخلها قال الله له تمنه فيسئل ربه ويتمنى حتى ان الله
ليذكره من كذا وكذا حتى اذا انقطعت به الامانى قال الله ذلك

لك ومثله معه قال ابو سعيد اشهد انى حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى مفعد احدكم من الجنة ان يقول له تمن فيتمنى ويتمنى فيقول له هل تمنيت فيقول نعم فيقول له فان لك ما تمنيت ومثله معه وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم باخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تبارك وتعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك عشرة امثال الدنيا قال وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وبع رواية عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال له انطلق فادخل الجنة فال فيذهب فيدخل الجنة فيسجد الناس فد اخذوا المنازل فيقال له اتذكر الزمان الذى كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن فيتمنى فيقال له لك الذى تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا وعن المغيرة بن شعبة يرفعه قال سأل موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وفد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذائهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال فى الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتيت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال موسى رب باعلاهم منزلة قال اولئك

الذى اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين
ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ومن ابى هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق ذلك في
كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من فرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون ومن سهل بن سعد انه قال شهدت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم
قال في اخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ثم افترا هذه الآية تتجافى جنوبهم من المضاجع
الى قوله جزاء بما كانوا يعملون وعن ابى هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في
ظلها مائة سنة وفي رواية لا يقطعها وعن سهل بن سعد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وعن ابى سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب
المجود المضمر السريع مائة عام ما يقطعها وعن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها وعن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي يوفد ابن
مادم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله ان كانت
لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا

كلها مثل حرها وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر الحديث قال كلهن مثل حرها وعن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تدرون ما هذا قال فلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الآن حين انتهى الى فعرها وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث وعن ابي هريرة يرفعه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع ومن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يجر فصه في النار وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحتاجت النار والجنة بفالت النار او ثرت بالمتكبرين والمتجبرين وفالت الجنة بما لي لا يدخلني الاضعفاء الناس وسفطهم وعجزهم فقال الله تعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها وعن عائشة انها قالت خسعت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في مغامى هذا كل شيء اعدتكم حتى لقد رأيتني اردت ان اأخذ قطعا من الجنة حين رأيتهم يجمعونها جعلت اقدم وفي رواية اتقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتهموني تأخرت ولقد رأيت فيها ابن محى وهو الذي

سبب السواثب وعن جابر بن عبد الله قال وذكر الحديث وقال فيه بعرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطعا اخذته او قال تناولت منها قطعا فقصرت يدي عنه وعرضت علي النار ورأيت فيها امرأة من بنى اسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض ورأيت ابا ثمامة عمرو ابن مالك يسجر فصبه في النار وعنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في النار امرأة حميرية سوداء طويلة وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء توعدونه الا قد رأيته في صلاتي هذه لغد جيء بالنار وذلکم حين رأيتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لعنهما وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يسجر فصبه في النار كان يسرق الحاج بمكجنه وقال وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعا ثم جيء بالجنة وذلکم حين رأيتموني تقدمت حتى فمت في مفامي ولغد مددت يدي وانا اريد ان اتناول من ثمرها لتتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل بما من شيء توعدونه الا قد رأيته في صلاتي هذه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجؤ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وعن

ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرأ ابن ادم
السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول ياويله اسر ابن ادم بالسجود
فسجد فله الجنة وامر هو بالسجود فابى فله النار وعن ابى سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر اليهود وقال
فى الحديث فيقال بما ذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسفنا فيشار
اليهم لا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب تحطم بعضها
بعضا فيتسافطون فى النار ثم ذكر النصارى قال فيقال لهم ماذا
تبغون فيقولون عطشنا يا رب فاسفنا قال فيشار اليهم لا تردون
فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتسافطون
فى النار وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله لاهون اهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا
وما فيها اكننت مبتديا بها فيقول نعم فيقول فد اردت منك اهنون
من هذا وانت فى صلب ادم ان لا تشرك بى احسبه قال ولا
ادخلك النار فابيت الا الشرى وعى انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة ارايت لو كان
لك ملؤ الارض ذهباً اكننت تبغدى به فيقول نعم فيقال له فد
سئلت ايسر من ذلك وفى رواية فيقال له كذبت فد سئلت
ما هو ايسر من ذلك وعن انس ان رجلاً قال يا رسول الله
كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال اليس الذى
امشاه على رجليه فى الدنيا فادرا على ان يمشيه على وجهه
يوم القيامة قال فتادة بلى وعزة ربنا وعن انس بن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له يا ابن ادم هل رأيت خيراً فط هل مريك نعيم فط فيقول لا والله يا رب ويوتى باشد الناس يؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن ادم هل رأيت يؤسا فط هل مريك شدة فط فيقول لا والله يا رب ما مري يؤسا فط ولا رأيت شدة فط وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة وصار اهل النار الى النار اتي بالمولوت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فينزداد اهل الجنة فرحاً الى فرحهم وينزداد اهل النار حزناً الى حزنهم

كمل بحمد الله وحسن عونه

وصلى الله على محمد نبيه وعبد



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الغلول والتحذير منه وما جاء فيه

قال الله تعالى ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة وعن ابي هريرة قال قام بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وذكر الغلول فعظمه وعظم امره ثم قال لا البعين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئاً فد ابليغتك لا البعين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حممة فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئاً فد ابليغتك لا البعين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئاً فد ابليغتك لا البعين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نعس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئاً فد ابليغتك لا البعين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رفاع تخفق

فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا فد ابلغتك
 لا البين يحىء اجدكم يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول
 الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا فد ابلغتك وعن ابى هريرة
 قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم
 نغنم ذهابا ولا ورفا الا الاموال والمتاع والثياب قال فاهدى رجل
 من بنى الضبيب يقال له رفاعه بن زيد لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم غلاما اسود يقال له مدعم فوجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى وادى القرى حتى اذا كنا بوادى القرى بينهما مدعم
 يحيط رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر
 فقتله فقال الناس هنيئا له اجمعة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كلا والذى نبسى بيده ان الشملة التى اخذ يوم خيبر من
 الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا قال فلما سمع
 الناس ذلك جاء رجل بشراء او شراكين الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال شراء او شراكان من نار وعن عبد الله بن عمر
 قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له
 كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بى النار
 فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة فد غلبها وعن زيد بن خالد
 الجهني قال توفى رجل يوم خيبر وانهم ذكروه لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فزعم زيد انه قال لهم صلوا على صاحبكم فتغيرت
 وجوه الناس لذلك فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان صاحبكم قد غل بى سبيل الله قال فبعثنا متاعه فوجدنا فيه

خرزات من خرز يهود ما يساوين درهمين وعن عمرو بن شعيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صدر من خيبر وهو
يريد ابجعرانة سأله الناس حتى دنت به نافته من شجرة فتشبكت
بردائه حتى نزعته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ردوا علي رداءى اتخافون الا افسم بينكم ما افاء الله عليكم والذى
نفسى بيده لو افاء الله عليكم مثل سمر تهامة نعماً لفسمته
بينكم ثم لا تجدونى بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً قال فلما نزل النبي
صلى الله عليه وسلم قام فى الناس فقال ردوا الخائط والمخيط فان
الغلل عار ونار وشنار على اهلك يوم القيامة قال ثم تناول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الارض شيئاً او وبرة من بعير او ما
اشبهها ثم قال والذى نفسى بيده ما لى مما افاء الله عليكم ولا
مثل هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم وعن عبد الله بن عمرو
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنيمة امر
بلالا فنادى فى الناس يجيئون بغنائمهم فيخمسها ويفسمها
فيجاء رجل بعد ذلك بنزمام من شعر فقال يا رسول الله هذا
مما كنا اصبناه من الغنيمة قال اسمعت بلالا ينادى ثلاثاً
قال نعم قال ما منعك ان تجيء به قال فاعتذر قال كن
انت تجيء به يوم القيامة فلن اقبله منك وعن معدان بن طاحنة
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من بارق الروح منه اجسد وهو برىء
من ثلاث دخل الجنة الكبر والغلل والدين وعن مصعب بن سعد

قال دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر يعوده وهو مريض فقال
لا تدعو الله لى يا ابن عمر فقال انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول
وكننت على البصرة يعنى بذلك ما يخفيه العمال وياخذونه بغير
(اذن لما روي) عن فيس بن ابى حازم عن عدي بن عميرة الكندى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه
منكم على عمل فكنتمنا منه مخيطا بما جوفه كان غلولا يأتى به
يوم القيامة قال فقام اليه رجل اسود من الانصار كانى انظر اليه
فقال يا رسول الله افعل عنى عملك قال ومالك قال سمعتك تقول
كذا وكذا قال وانا افوله الآن من استعملناه منكم على عمل فاجبى
بغليله وكثيرة بما اوتي منه اخذ وما نهى عنه انتهى وعن ابى
جهيد الساعدي قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الصدقة رجلا من الاسد يقال له ابن اللتبية فلما قدم قال هذا
لكم وهذا اهدي لى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال عامل ابعثه فيقول هذا
لكم وهذا اهدي لى ابلأفعد فى بيت ابيه او فى بيت امه حتى
ينظر ايهدى اليه ام لا والذى نفس محمد بيده لا ينال احدكم منها
شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه بغير له رغاء او بغرة
لها خوار او شاة تبعثر ثم رفع يديه حتى رأينا عبري ابطه ثم قال
اللهم هل بلغت مرتين وحرم الله الغلول فى سائر الاديان فى
شرعنا وفى شرع من كان قبلنا وعن ابى هريرة انه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الأ نبياء فقال لغوميه لا
يتبعنى رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبنى بها ولما بين
ولا آخر فد بنى بنيانا ولما يرفع سفحها ولا آخر فد اشترى غنما
او خلعات وهو منتظر ولادها قال بغزا فادنى من الفرية حين صلاة
العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور
اللهم احبسها علي شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه قال
فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه فقال فيكم
غلول فليبايعنى من كل فئة رجل فبايعوه فلففت يد رجل
بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعنى فبيلتك فبايعته قال فلففت
يد رجلين او ثلاثة فقال فيكم الغلول انتم اغللتهم قال فاخرجوا له
مثل راس بفرة من ذهب قال فوضعه بالمال وهو بالصعيد فاقبلت
النار فاكلته فلم تحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك بان الله رأى
ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا وعن يحيى بن سعيد انه بلغه عن ابن
عباس انه قال ما ظهر الغلول فى قوم فط الا الفى فى قلوبهم
الرعب ولا بشا الرنى فى قوم فط الا كثر فيهم الموت ولا نقص قوم
المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير الحق
الا بشا فيهم الدم ولا اختر قوم بالعهد الا سلط عليهم العدو
وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات ولم يغفر ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق
وعن ابى بكر بن عبد الله عن ابيه قال سمعت ابى وهو بحضرة
العدو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب

الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعيم قال فرجع الى اصحابه فقال افرا عليكم السلام ثم كسر جفن سيعه بالفاه ثم مشى بسيعه الى العدو وضرب به حتى قتل وعن انس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبسه عينا ينظر ما صنعت ميرابي سعيان فجاء وما في البيت احد غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادرى استثنى بعض نسائه قال فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فقال ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال يستاذنونه في ظهراتهم في علو المدينة فقال لا الا من كان ظهره حاضرا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبفوا المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من احد منكم الى شيء حتى اكون انا دونه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال يقول عمير بن اعمام الانصاري يارسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال ينج ينج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على فولك ينج ينج قال لا والله يارسول الله لا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها قال فاخرج تمرات من فريه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انما احيوة طويلة

قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل وعن ثابت
عن انس قال جاء ناس للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث معنا
رجالا يعلمونا الغرمان والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من
الانصار يقال لهم الغراء فيهم خالى حرام يفرءون الغرمان ويتدارسون
بالليل فيتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في
المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشتررون به الطعام لاهل الصفة
والغراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم
بقتلهم فبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد
لفيناك فرضينا عنك ورضيت عنا قال واتى رجل حراما خال
انس من خلعه فطعنه برمح حتى انغذه فقال حرام فزرت ورب
الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه ان اخوانكم
قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لفيناك فرضينا
عنك ورضيت عنا وعن ثابت قال قال انس عمى الذي سميت
به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق
عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فببت عنه وان ارانى الله مشهدا فيما بعد ليرى الله ما اصنع
قال جهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس
يا ابا عمرو اين قال واهل لريح الجنة اجده دون احد قال فقاتل
حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة
وطعنة ورمية قال ففالت اخته عمه الربيع بنت النضر بما

عرفت اخى الابنانه ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال وكانوا يرون انها نزلت فيه وفى اصحابه وعن سعيان بن عمرو قال سمع جابرا يقول قال رجل اين انا يا رسول الله ان قتلته قال فى الجنة بالفى تمرات كفى يده ثم قاتل حتى قتل وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع كافر وقاتله فى النار ابدا وعن عبد الله بن ابى قتادة عن ابى قتادة سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فام فيهم فذكر لهم ان الجهاد فى سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقال يا رسول الله ارايت ان قتلته فى سبيل الله تكبر عنى خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلته فى سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال ارايت ان قتلته فى سبيل الله اتكبر عنى خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لى ذلك وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعددها علي يا رسول الله فبعل ثم قال واخرى يرفع بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فقال وما هي يا رسول الله قال

الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وعن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقى الحاج وقال اخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الاحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما فلتتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقال فيه فانزل الله عز وجل اجعلتم سفاية الحاج وعمارة المسجد احرام كمن ءامن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله الآية وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها انها ترجع الى الدنيا ولا ان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد يتمنى ان يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وعن ابي عبد الرحمن قال سمعت ابا ايوب يقول غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس او غربت وعن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغدوة يغدوها العبد في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج له الا جهاد في سبيله وايمان به وتصديق برسلى وهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج

منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم
يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون دم
وربحه ربح مسك والذي نفس محمد بيده لولا ان اشفى على المسلمين
ما فعدت خلف سرية تغدو في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد
سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلعوا عني
والذي نفس محمد بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم
اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وعن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل
بنافة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة
وعن ابي اسحاق عن البراء قال جاء رجل من بنى النضير فبيل
من الانصار فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم
تقدم فقاتل حتى قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمل
هذا يسيرا واجر كثيرا وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون
الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث
وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم وعن عبد الله بن عمرو انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غازية او سرية
تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجرهم وما من غازية
او سرية تخفق وتصاب الا تم اجرهم وعن علفمة بن وفاض قال
سمعت عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات وانما لامرى ما نوى فمن كانت هجرته الى

الله ورسوله ~~ف~~هجرته الى الله ورسوله ومن كان ~~ف~~هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها ~~ف~~هجرته الى ما هاجر اليه وعن ابي موسى الاشعري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله اعلى فهو في سبيل الله وعن ابي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل همة ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وعن ابي موسى ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن المقاتل) في سبيل الله فقال الرجل يقاتل غضبا ويقاتل همة فال من قاتل (لتكون) كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا ينزيكهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالعلقة يمنع من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسبعة بعد العصر فحلف له فيها بانه لاخذها بكذا وكذا فصدفه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفي وان لم يعطه منها لم يعب وعن سليمان بن يسار قال تعرف الناس عن ابي هريرة فقال له نائل اهل الشام ايها الشيخ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يفضى يوم
القيامة عليه رجل استشهد باوتي به بعربه نعمته بعربها
قال فما عملت فيها قال فاتلت فيك حتى استشهدت قال
كذبت ولكنك فاتلت لان يقال جريء ففد فيل ثم امر به
بسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه
وفرا الفراءان باوتي به بعربه نعمه بعربها قال فما عملت فيها
قال تعلمت العلم وعلمته وفراأت الفراءان وعلمته قال كذبت
ولكنك تعلمت العلم ليغال عالم وفراأت الفراءان ليغال هو فارأى
فقد فيل ثم امر به بسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل
وسع الله عليه واعطاء من اصناف المال كله باوتي به بعربه نعمه
بعربها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل يجب ان
ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت لان
يغال هو جواد ففد فيل ثم امر به بسحب على وجهه بالقي في
النار وعن خباب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لفينا من المشركين شدة
فقلت لا تدعو الله ففعد وهو حجر وجهه فقال لقد كان من
قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعصب ما
يصرفه ذلك عن دينه ويوضع الميشار على معرق راسه فيمشق
بأثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى
يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله وعن
عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان فيلكم وكان له ساحر فلما كبر قال انى قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب ففعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وفعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسنى اهلى واذا خشيت اهلك فقل حبسنى الساحر فيبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة فد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل بمنى قد بلغ من امرى ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوى الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان فد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هنا لك اجمع ان انت شعبيتنى فقال انى لا اشبعى احدا انما يشبعى الله فان ءامنت بالله دعوت الله فشعائ فئامن بالله فشعاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيرى قال ربي وربك فاخذه فلم ينزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرى ما تبرئ الاكمه والابرص وتبعل وتبعل فقال انى لا اشبعى احدا انما يشبعى الله فاخذه فلم ينزل يعذبه حتى

دل على الراهب فجىء بالراهب ففيل له ارجع عن دينك فابى فدعا
بالميشار فوضع الميشار فى معرق راسه فشفه حتى وقع شفاه ثم
جىء بجليلس الملك ففيل له ارجع عن دينك فابى فوضع الميشار
فى معرق راسه فشفه حتى وقع شفاه ثم جىء بالغلام ففيل له
ارجع عن دينك فابى فدبعه الى نجر من اصحابه فقال اذهبوا به الى
جبل كذا وكذا فاصعدوا به الى جبل فاذا بلغت ذروته فان رجع عن
دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الى جبل فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فرجب بهم الى جبل فسقطوا وجاء يمشى الى
الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدبعه الى
نجر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فى فرفرة فتوسطوا به
الى البحر فان رجع عن دينه والا فاذفوه فذهبوا به فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السبعينة فغرفوا وجاء يمشى
الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال
للملك انك لست يقاتلى حتى تفعل ما امرت به قال وما هو قال
تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهمي
من كنانتي ثم ضع السهم فى كبد الفوس ثم قل بسم الله رب
الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك فتلتنى فجمع الناس فى
صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهمي من كنانته فوضع
السهم فى كبد الفوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع (١)

(١) لعله فوقع

السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال
الناس ما منا برب الغلام ما منا برب الغلام ما منا برب الغلام فإوتي الملك
ففي له رأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذر قد ما من
الناس ما من بالآخذود بأفواه السكك فحدث واضرم النيران وقال من
لم يرجع عن دينه فاجوه فيها او فيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت
امراة وسعها صبي لها فتفاعدت ان تقع فيها فقال لها الغلام
يا امه اصبري فانك على الحق وعن جابر بن عبد الله انه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرفاع
فاصاب امراة رجل من المشركين فحلب آلا انتهى حتى اهرى
دما في اصحاب محمد فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلا فقال الرجل يكلؤنا فانتدب
رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال كونا بعم الشعب
فلما خرج الرجلان الى عم الشعب اضطلع المهاجر وفام الانصاري
يصلى واتى الرجل فلما رأى شخصه عرف انه زينة للقوم فرماه
بسهم فوضعه فيه حتى رماه بثلاثة اسهم ثم ركع وسجد ثم انبه
صاحبه فلما عرف انهم قد نذروا (به هرب) ولما رأى المهاجر ما
بالانصاري قال سبحان الله الا انبهتني اول ما رمى فل كنت في
سورة افرأها فلم احب ان افطعها وعن يحيى بن سعيد انه قال
لما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتني
بشعر سعد بن الربيع فقال رجل انا يا رسول الله فذهب الرجل
يطوب بين الفتلى فقال له سعد بن الربيع ما شانك فقال الرجل

بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرى قال فاذهب
اليه فافره منى السلام واخبره انى قد طعنت اثنتي عشرة طعنة
وانى قد انهدت مغاتلى واخبر فومك انهم لا عذر لهم عند الله ان
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي وعن
جابر بن عبد الله انه قال سرننا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان فوت كل رجل منا فى كل يوم ثمرة فكان يمصها ثم
يصرها فى ثوبه وكنا نختبط بفسينا ونا كل حتى فرحت اشدافنا
فافسم اخطيها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا له
انه لم يعطها فقام باخذها وعن ابى التريير عن جابر قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا
لفريش وزودنا جرابا من تمر لم يسجد لنا غيره فكان ابو عبيدة
يعطينا ثمرة ثمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها
كما يمصر الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل
وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله وعن سليمان بن
حبيب قال سمعت ابا اسامة يقول لقد فتح القنوج فوم ما كان
حلية سيوفهم الذهب ولا البضة انما كان حليتهم العلابى
والآنك والحمد لله

كمل بحمد الله وحسن عونه
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في ان الخمر داء وليس فيها شفاء

وعن طارق ابن سويد الجمعي انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه او كره ان يصنعها فقال انها اصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء

باب في ان الله لعن شارب الخمر وذكر ما اعد له من الذل والهوان واليم العذاب

وعن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وسافيتها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شارب الخمر لا يشربها حين يشربها وهو مومن وعن ابي هريرة قال علمت ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يصوم فتحننت فطرة بنبيذ صنعته في دباء ثم اتيته به فاذا هو ينثر فقال اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يومن بالله واليوم الآخر وعن ابن الديلمي انه ركب يطلب عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ابن الديلمي فدخلت عليه فقلت له هل سمعت يا عبد الله بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر شأن الخمر بشيء فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يشرب الخمر رجل من امتي فيقبل الله منه صلاة اربعين يوما وعن ابن عمر قال من شرب الخمر فلم ينتش لم تقبل له صلاة ما دام في جوفه او عروقه منها شيء وان مات مات كافرا وان انتشى لم تقبل له صلاة اربعين يوما وان مات فيها مات كافرا وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلاة سبعا وان مات فيها مات كافرا وقال محمد بن ادم ان مات فيهن مات كافرا وان ذهب عقله عن شيء من البرائض لم تقبل منه صلاة اربعين يوما وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه قال سمعت عثمان يقول اجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع والايمان ابدا الا اوشك احدهما ان يخرج صاحبه وعن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه انه كان يقول ما ابالي شربت الخمر او عبت هذه السارية من دون الله وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر وعن ابي وائل

عن مسروق قال الفاضى اذا اكل الهدية ففقد اكل السمكت واذا
قبل الرشوة ففقد بلغت به الكبر وقال مسروق من شرب الخمر
فقد كبر وكبره ان ليست له صلاة وعن عهد الله بن الديلمى
قال دخلت على عبد الله بن عمرو بن العاصى وهو فى حائط له
بالطائف وهو محاصر فتى من فريش يترن ذلك البتى بشرب خمر
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر
شربة لم تغبل له توبة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه
فان عاد كان حقا على الله ان يسفيه من طينة الخبال يوم القيامة
وعن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
شرب الخمر ثم لم يتب منها حرمها فى الآخرة وعن فيس بن هنان
فان سألت ابن عباس فقلت ان لى جريرة انتبذ فيها حتى اذا
غلا وسكن شربته فغال منذ كم هذا شرابك قال منذ
عشرين سنة قال طال ما روت عروفك من الخبث وعن جابر ان
رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المتر فغال
له النبي صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن يشرب
المسكر ان يسفيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرفى اهل النار او قال عصارة اهل النار وعن مصعب بن سعد
قال كان لسعد كروم واعناب كثيرة وكان له فيها امين فحملت عنبا
كثيرا فكتب اليه انى اخاف على الاعناب الضيعة فان رأيت ان اعصره

عصرته فكتب اليه سعد اذا جاءك كتابي هذا فامتنزل بوالله لا
اؤمنك على شيء بعده ابدا فعزله عن ضيعته وعن انس بن مالك
انه قال كنت اسقى ابا عبيدة بن الجراح وابا طاحه الانصاري وابي
ابن كعب شرابا من فضيخ وتمر فاتاهم ايات فقال لهم ان الخمر
قد حرمت فقال ابوطاحه يا انس قم الى هذه الجرار فاكسرها قال
انس ففمت الى مهراس لنا فضربتها باسبعه حتى تكسرت
وعن عبد الله بن عمر ان رجالا من اهل العراق سألوه عن الخمر
فقال عبد الله بن عمر اني اشهد الله عليكم وملائكته ومن
يسمع من ابن و الانس اني لآمركم ان تبيعوها ولا تبثاعوها
ولا تعصروها ولا تسفوها فانها رجس من عمل الشيطان

باب في تحريم الخمر بالكتاب والسنة واجماع الصحابة

وعن عمر بن الخطاب انه قال لما نزل تحريم الخمر قال عمر اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شافيا وذكر الحديث قال فلما نزلت الآية
التي في المائدة وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر الى قوله بهل انتم منتهون دعي عمر ففرئت
عليه فلما بلغ بهل انتم منتهون قال عمر انتهيينا انتهيينا
والتحريم فيها من وجوه منها قوله تعالى انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس اخبر تبارك وتعالى انه رجس والرجس

محرم قال الله تبارك وتعالى فل لا اجد فيما اوحى الي محرم ما على
طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسبوحا او لحم خنزير فانه
رجس الآية وفوله تعالى من عمل الشيطان وعمل الشيطان يحرم
اتباعه اذ فيه طاعة الشيطان وطاعة الشيطان محرمة قال الله تبارك
وتعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم
بالسوء والعجشاء وان تقولوا على الله ما لاتعلمون والعواحش والغول
فى الدين بغير علم محرم قال الله تبارك وتعالى فل انما حرم ربى
العواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق الا وكل
ما يودى الى هذا فهو محرم وفوله باجتنابوه وهذا من الله امر
بالاجتناب وطاعة الله ورسوله واجبة قال الله تبارك وتعالى وما
كان لمومن ولا مومنة اذا فضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة
من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وفوله
لعلمكم تبعون اوجب لهم العلاج باجتنابه اذ فيه طاعة الله
ورسوله قال الله تبارك وتعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
المطيعون فبض العلاج الخسران والخسران فى معصية الله ونقض
عهوده قال الله تبارك وتعالى ان الذين ينفضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويفطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فى
الارض اولئك هم الخاسرون وجملة الامر ان العلاج كله فى باب
التقوى قال الله تبارك وتعالى واتقوا الله لعلمكم تبعون وشرب
الخمر مناب للتقوى وفوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم

العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وكل ما يوقع العداوة والبغضاء بين المسلمين حرام باجماع الامة قال الله تبارك وتعالى انها المومنون اخوة فاصالحوا بين اخويكم امر باصلاح ذات البين فقال واتقوا الله واصالحوا ذات بينكم وقال لاخير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس والعداوة والبغضاء تمنع من ذلك وما يمنع المرء من الواجب فهو محرم والاخبار الصحاح الواردة في هذا كثيرة منها ان انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب مجارة او قال لاخيه ما يحب لنفسه وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من لا يامن جارة بوائفه وامر الله تعالى بردع المعتدين وحرم القتال بين المومنين فقال تبارك وتعالى وان طائفتان من المومنين افتتلتوا فاصالحوا بينهما الآية وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا او لا اذككم على شيء اذا جعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اوجب الله المحبة بين المومنين وحرم بينهما العداوة والبغضاء وكل ما يوقع العداوة والبغضاء بين المومنين فهو محرم ايضا وعن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وعن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع ويحكم او قال ويلكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم

رفاب بعض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى
المسلمان بسيبعيهما بالقاتل والمفتول فى النار وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تغاطعوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا والاخبار الواردة فى تحريم العداوة والبغضاء
على الدنيا كثيرة وانما يجب المحب فى الله والبغض فى الله
لا لغير ذلك وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الاعمال المحب فى الله والبغض فى الله وفوله تعالى ويصدقكم
عن ذكر الله وكل ما يودى الى ترك حق الله ويصد عن ذكر الله
فهو حرام قال الله تبارك وتعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
والخاسر من خسر دينه بتضييع دينه قال الله تبارك وتعالى قل
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا
ذلك هو الخسران المبين وقال خسر الدنيا والآخرة خسر الآخرة
بتضييع دينه وخسر الدنيا بخروجه منها بئلام الموت وسكراته
وتركه ما خوله الله منها وراء ظهرة خرج من الدنيا بغير شيء
الى الآخرة بغير شيء من عمل صالح فخسرها بذلك وقال تعالى
فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتمدون
وقال انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله وامر الله تعالى
بذكره على كل حال فقال واذكروا الله لعلمكم تعابكون وقال واذكر
ربك فى نفسك تضرعا وخيبة ودون ابحر من القول بالغدو
والآصال ولا تكن من الغافلين وكل ما يصد عن ذكر الله الذى هو

افضل الاعمال فهو حرام قال ابو الدرداء الا اخبركم بخير اعمالكم
وارفعها في درجاتكم وازكاها عند مليكم وخير لكم من اعطاء
الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وقال ابو عبد الرحمن معاذ
ابن جبل ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله من
ذكر الله وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر الله على كل احيائه وقوله عن الصلاة (اخبر) تبارك
وتعالى ان اخمر تحول بينه وبين الصلاة وتصد عنها وكل ما
يؤدى الى تضییع الصلاة وتركها مجرمه عظيم عند الله قال الله تبارك
وتعالى اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وعن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر
وعن جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك والصلاة وعن ابى فلابة
ان ابا المايح حدثه قال كنا مع بريدة في يوم ذى غيم فقال بكروا
بالصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر
فقد حبط عمله وعن يحيى بن سعيد انه قال بلغنى ان اول
ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان قبلت منه نظر فيما بقي
من عمله وان لم تفعل منه لم ينظر في شيء من عمله وقال
مسروق من شرب الخمر فقد كفر وكبره ان ليست له صلاة وعن
المسور بن مخرمة انه دخل على عمر بن الخطاب بعد ان صلى

الصباح من الليلة التي طعن فيها فاوفظ عمر بفيل له الصلاة لصلاة
الصباح فقال عمر نعم ولا حظ في الاسلام لمن ترى الصلاة فصلى عمر
وجرحه يثعب دما وعن عبد الله بن شقيق العفيلى انه قال كان
اصحاب محمد لا يرون شيئا من الاعمال تركه كغير الصلاة وعلق
الله الاخوة في الدين بشرطين اقام الصلاة وايتاء الزكاة فقال
تبارك وتعالى فان تابوا وافاموا الصلاة وءاتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
وقال تبارك وتعالى فان تابوا وافاموا الصلاة وءاتوا الزكاة باخوانكم
في الدين وروي عن عبد الله بن عمر في صحيح مسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويفيوا الصلاة
ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوه عصموا منى دماءهم واموالهم وحسابهم
على الله وعن ابي هريرة انه قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستخلف ابوبكر رضى الله عنه بعده وكبر من كبر
من العرب قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابي بكر كيف
تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد
عصم منى ما له ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابوبكر
والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله
لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب بوالله ما هو الا ان
رايت الله قد شره صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وارتاب

ما يودى الى زوال العفل والكفر والعجور شديد وانخرم يودى الى ذلك وقوله جهل انتم منتهون تقريره فى معنى الزجر ولما فهمه عمر قال. انتهيينا انتهيينا وعن انس بن مالك ان نبرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يشربون فى بيت ابي طلحة حتى جاءهم ايات فقال لهم ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة يا انس قم الى هذه ابحرار فاكسرهما وذكر الحديث وقال فيه بما راجعوها ولا سألوا عنها بعد خبر الرجل وعن ابن عباس انه قال اهدى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الله حرمها قال لا بسارة رجل الى جنبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بم سارته فقال امرته ان يبيعهها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى حرم شربها حرم بيعها ففتح الرجل المزدتين حتى ذهب ما فيهما

باب فى معرفة الخمر المجمع على تحريمه المنزل فى الكتاب

وعن انس بن مالك انه قال لقد انزل الله الآية التى حرم فيها الخمر وما بالمدينة شراب يشرب الا من تمر وعن ابي هريرة انه قال الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبه وعن النعمان بن بشير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب

خمرًا وان من التمر خمرًا وان من العسل خمرًا وان من البر خمرًا وان من الشعير خمرًا وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البتع فقال كل شراب اسكر حرام وعن ديلنم الحميري انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شراب يتخذ من الفمغ فقال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قال قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فافتلوهم وعن ابي موسى الاشعري انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ومعاذ بن جبل الى اليمن فقلت يا رسول الله ان شرابا يصنع بارضنا يقال له المتز من الشعير وشرابا يقال له البتع من العسل فقال كل مسكر حرام وعن جابر بن عبد الله ان رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام

باب في تسمية ما يتخذ من الفمغ والشعير خمرًا وتحريم فليله وكثيره وانعقاد الاجاع على ذلك

وقال ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرًا وان من التمر خمرًا وان من العسل خمرًا وان من

البر خمرًا وإن من الشعير خمرًا وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وإنى أنهاركم عن كل مسكر وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن مات وهو يشرب الخمر يدمنها لم يشربها في الآخرة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مخمر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب مسكرًا أنجس صلاته أربعين صباحًا فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد الرابعة كان حفا على الله أن يسفيه من طينة الخبال فيل وما طينة الخبال يارسول الله قال صديق أهل النار ومن سفاه صغيرًا لا يعرف حلاله من حرامه كان حفا على الله أن يسفيه من طينة الخبال وعن أبي بردة ابن أبي موسى قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب من العسل فقال ذلك البتع فلت وينبذون من الشعير والذرة قال ذلك المترثم قال أخبر قومك أن كل مسكر حرام وعن أم سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومعتز وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أسكر كثيرة بفليله حرام وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر حرام وما أسكر منه العوق فمء الكعب منه حرام وعن عمر قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والمخنطة والشعير والخمر ما خامر العقل

باب في ارافته وكسر الاواني وتحريم الانتفاع به ونجاسته

وعن انس بن مالك ان ابا طلحة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ايتام ورثوا خمرًا قال اهرقها قال اهلًا اجعلها خلا قال لا وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلا قال لا وفي حديث ابن عباس ففتح الرجل المراتين حتى ذهب ما فيهما وفي حديث انس فميت الى مهراس لنا فضربتها باسقله حتى تكسرت وفي حديث ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبيذ فاذا هو ينش فقال اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يومن بالله واليوم الآخر وما نفل عن الصحابة في الزجر منه والتغليظ كثير وعن عبد الله بن عمر ان رجلا من اهل العراق سأله عن الخمر فقال عبد الله بن عمر اني اشهد الله عليكم وملائكته ومن يسمع من الجن والانس اني لا امركم ان تبيعوها ولا تبتاعوها ولا تعصروها ولا تسفوها فانها رجس من عمل الشيطان وعن يحيى النخعي قال سأل قوم ابن عباس عن بيع الخمر وشراؤها والتجارة فيها فقال امسلمون انتم قالوا نعم قال فانه لا يصالح بيعها ولا التجارة فيها وعن ابي هريرة قال اتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بفدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل احمد

الله الذى هدائى للبطرة لواخذت الخمر فوث امتك وعن ابى بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه قال سمعت عثمان يقول
اجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث وذكر انه كان رجلا ممن كان قبلكم
يتعبد وانه دعي الى الزنا وقتل النفس وشرب الخمر فشرب الخمر
فلما شربها زنى وقتل النفس هى مفتح البواحش وجميع الفبايح
والآثام وعن عثمان ايضا انه قال فاجتنبوا الخمر فانه والله لا تجتمع
ولا يمان ابدا الا اوشك احدهما ان يخرج صاحبه وقال ابن عمر من
شرب الخمر فلم ينتش لم تقبل له صلاة ما دام فى جوفه او عزوفه
منها شيء وان مات مات كافرا وعن الحسن بن يحيى عن الضحائى
قال من مات مدمنا للخمر نضح وجهه بالمحميم حين يعارق الدنيا

كامل الاملاء بحمد الله وحسن عونه

وصلى الله على محمد وآله وسلم وشرف



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجهاد الترغيب في الجهاد

وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل
الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله
وتصديق كلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه الذي خرج
منه مع ما نال من اجر او غنيمة وعن عطاء بن يسار انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير الناس منزلة
رجل آخذ بعنان فرسه يجاهد في سبيل الله الا اخبركم بخير
الناس منزلة بعده رجل معتزل في غنيمة يفيم الصلاة ويوتى
الزكاة ويعبد الله لا يشترى به شيئا وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل
الصائم الغائم الدائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان
اشق على امتي لاحببت ان لا اتخلف عن سرية تخرج في سبيل

الله ولكن لا اجد ما احمليهم عليه ولا يجدون ما يتحملون عليه
فيخرجون ويشق عليهم ان يتخلعوا بعدى فوددت انى اقاتل
فى سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل وعن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن
خرج فى سبيله لا يخرج من بيته الا جهاد فى سبيلى وايمان
بى وتصديق برسلى وهو على ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى
مسكنه الذى خرج منه ناظلا مانئلا من اجر او غنيمة والذى
نفس محمد بيده ما من كلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة
كهيمته حين كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذى نفس
محمد بيده لولا ان يشق على المسلمين ما فعدت خلف سرية تغزو
فى سبيل الله ابدوا لكن لا اجد سعة باحمليهم ولا يجدون سعة
ويشق عليهم ان يتخلعوا عنى والذى نفس محمد بيده لوددت انى
اغزو فى سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وعن ابى
هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
دلى على عمل يعدل المجاهد قال لا اجدة قال هل تستطيع اذا خرج
المجاهد ان تدخل مسجده فتقوم ولا تعتر وتصوم ولا تعطر قال
ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن فى طوله
فيكتب له حسنات وعن ابى هريرة قال فيل يارسول الله ما
يعدل المجاهد قال انكم لا تستطيعونه فردوا عليه مرتين او ثلاثا
كل ذلك يقول لا تستطيعونه فقال فى الثالثة مثل المجاهد فى
سبيل الله مثل الصائم الغائم الذى لا يعتر من صلاة ولا صيام

حتى يرجع المجاهد في سبيل الله وعن ابي سعيد قال قيل
يا رسول الله اي الناس افضل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مومن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال
مومن في شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز وجل المجاهد في سبيل الله علي ضامن ان قبضته او رثته
اجنة وان رجعت رجعت باجر وغنيمة وعن انس وسهل بن
سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل
الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وعن ابي ايوب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله او روحة
خير مما طلعت عليه الشمس او غربت وعن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة او روحة في سبيل الله
خير من الدنيا وما فيها ولوفوف احدكم في الصبح خير من
عبادة رجل ستين سنة وعن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن رواحة في سرية فوافي ذلك يوم الجمعة
فقد اصحابه فقال اتخلف فاصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم احفهم فلما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رآه
فقال له ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك
ثم احفهم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل
غدوتهم وعن ابي هريرة قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسرية فخرج فقالوا يا رسول الله اتخرج الليلة ام تمكث حتى

تصبح قال اولاً تحبون ان تبیتوا فی خراب من خراب الجنة والخراب
الحداثق وعن ابی هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغاب
فوسين فی الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وقال لغدوة
او روحة فی سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب
وعن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط
يوم فی سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم
فی الجنة خير من الدنيا وما عليها ولروحة يروحها العبد فی سبيل
الله او غدوة خير من الدنيا وما عليها وعن محمد بن المنكدر قال مر
سلمان بشر حبيل بن السمط وهو فی مرابط له وقد شق عليه
وعلى اصحابه وقال الا احديثك يا ابن السمط بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم فی سبيل الله افضل وربما
قال خير من صيام شهر وقيامه ومن مات فيه وفي فتنة القبر
ونمي له عمله الى يوم القيامة وعن سلمان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه
وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل له واجري عليه رزقه
وامن البعتان وعن ابی صالح مولى عثمان بن عفان قال سمعت عثمان
وهو على المنبر يقول انى كنتم حديثاً سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كراهة تعرفكم عنى ثم بدا لى ان احديثكم
وليختار امرؤ لنفسه ما بدا له سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول رباط يوم فی سبيل الله خير من الب يوم فيما سواه من

المنازل وعن ابي هريرة قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذب فاعجبته لطيبها فقال لو اعتزلت الناس في هذا الشعب ولن افعل حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغتروا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله جواف نافة وجبت له الجنة وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعداها علي يا رسول الله فجعل ثم قال واخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال المجاهد في سبيل الله المجاهد في سبيل الله وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاين بالله وبرسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله اجلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعداها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتهم الله فسألوهم الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وجوفه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وعن سلمان قال اذا كان الرجل في سبيل الله فارعد قلبه من الخوف

تحاتت خطاياه كما يتحات عذق النخلة ومن عبد الله بن مسعود
 قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
 اى العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها قال قلت ثم اى قال بر
 الوالدين قلت ثم اى قال ابجهاد فى سبيل الله فسكت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استترذته لزدانى وعن معاذ بن
 جبل قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
 تبوك فقلت يا رسول الله اخبرنى فقال اما ذروته فابجهاد فى
 سبيل الله يعنى ذروة الاسلام وعن ابى هريرة قال سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل او اى الاعمال خير
 قال ايمان بالله ورسوله فيل ثم اى شيء قال ابجهاد سنام العمل
 فيل ثم اى شيء يا رسول الله قال ثم حج مبرور وعن ابى سعيد
 يرفع الحديث قال ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام من الليل
 يصلى والقوم اذا صبعوا فى الصلاة والقوم اذا صبعوا فى قتال العدو
 وعن واصل بن السائب الرفاشي قال سألت عطاء بن ابى رباح اى
 دابة عليك مكتوبة قال قلت فرس قال تلك الغاية الفصوى من
 الاجر ثم ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادلكم
 على احب عباد الله الى الله بعد النبيين والصديقين والشهداء
 عبد مؤمن معتقل رحمه على فرسه يميل به النعاس يمينا
 وشمالا فى سبيل الله يستغفر الرحمن ويلعن الشيطان قال
 وتفتح ابواب السماء فيقول الله لملائكته انظروا الى عبدى قال
 فيستغفرون له ثم فرأ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الى اخر الآية
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى
على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من اخذ بعنان
فرسه في سبيل الله كلما سمع بهيعة استوى على متنه ثم
يطلب الموت مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم
الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الامن خير وعن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير ما عاش الناس له رجل
ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة او فرعة طار
على متن فرسه بالتمس الموت والقتل في مظانه او رجل في
شعب من هذه الشعاب او بطن واد من هذه الاودية في غنيمة
له يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد الله حتى ياتيه اليقين
ليس من الناس الا في خير وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان
اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا
انتفش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث
راسه مغبرة قدماء ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان
في السافة كان في السافة ان استاذن لم يؤذن له وان شبع لم
يشبع وعن معاوية بن فرقة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل
الله ومن ابى امامة ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي بالسياحة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سياحة امتي الجهاد في

سبيل الله وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
انبتئكم بليلة هي افضل من ليلة القدر حارس حرس في سبيل
الله في ارض خوب لعله لا يرجع الى اهله وعن عثمان قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله
افضل من الب ليلة يفام ليلها ويصام نهارها وعن ابي ربحانة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرمات عين على
النار سهرت في سبيل الله وعن ابن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت
من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعن ابي ربحانة
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابنا برد ليلة
فلغد رأيت الرجل يحجر الحجرة ثم يدخل فيها ويضع ثرسه عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فقال
رجل من الانصار انا فقال ممن انت فانتسب له فدعا له بخير
ثم قال من يحرسنا الليلة فقلت انا فقال من انت فقلت ابو
ربحانة فدعا لي بدون مادعا للانصاري ثم قال حرمات النار على
ثلاثة اعين عين سهرت في سبيل الله وعين بكت او دمعت من
خشية الله وسكت محمد بن سمي عن الثالثة لم يذكرها وعن ابي
علي الجهنى عن ابي ربحانة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة فسمعتة يقول حرمات النار على عين دمعت
من خشية الله وحرمات النار على عين سهرت في سبيل الله
ونسيت الثالثة وسمعت بعد انه قال حرمات النار على عين

فضت عن محارم الله وعن سهل بن المنظلية انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله انى انطلقت بين ايديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين فدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال فركب فركب فرسا له فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا تغرن من قبلك الليلة فلما اصبحتنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاة فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قال رجل يا رسول الله ما احسسنا فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى يتلعت الى الشعب حتى اذا فضى صلاته وسلم قال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر في الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى انطلقت حتى كنت في اعلى هذا الشعب حيث امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا املصليا او

فاضى حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت
فلا عليك الاتعمل بعدها وعن ابى سعيد الخدري قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما فى سبيل الله
بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا وفى رواية زحزحه الله
عن النار وفى رواية اربعين خريفا وفى رواية خمسين عاما وفى
رواية مائة خريف وعن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار مسيرة
مائة عام ركض العرس الجواد المضمهر وعن ابى امامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من صام يوما فى سبيل الله جعل الله بينه
وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وعن سهل بن معاذ عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلاة والصيام
والذكر يضاعف على النعمة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف وعن
يزيد بن ابى مريم قال لحفنى عباية بن رفاع بن رافع وانا ماش
الى الجمعة فقال ابشر فان خطائى هذه فى سبيل الله سمعت
ابا عيسى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت
قدماء فى سبيل الله بهما حرام على النار وعن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يالج النار رجل بكى من
خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع غبار فى سبيل
الله ودخان جهنم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمع غبار فى سبيل الله ولا دخان جهنم فى
جوب عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان فى قلب عبد ابدا وعن

ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع غبار فى
سبيل الله ودخان جهنم فى وجه رجل ابدا وعن ابى هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع غبار فى سبيل الله
ودخان جهنم فى منخري مسلم ابدا وعن ربيعة بن زياد قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذ ابصر غلاما من
فريش شابا متنحيا عن الطريق يسير فقال اليس فلانا قال بلى
قال فادعوه قال فدعوه فقال لم تنحيت عن الطريق قال كرهت
الغبار قال لا تنح عنه هو الذى نبس محمد بيده انه لذريعة فى الجنة
وفى رواية انه لذريعة الجنة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر وعن
انس قال غزوة فى سبيل الله افضل من عشر حجج لمن قد حج وعن
عبد الله بن عمر يقول سبعة يعنى غزوة فى سبيل الله افضل
من خمسين حجة وعن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انا زعيم والزعيم الحميل لمن ءامن بى
واسلم وهاجر ببيت فى ربض الجنة وببيت فى وسط الجنة وانا
زعيم لمن ءامن بى واسلم وجاهد فى سبيل الله ببيت فى ربض
الجنة وببيت فى وسط الجنة وببيت فى اعلى غرب الجنة من فعل
ذلك فلم يدع للتخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث يشاء
ان يموت وعن عمرو بن عبسة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من شاب شبة فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة
وعن عمر بن الخطاب انه قال عليكم بالحق فانه عمل صالح امر الله

بهم والمجاهد افضل منه ومن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عز وجل عونهم المجاهد فى سبيل الله والمكاتب الذى يريد الاداء والناكح الذى يريد العفاف ومن ابى سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوء خطب الناس وهو مسند ظهره الى راحلته فقال لا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل فى سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او على قدمه حتى ياتي به الموت وان من شر الناس رجلا فاجرا يفرك كتاب الله لا يرفعوى الى شيء منه وعن مكحول قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الناس قد غزوا وحبسنى شيء فبدلنى على عمل يحقنى بهم قال هل تستطيع قيام الليل قال اتكلم ذلك قال هل تستطيع صيام النهار قال نعم قال فان احياك ليلىك وصيامك نهاري كنومة احدهم وعن عثمان بن ابى سودة وتلا هذه الآية السابغون السابغون اولئك المغربون فقال هم اولهم رواحا الى المسجد واولهم خروجا فى سبيل الله وعن ابى ايوب انه اقام عن المجاهد عاما واحدا فقرأ هذه الآية انبروا خفافا وثقالا فغزا من عامه وقال ما رأيت فى هذه الآية من رخصة وعن انس قال اتكأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابنة ماحان قال باغى فاستيفظ وهو يتبسم قال فقالت يا رسول الله مر ضحكك قال من اناس من امتى يغزون هذا البحر الاخضر مثلهم مثل الملوئ على الاسرة قال فقالت يا رسول الله ادع الله ان

ليجعلني منهم قال فقال اللهم اجعلها منهم قال فنكحت عبادة
ابن الصامت فركبت مع ابنة فرظة فلما فعلت وفصت بها
دابتها ففتلتها فدفنت ثم وعن عبد الله بن عمرو قال لان اغزو
في البحر غزوة احب الي من ان انفي فنطارا متقبلا في سبيل
الله ومن علفمة بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر فان غزوة البحر
افضل من غزوتين في البر وان شهيد البحر له اجرا شهيد
البر ان افضل الشهداء عند الله يوم القيامة اصحاب الوكوف
قالوا يا رسول الله وما اصحاب الوكوف قال قوم تكبأ بهم مراكبهم
في سبيل الله وعن عبد الله بن عمرو قال المائد في البحر غازيا
كالمتشط في دمه شهيدا في البر وعن عبد الله بن عمرو قال
غزوة في البحر افضل من عشر غزوات في البر من جاز البحر
غازيا فكانما جاز الاودية كلها وعن عكرمة قال خرج ابن عباس غازيا
في البحر وانا معه وعن مجاهد قال لا يركب البحر الاحاج او غاز
او معتمر وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من
نفاق وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمع كاهن وفاتله في النار ابدا

فضل الشهادة في سبيل الله

وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لوددت انى اقاتل فى سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل فكان ابو هريرة يقول ثلاثا اشهد لله وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله الى رجلين يفتل احدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا فى سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على الفاتل فيقاتل ويستشهد وعن ابي قتادة انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قتلتي فى سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر ايكبر الله عنى خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما ادبر الرجل ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوامر به فنودي له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه قوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لا الدين كذلك قال لى جبريل وعن ابي النضر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشهداء احد هؤلاء اشهد عليهم فقال ابو بكر السنا يا رسول الله باخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولكن لا ادرى ما تحدثون بعدى قال فبكى ابو بكر ثم بكى ثم قال اثنا لكاثنون بعدى وعن عبد الرحمن بن

عبد الله انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو
الانصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل فبرهما وكان فبرهما
مما إلى السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد
فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدوا لم يتغيرا كانا ماتا بالامس
وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه (فدجن) وهو كذلك
فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين
احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة وعن يونس بن
ابى اسحاق عن رجال من بنى سلمة قالوا لما صرف معاوية عينه
التي تمر على قبور الشهداء فاجريت عليهما يعنى على قبر عبد الله
ابن عمرو بن حرام وعلى قبر عمرو بن الجموح فبرز فبريهما فاستصرخ
عليهما فاخر جناهما يتثنيان تثنيا كانا ماتا بالامس عليهما بردتان
قد غطي بهما على وجوههما وعلى ارجلهما شيء من نبات الارض وعن
يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال كرم المؤمن تقواه ودينه
حسبه ومروته خلفه والجمرة (والجبن) غرائر يضعها الله حيث يشاء
فاجبان يفر من ابيه وامه والجمرة يقاتل عن لا يثوب به الى رحله
والقتل حتف من المحتوف والشهيد من احتسب نفسه على الله
وعن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب كان يقول اللهم انى اسألك
شهادة فى سبيلك ووفاة ببلد رسولك وعنه ان عمر بن الخطاب
كان يقول اللهم لا تجعل قتلى بيد رجل صلى لك سجدة واحدة
يحاجنى بها عندى يوم القيامة وعن سهل بن ابى امامة بن سهل
ابن حنيف يحدث عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال من سأل الله الشهادة من قلبه صادقا بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه ومن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله القتل في سبيله صادقا من قلبه اعطاه الله اجر الشهادة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل في سبيل الله يكبر كل خطيئة فقال جبريل إلا الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الدين وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها انها ترجع الى الدنيا ولا ان لها الدنيا وما فيها إلا الشهيد يتمنى ان يرجع (يفقتل) في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شيء غير الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وعن ابن ابي عميرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما في الناس من نفس مسلمة يفيضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد ثم قال ابن ابي عميرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقتل في سبيل الله احب الي من ان يكون لي اهل الوبر والمدر وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بالرجل من اهل الجنة فيقول الله له يا ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب خير منزل فيقول سسل وتمن فيقول اسألك ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر

مرات لما يرى من فضل الشهادة وعن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواب طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها
وتاوى الى فناديل من ذهب معلفة في ظل العرش فلما وجدوا
طيب ماكلهم ومشربهم ومفيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا
احياء في الجنة نرزق ليلا ينزهوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب
فقال الله انا ابليغهم عنكم قال وانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء الى آخر الآية وعن مسروق قال
سألنا ابن مسعود عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا فد سألنا عن
ذلك ارواحهم طير خضر تسرح في الجنة في ايها شاءت ثم
تاوى الى فناديل معلفة بالعرش فيبينما هم كذلك اذ طلع عليهم
ربك فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا ربنا وما ذا نسألك ونحن
نسرح في الجنة في ايها شئنا قال فيبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم
ربهم اطلاعة فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا ربنا وما ذا نسألك
ونحن نسرح في الجنة في ايها شئنا قال فيبينما هم كذلك اذ
اطلع اليهم (١) ربك اطلاعة فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا ربنا وما
ذا نسألك ونحن نسرح في الجنة في ايها شئنا قال فلما رأوا ان
يتروكوا قالوا نسألك ان ترد ارواحنا في اجسادنا الى الدنيا حتى
نقتل في سبيلك قال فلما رماهم انهم لا يسألون الا هذا (تركهم)

(١) لعله عليهم

وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة وعن فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل ميت يختتم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويامن فتنة القبر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المجاهد من جاهد نفسه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد ومعييف متعجب وعبد احسن عبادة الله ونصح مواليه وعن فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء اربعة رجل مومن جيد الايمان لفي العدو فصدق الله حتى قتل بذلك الذي يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيامة هكذا ورفع راسه حتى وقعت فلنسوة قال فما ادرى افلنسوة عمر اراد ام فلنسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورجل مومن جيد الايمان لفي العدو فكانما ضرب جلده بشوئ طاح من الجبين فاتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مومن خلط عملا صالحا وماخر سياء لفي العدو فصدق الله حتى قتل بذلك في الدرجة الثالثة ورجل مومن اسرف على نفسه لفي العدو فصدق الله حتى قتل بذلك في الدرجة الرابعة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجزئ الشهيد من مسي القتل الا كما يجزئ احدكم من مسي الفرصة وعن المقدم

ابن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد
عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده من
الجنة ويحار من عذاب القبر ويامن من العزع الاكبر ويوضع
على راسه تاج الوفار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويتزوج
اثنتين وسبعين زوجة من محور العين ويشبع في سبعين من
افاربه وعن عفبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد المقتول في سبيل
الله شهيد والغرق في سبيل الله شهيد والمبطون في سبيل
الله شهيد والمطعون في سبيل الله شهيد والنعساء في سبيل
الله شهيد وعن العرياض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يختصم الشهداء والمتوفون على برشهم الى ربنا في
الذين يتوفون من الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما
قتلنا ويقول المتوفون على برشهم اخواننا ماتوا على برشهم
كما متنا فيقول ربنا انظروا الى جراحهم بان اشبه جراحهم
جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد اشبهت
جراحهم وعن ابي مالك الاشعري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من فصل في سبيل الله بمات او قتل فهو
شهيد او وقصه برسه او بغيره اولدفته هامة او مات على براشه
بأي حطب شاء الله فانه شهيد وان له الجنة وعن سعيد بن
جبير فصعق من في السموات ومن في الارض شاء الله قال
هم الشهداء ثنية الله حول العرش متفلدون السيوف وعن ابي

ابن كعب قال الشهداء فى فباب فى رياض بعناء الجنة يبعث
لهم حوت وثور يعتركان يلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء
عفر احدهما صاحبه فاكلوا منه فوجدوا (طعم) كل شيء من الجنة
وعن يزيد بن ابى شجرة قال السيوف معاتج الجنة فاذا تقدم الرجل
الى العدو قالت الملائكة اللهم انصره وان تأخر قالت اللهم
اغفر له فاول فطرة تفر من دم الشهيد يغفر له بها كل ذنب
وتنزل عليه حورا وان تمسحان الغبار عن وجهه وتفولان (فدعان)
لك ويقول لهما وانتما فدعان لكما ومن ابى هريرة قال ذكر الشهداء
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تجب الارض من دم
الشهيد حتى تبتدره (زوجتاه) من المحور العين كأنهما طيران
اظلتا فصيلهما فى براح من الارض وفى يد كل واحدة منهما حلة
خير من الدنيا وما فيها وعن يحيى بن ابى كثير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء الذين (يفعون) فى الصب
ولا يلعبون (وجوههم) حتى يقتلون اولئك يتلبطون فى الغرف
الاعلى من الجنة يضحك اليهم ربك ان ربك اذا ضحك الى قوم
فلا (حساب) عليهم وعن عبد الله بن عمرو قال فى الجنة قصر يقال
له عدن فيه خمسة علاف باب على كل باب خمسة علاف
(قال يحيى احسبه قال) لا يدخله الانبيى او صديق او شهيد وعن
عبد الله بن عمرو قال فى الجنة قصر يدعى عدنا حوله المروج
والبروج له خمسة علاف باب لا يسكنه او لا يدخله الانبيى او
صديق او شهيد (او امام) عادل وعن ابن عباس قال سألت كعبا عن

جنة المأوى قال اما جنة المأوى فجنة فيها طير خضر ترتعى (فيها)
 ارواح الشهداء ومن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 رأيت الليلة رجلين اتياني فصعدا بى (الى الجنة) فادخلاني دارا
 هي احسن وافضل لم ارفط احسن منها قال اما هذه بدار
 الشهداء وعن انس (بن مالك) ان ام الربيع بنت البراء وهي ام
 حارثة بن سرافة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي
 الله (الاتحدثنى) عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان
 كان بى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه (بى) البكاء
 قال يا ام حارثة انها جنان بى الجنة وان ابنك اصاب العر دوس
 الاعلى وعن ثابت بن فيس بن (شاس) عن ابيه قال جاءت امرأة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها ام خلاد وهي متنفبة تسأل
 عن ابنها وهو مقتول فقال لها بعض اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جئت تستلين عن ابنك وانت متنفبة فغالت ان
 ارزأ ابني فلن ارزأ حياءى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابنك له اجر شهيدين فالت ولم ذاك يا رسول الله قال لانه قتله
 اهل الكتاب وعن جابر وعبد الله بن عمرو فلا فالوا يا رسول الله
 اى الجهاد افضل قال من غفر جواده واهريق دمه

فى الجهاد بالمال

وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 انفق زوجين فى سبيل الله نودي فى الجنة يا عبد الله هذا خير

فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل
 الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من
 باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي (من باب) الريان فقال
 ابوبكر ما على من يدعى من هذه الابواب من ضرورة فهل
 يدعى احد من هذه الابواب كلها (قال) نعم وارجو ان تكون منهم
 وعن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب كان يحمل في العام
 الواحد على اربعين البعير يحمل الرجل الى الشام على بعير
 ويحمل الرجلين الى العراق على بعير الحديث وعن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل او ما من احد
 ينفق زوجين في سبيل الله الا خزنة ابجلة يوم القيامة يدعونه
 تعال يا (فل) تعال هذه خير فقال ابوبكر اي رسول الله هذا
 الذي لا توى عليه فقال انى ارجو ان تكون منهم وعن صعصعة
 ابن معاوية قال لفيت اباذر قال قلت حدثنى قال نعم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم ينفق من كل مال له
 زوجين في سبيل الله الا استبفته حجة ابجلة كلهم يدعوه الى
 ما عنده قلت فكيف ذاك قال ان كانت ابلا ببعيرين وان كانت
 بفرا ببعيرتين وعنه قال لفيت ابا ذر فقلت حدثنى حديثا
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم انفق
 من ماله زوجين في سبيل الله الا ابتدرته حجة ابجلة الحديث
 وكان الحسن يقول زوجين من ماله دينارين ودرهمين وعبدین

وأنثيين من كل شيء وعن عبد الله بن عبد الله بن حكيم بن حزام قال من انفق زوجين في سبيل الله لم يات بابا من ابواب الجنة الا بفتح له فقال موسى سمعت اشياخنا يقولون زوجين دينار ودرهم او درهم ودينار وعن جرير بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة في سبيل الله كتب له بسبعمائة ضعف وعن ابن مسعود الانصاري قال جاء رجل بنفقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة وعن عدي بن حاتم الطائي (انه سأل) رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال خدمة عبد في سبيل الله او ظل بسطاط او طروفة في سبيل الله وعن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فغد غزا ومن خلف غازيا في اهله بخير فغد غزا وعن عمر بن الخطاب قال سمعت (رسول الله) صلى الله عليه وسلم يقول من اطل راس غاز اظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا حتى يستفل كان له مثل (الجرة) يموت او يرجع ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة وعن سهل بن حنيف (ان رسول الله) صلى الله عليه وسلم قال من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرتة او مكاتبا في رقبته اظله الله يوم لا ظل الا ظله وعن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما او جهز غازيا او (حاجا) او خلفه في اهله كان له

مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً وعن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى نحيان
وقال ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للفاعد ايكمر (خلف
الخارج) في اهله وماله بخير كان له مثل نصف اجر الخارج وعنه
ايضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل (اي) المومنين
اكمل ايماناً قال رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجل
يعبد الله في شعب من الشعاب فدكعي (الناس) شره وعن انس
ان فتى من اسلم قال يا رسول الله اني اريد الغزو وليس معي ما
اتجهز قال ائت (بلاناً) فانه قد كان تجهز بمرض فاتاة فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقربك السلام ويقول لك اعطني
(الذي) تجهزت به قال يا بلانة اعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي
عنه شيئاً فوالله لا تحبسين منه شيئاً فيبارك (لك فيه) وعن الحسن
قال قال رجل لعمر يا (خير) الناس قال لست بخير الناس الا
اخبركم بخير (الناس) قال (بلى يا امير) المومنين قال رجل من اهل
البادية له صرمة من ابل او غنم اتى بها مصرًا من امصار فباعها
ثم انفقها في سبيل (الله) فكان بين المسلمين وبين عدوهم
فذلك خير الناس



تم كتاب الجهاد بحمد الله وحسن عونه وبتمامه
كامل جميع تعاليف الامام المعصوم المهدي
المعلوم رضي الله عنه مما املاه سيدنا
الامام الخليفة امير المؤمنين ادام الله
تأييدهم واعزز نصرهم ومكن
سعودهم وذلك في العشر
الاواخر من شعبان
المكرم سنة
تسع وسبعين
وخمسمائة



بهرست ترجمة المهدي مؤسس دولة الموحدين

- | | |
|----|---|
| ٢ | نفل ترجمته من كتاب المعجب للمراكشي |
| ١٥ | نفل ترجمته من كتاب الكامل لابن الاثير |
| ٢٥ | نفل ترجمته من وفيات الاغنيان لابن خلكان |
| ٣٧ | نفل ترجمته من الفسطاط لابن ابي زرع |
| ٤٦ | الخبر عن غزواته وحروبه مع ملتونة |
| ٤٨ | الخبر عن وفاته رحمه الله |
| ٥٠ | الخبر عن صغاته وسيرته ونبذ من احواله |
| ٥٢ | نفل ترجمته من كتاب العبر لابن خلدون |

فهرست الكتاب

دبیاجة الكتاب * اعزما یطلب النخ	٢
فصل فی الجھل	١١
فصل فی الشک	١١
فصل فی الظن	١٢
ثم نرجع الى الفصل الاول من البصول العشرة وهو معرفة معنى الاخبار المتواترة	١٣
بصول فی الاصل والبرع	
الفصل الاول فی معرفة الاصل وحقیفته	١٨
الفصل الثانى فی الطريق الى اثبات الاصل	١٨
الفصل الثالث فی انحصار الاصل	١٨
الفصل الرابع فی الدلیل على انحصار الاصل	١٩
الفصل الخامس فی معرفة البرع	١٩
الفصل السادس فی اثباته	١٩

بهرست ترجمة المهدي مؤسس دولة الموحدين

- | | |
|----|--|
| ٢ | نفل ترجمته من كتاب المعجب للمراكشي |
| ١٥ | نفل ترجمته من كتاب الكامل لابن الاثير |
| ٢٥ | نفل ترجمته من وفيات الاعيان لابن خلكان |
| ٣٧ | نفل ترجمته من الفرطاس لابن ابي زرع |
| ٤٦ | الخبر عن غزواته وحروبه مع ملتونة |
| ٤٨ | الخبر عن وفاته رحمه الله |
| ٥٠ | الخبر عن صغاته وسيرته ونبذ من احواله |
| ٥٢ | نفل ترجمته من كتاب العبر لابن خلدون |

فهرست الكتاب

٢	دبیاجة الكتاب * اعز ما یطلب الخ
١١	فصل فی الجھل
١١	فصل فی الشک
١٢	فصل فی الظن
١٣	ثم نرجع الى الفصل الاول من البصول العشرة وهو معرفة معنى الاخبار المتواترة
	بصول فی الاصل والبرع
١٨	الفصل الاول فی معرفة الاصل وحقیقته
١٨	الفصل الثانى فی الطريقى الى اثبات الاصل
١٨	الفصل الثالث فی انحصار الاصل
١٩	الفصل الرابع فی الدلیل على انحصار الاصل
١٩	الفصل الخامس فی معرفة البرع
١٩	الفصل السادس فی اثباته

الفصل السابع فى الحصار الفرع	٢٠
الفصل الثامن فى الدليل على الحصار	٢٠
الفصل التاسع فى استحالة ثبوت فرع دون اصل	٢٠
الفصل العاشر فى استحالة ثبوت اصل دون فرع	٢١
الفصل الحادى عشر فى تعلق معرفة الفرع بمعرفة الاصل وعكسه	٢١
الفصل الثانى عشر فى استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متنافضين	٢٢
الفصل الثالث عشر فى استحالة ثبوت اصل واحد لفرعين متنافضين	٢٣
الفصل الرابع عشر فى الفرق بين الاصل والامارة	٢٥
ثم نرجع الى الفصل الثانى من فصول الكلام فى التواتر	٤٥
الفصل الثالث فى علم التواتر هل هو ضروري او كسبي	٤٦
الفصل الرابع فى معرفة شروط حصول العلم بالتواتر وهى خمسة	٤٦
الفصل الخامس فى معرفة من يحصل له العلم بالتواتر ومن لا يحصل له العلم به	٤٧
الفصل السادس فى معرفة ما يصح ان يعلم بالتواتر وما لا يصح ان يعلم به	٤٧

٤٨ الفصل السابع فى معرفة العرف بين اخبار التواتر واخبار الآحاد

٤٨ الفصل الثامن فى معرفة تبصيل التواتر وتفسيره

٥١ الفصل التاسع فى معرفة ما يفسد التواتر ويبطل العلم به

٥١ الفصل العاشر فى معرفة الطريق الى الميز بين ما ثبت بالتواتر وبين ما ثبت بالآحاد

الكلام فى الصلاة

٦٣ الفصل الاول فى معناها

٦٥ الفصل الثانى فى فضلها

٧٠ الفصل الثالث فى تبصيلها

١٥١ باب فى المسح على الخمين

١٥٣ باب فى التيمم

١٦٣ الدليل على ان الشريعة لا تثبت بالعقل من وجوه

١٧٣ ثم نرجع الى الفياس الشرعى

١٨١ الكلام فى العموم والخصوص والمطلق والمفيد والمجمل والمفسر

والناسخ والمنسوخ والحقيفة والمجاز وفائدتهما والكنائية

والتعريض والتصريح والاسماء اللغوية التى غلب عليها العرب

وخصصها والاسماء المنفولة من اللغة الى عرف الشرع

١٨٨ الكلام في العلم

١٩٥ المعلومات

٢٠٨ المحدث

٢٢٠ الكلام على العبادة ووجوبها وشروطها وتفاسيمها وما يتعلق
بها وجواب السائل عنها

العقيدة

- ٢٢٩ فصل في فضل التوحيد ووجوبه وانه اول ما يجب تحصيله
- ٢٣٠ فصل وبضرورة العقل يعلم وجود الباري سبحانه
- ٢٣٠ فصل وبحدوث نفسه يعلم الانسان وجود خالفه
- ٢٣١ فصل وبالفعل الواجد يعلم وجود الباري سبحانه
- ٢٣٢ فصل فاذا علم انها موجودة بعد ان لم تكن علم ان المخلوق
يستحيل ان يكون خالفا له
- ٢٣٢ فصل فاذا علم ان الله خالق كل شيء علم انه لا يشبه شيئا له
- ٢٣٢ فصل فاذا علم نفي التشبيه بين الخالق والمخلوق علم وجود
الخالق سبحانه على الاطلاق له
- ٢٣٣ فصل للعقول حد تغيب عنده لا تتعداه

٢٣٤ فصل فاذا علم وجوده على الاطلاق علم انه ليس معه غيره في

ملكه الخ

٢٣٤ فصل فاذا علم انفراد بوحدانيتها على ما وجب له من عزته

وجلاله علم استحالة النفاث على الخ

٢٣٥ فصل فاذا علم وجوب وجوده في ازليته علم استحالة تغييره

عما وجب له من عزته وجلاله الخ

٢٣٥ فصل بكل ما سبق به فضاؤه وقدره واجب لامحالة ظهوره الخ

٢٣٦ فصل وكل ما ظهر وجوده بعد عدمه من اصناف الخلاق في

ملك الباري سبحانه سبق به فضاؤه وقدره الخ

٢٣٦ فصل انفراد الباري سبحانه بالعدل والاحسان الخ

٢٣٧ فصل في اسماء الله تعالى

٢٣٧ فصل وما ورد من الشرع في الرؤية يجب التصديق به الخ

٢٣٨ فصل في اثبات الرسالة بالمعجزات

التنزيهات

٢٤٠ توحيد الباري سبحانه

٢٤١ المرشدة

التسبيح

٢٤٢ تسبيح الباري سبحانه

٢٤٣ تسبيح آخر

٢٤٥ الإمامة وعلامات المهدي

٢٥٥ الفوائد التي بنى عليها علوم الدين والدنيا

٢٥٨ باب في بيان طوائف المبطلين من المثلثين والمجسمين
وعلاماتهم

٢٦٠ باب في علاماتهم وفتح الرسول عليه السلام لهم بالنار
والسخط والغضب واللغة

٢٦١ باب فيما احدثوه من المناكر والمغامر وتقلبهم في السمات
والحرام

٢٦١ باب في تحريم معونتهم على ظلمهم وتصديفهم على كذبهم
باب في معرفة اتباعهم

٢٦٣ باب في وجوب مخالفتهم وتحريم الاقتداء بهم

٢٦٤ باب في وجوب بغضهم

٢٦٤ باب في تحريم طاعتهم واتباع افعالهم

٢٦٥ باب في وجوب جهادهم على الكفر والتجسيم

٢٦٥ باب في وجوب جهاد من ضيع السنة ومنع العرائض

٢٦٦ باب في وجوب جهادهم على ارتكاب المناكر والمعجور

٢٦٦ باب في وجوب جهادهم على العناد والبساده في الارض

٢٦٦ باب ما ذكر في غربة الاسلام في اول الزمان وغربته في اخره

٢٦٦ باب الصبر على الدين في آخر الزمان وما للصابر على دينه
عند الله من الاجر

٢٦٧ باب وجوب الجهاد عند ظهور المفاكر وفساد الزمان

٢٦٧ باب فيما بشر به الرسول من ظهور الطائفة التي تقاتل على
الحق على عدوهم

٢٦٨ باب في ان الطائفة التي ذكر الرسول تقاتل من الحق وتفهم
به في آخر الزمان

٢٦٨ باب في ان هذه الطائفة تفهم بامر الله لا يضرهم من خذلهم
او خالهم

٢٦٨ باب في انهم ظاهرون على من عاداهم الى يوم القيامة

٢٦٨ باب في فتالهم على امر الله وفهرهم لعدوهم الى قيام الساعة

٢٦٩ باب في ان الطائفة التي تقاتل على الحق في آخر الزمان
في المغرب

٢٦٩ باب في ان هذه الطائفة تقاتل على الحق حتى تجتمع مع
عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم

٢٦٩ باب في ان هذه الطائفة تقاتل على الحق حتى يقاتل اخرهم
الدجال

٢٦٩ باب في ان الله يفتح الدنيا كلها لاهل الغرب وغزوهم للعدو
حتى يغزو الدجال

٢٦٩ باب في ان هذه الطائفة ينصرها الله حتى تقوم الساعة

٢٧١ باب فى ان التوحيد هو اساس الدين الذى بنى عليه وان
جروعه انما تثبت بعد العلم بثبوته

٢٧١ باب فى معنى التوحيد وتفسير لفظه

٢٧٢ باب فى فضل التوحيد

٢٧٤ باب فى تفييد لا اله الا الله بتفسيدهات فى الشريعة غير
باقى على اطلاقه

٢٧٦ باب فى ان التوحيد يهدم ما كان قبله من الكفر والآثام

٢٧٧ باب فى وجوب العلم بالتوحيد وتقديمه على العبادة واعتماد
العبادة على المعرفة

٢٧٧ باب فى ان التوحيد هو دين الاولين والآخرين من النبيئين
وان دين الانبياء واحد

٢٧٧ باب فى معرفة طريق اثبات العلم بالتوحيد

٢٧٨ باب فى فضل الايمان وان الايمان من الاعمال

٢٧٨ باب فى الايمان بالله والايمان برسله والايمان بما جاءت
به رسله

٢٧٨ باب فى الايمان بالرسول وبما جله به

٢٧٨ باب فى يمين مات ولم يؤمن بما جاء به الرسول

٢٧٨ باب فى معنى الايمان وحلاوته اذا تمكن فى القلب

٢ باب فى العلم

٢٨٠ باب فى اتباع الكتاب والسنة

٢٨٠ كتاب الطهارة

- ٢٨٠ باب في فضل الطهارة
٢٨١ باب في تقديم الطهارة على الصلاة
٢٨١ باب في الخروج الى حاجة الانسان قبل الصلاة والابعد من
الناس
٢٨٩ حديث رفع العلم
٢٩١ حديث نزول الامانة والفراء وحديث رفع الامانة والايمان
٢٩١ حديث رفع المعروب
٢٩٣ حديث رفع الدين والموالة
٢٩٦ حديث الدجالين
٢٩٧ حديث نزول المحدثات
٢٩٨ حديث اتباع المتشابهات
٢٩٨ حديث اتباع سنن اهل الكتاب
٢٩٨ حديث الاختلاف في الكتاب
٢٩٩ حديث المتنطعين
٣٠١ حديث التبديل والتغيير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣١٣ باب وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلعت على الجنة النج
٣٤٠ باب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تبارك وتعالى النج

٢٤٧ كتاب الغلول والتحذير منه وما جاء فيه

كتاب تحريم الخمر

٢٦٢ باب في ان الخمر داء وليس فيها شفاء

٢٦٣ باب في ان الله لعن شارب الخمر وذكر ما اعد له من الذل والهوان واليم العذاب

٢٦٦ باب في تحريم الخمر بالكتاب والسنة واجماع الصحابة

٢٧٢ باب في معرفة الخمر المجمع على تحريمه المنزل في الكتاب

٢٧٣ باب في تسمية ما يتخذ من الفمخ والشعير خمرا وتحريم قليله وكثيره والعقود الاجماع على ذلك

٢٧٥ باب في ارافقه وكسر الاواني وتحريم الانتفاع به ونجاسته

٢٧٧ كتاب الجهاد

٢٩٠ فضل الشهادة في سبيل الله

٢٩٧ في الجهاد بالمال

تنبيه

كل ما كتب على ظهر اول صفحة من هذا السفر البعينة موجودا في جلة تراجمه المسطورة في هذه البهرست الا اننا لم نجد فيه

بعض العنوانات كحديث عمر واختصار مسلم وشعر الاحمسن
اما حديث عمر فاعله هو الذى صدر به اول باب بيان المبطلين
واما اختصار مسلم فالظاهر انه اريد بذلك محل مخصوص منه
ولعله من باب بيان المبطلين الى آخر هذا السطر لا اختصار
مسلم جميعه او باستقلال واما شعر الاحمسن فلم نفع على
بيت واحد منه هنا هذا وقد ذكرنا فى عدد ٢٤١ من البهرست
المقالة التوحيدية التى فاتحتها « اعلم ارشدنا الله واياى الخ »
بعنوان المرشدة كما رأيناها موسومة بذلك فى كتاب سعادة
الدارين للشيخ يوسف النبهانى الشامى وأشار اليها ابوسالم
العياشى فى رحلته ذفلا عن الطبقات للسبكى



جدول تصويب الخطأ الواقع في هذا الكتاب

الترجمة

صواب	خطأ	سطر	صفحة
اثار	انار	١٧	١٧
بأثبتها	بأنبثها	١٥	٢٢
تصبعونه	تضرونه	٢١	٢٩
رعية	رعيه	٣	٣٢
الصلاة	الصلة	١٧	٤٩
وامرار	واقرار	١١	٥٥
امرار	اقرار	٢	٥٧
لفبوه	لفنوه	٣	٥٧

الكتاب

والاذان	والأذان	١٣	٣
تبارك	نبارك	١٣	١٣
المحسوس	المحسوس	١	٣١
أدخل	عآدخل	٢	٧٣
الماء	الماء الماء	١٥	١١٤

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٥٣	٤	لايجزى	لايجزى
١٥٣	٥	مجزى	مجزى
١٥٤	٧	البلوغ	البلوغ
١٥٥	١	لمكن	تمكن
١٥٥	٢	مجزية	مجزئة
١٥٦	٧	نقدم	تقدم
١٦٤	١٣	دركناه	ادركناه
١٧٨	٢	افعال	افعال
١٩٥	٧	المتماثلات	المتماثلات
٢٠٣	٧	لو	ولو
٢١٠	١١	ببدل	تبدل
٢١٢	١٣	لاسمحالة	لاستحالة
٢٢١	١٩	يسمحيل	يستحيل
٢٢٣	١٨	ظل	ضل
٢٣٦	١٧	ويظل	ويضل
٢٣٩	٣	بآتوا	بأتوا
٢٤٨	١	بيمنا	تيمنا
٢٤٩	١٠	غيه	غير
٢٥٠	١٧	انمزجت	انمزجت

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الطاعة	الطاعة	٢	٢٥٢
الأنفة	الأنفة	٨	٢٥٢
بينها	بينهم	٥	٢٥٥
الاماء	الاماء	١١	٢٥٨
انس	عانس	٤	٢٨٤
انس	عانس	٩	٢٨٤
تظهر	نظهر	٩	٢٩٠
انس	عانس	١٩	٢٩٠
تعرفت	بعرفت	١	٣٠٠
ضلالة	ضلاله	٥	٣١٠
عن	عى	٨	٣٢٢
اعمالكم	عمالكم	١	٣٧٠
او مسكر	او مسكر	١٢	٣٧٢
لله	الله	١	٣٧٦
المجاهد	امجاهد	١٦	٣٧٨
الخدرى	الخدرى	٨	٣٨١
الخدرى	الخدرى	٢	٣٨٦
الخدرى	الخدرى	٤	٣٨٨
صلى	سلى	٤	٣٨٨